٥٦

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۵۶

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب السماء و العالم

تتمه أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

باب ۱۴ الأيام و الساعات و الليل و النهار

اشاره

«۱»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَاعَاتُ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ أَفْضَلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ هَبَّتِ الرِّيَاحُ وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ وَ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ عَمَلٌ صَالِحٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ (۱).

«۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي علیه السلام لِمَ جُعِلَتْ صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ وَ السُّنَّةِ خَمْسِينَ رَكْعَةً لَا يُزَادُ فِيهَا وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهَا قَالَ إِنَّ سَاعَةَ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَةً وَ سَاعَاتِ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَجَعَلَ لِكُلِّ سَاعَةٍ رَكْعَتَيْنِ وَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الشَّفَقِ غَسَقٌ (۲).

«۳»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ إِلَى قَوْلِهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْخَادِمِ: وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَجَعَلَ لِلْغَسَقِ رَكْعَةً(۳).

بيان: المراد بالركعه ركعتا الوتيره فإنهما تعدان بركعه و المراد بالساعه في الخبرين الساعات المعوجه(۴)

الزمانيه كما سيأتي بيانها و عدم

۱- ۱. الخصال: ۸۶.

۲- ۲. الخصال: ۸۶.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۱۷.

۴- ۴. سمى بها لاختلاف مقاديرها طولا و قصرا باختلاف الفصول بخلاف الساعات المستويه.

إدخال الساعتين فى الليل و النهار مبنى على اصطلاح خاص كان عند القدماء و أهل الكتاب و نقل أبو ريحان البيرونى فى القانون المسعودى عن براهمه الهند أن ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس و كذلك ما بين غروب الشمس و غروب الشفق خارجان عن الليل و النهار بل هما بمنزله الفصل المشترك بينهما و ذكره البرجندى فى بعض تعليقاته.

«۴»- الْعِلَلُ، فِي خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِمَ سُمِّيَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَايِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَةً وَ لِبَاساً وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً(۱) وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً(۲).

بيان: الملايله المعامله ليلا- كالمياومه المعامله يوما و يظهر منه أن الليل من الملايله مع أن الظاهر العكس و يمكن أن يكون تنبيها على أن أصل الليل الستر.

«۵»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَسُبُّوا الرِّيَاحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَ لَا تَسُبُّوا الْجِبَالَ وَ لَا السَّاعَاتِ وَ لَا الْأَيَّامَ وَ لَا اللَّيَالِيَ فَتَأْثَمُوا وَ تَرْجِعَ عَلَيْكُمْ (۳).

بيان: حاصله أن تلك الأمور إن كان فيها شر أو نحوسه أو ضرر فكل ذلك بتقدير خالقها و هى مجبوله عليها فلعنها لعن من لا يستحقه و من لعن من لا يستحقه يرجع اللعن عليه.

«۶»- تُحَفُ الْعُقُولِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ قَدْ نُكِبَتْ إِصْبَعِي وَ تَلَقَّانِي رَاكِبٌ وَ صَدَمَ كَتِفِي وَ دَخَلْتُ فِي زَحْمَةٍ فَخَرَقُوا عَلَيَّ بَعْضَ ثِيَابِي فَقُلْتُ كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ مِنْ يَوْمٍ فَمَا أَشْأَمَكَ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ هَذَا وَ أَنْتَ تَغْشَانَا تَرْمِي بِذَنْبِكَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَأَثَابَ

۱- ۱. النبأ: ۱۰- ۱۱.

۲- ۲. العلل: ج ۲، ص ۱۵۵.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۲۶۴.

إِلَیَّ عَقْلِی وَ تَبَیَّنْتُ خَطَائِی فَقُلْتُ مَوْلَایَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ یَا حَسَنُ مَا ذَنْبُ الْأَیَّامِ حَتَّی صِرْتُمْ تَتَشَأَّمُونَ بِهَا إِذَا جُوزِیتُمْ بِأَعْمَالِکُمْ فِیهَا قَالَ الْحَسَنُ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبَداً وَ هِیَ تَوْبَتِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا یَنْفَعُکُمْ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یُعَاقِبُکُمْ بِذَمِّهَا عَلَی مَا لَا ذَمَّ عَلَیْهَا فِیهِ أَ مَا عَلِمْتَ یَا حَسَنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُثِیبُ وَ الْمُعَاقِبُ وَ الْمُجَازِی بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَ آجِلًا قُلْتُ بَلَی یَا مَوْلَایَ قَالَ لَا تَعُدْ وَ لَا تَجْعَلْ لِلْأَیَّامِ صُنْعاً فِی حُکْمِ اللَّهِ (۱).

بیان: هذا أی تقول هذا و أنت تغشانا أی تدخل علینا فأثاب أی أرجع الإمام إلی عقلی و یدل علی أنه لیس لحرکات الأفلاک و حدوث الأزمنه مدخل فی الحوادث و هذا لا ینافی ما وقع من التحرز عن بعض الساعات و الأیام للأعمال لأنها بأمره تعالی تحرزا عما قدر الله حدوثه فیها کما قال

أمیر المؤمنین ع أفر من قضاء الله إلی قدره.

«۷»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَهِ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مَسِیرَهُ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ (۲).

بیان: لعل عدوله علیه السلام عن الجواب الحقیقی إلی الإقناعی للإشعار بقله الفائده فی معرفه تلک المسافه نحو ما قیل فی قوله تعالی قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ (۳) أو لعسر إثباتها علی وجه لا یبقی للمنافقین من الحاضرین سبیل إلی الإنکار کما صرح علیه السلام به فی جواب من سأل عن عدد شعر لحیته أو لعدم استعداد الحاضرین لفهمه بحجه و دلیل و عدم المصلحه فی ذکره بلا دلیل.

«۸»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: عِلَّهُ فَضْلِ اللَّیْلِ عَلَی النَّهَارِ أَنَّ بِاللَّیْلِ یَکُونُ الْبَیَاتُ وَ یُرْفَعُ الْعَذَابُ وَ تَقِلُّ الْمَعَاصِی وَ فِیهِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ الَّتِی هِیَ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ(۴).

۱- ۱. تحف العقول: ۴۸۲.

۲- ۲. نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۰۷.

۳- ۳. البقره: ۱۸۹.

۴- ۴. لم یوجد فی العلل.

بیان: لعل المراد بالبیات البیتوته و النوم و الاستراحه أو البیات إلی الطاعات و الظاهر أنه کان السبات فصحفه النساخ قال الجوهری السبات النوم و أصله الراحه و منه قوله تعالی وَ جَعَلْنا نَوْمَکُمْ سُباتاً(۱) و یرفع العذاب عذاب المخلوقین علی الغالب.

«۹»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَی عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مَا هِیَ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا مِنَ النَّهَارِ أَیُّ سَاعَهٍ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ فَإِذَا لَمْ تَکُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَیِّ السَّاعَاتِ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّهِ وَ فِیهَا تُفِیقُ مَرْضَانَا الْخَبَرَ(۲).

توضیح: قد عرفت أن هذا اصطلاح آخر فی اللیل و النهار و ساعاتهما کان معروفا بین أهل الکتاب فأجابه علیه السلام علی مصطلحهم و الحاصل أن هذه الساعه لا تشبه شیئا من ساعات اللیل و النهار بل هی شبیهه بساعات الجنه و إنما جعلها الله فی الدنیا لیعرفوا بها طیب هواء الجنه و لطافته و اعتداله.

«۱۰»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی الْکَاظِمِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی فَرَضَ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِی خَمْسَهِ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّیْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِینَ صَلَاهً وَ جَعَلَهَا کَفَّارَهَ خَطَایَاهُمْ الْخَبَرَ.

«۱۱»- الْخِصَالُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ أَمْلَی عَلَیْنَا تَغْلِبُ: سَاعَاتِ اللَّیْلِ الْغَسَقَ وَ الْفَحْمَهَ وَ الْعَشْوَهَ وَ الْهَدْأَهَ(۳) وَ السِّبَاعَ

۱- ۱. النبإ: ۹.

۲- ۲. روضه الکافی: ۱۲۳.

۳- ۳. فی المصدر: المهدأه.

وَ الْجِنْحَ وَ الْهَزِيعَ وَ الْعُفْرَ(۱) وَ الزُّلْفَهُ وَ السُّحْرَهَ وَ الْبُهْرَهَ وَ سَاعَاتِ النَّهَارِ الزَّأْدَ وَ الشُّرُوقَ وَ الْمُتُوعَ (۲) وَ التَّرَجُّلَ وَ الدُّلُوكَ وَ الْجُنُوحَ وَ الْهَجِيرَهَ وَ الظَّهِيرَهَ وَ الْأَصِيلَ وَ الطَّفَلَ.

توضيح: قال الفيروزآبادى الغسق محركه ظلمه أول الليل و قال الفحمه من الليل أوله أو أشد سواده أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس خاص بالصيف جمع فحام و فحوم و قال العشوه بالفتح الظلمه كالعشاء(۳)

ما بين أول الليل إلى ربعه و العشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمه أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر و العشيه آخر النهار و العشاءان المغرب و العتمه و فى المصباح المنير العشى قيل ما بين الزوال إلى الصباح و قيل العشى و العشاء من صلاه المغرب إلى العتمه و عليه قول ابن فارس العشاءان المغرب و العتمه قال ابن الأنبارى العشيه مؤنثه و ربما ذكرتها العرب و قال بعضهم العشيه واحده جمعها عشى و العشاء بالكسر و المد أول ظلام الليل و العشاء بالفتح و المد الطعام الذى يتعشى به وقت العشاء و قال أتانا بعد هدء من الليل و هدء و هدأه و هدى ء و مهدأ و هدوء أى حين هدأ الليل و الرجل أو الهدء أول الليل إلى ثلثه و أما السباع فلم أجده فيما عندنا من كتب اللغه و كأنه من السباع ككتاب بمعنى الجماع لأنه وقته أو من السبع لأنه مضى من الليل سبع ساعات أو هو بالياء المثناه التحتانيه قال فى القاموس بعد سيعاء من الليل بالكسر و كسيراء بعد قطع منه و بعد سوع من الليل و سواع كغراب بعد هدء و قال جنوح الليل إقباله و الجنح بالكسر الجانب و من الليل الطائفه و يضم و قال الراغب فى مفرداته الجنح قطعه من الليل مظلمه و فى القاموس هزيع من الليل كأمير طائفه أو نحو ثلثه أو ربعه و العفر فى بعض النسخ بالعين المهمله و الفاء و فى بعضها بالمعجمه و

۱- ۱. فى المصدر: العقد.

۲- ۲. فى المصدر: المنزع.

۳- ۳. فى المصدر: كالعشواء أو ما بين ...

على التقـادير آخره راء مهمله و فى بعضـها الفغـد بالفـاء ثم الغين المعجمه و فى بعضـها بالفـاء ثم القاف و فى بعضـها بالنون ثم القـاف و على التقـادير آخره دال مهمله و لم أجـد لشـى ء منهـا معنى مناسـبا و فى القـاموس اليعفور جزء من أجزاء الليل فالأول أنسب إن لم يكن تصـحيفه و فى القـاموس الزلفه بـالضم الطائفه من الليل و الجمع زلف كغرف و غرفات و غرفات و غرفات أو الزلف ساعات الليل الآخـذه من النهار و ساعات النهار الآخذه من الليل و قال الجوهرى الزلفه الطائفه من أول الليل و قال السـحر قبل الصـبح و السـحره بالضم السـحر الأعلى و قال الراغب فى المفردات السـحر و السحره اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار و جعل اسما

لذلك الوقت يقال لقيته بأعلى سحرين. و فى القاموس ابهارَّ الليل انتصف أو تراكبت (۱)

ظلمته أو ذهبت عامته أو بقى نحو ثلثه و البهره بالضم من الليل وسـطه و قال رائد الضحى و رأده ارتفاعه و قال الشرق الشمس و يحرك و إسـفارها و شـرقت الشـمس شرقا و شروقا طلعت كأشرقت و قال متع النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال و الضحى بلغ آخر غايته و هو عند الضحى الأكبر أو ترجل و بلغ الغايه و قال ترجل النهار ارتفع و قال دلكت الشمس دلوكا غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت من كبد السماء انتهى.

و أقول قـد ورد فى الأخبـار أن دلوك الشـمس زوالهـا و الجنوح لعله هنـا بمعنى الميل لميل الشـمس إلى المغرب و لم أر بهـذا المعنى فى كتب اللغه و فى القـاموس الهجير و الهجيره و الهجر و الهـاجره نصف النهـار عنـد زوال الشـمس مع الظهر أو من عند زوالهـا إلى العصـر لأـن النـاس يسـتكنون فى بيوتهم كأنهم قـد تهاجروا شـده الحر(۲) و قــال الظهر ســاعه الزوال و الظهيره حد انتصاف النهار و إنما(۳) ذلك فى القيظ و قال الراغب الظهيره وقت الظهر و قال يقال للعشيه

ص: ۶

۱- ۱. تراكمت(خ).

۲- ۲. فى المصدر« و شده الحر».

۳- ۳. فى المصدر« او انما».

أصـيل و أصيله و قال الجوهرى الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب و جمعه أصل و آصال و قال الطفل بالتحريک بعد العصر إذا طفلت الشمس للمغرب (۱)

يقال أتيته طفلا.

أقول: و رأيت فى بعض الكتب أن العرب قسـموا كلا من الليل و النهار باثنتى عشـره ساعه و سـموا كلا منها باسم فساعات النهار البكور و الشـروق و الغدو و الضحى و الهاجره و الظهيره و الرواح و العصر و القصر و الأصيل و العشى و الغروب و ساعات الليل الشـفق و الغسق و العتمه و السدفه و الجهمه و الزلفه و البهره و السـحر و السـحره و الفجر و الصبح و الصباح و بعضهم ذكروا فى ساعـات النهـار الـذرور و البزوغ و الضـحى و الغزاله و الهاجره و الزوال و الـدلوک و العصـر و الأصـيل و الصـبوب و الحـدود و الغروب و بعضـهم هكذا البكور و الشروق و الإشراق و الراد و الضحى و المتوع و الهاجره و الأصيل و العصر و القصر و الطفل و الغروب ففى القاموس البكره بالضم الغدوه كالبكر محركه و اسمها الإبكار و بكر إليه و عليه و فيه و بكر و ابتكر أتاه بكره و كل من بادر إلى شـى ء فقد أبكر إليه فى أى وقت كان. و قال الغدوه بالضم البكره أو ما بين صـلاه الفجر و الطلوع الشمس كالغداه و الغديه و الجمع غدوات و غديات و غدايا و غدوا و لا يقال غدايا إلا مع عشايا و غدا عليه غدوا و غدوه بالضم و اغتدى بكر و قـال الضـحو و الضـحوه و الضـحيه كعشـيه ارتفاع النهار و الضـحى فويقه و الضـحاء بالمـد إذا قرب انتصاف النهار و قال الرواح العشى (۲)

من الزوال إلى الليل و قال العصر العشى إلى احمرار الشمس و قال الجوهرى قصر الظلام اختلاطه و قد قصر العشى يقصر قصورا إذا أمسـيت و يقـال أتيته قصـرا أى عشـيا و قـال الشـفق بقيه ضوء الشـمس له حمرتهـا فى أول الليـل إلى قريب من العتمه. و قال الخليل الشفق الحمره من

۱- ۱. فى المصدر« للغروب».

۲- ۲. فى المصدر: أو من الزوال.

غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره فإذا ذهب قيل غاب الشفق و قال العتمه وقت صلاه العشاء قال الخليل العتمه هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبه الشفق و قد عتم الليل يعتم و عتمته ظلامه. و قال قال الأصمعى السدفه و السدفه فى لغه نجد الظلمه و فى لغه غيرهم الضوء و هو من الأضداد و كذلك السدف بالتحريک و قال أبو عبيد بعضهم يجعل السدفه اختلاط الضوء و الظلمه معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار و قد أسدف الليل أى أظلم و قال الفيروزآبادى الجهمه أول مآخير الليل أو بقيه سواده من آخره و يضم و قال الفجر ضوء الصباح و هو حمره الشمس فى سواد الليل و قد انفجر الصبح و تفجر و انفجر عنه الليل و أفجروا دخلوا فيه و أنت مفجر إلى طلوع الشمس و قال الصبح الفجر أو أول النهار و الجمع أصباح و هو الصبيحه و الصباح و الإصباح انتهى.

و أقول الظاهر أن مرادهم بالفجر الأول و بالصبح الثانى و بالصباح الإسفار و للصبح عند العرب أسماء كثيره الفلق بالتحريک و السطيع و الصديع و المغرب و الصرام و الصريم و الشميط و السدف و الشق و الفتق و الذرور من ذرت الشمس تذر ذرورا إذا طلعت و بزوغ الشمس أيضا طلوعها.

و فى القاموس الغزاله كسحابه الشمس لأنها تمد حبالا كأنها تغزل أو الشمس عند طلوعها أو عند ارتفاعها و غزاله الضحى و غزالاته أولها أو بعد(۱) ما تنبسط الشمس و تضحى أو أولها إلى مضى خمس النهار انتهى.

و الصبوب و الحدود لم أر لهما معنى مناسبا و يقال للغداه و العشى البردان و الأبردان و العصران و الصرعان و القرتان و الكرتان و يقال وسق الليل لساعه منه و سهواء الليل و روبته بالفتح و الضم بغير همز اسمان لبعض ساعات الليل و الهبه بكسر الهاء و تشديد الباء الساعه تبقى من السحر و يقال رأيت بلجه الصبح بالفتح و الضم إذا رأيت ضوءه. فهذا ما وجدنا من أسماء ساعات الليل و النهار عند

۱- ۱. فى المصدر« او بعيد ...».

العرب و لليل و النهار أيضا عندهم أسماء الدائبان و الصرفان و الجديدان و الأجدان و الحاديان و الأصرمان و الملوان و العصران و الردفان و الصرعان و الأثرمان و المتباديان و الفتيان و الطريدان و ابنا سبات و ابنا جمير و ابنا سمير فالدائبان لدءوبهما و جدهما فى السير و الصرفان لصروف الدهر فيهما و الجديدان لحدوثهما و تجددهما و لذلك سمى الأجدان و الحاديان لسوقهما الناس إلى الموت و الأصرمان لقطعهما الأعمار و الملوان من قولهم عشت معه ملاوه من الدهر أى حينا و برهه و يقال سكت مليا أى طويلا و العصران من العصر بمعنى الدهر و الردفان لترادفهما و تواليهما و الصرعان إبلان ترد أحدهما حين تصدر الأخرى و الصرعان أيضا المثلان و الأثرمان أى القديمان الشائبان فإن الثرم سقوط الثنايا من الأسنان و المتباديان من البدو بمعنى الظهور و الفتيان لأنهما يتجددان شابين و الطريدان لأنهما يطردان و يدفعان سريعا و السبات بالضم الدهر و الجمير من قولهم أجمر القوم

على الشىء إذا اجتمعوا عليه و هذا جمير القوم أى مجتمعهم و السمير من المسامره و هو الحديث بالليل و السمير أيضا الدهر و ابناه الليل و النهار.

فوائد جليله

الأولى اعلم أن اليوم نوعان حقيقى و وسطى فالحقيقى عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائره نصف النهار فوق الأرض إلى وصولها إليها و عند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائره نصف النهار تحت الأرض إلى وصولها إليها و على التقديرين يكون اليوم بليلته بمقدار دوره من المعدل مع المطالع الإستوائيه لقوس يقطعه الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصه من نصف اليوم إلى نصف اليوم أو من نصف الليل إلى نصف الليل و الوسطى هو مقدار دوره من المعدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطى و بسبب الاختلاف بين الحركه الوسطيه و الحركه التقويميه يختلف اليوم بالمعنى الأول و الثانى اختلافا

يسيرا يظهر فى أيام كثيره لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف باختلاف الآفاق و بعضهم يأخذون اليوم من طلوع الشمس إلى طلوعها و بعضهم من غروبها إلى غروبها و ذلك يختلف باختلاف الآفاق كما تقرر فى محله.

قال أبو ريحان البيرونى إن اليوم بليلته هو عوده الشمس بدوران الكل إلى دائره فرضت ابتداء لذلك اليوم بليلته أى دائره كانت إذا وقع عليها الاصطلاح و كانت عظيمه لأن كل واحده من العظام أفق بالقوه أعنى بالقوه أنه يمكن فيها أن يكون أفقا لمسكن ما و بدوران الكل حركه الفلك بما فيه المرئيه من المشرق إلى المغرب على قطبيه.

ثم إن العرب فرضت أول مجموع اليوم و الليله نقط المغارب على دائره الأفق فصار اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الأفق إلى غروبها من الغد و الذى دعاهم إلى ذلك هو أن شهورهم مبتنيه على مسير القمر مستخرجه من حركاته المختلفه مقيده برؤيه الأهله لا الحساب و هى ترى لدى غروب الشمس و رؤيتها عندهم أول الشهر فصارت الليله عندهم قبل النهار و على ذلك جرت عادتهم فى تقديم الليالى على الأيام إذا نسبوها إلى أسماء الأسابيع و احتج لهم من وافقهم على ذلك بأن الظلمه أقدم فى المرتبه من النور و أن النور طار على الظلمه فالأقدم أولى أن يبتدأ به و غلبوا السكون لذلك على الحركه بإضافه الراحه و الدعه و أن الحركه لحاجه و ضروره و التعب عقيب الضروره فالتعب نتيجه الحركه و بأن السكون إذا دام فى الأسطقسات مده لم يولد فسادا فإذا دامت الحركه فيها و استحكمت أفسدت و حدثت الزلازل و العواصف و الأمواج و أشباهها فأما عند غيرهم من الروم و الفرس و من وافقهم فإن الاصطلاح واقع بينهم على أن اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من أفق المشرق إلى طلوعها منه بالغد إذا كانت شهورهم مستخرجه بالحساب غير متعلقه بأحوال القمر و لا غيره من الكواكب و ابتداؤها من أول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل و احتجوا بأن النور وجود و الظلمه عدم و مقدمو النور على الظلمه يقولون بتغليب

الحركه على السكون لأنها وجود لا ـ عدم و حياه لا ـ موت و يعارضونهم بنظائر ما قاله أولئك كقولهم إن السماء أفضل من الأرض و إن العامل و الشاب أصح و الماء الجارى لا يقبل عفونه كالراكد و أما أصحاب التنجيم فإن اليوم بليلته عند جلهم و الجمهور من علمائهم هو من لدن موافاه الشمس فلك نصف النهار إلى موافاتها إياه فى نهار الغد و هو قول بين القولين فصار ابتداء الأيام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار و بنوا على ذلك حسابهم و استخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستويه و مواضعها المقومه فى دفاتر السنه و بعضهم آثر النصف الخفى من فلك نصف النهار فابتدءوا به من نصف الليل كصاحب زيج شهرياران و لا بأس بذلك فإن المرجع إلى أصل واحد.

و الذى دعاهم إلى اختيار دائره نصف النهار دون دائره الأفق هو أمور كثيره منها أنهم وجدوا الأيام بلياليها مختلفه المقادير غير متفقه كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للحس و كان ذلك من أجل اختلاف مسير الشمس فى فلك البروج و سرعته فيه مره و بطئه أخرى و اختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر فاحتاجوا إلى تعديلها لإزاله ما عرض لها من الاختلاف و كان تعديلها بمطالع فلك البروج على دائره نصف النهار مطردا فى جميع المواضع إذ كانت هذه الدائره بعض آفاق الكره المنتصبه و غير متغيره اللوازم فى جميع البقاع من الأرض و لم يجدوا ذلك فى دوائر الآفاق لاختلافها فى كل موضع و حدوثها لكل واحد من العروض على شكل مخالف لما سواه و تفاوت مرور قطع فلك البروج عليها و العمل بها غير تام و لا جار على نظام.

و منها أنه ليس بين دوائر أنصاف نهار البلاد إلا ما بينهما من دائره معدل النهار و المدارات المشبهه بها فأما الآفاق فإن ما بينها مركب من ذلك و من انحرافها إلى الشمال و الجنوب و تصحيح أحوال الكواكب و مواضعها إنما هو بالجهه التى يلزم من فلك نصف النهار و تسمى الطول ليس له خط فى الجهه الأخرى اللازمه عن الأفق و تسمى العرض فلأجل هذا اختاروا الدائره التى

تطرد عليها حسباناتهم و أعرضوا عن غيرها على أنهم لو راموا العمل بالآفاق لتهيأ لهم و لأدتهم إلى ما أدتهم إليه دائره نصف النهار لكن بعد سلوك المسلك البعيد و أعظم الخطاء هو تنكب الطريق المستقيم إلى البعد الأطول على عمد.

الفائده الثانيه اعلم أن اليوم قد يطلق على مجموع اليوم و الليله و قد يطلق على ما يقابل الليل و هو يرادف النهار و لا ريب فى أن اليوم و النهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثانى إلى غيبوبه قرص الشمس عند بعض و إلى ذهاب الحمره المشرقيه عند أكثر الشيعه و عند المنجمين و أهل فارس و الروم من طلوع الشمس إلى غروبها و خلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهم أن اليوم الشرعى أيضا فى غير الصوم من الطلوع إلى الغروب و هذا خطاء و قد أوردنا الآيات و الأخبار الكثيره الداله على ما اخترناه فى كتاب الصلاه و أجبنا عن شبه المخالفين فى ذلك.

قال أبو ريحان بعد إيراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذى نحد به اليوم على الإطلاق إذا اشترط الليله فى التركيب فأما على التقسيم و التفصيل فإن اليوم بانفراده و النهار بمعنى واحد و هو من طلوع جرم الشمس إلى غروبه و الليل بخلاف ذلك و عكسه بتعارف من الناس قاطبه فيما بينهم و اتفاق من جمهورهم لا يتنازعون فيه إلا أن بعض علماء الفقه فى الإسلام حد أول النهار بطلوع الفجر و آخره بغروب الشمس تسويه منه بينه و بين مده الصوم و احتج بقوله تعالى وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ

مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ (١) فادعى أن هذين الحدين هما طرفا النهار و لا تعلق لمن رأى هذا الرأى بهذه الآيه بوجه من الوجوه لأنه لو كان أول الصوم أول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين للناس بمثل ما حده به جاريا مجرى التكلف لما لا معنى له كما لم يحد آخر النهار و أول الليل بمثل ذلك إذ هو معلوم متعارف لا يجهله أحد و لكنه تعالى لما حد أول الصوم بطلوع الفجر و لم

١- ١. البقره: ١٨٧.

يحد آخره بمثله بل أطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس بأسرهم أنه غروب قرص الشمس علم أن المراد بما ذكر في الأول لم يكن مبدأ النهار و مما يدل على صحه قولنا قوله تعالى أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ إلى قوله تعالى ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ (۱) فأطلق المباشره و الأكل و الشرب إلى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآيه الأكل و الشرب بعد عشاء الآخره و ما كانوا يعدون صومهم بيوم و بعض ليلته بل كانوا يذكرونها أياما بإطلاق.

فإن قيل إنه أراد بذلك تعريفهم أول النهار للزم أن يكون الناس قبل ذلك جاهلين بأول الأيام و الليالى و ذلك ظاهر المحال فإن قيل إن النهار الشرعى خلاف النهار الوضعى فما ذلك إلا خلاف فى العباره و تسميه شى ء باسم وقع فى التعارف على غيره مع تعرى الآيه عن ذكر النهار و أوله و المشاحه فى مثل ذلك مما نعتزلها و نوافق الخصوم فى العبارات إذا وافقونا فى المعانى و كيف يعتقد أمر ظهر للعيان خلافه فإن الشفق من جهه المغرب هو نظير الفجر من جهه المشرق و هما متساويان فى العله متوازيان فى الحاله فلو كان طلوع الفجر أول النهار لكان غروب الشفق آخره و قد اضطر إلى قبول ذلك بعض الشيعه(۲)

و على أن من خالفنا فيما قدمناه يوافقنا فى مساواه الليل و النهار مرتين فى السنه إحداهما فى الربيع و الأخرى فى الخريف و يطابق قوله قولنا فى أن النهار ينتهى فى طوله عند تناهى قرب الشمس من القطب الشمالى و أنه ينتهى فى قصره عند تناهى بعدها منه و أن ليل الصيف الأقصر يساوى نهار الشتاء الأقصر و أن

۱- ۱. البقره: ۱۸۷.

۲- ۲. القول باعتبار غروب الشفق لتحقّق الليل غير معهود من الشيعه، و الظاهر أن منشأ الاشتباه المشهور ارتفاع الحمره المشرقيه الى قمه الرأس. و لعله أراد ببعض الشيعه أبا الخطاب العالى، فقد روى فى السرائر عن عمّار الساباطى عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: إنّما أمرت أبا الخطاب أن يصلى المغرب حين تغرب الحمره من مطلع الشمس عند مغربها فجعله هو الحمره التى من قبل المغرب، فكان يصلّى حين يغيب الشفق.

معنى قوله يُولِجُ اللَّيْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ (۱) و قوله تعالی یُکَوِّرُ اللَّیْلَ عَلَی النَّهارِ وَ یُکَوِّرُ النَّهارَ عَلَی اللَّیْلِ (۲) راجع إلی ذلک فإن جهلوا ذلک کله أو تجاهلوا لم یجدوا بدا من کون النصف النهار الأول ست ساعات و النصف الأخیر ست ساعات و لا یمکنهم التعامی عن ذلک لشیوع الخبر المأثور فی ذکر فضائل السابقین إلی الجامع یوم الجمعه و تفاضل أجورهم بتفاضل

قصورهم فی الساعات الست التی هی أول النهار إلی وقت الزوال و ذلک مقول علی الساعات الزمانیه المعوجه دون المستویه التی تسمی المعتدله فلو سامحناهم بالتسلیم لهم فی دعواهم لوجب أن یکون استواء اللیل و النهار حین تکون الشمس بجنبتی الانقلاب الشتوی و یکون ذلک فی بعض المواضع دون بعض و أن لا یکون اللیل الشتوی مساویا للنهار الصیفی و أن لا یکون نصف النهار موافاه الشمس منتصف ما بین الطلوع و الغروب و خلافات هذه اللوازم هی القضایا المقبوله عند من له أدنی بصر و لیس یتحقق لزوم هذه الشناعات إیاهم إلا من له دریه یسیره بحرکات الأکر(۳).

فإن تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد أصبحنا و ذهب اللیل فأین هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس و اصفرارها قد أمسینا و ذهب النهار و جاء اللیل و إنما ذلک إنباء عن دنوه و إقباله و إدبار ما هم فیه و ذلک جار علی طریق المجاز و الاستعاره و جائز فی اللغه کقول الله تبارک و تعالی أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (۴) و یشهد لصحه قولنا ما روی

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: صَلَاهُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ.

و تسمیه الناس صلاه الظهر بالأولی لأنها الأولی من صلاتی النهار و تسمیه صلاه العصر بالوسطی لتوسطها بین الصلاه الأولی من صلاتی النهار و بین الصلاه الأولی من صلوات اللیل و لیس قصدی فیما أوردته فی هذا الموضع إلا نفی

۱- ۱. الحجّ: ۱۶.

۲- ۲. الزمر: ۵.

۳- ۳. الاکر کصرد جمع الکره.

۴- ۴. النحل: ۱.

ظن من يظن أن الضروريات تشهد بخلاف ما يدل عليه القرآن و يحتج لإثبات ظنه بقول أحد الفقهاء و المفسرين و الله الموفق للصواب انتهى كلامه.

و أقول سيأتی جواب ذلک کله و الدلائل الکثیره الداله علی خلافه و ما ذکره علی تقدیر تمامه لا ینافی ما ادعیناه مع أن عرف الشرع بل العرف العام قد استقر علی أن ابتداء الیوم و النهار طلوع الفجر الثانی (۱) و أکثر ما ذکره یدل علی أنه بحسب الحساب و القواعد النجومیه أولهما طلوع الشمس و لا مشاحه فی ذلک و قوله لو کان أول الصوم أول النهار إلخ فالجواب أنه لما کان أول النهار عند أهل الحساب طلوع الشمس بین سبحانه أن المراد هنا الیوم الشرعی کما أنه لما کانت الید تطلق علی معان قال فی

آیه الوضوء إِلَی الْمَرافِقِ لتعیین أحد المعانی و لما لم یکن فی آخر النهار اختلاف فی الاصطلاح لم یتعرض لتعیینه و إنما استقر العرف العام و الخاص علی جعل أول النهار الفجر و أول اللیل الغروب لما سیأتی أن الناس لما کانوا فی اللیل فارغین عن أعمالهم الضروریه للظلمه المانعه فاغتنموا شیئا من الضیاء لحرکتهم و توجههم إلی أعمالهم الدینیه و الدنیویه

ص: ۱۵

۱– ۱. الظاهر ان المتبادر من اللیل و النهار هو ما بین غروب الشمس الی طلوعها و ما بین طلوعها الی غیبوبتها، و أمّا تحدید بعض العبادات کالصوم بغیر هذین الحدین فلا یدلّ علی أن للفظه الیوم او النهار معنی شرعیا مغایرا لمعناه العرفی و اللغوی، و دعوی دلاله آیه الصوم علی کون مبدإ الیوم الشرعی طلوع الفجر ممنوعه، لان الآیه انما تتعرض لوقت الصوم و لیس فیها ذکر من الیوم و النهار و لا دلاله لها علی کون مبدأ الصوم هو مبدأ النهار بعینه. نعم یظهر من قوله تعالی: « ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ» ان منتهاه هو مبدأ اللیل فبناء علی ما هو المشهور بین الشیعه من اعتبار ذهاب الحمره المشرقیه یقع الکلام فی ان مبدأ اللیل العرفی هو غروب الشمس فاعتبار امر زائد علیه یدلّ علی ان مبدأه عند الشرع غیر ذلک. و لقائل أن یقول: إن استتار القرص لما کان یختلف فی الاراضی المتقاربه لاجل حیلوله الجبال الشاهقه بل التلال المرتفعه جعل ارتفاع الحمره کاشفا عن تحقّق الغروب فی الاراضی المتفقه الافق. و یؤید ذلک روایه ابن أبی عمیر عن الصادق علیه السلام« فاذا جازت– یعنی الحمره– قمه الرأس إلی ناحیه المغرب فقد وجب الإفطار و سقط القرص» و فی روایه اخری« و الدلیل علی غروب الشمس ذهاب الحمره من جانب المشرق».

و فی اللیل بالعکس لأنهم لما کلوا و ملوا من حرکات النهار و أعماله اغتنموا شیئا من الظلمه لترکهم ذلک فلذا اختلف الأمر فی أول النهار و آخره و ما وقع فی الشرع من أن الزوال نصف النهار فهو علی التقریب و التخمین و ما ذکره من استواء اللیل و النهار فی الاعتدالین فمعلوم أنه مبنی علی اصطلاح المنجمین و سیأتی الکلام فی جمیع ذلک فی کتاب الصلاه إن شاء الله تعالی.

الفائده الثالثه لا ریب فی أن اللیل بحسب الشرع مقدم علی الیوم فما ورد فی لیله الجمعه مثلا إنما هی اللیله المتقدمه لا المتأخره و ما یعتبره المنجمون و بعض العرب من تأخیر اللیله فهو محض اصطلاح منهم و لا یبتنی علیه شی ء من أحکام الشریعه و مما یدل علیه ما رواه الْکُلَیْنِیُّ فِی الرَّوْضَهِ بِسَنَدٍ مُوَثَّقٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُغِیرِیَّهَ یَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْیَوْمَ لِهَذِهِ اللَّیْلَهِ الْمُسْتَقْبِلَهِ فَقَالَ کَذَبُوا هَذَا الْیَوْمُ لِلَّیْلَهِ الْمَاضِیَهِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَهَ حَیْثُ رَأَوُا الْهِلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ (۱).

و توضیحه أن المغیریه هم أتباع المغیره بن سعد البجلی و هو من المذمومین المطعونین و قد روی الکشی أخبارا کثیره فی أنه کان من الکذابین علی أبی جعفر علیه السلام و روی أنه کان یدعو الناس إلی محمد بن عبد الله بن الحسن و کان من الزیدیه التبریه و فی بعض النسخ المغیره أی الذین غیروا دین الله من المخالفین و قصه بطن نخله هی ما ذکره المفسرون و المؤرخون أن النبی صلی الله علیه و آله بعث عبد الله بن جحش و معه ثمانیه رهط من المهاجرین و قیل اثنا عشر و أمره أن ینزل نخله بین مکه و الطائف فیرصد قریشا و یعلم أخبارهم فانطلقوا حتی هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمی فی عیر تجاره قریش فی آخر یوم من جمادی الآخره و کانوا یرون أنه من جمادی و هو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غره من عدو و غنم (۲)

رزقتموه فلا ندری أ من

ص: ۱۶

۱- ۱. روضه الکافی: ۳۳۲.

۲- ۲. الغره: الغفله، و الغنم کالقفل الغنیمه.

الشهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمی فقتلوه و غنموا عیره فبلغ ذلک کفار قریش فرکب وفدهم حتی قدموا علی النبی صلی الله علیه و آله فقالوا أ یحل القتال فی الشهر الحرام فأنزل الله تعالی يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ الآیه(۱) و یظهر من هذا الخبر کما ورد فی بعض السیر أیضا أنهم إنما فعلوا ذلک بعد رؤیه هلال رجب و علمهم بکونه منه و استشهاده علیه السلام بأن الصحابه حکموا بعد رؤیه الهلال

بدخول رجب فاللیل سابق علی النهار و محسوب مع الیوم الذی بعده یوما و ما سبق من تقدم خلق النهار علی اللیل لا ینافی ذلک کما لا یخفی.

الفائده الرابعه اعلم أنهم یقسمون کلا من الیوم الحقیقی و الیوم الوسطی إلی أربعه و عشرین قسما متساویه یسمونها بالساعات المستویه و المعتدله و أقسام الیوم الحقیقی تسمی بالحقیقیه و الوسطی بالوسطیه و قد یقسمون کلا من اللیل و النهار فی أی وقت کان باثنتی عشره ساعه متساویه و یسمونها بالساعات المعوجه لاختلاف مقادیرها باختلاف الأیام طولا و قصرا بخلاف المستویه فإنها تختلف أعدادها و لا تختلف مقادیرها و المعوجه بعکسها و تسمی المعوجه بالساعات الزمانیه أیضا لأنها نصف سدس زمان النهار أو زمان اللیل و کثیر من الأخبار مبنیه علی هذا الاصطلاح کما أومأنا إلیه و الساعتان تستویان فی خط الإستواء أبدا و عند حلول الشمس أحد الاعتدالین فی سائر الآفاق و قد تطلق الساعه فی الأخبار علی مقدار من أجزاء اللیل و النهار مختص بحکم معین أو صفه مخصوصه کساعه ما بین طلوع الفجر و الشمس و ساعه الزوال و الساعه بعد العصر و ساعه آخر اللیل و أشباه ذلک بل علی مقدار من الزمان و إن لم یکن من أجزاء اللیل و النهار کالساعه التی تطلق علی یوم القیامه کما أن الیوم قد یطلق علی مقدار من الزمان مخصوص بواقعه أو حکم کیوم القیامه و یوم حنین و قال

۱- ۱. البقره: ۲۱۷.

تعالی وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّهِ (۱).

«۱۲»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ الْمُثَنَّی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ کَأَنَّما أُغْشِیَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً(۲) قَالَ أَ مَا تَرَی الْبَیْتَ إِذَا کَانَ اللَّیْلُ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَکَذَلِکَ هُمْ یَزْدَادُونَ سَوَاداً(۳).

«۱۳»- التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفٍ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ مَتَی أُصَلِّی رَکْعَتَیِ الْفَجْرِ قَالَ حِینَ یَعْتَرِضُ الْفَجْرُ وَ هُوَ الَّذِی تُسَمِّیهِ الْعَرَبُ الصَّدِیعَ.

بیان: فی القاموس الصدیع کأمیر الصبح و فی الأساس و من المجاز انصدع الفجر و طلع الصدیع و هو الفجر.

باب ۱۵ ما روی فی سعاده أیام الأسبوع و نحوستها

«۱»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِبْدِیدٍ(۴)

الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَوْمُ الْجُمُعَهِ یَوْمُ عِبَادَهٍ فَتَعَبَّدُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ وَ یَوْمُ السَّبْتِ لِآلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ یَوْمُ الْأَحَدِ لِشِیعَتِهِمْ وَ یَوْمُ الْإِثْنَیْنِ یَوْمُ بَنِی أُمَیَّهَ وَ یَوْمُ الثَّلَاثَاءِ

۱- ۱. إبراهیم: ۵.

۲- ۲. یونس: ۲۷.

۳- ۳. روضه الکافی: ۲۵۳.

۴- ۴. و فی بعض النسخ« عبدیل» و لم نجد منهما ذکرا فی تراجم العامّه و الخاصّه، و الظاهر أن الصواب کما فی المصدر« علی بن إسحاق الأشعریّ» و هو علیّ بن إسحاق بن عبد اللّه الأشعریّ الذی وثقه النجاشیّ.

يَوْمٌ لَيِّنٌ وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ لِبَنِی الْعَبَّاسِ وَ فَتْحِهِمْ (۱)

وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ بُورِكَ لِأُمَّتِی فِی بُكُورِهَا فِيهِ (۲).

بيان: ضمير بكورها راجع إلی الأمه أی مباكرتهم فی طلب الحوائج و توجههم إليها بكره.

«۲»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُفْيَانَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَا فُلَانُ مَا لَكَ لَمْ تَخْرُجْ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْيَوْمُ الْأَحَدُ قَالَ وَ مَا لِلْأَحَدِ قَالَ الرَّجُلُ لِلْحَدِيثِ الَّذِی جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ احْذَرُوا حَدَّ الْأَحَدِ فَإِنَّ لَهُ حَدّاً مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قَالَ كَذَبُوا كَذَبُوا مَا قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَإِنَّ الْأَحَدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ سُمِّيَ بِاسْمِهِمَا قَالَ الرَّجُلُ سُمِّيَ بِاسْمِهِمَا وَ لَمْ يَكُونَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حُدِّثْتَ فَافْهَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَدْ عَلِمَ الْيَوْمَ الَّذِی يُقْبَضُ فِيهِ نَبِيُّهُ صلی الله عليه و آله وَ الْيَوْمَ الَّذِی يُظْلَمُ فِيهِ وَصِيُّهُ فَسَمَّاهُ بِاسْمِهِمَا قَالَ قُلْتُ فَالثَّلَاثَاءَ قَالَ خُلِقَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النَّارُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ انْطَلِقُوا إِلی ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلی ظِلٍّ ذِی ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِی مِنَ اللَّهَبِ (۳) قَالَ قُلْتُ فَالْأَرْبِعَاءُ قَالَ بُنِيَتْ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ لِلنَّارِ قَالَ قُلْتُ فَالْخَمِيسُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَمْسَهَ(۴)

يَوْمَ الْخَمِيسِ قَالَ قُلْتُ فَالْجُمُعَهُ قَالَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ لِوَلَايَتِنَا يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ قُلْتُ فَالسَّبْتُ قَالَ سَبَتَ الْمَلَائِكَهُ لِرَبِّهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَوَجَدَتْهُ لَمْ يَزَلْ وَاحِداً(۵).

بيان: باسمهما أی باسم أبی بكر و عمر و الخمسه أصحاب العباء عليهم السلام

۱- ۱. ليس فی المصدر لفظه« و فتحهم».

۲- ۲. الخصال: ۲۶.

۳- ۳. المرسلات: ۲۹- ۳۱.

۴- ۴. فی المصدر: الجنه.

۵- ۵. الخصال: ۲۶.

سبت الملائکه أی قطعت أعمالها للتفکر فی ذاته تعالی قال الراغب فی مفرداته أصل السبت قطع العمل و منه سبت السیر أی قطعه و سبت شعره حلقه و أنفه اصطلمه و قیل سمی یوم السبت لأن الله تعالی ابتدأ بخلق السماوات و الأرض یوم الأحد فخلقها فی سته أیام کما ذکره فقطع عمله یوم السبت فسمی بذلک.

«۳»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِیِّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِی دُلَفَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَکِّلُ سَیِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیَّ علیه السلام جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَیَّ الزَّرَّاقِیُّ وَ کَانَ حَاجِباً لِلْمُتَوَکِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَیْهِ فَأُدْخِلْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا صَقْرُ مَا شَأْنُکَ فَقُلْتُ خَیْرٌ أَیُّهَا الْأُسْتَادُ فَقَالَ اقْعُدْ فَأَخَذَنِی مَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ قُلْتُ أَخْطَأْتُ فِی الْمَجِی ءِ قَالَ فَوَحَی النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِی مَا شَأْنُکَ وَ فِیمَ جِئْتَ قُلْتُ لِخَبَرٍ مَّا(۱)

فَقَالَ لَعَلَّکَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاکَ (۲)

فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مَوْلَایَ مَوْلَایَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ اسْکُتْ مَوْلَاکَ مَوْلَاکَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِمْنِی فَإِنِّی عَلَی مَذْهَبِکَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اجْلِسْ حَتَّی یَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِیدِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ خُذْ بِیَدِ الصَّقْرِ وَ أَدْخِلْهُ إِلَی الْحُجْرَهِ الَّتِی فِیهَا الْعَلَوِیُّ الْمَحْبُوسُ وَ خَلِّ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ قَالَ فَأَدْخَلَنِی إِلَی الْحُجْرَهِ وَ أَوْمَأَ إِلَی بَیْتٍ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ علیه السلام جَالِسٌ عَلَی صَدْرِ حَصِیرٍ وَ بِحِذَائِهِ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ ثُمَّ أَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا صَقْرُ مَا أَتَی بِکَ قُلْتُ سَیِّدِی جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَکَ قَالَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَی الْقَبْرِ فَبَکَیْتُ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا صَقْرُ لَا عَلَیْکَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْنَا بِسُوءٍ الْآنَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْتُ یَا سَیِّدِی حَدِیثٌ یُرْوَی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ قَالَ وَ مَا هُوَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ لَا تُعَادُوا الْأَیَّامَ فَتُعَادِیَکُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ الْأَیَّامُ نَحْنُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ۲۰

۱- ۱. فی المصدر: لخیر ما.

۲- ۲. عن خبر صاحبک و مولاک(خ).

صلى الله علیه و آله وَ الْأَحَدُ کِنَایَهٌ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْإِثْنَیْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الثَّلَاثَاءُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْأَرْبِعَاءُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ أَنَا وَ الْخَمِیسُ ابْنِیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْجُمُعَهُ ابْنُ ابْنِی وَ إِلَیْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَهُ الْحَقِّ وَ هُوَ الَّذِی یَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً فَهَذَا مَعْنَی الْأَیَّامِ فَلَا تُعَادُوهُمْ فِی الدُّنْیَا فَیُعَادُوکُمْ فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَدِّعْ وَ اخْرُجْ فَلَا آمَنُ عَلَیْکَ.

قال الصدوق رحمه الله الأیام لیست بأئمه و لکن کنی بها عن الأئمه لئلا یدرک معناه غیر أهل الحق کما کنی الله عز و جل بالتین و الزیتون و طور سینین و هذا البلد الأمین عن النبی و علی و الحسن و الحسین و کما کنی عز و جل بالنعاج عن النساء علی قول من روی ذلک فی قصه داود و الخصمین و کما کنی بالسیر فی الأرض عن النظر فی القرآن

سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ (۱) قَالَ مَعْنَاهُ أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی الْقُرْآنِ.

و کما کنی عز و جل بالسر عن النکاح فی قوله عز و جل وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا(۲) و کما کنی عز و جل بأکل الطعام عن التغوط فقال فی عیسی و أمه کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ (۳) و معناه أنهما کانا یتغوطان و کما کنی بالنحل عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی قوله وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ (۴) و مثل هذا کثیر(۵).

بیان: فأخذنی ما تقدم أی بالسؤال عما تقدم و عما تأخر أی عن الأمور المختلفه لاستعلام حالی و سبب مجیئی لذا ندم علی الذهاب إلیه لئلا یطلع علی حاله و مذهبه أو الموصول فاعل أخذنی بتقدیر أی أخذنی التفکر فیما تقدم من الأمور من ظنه التشیع بی و فیما تأخر مما یترتب علی مجیئی من المفاسد

۱- ۱. الروم: ۹.

۲- ۲. البقره: ۲۳۵.

۳- ۳. المائده: ۷۵.

۴- ۴. النحل: ۶۸.

۵- ۵. الخصال: ۳۳- ۳۴.

فوحی الناس أی أشار إلیهم أن یبعدوا عنه أو علی بناء التفعیل أی عجلهم فی الذهاب عنه أو هو علی بناء المجرد و الناس فاعل أی أسرعوا فی الذهاب قال فی المصباح الوحی الإشاره و الوحی السرعه یمد و یقصر و موت وحی مثل سریع وزنا و معنی یقال وحیت الذبیحه أحیها من باب وعد ذبحتها ذبحا وحیا و وحی الدواء للموت توحیه عجله و أوحاه بالألف مثله انتهی و صاحب البرید الرسول المستعجل إذ البرید یطلق علی الرسول و علی دابته و یحتمل أن یراد به هنا رئیس هذه الطائفه فی القاموس البرید المرتب و الرسل علی دواب البرید(۱)

و فی الصحاح البرید المرتب یقال حمل فلان علی البرید و صاحب البرید قد أبرد إلی الأمیر فهو مبرد و الرسول برید(۲) و فی النهایه البرید کلمه فارسیه یراد بها فی الأصل البغل و أصلها بریده دم أی محذوف الذنب لأن بغال البرید کانت محذوفه الأذناب کالعلامه لها فأعربت و خففت ثم سمی الرسول الذی یرکبه بریدا و المسافه التی بین السکتین بریدا(۳) انتهی.

لا علیک أی لا حزن علیک و الکنایه عن العسکری علیه السلام بالخمیس إما لکون إمامته أو ولادته فی یوم الخمیس و إن کان ضبط بعضهم مخالفا لذلک إذ الأکثر لم یعینوا خصوص الیوم أو لأن سنی إمامته خمس سنین إذ السنه السادسه لم تکمل أو لأنه علیه السلام خامس من سمی أو کنی بالحسن أو لأنه متصل بالقائم علیه السلام المکنی عنه بالجمعه أو لعله أخری لا نعرفها و لعل هذه من بطون الخبر فإن لأخبارهم علیهم السلام ظهرا و بطنا کالقرآن و یکون ظاهره أیضا مرادا بأن یکون المعنی أن التشؤم و التطیر بها یوجب تأثیرها و هذا معنی معاداتها(۴) لهم فأما المتوکلون

ص: ۲۲

۱- ۱. القاموس: ج ۱، ص ۲۷۷.

۲- ۲. الصحاح: ج ۱، ص ۴۴۴.

۳- ۳. النهایه: ج ۱، ص ۷۲. ثم قال: السکه موضع کان یسکنه الفیوج المرتبون من بیت أو قبه أو رباط و کان یرتب فی کل سکه بغال، و بعد ما بین السکتین فرسخان و قیل أربعه.

۴- ۴. معاداتهم(خ).

على الله المتوسلون بولاء أهل البيت عليهم السلام فلا تضرهم نحوسه الأيام و الساعات كما سيأتی فی روايه الشيخ فی مجالسه.

«۴»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ (۱) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْأَيَّامِ وَ مَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ فَقَالَ عليه السلام يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمُ مَكْرٍ وَ خَدِيعَهٍ وَ يَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمُ عُرْسٍ (۲)

وَ بِنَاءٍ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ سَفَرٍ وَ طَلَبٍ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ حَرْبٍ وَ دَمٍ وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمٌ شُؤْمٌ فِيهِ يَتَطَيَّرُ النَّاسُ وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمُ الدُّخُولِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ يَوْمُ خِطْبَهٍ وَ نِكَاحٍ (۳).

قال الصدوق رحمه الله يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر(۴) بيان يمكن حمل ما ورد فی الإثنين على التقيه.

«۵»- الْعُيُونُ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ اسْتَحِمُّوا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ أَصِيبُوا مِنَ الْحَجَّامِ (۵) حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ تَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طِيبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَهِ(۶).

ص: ۲۳

۱- ۱. السند عامی غير مرضی.

۲- ۲. فی المصادر الثلاث« يوم غرس» بالمعجمه، و هو الأظهر لما يأتی من ان يوم الجمعه يوم خطبه و نكاح.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۲۸۵، العيون: ج ۲، ص ۲۴۷.

۴- ۴. الخصال: ۲۷.

۵- ۵. الحجامه(خ).

۶- ۶. العيون: ج ۱، ص ۲۷۹.

الخصال، عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعری عن البرقی: مثله (۱).

«۶»- الْعِلَلُ، فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَّام: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ أَوَّلِ یَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یَوْمُ الْأَحَدِ قَالَ وَ لِمَ سُمِّیَ یَوْمَ الْأَحَدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَیْنِ قَالَ هُوَ الْیَوْمُ الثَّانِی مِنَ الدُّنْیَا قَالَ وَ الثَّلَاثَاءُ قَالَ الثَّالِثُ مِنَ الدُّنْیَا قَالَ فَالْأَرْبِعَاءُ قَالَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الدُّنْیَا قَالَ فَالْخَمِیسُ قَالَ هُوَ یَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْیَا وَ هُوَ یَوْمٌ أَنِیسٌ لُعِنَ فِیهِ إِبْلِیسُ وَ رُفِعَ فِیهِ إِدْرِیسُ قَالَ فَالْجُمُعَةُ قَالَ هُوَ یَوْمٌ

مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ یَوْمُ (۲) شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ فَالسَّبْتُ قَالَ یَوْمٌ مَسْبُوتٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ (۳) فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَی الْجُمُعَةِ سِتَّةُ أَیَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعَطَّلٌ (۴).

بیان: لأنه واحد محدود لعل المعنی أنه أول زمان حد أوله و آخره فصار یوما لأنه أول یوم خلق فیه العالم و قبله لم یکن زمان محدود کذلک فینطبق علی ما بعده و علی سائر الأخبار و مشهود أی مشهود فیه أوله و هو شاهد لمن أتی الجمعه یوم مسبوت أی مقطوع فیه خلق العالم.

«۷»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَحَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ یَعْقُوبَ الْمُلَقَّبِ بِأَبِی نُوَاسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلْعَسْکَرِیِّ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ یَا سَیِّدِی قَدْ وَقَعَ إِلَیَّ اخْتِیَارَاتُ الْأَیَّام عَنْ سَیِّدِنَا الصَّادِقِ علیه السلام مِمَّا حَدَّثَنِی بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَیِّدِنَا الصَّادِقِ علیه السلام فِی کُلِّ شَهْرٍ فَأَعْرِضُهُ عَلَیْکَ فَقَالَ لِی افْعَلْ فَلَمَّا عَرَضْتُهُ عَلَیْهِ وَ صَحَّحْتُهُ قُلْتُ لَهُ یَا سَیِّدِی فِی أَکْثَرِ هَذِهِ الْأَیَّام قَوَاطِعُ عَنِ الْمَقَاصِدِ لِمَا ذُکِرَ

۱- ۱. الخصال: ۳۱.

۲- ۲. فی المصدر: و هو شاهد.

۳- ۳. سوره ق: ۳۸.

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۱۵۶.

فِيهَا مِنَ النَّحسِ (١)

وَ الْمَخَاوِفِ فَتَدُلُّنِي عَلَى الِاحْتِرَازِ مِنَ الْمَخَاوِفِ فِيهَا فَإِنَّمَا تَدْعُونِي الضَّرُورَهُ إِلَى التَّوَجُّهِ فِي الْحَوَائِجِ فِيهَا فَقَالَ لِي يَا سَهْلُ إِنَّ لِشِيعَتِنَا بِوَلَايَتِنَا لَعِصْمَهً لَوْ سَلَكُوا بِهَا فِي لُجَّهِ الْبِحَارِ الْغَامِرَهِ وَ سَبَاسِبِ الْبِيدِ(٢)

الْغَائِرَهِ(٣) بَيْنَ سِبَاعٍ وَ ذِئَابٍ وَ أَعَادِي الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَأَمِنُوا مِنْ مَخَاوِفِهِمْ بِوَلَايَتِهِمْ لَنَا فَثِقْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخْلِصْ فِي الْوَلَاءِ لِأَئِمَّتِكَ الطَّاهِرِينَ وَ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ وَ اقْصِدْ مَا شِئْتَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ قُلْتَ ثَلَاثاً أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوَلُ وَ لَا يُحَاوَلُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَ غَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ فِي جُنَّهٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَهٍ وَلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحْتَجِزاً(٤) مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ إِلَى أَذِيَّهٍ بِجِدَارٍ حَصِينٍ (٥) الْإِخْلَاصِ فِي الِاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَ التَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَ مَعَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ بِهِمْ أُوَالِي مَنْ وَالَوْا وَ أُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ قُلْتَهَا عَشِيّاً ثَلَاثاً حَصَلْتَ فِي حِصْنٍ مِنْ مَخَاوِفِكَ وَ أَمْنٍ مِنْ مَحْذُورِكَ فَإِذَا أَرَدْتَ التَّوَجُّهَ فِي يَوْمٍ قَدْ حَذِرْتَ فِيهِ فَقَدِّمْ أَمَامَ تَوَجُّهِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ سُورَهَ الْقَدْرِ وَ آخِرَ آيَهٍ فِي سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصَّائِلُ وَ بِقُدْرَتِكَ يَطُولُ الطَّائِلُ وَ لَا حَوْلَ لِكُلِّ ذِي حَوْلٍ إِلَّا بِكَ وَ لَا قُوَّهَ يَمْتَارُهَا ذُو قُوَّهٍ إِلَّا مِنْكَ بِصِفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ خِيَرَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ عِتْرَتِهِ وَ سُلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَلِّ عَلَيْهِمْ وَ اكْفِنِي شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَ ضَرَرَهُ وَ ارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَ يُمْنَهُ وَ اقْضِ لِي فِي مُتَصَرَّفَاتِي بِحُسْنِ الْعَاقِبَهِ وَ بُلُوغِ الْمَحَبَّهِ وَ

١- ١. التحذير(خ).

٢- ٢. البيداء(خ).

٣- ٣. الغابره(خ).

۴- ۴. محتجبا(خ).

۵- ۵. حصن(خ).

الظَّفَرِ بِالْأَمْنِيَّهِ وَ كِفَايَهِ الطَّاغِيَهِ الْغَوِيَّهِ وَ كُلِّ ذِی قُدْرَهٍ لِی عَلَی أَذِيَّهٍ حَتَّی أَكُونَ فِی جُنَّهٍ وَ عِصْمَهٍ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَ نَقِمَهٍ وَ أَبْدِلْنِی مِنَ الْمَخَاوِفِ أَمْناً وَ مِنَ الْعَوَائِقِ فِيهِ يُسْراً حَتَّی لَا يَصُدَّنِی صَادٌّ عَنِ الْمُرَادِ وَ لَا يَحُلَّ بِی طَارِقٌ مِنْ أَذَی الْعِبَادِ إِنَّكَ عَلَی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ وَ الْأُمُورُ إِلَيْكَ تَصِيرُ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

بيان: اللجه بالضم معظم الماء و يقال غمر الماء أی كثر و غمره الماء أی غطاه و السبسب المفازه أو الأرض المستويه البعيده بلد سبسب و سباسب و البيد بالكسر جمع البيداء و هی الفلاه أی الأرض الخاليه لا ماء فيها و الغائره من الغور أی المنخفضه فإنها أهول و فی بعض النسخ بالباء الموحده من الغبار فإنه لا يهتدی إلی الخروج منها و الذمام بالكسر العهد و الكفاله و الأمان و المطاوله المغالبه فی الطول و الطول و حاوله رامه و الغشم الظلم بلباس سابغه بغير تنوين فيهما بالإضافه فالأولی من إضافه الموصوف إلی الصفه و الثانيه البيانيه أو بالتنوين فيهما أو فی الثانی منهما فقوله ولاء بدل أو عطف بيان و كذا قوله بجدار حصين يحتمل الإضافه و التوصيف و فی بعض النسخ حصن بغير ياء فالإضافه لا غير و الحجز المنع و الكف ببديع السماوات و الأرض أی مبدعهما أو بمن سماواته و أرضه بديعتان و صال علی قرنه سطا و استطال و الامتيار جلب الميره بالكسر و هی الطعام و السلاله بالضم ما انسل من الشی ء و الولد.

«۸»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا وَ الْإِثْنَيْنِ لِأَعْدَائِنَا وَ الثَّلَاثَاءُ لِبَنِی أُمَيَّهَ وَ الْأَرْبِعَاءُ يَوْمُ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الْخَمِيسُ تُقْضَی فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ الْجُمُعَهُ لِلتَّنْظِيفِ (۱)

وَ التَّطَيُّبِ وَ هُوَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ (۲)

وَ

ص: ۲۶

۱- ۱. فی المصدر: للتنظف.

۲- ۲. فی المخطوطه: للمسلمين.

هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَى وَ يَوْمُ غَدِيرٍ(۱)

أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ وَ هُوَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ (۲)

أَفْضَلَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۳).

بيان: لأعدائنا أی لجميع المخالفين و إن كان بنو أميه منهم و الثلاثاء لخصوصهم و شيعتهم.

«۹»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: الْعِلَّهُ فِی صَوْمِ الْخَمِيسِ وَ الْأَرْبِعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ النَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ.

«۱۰»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْماً فَسَمَّاهُ الْأَحَدَ ثُمَّ خَلَقَ ثَانِياً فَسَمَّاهُ الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ ثَالِثاً فَسَمَّاهُ الثَّلَاثَاءَ ثُمَّ خَلَقَ رَابِعاً فَسَمَّاهُ الْأَرْبِعَاءَ وَ خَلَقَ خَامِساً فَسَمَّاهُ الْخَمِيسَ فَخَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ الْإِثْنَيْنِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ لِذَلِكَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ خَلَقَ مَوَاضِعَ الْأَنْهَارِ وَ الشَّجَرِ وَ الْقُرَى يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ خَلَقَ الطَّيْرَ وَ الْوَحْشَ وَ السِّبَاعَ وَ الْهَوَامَّ وَ الْآفَهَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ فَرَغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّبْتِ.

«۱۱»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِی بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ الْخُوزِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَمِيعاً عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا وَ الْإِثْنَيْنِ لِبَنِی أُمَيَّهَ وَ الثَّلَاثَاءُ لِشِيعَتِهِمْ وَ الْأَرْبِعَاءُ لِبَنِی الْعَبَّاسِ

۱- ۱. فی المصدر: يوم الغدير.

۲- ۲. فی المصدر: يوم الجمعه أفضل.

۳- ۳. الخصال: ۳۳.

وَ الْخَمِيسُ لِشِيعَتِهِمْ وَ الْجُمُعَهُ لِسَائِرِ النَّاسِ جَمِيعاً وَ لَيْسَ فِيهِ سَفَرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۱) فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (۲) یَعْنِی یَوْمَ السَّبْتِ (۳).

صحیفه الرضا، بالإسناد عنه علیه السلام: مثله (۴)

بیان: فیه مخالفه لسائر الأخبار فی ذم الثلاثاء و الخمیس إلا أن یقال تبرک المخالفین بهما لا یدل علی ذمهما إلا إذا اقترن بهما شی ء آخر کالإثنین ثم علی تأویله علیه السلام لعل المراد بقضاء الصلاه العمل بتوابعها و مکملاتها من سائر أعمال یوم الجمعه.

«۱۲»- الْمَکَارِمُ، عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَ یُکْرَهُ السَّفَرُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَیَّامِ الْمَکْرُوهَهِ الْأَرْبِعَاءِ(۵)

وَ غَیْرِهِ قَالَ افْتَتِحْ سَفَرَکَ بِالصَّدَقَهِ وَ اقْرَأْ آیَهَ الْکُرْسِیِّ إِذَا بَدَا لَکَ.

وَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۶)

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ افْتَتِحْ سَفَرَکَ بِالصَّدَقَهِ وَ اخْرُجْ إِذَا بَدَا لَکَ وَ اقْرَأْ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ احْتَجِمْ إِذَا بَدَا لَکَ.

«۱۳»- فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام:

لَنِعْمَ الْیَوْمُ یَوْمُ السَّبْتِ حَقّاً***لِصَیْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا امْتِرَاءٍ

وَ فِی الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِیهِ***تَبَدَّی اللَّهُ فِی خَلْقِ السَّمَاءِ

وَ فِی الْإِثْنَیْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِیهِ***سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَ بِالثَّرَاءِ

وَ مَنْ یُرِدِ الْحِجَامَهَ فَالثَّلَاثَاءُ***فَفِی سَاعَاتِهِ هَرْقُ الدِّمَاءِ

وَ إِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ یَوْماً دَوَاءً***فَنِعْمَ الْیَوْمُ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ

۱- ۱. فی صحیفه الرضا: اللّه عزّ و جلّ.

۲- ۲. الجمعه: ۱۰.

۳- ۳. العیون: ج ۲، ص ۴۲.

۴- ۴. صحیفه الرضا: ۳۲.

۵- ۵. فی مصدر: مثل یوم الاربعاء.

۶- ۶. مکارم الأخلاق: ج ۱، ص ۲۷۸.

وَ فِی یَوْمِ الْخَمِیسِ قَضَاءُ حَاجٍ***فَفِیهِ اللَّهُ یَأْذَنُ بِالدُّعَاءِ

وَ فِی الْجُمُعَاتِ تَزْوِیجٌ وَ عُرْسٌ***وَ لَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

وَ هَذَا الْعِلْمَ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا***نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ الْأَنْبِیَاءِ

بیان: لنعم اللام لام الابتداء للتأکید و لا تدخل علی الماضی إلا مع قد فی غیر نعم و بئس و الحق ضد الباطل و الیقین الثابت و هو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف أی أقول قولا حقا أو علمت ذلک حقا یقینا أو حق ذلک حقا و الظرف فی قوله بلا امتراء متعلق بنعم أو بقوله حقا تبدی أی ابتدأ قلبت الهمزه ألفا و یؤیده قول الجوهری إن أهل المدینه یقولون بدینا بمعنی بدأنا کذا قال الشارح. و قال بعض الأفاضل ما ذکره لا یوافقه اللغه و الظاهر أن یکون الأصل فی کلامه علیه السلام لأن فیه ابتدأ الله علی الماضی من الافتعال فأسقط الکتاب الهمزه من أوله حفظا لرعایه الوزن عند القطع عن المصراع الأول و لم یتفطنوا لجواز الوصل لتلک الرعایه ثم کتبوا الهمزه الأخیره بالیاء علی ما اشتهر من الخطاء فی أمثاله بینهم انتهی. و فیه متعلق بقوله ستظفر و الضمیر راجع إلی السفر کذا ذکره الشارح و یمکن أن یکون الضمیر راجعا إلی الإثنین و یکون تأکیدا أو یکون تقدیر الکلام و أقول فی الإثنین و الثراء کثره المال و هرق الدماء بالفتح علی المصدر سفکها فی المصباح تقول هرقته هرقا من باب نفع انتهی و المشهور فیه الإهراق و یمکن أن یکون هنا لازما أی انصباب الدماء و الحاج جمع الحاجه ذکره الفیروزآبادی و قال أذن بالشی ء کسمع علم به و أذن له فی الشی ء کسمع إذنا بالکسر إباحه و أذن إلیه و له کفرح استمع معجبا أو عام انتهی و علی التقادیر کنایه عن استجابه الدعاء. و التزویج النکاح و العرس الزفاف أو إطعامه فی القاموس العرس بالضم و بضمتین طعام الولیمه و النکاح و قال الشارح قد تقرر فی علم النجوم أن السبت متعلق بزحل و الأحد بالشمس و الإثنین بالقمر و الثلاثاء بالمریخ و الأربعاء بالعطارد و الخمیس بالمشتری و الجمعه بالزهره و مناسبه

القمر بالسفر و المريخ بالحجامه و سفك الدم و العطارد لشرب الدواء و المشترى بقضاء الحاجات و الدعاء و الزهره للتزويج و العرس و اجتماع الرجال و النساء مسلمه فى هذا الفن لكن مناسبه الزحل بالصيد و الشمس بالبناء لا تظهران من هذا الفن. و لعل تخصيص السبت بالصيد مبنى على ما روى عن ابن عباس و مجاهد أن اليهود أمروا باليوم الذى أمرتم به و هو يوم الجمعه فتركوه و اختاروا السبت فابتلاهم الله به و حرم عليهم الصيد فيه فإذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها فى البحر فإذا انقضت السبت ذهبت و ما عادت إلا فى السبت المقبل و ذلك بلاء ابتلاهم الله به و وجه التخصيص للأحد بالبناء مذكور فى البيت انتهى.

و أقول لعل تخصيص السبت بالصيد لأن الله رخص لنا فيه و يجب المبادره إلى رخصه كما يجب المبادره إلى عزائمه و لذا يستحب الجماع فى أول ليله من شهر رمضان أو مخالفه لليهود فى تحريمهم الصيد فيه ثم إن البيت الأخير يدل على أن هذا العلم الذى هو شعبه من علم النجوم مختص بهم عليهم السلام لا يعلمه غيرهم كما مر فى الأخبار قال الغزالى فى الإحياء المنهى عنه من النجوم أمران أحدهما أن يصدق بأنها فاعله لآثارها مستقله بها و الثانى تصديق المنجمين فى أحكامهم لأنهم يقولونها من جهل و هذا العلم كان معجزه لبعض الأنبياء عليهم السلام ثم اندرس فلم يبق إلا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب عن الخطاء فاعتقاد كون الكواكب أسبابا لآثار تحصل بخلق الله ليس قادحا فى الدين بل هو الحق انتهى و قال علاء الدوله من الصوفيه إذا أردت أن تعرف أن المطر يحدث بسبب الاتصالات العلويه التى يسميها المنجمون فتح الباب فاقرأ قوله تعالى فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(١) و إذا أردت أن تعرف أن علم النجوم علم الأنبياء فاقرأ قوله تعالى فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٢) و مراد النبى صلى الله عليه و آله من قوله

مَنْ آمَنَ بِالنُّجُومِ فَقَدْ كَفَرَ. أن من آمن بأنها مستقلات بأنفسها فى تدبير العالم غير مسخرات بأمر الله تعالى فقد كفر بالله الذى خلقها و سخرها و جعلها

١- ١. القمر: ١١.

٢- ٢. الصافّات: ٨٨- ٨٩.

مدبرات بأمره و أودع فی کل واحد منها خاصیه خاصه دون غیره و فی اجتماعها خاصیه دون ما اختص به کل واحد قبل الاجتماع انتهی و قد مر الکلام منا فی ذلک فی بابه.

«۱۴»- الْمَکَارِمُ، مِنْ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: کَانَ أَبِی إِذَا خَرَجَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ فِی یَوْمٍ یَکْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ مُحَاقٍ أَوْ غَیْرِهِ تَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ ثُمَّ خَرَجَ (۱).

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ إِذَا أَصْبَحَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ ذَلِکَ الْیَوْمِ (۲).

وَ مِنْ کِتَابِ طِبِّ الْأَئِمَّهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قَلِّمُوا أَظْفَارَکُمْ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ احْتَجِمُوا یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ أَصِیبُوا مِنَ الْحَمَّامِ (۳) یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ تَطَیَّبُوا بِأَطْیَبِ طِیبِکُمْ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(۴).

باب ۱۶ ما ورد فی خصوص یوم الجمعه

«۱»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُکْهُ الْحُمَّی فَاحْتَجَمَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَکَتْهُ الْحُمَّی (۵).

«۲»- الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ

۱- ۱. المکارم: ج ۱، ص ۲۹۱.

۲- ۲. المکارم: ج ۱، ص ۲۷۹.

۳- ۳. فی المصدر: من الحمام حاجتکم.

۴- ۴. المکارم: ج ۱، ص ۶۰.

۵- ۵. قرب الإسناد: ۱۶۸.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ (۱)

قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فِی وَقْتِ الزَّوَالِ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ یَحْتَجِمُ وَ هُوَ مُحْرِمٌ.

قال الصدوق رحمه الله فی هذا الحدیث فوائد إحداها إطلاق الحجامه فی یوم الجمعه عند الضروره و لیعلم أن ما ورد من کراهه ذلک إنما هو فی (۲)

حاله الاختیار و الفائده الثانیه الإطلاق فی الحجامه فی وقت الزوال و الفائده الثالثه أنه یجوز للمحرم أن یحتجم إذا اضطر و لا یحلق مکان الحجامه و لا قوه إلا بالله العلی العظیم (۳).

«۳»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ عَنْ زَکَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الْقَلَّاءِ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام یَحْتَجِمُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ تَحْتَجِمُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ أَقْرَأُ آیَهَ الْکُرْسِیِّ فَإِذَا هَاجَ بِکَ الدَّمُ لَیْلًا کَانَ أَوْ نَهَاراً فَاقْرَأْ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ احْتَجِمْ (۴).

«۴»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَطْرِفُوا(۵)

أَهَالِیَکُمْ فِی کُلِّ جُمْعَهٍ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْفَاکِهَهِ وَ اللَّحْمِ حَتَّی یَفْرَحُوا بِالْجُمُعَهِ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا خَرَجَ فِی الصَّیْفِ مِنْ بَیْتٍ خَرَجَ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَدْخُلَ الْبَیْتَ فِی الشِّتَاءِ مِنَ الْبَرْدِ دَخَلَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ دُخُولُهُ وَ

۱- ۱. قال الشیخ- ره- مقاتل بن مقاتل بن قیاما واقفی خبیث من أصحاب الرضا علیه السلام و تبعه فی نسبه الوقف إلیه جماعه منهم العلامه و ابن داود، و ظاهر النجاشیّ کونه امامیا حیث لم یغمز فی مذهبه و یؤیده روایته عن الرضا علیه السلام و لعلّ الشیخ انما طعن فیه لما ورد من ان« ابن قیاما» واقفی خبیث شدید العناد فتوهم أنّه مقاتل بن مقاتل بن قیاما مع انه الحسین ابن قیاما و لعله عم مقاتل. کذا نقل عن الوحید البهبهانی رحمه اللّه.

۲- ۲. فی المصدر: فی حال.

۳- ۳. العیون: ج ۲، ص ۱۶.

۴- ۴. الخصال: ۳۰.

۵- ۵. أی اتحفوهم.

خُرُوجُهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(۱).

«۵»- وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْهَمَذَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ مَعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ یُرِیدُ أَنْ یَعْمَلَ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ مِثْلَ الصَّدَقَهِ وَ الصَّوْمِ وَ نَحْوَ هَذَا قَالَ یُسْتَحَبُّ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَإِنَّ الْعَمَلَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(۲)

یُضَاعَفُ (۳).

«۶»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُکْرَهُ السَّفَرُ وَ السَّعْیُ فِی الْحَوَائِجِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ بُکْرَهً مِنْ أَجْلِ الصَّلَاهِ فَأَمَّا بَعْدَ الصَّلَاهِ فَجَائِزٌ یُتَبَرَّکُ بِهِ (۴).

«۷»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ أَنَامِلِهِ الدَّاءَ وَ أَدْخَلَ فِیهِ الدَّوَاءَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَا یُصِیبُهُ جُنُونٌ وَ لَا جُذَامٌ وَ لَا بَرَصٌ (۵).

«۸»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمَطَرِ عَنِ السَّکَنِ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لِلَّهِ حَقٌّ عَلَی کُلِّ مُحْتَلِمٍ فِی کُلِّ جُمُعَهٍ أَخْذُ شَارِبِهِ وَ أَظْفَارِهِ وَ مَسُّ شَیْ ءٍ مِنَ الطِّیبِ (۶).

«۹»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ یَحْیَی الْمَدِینِی (۷) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْخُرُوجِ فِی السَّفَرِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ(۸).

ص: ۳۳

۱- ۱. الخصال: ۳۰.

۲- ۲. فیه:(خ).

۳- ۳. الخصال: ۳۱- ۳۲.

۴- ۴. الخصال: ۳۲.

۵- ۵. الخصال: ۳۱.

۶- ۶. الخصال: ۳۱.

۷- ۷. فی المصدر« إبراهیم بن یحیی المدائنی» و لعلّ الصواب« إبراهیم بن أبی یحیی المدائنی» کما عنونه فی جامع الرواه.

۸- ۸. المحاسن: ۳۴۷.

«۱۰»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: فِي الْجُمُعَهِ سَاعَهٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ (۱).

بیان: قد جرب مرارا فی الحجامه یوم الجمعه أنه لم یرقأ الدم حتی مات و ما ورد من فعلهم علیهم السلام لا ینافیه لأنهم یعلمون تلک الساعه فیجتنبونها أو هذا فیما إذا لم یقرأ آیه الکرسی و لما ذکره الصدوق رحمه الله من الفرق بین الضروره و عدمها أیضا وجه.

«۱۱»- رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ الْبَرَصَ النُّورَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّوَضِّي وَ الِاغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ وَ الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَهِ وَ غِشْيَانُ الْمَرْأَهِ فِي حَيْضِهَا وَ الْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ (۲).

بیان: سیأتی عدم کراهه النوره فی یوم الجمعه و أن أخبار النهی محموله علی التقیه.

«۱۲»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الْأَيَّامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُسَافِرَ فِيهِ يَوْمُ الْجُمُعَهِ(۳).

«۱۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَخْرُجْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ فِي حَاجَهٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَاخْرُجْ فِي حَاجَتِكَ (۴).

«۱۴»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ علیه السلام وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ تَقْرَأُ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ نَهَى عَنِ الْحِجَامَهِ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ(۵).

۱- ۱. الخصال: ۱۷۱.

۲- ۲. روضه الواعظین: ۳۶۳.

۳- ۳. مکارم الأخلاق: ج ۱، ص ۲۷۶.

۴- ۴. مکارم الأخلاق: ج ۱، ص ۲۷۶.

۵- ۵. مکارم الأخلاق: ج ۱، ص ۸۳.

باب ۱۷ يوم السبت و يوم الأحد

«۱»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَحْتَجِمُونَ فَقَالَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ أَخَّرْتُمُوهُ لِعَشِيَّةِ الْأَحَدِ فَكَانَ يَكُونُ أَنْزَلَ لِلدَّاءِ(۱).

«۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَانَ مُسَافِراً فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ عَنْ حَجَرٍ(۲) يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَكَانِهِ وَ مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام (۳).

و منه عن أبيه عن سعد: إلى قوله إلى مكانه (۴).

«۳»- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ الْمُتَقَدِّمَهِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا(۵).

و منه عن محمد بن أحمد بن الحسين الوراق عن علي بن محمد بن عنبسه مولى الرشيد عن دارم بن قبيصه عن الرضا عليه السلام: مثله (۶)

ص: ۳۵

۱- ۱. الخصال: ۲۶.

۲- ۲. جبل(خ).

۳- ۳. الخصال: ۲۸.

۴- ۴. الخصال: ۳۸.

۵- ۵. العيون: ج ۲، ص ۳۴.

۶- ۶. العيون:

صحیفه الرضا، بالإسناد عنه علیه السلام: مثله (۱).

«۴»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (۲) قَالَ الصَّلَاهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الِانْتِشَارُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أُفٍّ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا یُفَرِّغَ نَفْسَهُ فِی الْأُسْبُوعِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِأَمْرِ دِینِهِ فَیَسْأَلَ عَنْهُ (۳).

«۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِیَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَیْنِ (۴).

«۶»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ الصَّلَاهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الِانْتِشَارُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ قَالَ السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِبَنِی أُمَیَّهَ(۵).

«۷»- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، الْحَدِیثُ مَشْهُورٌ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: بُورِکَ لِأُمَّتِی فِی سَبْتِهَا وَ خَمِیسِهَا.

«۸»- الْمَکَارِمُ، عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ مِنْکُمْ مُحْتَجِماً فَلْیَحْتَجِمْ یَوْمَ السَّبْتِ (۶).

«۹»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحِجَامَهُ یَوْمَ الْأَحَدِ فِیهَا شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ(۷).

۱- ۱. صحیفه الرضا: ۹.

۲- ۲. الجمعه: ۱۰.

۳- ۳. الخصال: ۳۲.

۴- ۴. الخصال: ۳۲.

۵- ۵. المحاسن: ۳۴۶.

۶- ۶. المکارم: ج ۱، ص ۸۲.

۷- ۷. المکارم: ج ۱، ص ۸۲.

باب ۱۸ يوم الإثنين و يوم الثلاثاء

«۱»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ فَادْعُ لِي فَقَالَ وَ مَتَى تَخْرُجُ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ وَ لِمَ تَخْرُجُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ أَطْلُبُ فِيهِ الْبَرَكَهَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وُلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كَذَبُوا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَعْظَمَ شُؤْماً مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ انْقَطَعَ فِيهِ وَحْيُ السَّمَاءِ وَ ظُلِمْنَا فِيهِ حَقَّنَا أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى يَوْمٍ سَهْلٍ أَلَانَ اللَّهُ لِدَاوُدَ فِيهِ الْحَدِيدَ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ اخْرُجْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ(۱).

قرب الإسناد، بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام: مثله (۲).

«۲»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يُعْقَدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَهُ(۳).

«۳»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ أَعْطَى الْحَجَّامَ بُرّاً(۴).

۱- ۱. الخصال: ۲۷.

۲- ۲. لم يوجد.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۷۶.

۴- ۴. الخصال: ۲۷.

«۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ أَوْ أَحَدِهِمَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ(۱).

«۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ تَسُلُّ الدَّاءَ سَلًّا مِنَ الْبَدَنِ (۲).

«۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْخَزْرَجِ (۳)

عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَوْ لِإِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَتْ لَهُ شِفَاءً مِنْ أَدْوَاءِ(۴)

السَّنَةِ كُلِّهَا وَ كَانَتْ لِمَا سِوَى ذَلِكَ شِفَاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَ الْأَضْرَاسِ وَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ (۵).

بيان: و كانت لما سوى ذلك أى كانت الحجامه يوم الثلاثاء فى غير تلك الأيام من الشهر.

«۷»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ

۱- ۱. الخصال: ۲۷.

۲- ۲. الخصال: ۲۷.

۳- ۳. هو الحسين بن الزبرقان كما ذكره الشيخ فى رجاله فى من لم يرو عنهم عليهم السلام مضيفا إليه انه روى عنه البرقى، و قال فى الفهرست: الحسين بن الزبرقان يكنى ابا الخزرج له كتاب أخبرنا به عده من أصحابنا عن أبى المفضل عن ابن بطه عن أحمد بن أبى عبد اللّه(انتهى) لكن النجاشىّ ضبطه مكبرا فقال: الحسن بن الزبرقان أبو الخزرج قمى له كتاب اخبرنا أحمد بن علىّ بن نوح قال حدّثنا الحسن بن حمزه قال حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطه قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد عنه(انتهى) و تعدّدهما بعيد، و على الاتّحاد فالمعتمد هو ضبط النجاشىّ لكونه أضبط.

۴- ۴. فى المصدر: من كل داء.

۵- ۵. الخصال: ۲۸.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ بَشِیرٍ الْأَزْدِیِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ فَقَالَ کُلْ فَقُلْتُ إِنِّی صَائِمٌ فَقَالَ کَیْفَ صُمْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ فِیهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِیهِ وُلِدَ فَلَا تَعْلَمُونَ وَ أَمَّا مَا قُبِضَ فِیهِ فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِیهِ (۱).

«۸»- مَجَالِسُ، ابْنِ الشَّیْخِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ الْعَطَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَقَالَ لَمْ أَرَکَ أَمْسِ قَالَ کَرِهْتُ الْحَرَکَهَ فِی یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ قَالَ یَا عَلِیُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَقِیَهُ اللَّهُ شَرَّ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ فَلْیَقْرَأْ فِی أَوَّلِ رَکْعَهٍ مِنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً(۲).

«۹»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ یَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ کَانَتْ لَهُ حَاجَهٌ فَلْیَطْلُبْهَا یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَلَانَ فِیهِ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۳).

«۱۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تُسَافِرْ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ الْحَاجَهَ(۴).

«۱۱»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْکَرَّامِ قَالَ: تَهَیَّأْتُ الْخُرُوجَ إِلَی الْعِرَاقِ فَأَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ وَ أُوَدِّعَهُ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدُ قُلْتُ أُرِیدُ الْخُرُوجَ إِلَی الْعِرَاقِ فَقَالَ لِی فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ کَانَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْیَوْمَ یَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ فِیهِ وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا یَعْلَمُونَ أَیُّ یَوْمٍ وُلِدَ فِیهِ (۵) النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّهُ لَیَوْمٌ مَشُومٌ فِیهِ قُبِضَ

ص: ۳۹

۱- ۱. الخصال: ۲۷.

۲- ۲. الدهر: ۱۱.

۳- ۳. المحاسن: ۳۴۵.

۴- ۴. المحاسن: ۳۴۶. و فیه« حاجه» بلا لام.

۵- ۵. لیس فی المصدر هذه الجمله« و اللّه ما یعلمون أی یوم ولد فیه النبیّ».

النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَ لَكِنْ أَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ إِذَا غَزَا(۱).

«۱۲»- وَ مِنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ كَأَنَّكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَةَ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ يَوْمٌ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا وَ ارْتَفَعَ فِيهِ الْوَحْيُ لَا تَخْرُجُوا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ اخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ(۲).

الفقيه، بإسناده عن الخزاز: مثله (۳)

الكافی، عن العده عن البرقی عن عثمان: مثله (۴).

«۱۳»- مَجْمَعُ الْبَيَانِ،: فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۵) رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَعْمَالَ الْأُمَّةِ تُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِی كُلِّ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ خَمِيسٍ فَيَعْرِفُهَا وَ كَذَلِكَ تُعْرَضُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْقَائِمِينَ (۶) مَقَامَهُ وَ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۷).

«۱۴»- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، رُوِیَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ: أَنَّ وَقْتَ عَرْضِ الْأَعْمَالِ فِی هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ عِنْدَ انْقِضَاءِ نَهَارِهِمَا.

«۱۵»- وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِی كُلِّ جُمْعَةٍ(۸) مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عبد عَبْداً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقُولُ اتْرُكُوا أَوْ أَرْجِئُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا.

۱- ۱. المحاسن: ۳۴۷.

۲- ۲. المحاسن: ۳۴۷.

۳- ۳. الفقيه: ۲۲۲.

۴- ۴. روضه الكافی: ۳۱۴.

۵- ۵. التوبه: ۱۰۶.

۶- ۶. فی المصدر: علی أئمه الهدی.

۷- ۷. مجمع البيان: ج ۵، ص ۶۹.

۸- ۸. أی فی كل اسبوع.

«۱۶»- وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ فَیُغْفَرُ لِکُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا یُشْرِکُ بِاللَّهِ شَیْئاً.

«۱۷»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَلَانَ اللَّهُ فِیهِ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ علیه السلام (۱).

«۱۸»- رِجَالُ الْکَشِّیِّ، قَالَ: کَتَبَ الْهَادِی علیه السلام إِلَی عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَحْفَظَکَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ وَ مِنْ خَلْفِکَ وَ فِی کُلِّ حَالاتِکَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَدْفَعَ اللَّهُ عَنْکَ وَ اللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ یَجْعَلَ لَکَ الْخِیَرَهَ فِیمَا عَزَمَ لَکَ مِنَ الشُّخُوصِ فِی یَوْمِ الْأَحَدِ وَ أَخِّرْ ذَلِکَ إِلَی یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَحِبَکَ اللَّهُ فِی سَفَرِکَ وَ خَلَّفَکَ فِی أَهْلِکَ وَ أَدَّی عَنْکَ وَ سَلِمْتَ بِقُدْرَتِهِ.

باب ۱۹ یوم الأربعاء

«۱»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: فِی سُؤَالاتِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ وَ ثِقْلِهِ وَ أَیُّ أَرْبِعَاءَ هُوَ فَقَالَ علیه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِیهِ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ أَخَاهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوا(۲)

الْمَنْجَنِیقَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَ (۳)

قَوْمِ لُوطٍ عَالِیَهَا سَافِلَهَا وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۵۳۶.

۲- ۲. فی العلل و العیون: وضعوه فی المنجنیق.

۳- ۳. فی العلل و العیون: قریه.

وَ جَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى نُمْرُودَ الْبَقَّةَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغِلْمَانِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُحرِقَ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ كُورَهِ فَارِسَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَارُونَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ عليه السلام بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ عليه السلام السِّجْنَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (۱) وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا(۲)

النَّاقَهَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمْطَرَ(۳)

عَلَيْهِمْ حِجَارَهً مِنْ سِجِّيلٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِيقُ (۴)

التَّابُوتَ (۵).

قال الصدوق رحمه الله من اضطر إلى الخروج فى سفر يوم الأربعاء أو تبيغ به الدم فى يوم الأربعاء فجائز له أن يسافر أو يحتجم فيه و لا يكون ذلك شوما عليه لا سيما إذا فعل ذلك خلافا على أهل الطيره و من استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقى و لا يسافر(۶)

و لا يحتجم (۷).

بيان: يحتمل أن يكون وضع المنجنيق فى غير يوم الإلقاء فى النار و يحتمل اتحادهما و يوم الأربعاء قال الله أى فى شأنه و هذا فى قصه صالح و قومه و كذا الصيحه لهم و هو ينافى كون عقر الناقه يوم الأربعاء لأنه لم يكن بينهما إلا

۱- ۱. النمل: ۵۱.

۲- ۲. فى العلل: عقرت.

۳- ۳. فى العيون: امطرت.

۴- ۴. فى العيون: العمالقه.

۵- ۵. العلل: ج ۲، ص ۲۸۴، العيون: ج ۱، ص ۲۴۷.

۶- ۶. فى الخصال: و لا يسافر فيه.

۷- ۷. الخصال: ۲۹.

ثلاثه أيام إلا أن يكون المراد ابتداء إرادتهم و تمهيدهم للعقر و أيضا شج النبی صلی الله علیه و آله کان فی غزوه أحد و المشهور بین المفسرین و المؤرخین أنها کانت یوم السبت و کل ذلک مما یضعف الروایه و فی القاموس المحاق مثلثه آخر الشهر أو ثلاث لیال من آخره

أو أن یستتر القمر فلا یری غدوه و لا عشیه سمی لأنه طلع مع الشمس فمحقته (۱)

و فی القاموس البیغ ثوران الدم و تبیغ (۲) الدم هاج و غلب (۳).

«۲»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ یَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْحَرَمَیْنِ یَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَأَصَابَهُ بَیَاضٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَقَالَ کَذَبُوا إِنَّمَا یُصِیبُ ذَلِکَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِی طَمْثٍ (۴).

«۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیه السلام احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُکْهُ الْحُمَّی فَاحْتَجَمَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَکَتْهُ الْحُمَّی (۵).

«۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْبَغْدَادِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الثَّانِی علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا یَدُورُ فَکَتَبَ علیه السلام مَنْ خَرَجَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا یَدُورُ خِلَافاً عَلَی أَهْلِ الطِّیَرَهِ وُقِیَ مِنْ کُلِّ آفَهٍ وَ عُوفِیَ مِنْ کُلِّ عَاهَهٍ وَ قَضَی اللَّهُ لَهُ حَاجَتَهُ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مَرَّهً أُخْرَی یَسْأَلُهُ عَنِ الْحِجَامَهِ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا یَدُورُ فَکَتَبَ

۱- ۱. القاموس: ج ۳، ص ۲۸۲.

۲- ۲. فی القاموس: تبوغ.

۳- ۳. القاموس: ج ۳، ص ۱۰۴.

۴- ۴. الخصال: ۲۸.

۵- ۵. الخصال: ۲۸.

عليه السلام مَنِ احْتَجَمَ فِی یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لَا یَدُورُ خِلَافاً عَلَی أَهْلِ الطِّیَرَهِ عُوفِیَ مِنْ کُلِّ آفَهٍ وَ وُقِیَ مِنْ کُلِّ عَاهَهٍ وَ لَمْ تَخْضَرَّ مَحَاجِمُهُ (۱).

بیان: الأربعاء لا یدور آخر أربعاء من الشهر و الجمله صفه لیوم الأربعاء و اللام فیه کاللام فی قوله و لقد أمر علی اللئیم یسبنی.

«۵»- الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع یَقُولُ: یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَنِ احْتَجَمَ فِیهِ خِیفَ (۲) أَنْ تَخْضَرَّ مَحَاجِمُهُ وَ مَنِ انْتَارَ(۳) فِیهِ خِیفَ عَلَیْهِ الْبَرَصُ (۴).

بیان: اخضرار المحاجم فساد محل الحجامه و سواده و من انتار أی استعمل النوره و الأشهر فیه التنور و إن کان أصل هذا البناء من اللغات المولده کما یستفاد من کتب اللغه و فی أکثر النسخ اتنر بتشدید التاء و اتخاذه من النوره لا یوافق القاعده و لیس له معنی آخر و لعله تصحیف و فی بعض النسخ من تنور و هو أصوب.

«۶»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِیصَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(۵).

«۷»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ بَشَّارِ بْنِ بَشَّارٍ(۶)

قَالَ: قُلْتُ

ص: ۴۴

۱- ۱. الخصال: ۲۸.

۲- ۲. فی المصدر: خیف علیه.

۳- ۳. فی المصدر:« من تنور» و کلاهما بمعنی.

۴- ۴. العیون: ج ۱، ص ۲۴۸.

۵- ۵. الخصال: ۲۸.

۶- ۶. کذا فی جمیع النسخ التی بأیدینا و هکذا فی المصدر، قال فی تنقیح المقال(ج ۱ ص ۱۷۰): الضبط الموجود فی رجال الکشّیّ و الشیخ و الخلاصه و غیرها« بشار بن یسار». بالباء الموحده و الشین المعجمه فی الابن و الیاء المثناه من تحت و السین المهمله فی الأب و قد زاد ابن داود فضبطهما، و فی نسخه النجاشیّ الذی عندنا« بشار بن بشار» بالباء الموحده و الشین المعجمه فیهما لکن ذلک غلط بلا شبهه لنقل ابن داود و العلامه فی الخلاصه عن النجاشیّ الأول دون الثانی(انتهی) و بشار بن یسار هو أخو سعید الضبیعی مولی بنی ضبیعه بن عجل ثقه روی هو و أخوه عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام و له کتاب رواه عنه ابن أبی عمیر.

لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ شَیْ ءٍ یُصَامُ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ لِأَنَّ النَّارَ خُلِقَتْ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ(۱).

«۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ(۲).

«۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: تَوَقَّوُا الْحِجَامَهَ وَ النُّورَهَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ فِیهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ (۳).

«۱۰»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ أَنْ یَتَوَقَّی النُّورَهَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(۴).

«۱۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنْ صَوْمِ خَمِیسَیْنِ بَیْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ فَقَالَ أَمَّا الْخَمِیسُ فَیَوْمٌ تُعْرَضُ فِیهِ الْأَعْمَالُ وَ أَمَّا الْأَرْبِعَاءُ فَیَوْمٌ خُلِقَتْ فِیهِ النَّارُ وَ أَمَّا الصَّوْمُ فَجُنَّهٌ(۵).

«۱۲»- مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: عَادَانَا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی مِنَ الطُّیُورِ الْفَاخِتَهُ وَ مِنَ الْأَیَّامِ الْأَرْبِعَاءُ.

ص: ۴۵

۱- ۱. الخصال: ۲۸.

۲- ۲. الخصال: ۲۹.

۳- ۳. الخصال: ۲۹.

۴- ۴. الخصال: ۲۹.

۵- ۵. الخصال: ۳۰.

«۱۳»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّهُ فِي صَوْمِ الْخَمِيسِ وَ الْأَرْبِعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ النَّارُ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ.

«۱۴»- الدُّرُوعُ الْوَاقِيَهُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أُمِرْنَا بِصَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ مِنْ وَسَطِ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَذَّبْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا فِيهِ فَيُرَدُّ عَنَّا بِصَوْمِهِ نَحْسُهُ.

«۱۵»- وَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَيَّامِ وَ آخِرُ الْأَيَّامِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً(۱).

«۱۶»- الْمَكَارِمُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ (۲).

«۱۷»- وَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الْحَبْسِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ (۳) فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا(۴).

«۱۸»- كِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَكِيلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْدُونٍ السِّمْسَارُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْماً مَعَ مَوْلَايَ الْمَأْمُونِ فَأَرَدْنَا الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمٌ مَكْرُوهٌ سَمِعْتُ أَبِيَ الرَّشِيدَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَهْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيّاً يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ آخِرَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ.

قال المصنف و روی أن معنی مستمر أن یکون النهار نحسا من أوله إلی اللیل و قال علیه السلام إن معنی المستمر هو أن لا یذهب نحسه إلی أن یذهب من یوم الخمیس ساعه.

ص: ۴۶

۱- ۱. الحاقّه: ۷.

۲- ۲. المکارم: ج ۱، ص ۸۳.

۳- ۳. فی المصدر: فاصابه البرص فلا یلومن الا نفسه.

۴- ۴. المکارم: ج ۱، ص ۸۴.

باب ۲۰ یوم الخمیس

«۱»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يَعْقِدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَه(۱).

«۲»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ فِيهِ أَلَانَ اللَّهُ الْحَدِيدَ(۲).

«۳»- وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا وَ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ (۳).

بیان: هذا یخالف ظاهرا ما مر من أن إلانه الحدید کانت فی یوم الثلاثاء و یمکن حمل هذا علی التقیه لأن راویه من العامه أو یقال وقعت فیهما معا.

«۴»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَتِّبِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ خَمِيسٍ وَ هُوَ يَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَحْتَجِمُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَالَ نَعَمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِماً فَلْيَحْتَجِمْ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَإِنَّ كُلَّ عَشِيَّه(۴)

جُمُعَهٍ يَبْتَدِرُ الدَّمُ فَرَقاً مِنَ الْقِيَامَهِ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَى وَكْرِهِ إِلَى غَدَاهِ الْخَمِيسِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنِ احْتَجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ سَلَّ عَنْهُ الدَّاءَ سَلًّا(۵).

«۵»- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَه الْمُتَقَدِّمَه عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ

۱- ۱. قرب الإسناد: ج ۱، ص ۷۶. و قد مر الحدیث الأول فی باب یوم الاثنین و الثلثاء تحت الرقم(۲).

۲- ۲. قرب الإسناد: ج ۱، ص ۷۶. و قد مر الحدیث الأول فی باب یوم الاثنین و الثلثاء تحت الرقم(۲).

۳- ۳. قرب الإسناد: ج ۱، ص ۷۶. و قد مر الحدیث الأول فی باب یوم الاثنین و الثلثاء تحت الرقم(۲).

۴- ۴. فی المصدر: عشیه کل جمعه.

۵- ۵. الخصال: ۳۰.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِی فِی بُكُورِهَا یَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِیسِهَا(۱).

صحیفه الرضا، بالإسناد عنه علیه السلام: مثله (۲).

«۶»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ زَكَرِیَّا عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَحْیَی قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ قَصَّ أَظَافِیرَهُ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ تَرَكَ وَاحِدَهً لِیَوْمِ الْجُمُعَهِ نَفَی اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ(۳).

«۷»- الْعُیُونُ، بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُسَافِرُ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ یَقُولُ فِیهِ تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُعْقَدُ(۴)

فِیهِ الْأَلْوِیَهُ(۵).

«۸»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِیَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَیْنِ (۶).

بیان: الظاهر أن الواو بمعنی أو.

«۹»- صَحِیفَهُ الرِّضَا، بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُسَافِرُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسِ وَ یَقُولُ فِیهِمَا تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُعْقَدُ(۷) فِیهِمَا الْأَلْوِیَهُ(۸).

۱- ۱. العیون: ج ۲، ص ۳۴. و قد مر الحدیث فی باب یوم السبت و الاحد تحت الرقم(۳).

۲- ۲. صحیفه الرضا: ۹.

۳- ۳. الخصال: ۳۰.

۴- ۴. كذا و لعلّ الاصوب« یعقد» عطفا علی« یسافر».

۵- ۵. العیون: ج ۲، ص ۳۷.

۶- ۶. الخصال: ۳۲.

۷- ۷. قد مر منا ان الاصوب« یعقد» عطفا علی« یسافر».

۸- ۸. صحیفه الرضا: ص ۲۰.

«۱۰»- مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رحمه الله نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْأَزْمِنَهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ ذَلِكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِي كُلِّ إِثْنَيْنِ وَ خَمِيسٍ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَ أَنَا صَائِمٌ.

«۱۱»- وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ إِثْنَيْنِ وَ لَا خَمِيسٍ إِلَّا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا عَمَلَ الْمَقَادِيرِ.

«۱۲»- وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْخِ الطَّائِفَهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَنْبَسَهَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: آخِرُ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ.

بيان: كأن المراد بعمل المقادير الأعمال التى لا اختيار للعبد فيها فإنها ليست محلا للتكليف.

«۱۳»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ الدَّمَ يَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَفَرَّقَ فَخُذْ حَظَّكَ مِنَ الْحِجَامَهِ قَبْلَ الزَّوَالِ (۱).

فذلكه اعلم أن يوم الجمعه بضم الجيم و سكون الميم و ضمها اسم يوم من الأسبوع و كان يسمى فى القديم عروبه بفتح العين و ضم الراء المهملتين قال الجوهرى يوم العروبه يوم الجمعه و هو من أسمائهم القديمه(۲)

و قال يوم الجمعه يوم العروبه و كذلك الجمعه بضم الميم و يجمع على جمعات و جمع (۳)

انتهى و قال فى المصباح المنير يوم الجمعه سمى بذلك لاجتماع الناس به و ضم الميم لغه الحجاز و فتحها لغه بنى تميم و إسكانها لغه عقيل و قرأ بها الأعمش ثم قال و أما الجمعه بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع و أولها السبت قال أبو عمرو الزاهد فى كتاب المداخل أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابى قال قال

۱- ۱. المكارم: ج ۱ ص ۸۳.
۲- ۲. الصحاح: ج ۱ ص ۱۸۰.
۳- ۳. الصحاح: ج ۳، ص ۱۱۹۸.

أول الجمعه يوم السبت و أول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب و قال فی مجمع البيان إنما سميت جمعه لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات و قيل لأنه تجتمع فيه الجماعات و قيل إن أول من سماها جمعه كعب بن لوی و هو أول من قال أما بعد و قيل إن أول من سماها جمعه الأنصار انتهى و هو أسعد الأيام و أشرفها كما مر و سيأتی فی كتاب الصلاه

إن شاء الله لكن لما كان يوم عباده و قربه لا ينبغی أن يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر و الاشتغال بالأمور الدنيويه و ليلته مثل يومه مباركه زاهره منوره و يستحب فيهما التزويج و الزفاف و حلق الرأس و أخذ الأظفار و الشارب و الاستحمام و غسل الرأس بالسدر و الخطمی و سائر ما سيأتی فی محله فأما التنور فالظاهر أن المنع فيه محمول على التقيه و اختلف الأخبار أيضا فی الحجامه و لعل الأولى تركها إلا مع الضروره و لم أر فی الفصد نهيا و قال المنجمون يومه متعلق بالزهره و ليلته بالقمر و أما يوم السبت فقال الجوهری السبت الراحه و الدهر و حلق الرأس و سبت علاوته سبتا إذا ضرب عنقه و منه سمی يوم السبت لانقطاع الأيام عنده (۱) و قال الراغب قيل سمی يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ خلق السماوات يوم الأحد فخلقها فی سته أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمی بذلك انتهى و قيل لقطع اليهود أعمالهم فيه و قيل لاستراحتهم فيه قال السيد الأجل المرتضى رحمه الله فی الغرر و الدرر فی جواب سائل سأل عن قوله تعالى وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً(۲) فقال (۳)

إذا كان السبات هو النوم فكأنه قال و جعلنا نومكم نوما و هذا مما لا فائده فيه فأجاب رحمه الله فی هذه الآيه بوجوه.

منها أن يكون المراد بالسبات الراحه و الدعه و قد قال قوم إن اجتماع

۱- ۱. الصحاح: ج ۱، ص ۲۵۰.
۲- ۲. النبأ: ۹.
۳- ۳. أی السائل.

الخلق کان فی یوم الجمعه و الفراغ منه فی یوم السبت فسمی الیوم بالسبت للفراغ الذی کان فیه و لأن الله تعالی أمر بنی إسرائیل فیه بالاستراحه من الأعمال قیل و أصل السبات التمدد یقال سبتت المرأه شعرها إذا حلته من العقص و أرسلته.

و منها أن یکون المراد بذلک القطع لأن السبت القطع و السبت أیضا الحلق یقال سبت شعره إذا حلقه و هو یرجع إلی معنی القطع و النعال السبتیه التی لا شعر علیها فالمعنی جعلنا نومکم قطعا لأعمالکم و تصرفکم و من أجاب بهذا الجواب یقول إنما سمی یوم السبت بذلک لأن بدء الخلق کان یوم الأحد و جمع یوم الجمعه و قطع یوم السبت فترجع التسمیه إلی معنی القطع و قد اختلف الناس فی ابتداء الخلق فقال أهل التوراه إن الله تعالی ابتدأه فی یوم الأحد فکان الخلق یوم الأحد و الإثنین و الثلاثاء و الأربعاء و الخمیس و الجمعه ثم فرغ فی یوم السبت و هذا قول أهل التوراه و قال آخرون إن الابتداء کان فی یوم الإثنین إلی السبت و فرغ فی یوم الأحد و هذا قول أهل الإنجیل فأما قول أهل الإسلام فهو أن ابتداء الخلق کان فی یوم السبت و اتصل إلی الخمیس و جعلت الجمعه عیدا فعلی هذا القول یمکن أن یسمی الیوم بالسبت من حیث قطع فیه بعض خلق الأرض

فَقَدْ رَوَی أَبُو هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ التُّرْبَهَ فِی یَوْمِ السَّبْتِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ فِیهَا یَوْمَ الْأَحَدِ.

إلی آخر ما أفاده رحمه الله و ما ذکره من کون ابتداء الخلق یوم السبت خلاف المشهور بین الفریقین.

و بالجمله یوم السبت یوم مبارک صالح لجمیع الأعمال و البکور فیه أسعد و أیمن کما عرفت لا سیما للسفر و طلب الحوائج و یومه عند الأحکامیین متعلق بزحل و لیلته بالمریخ و اسمه بالعربیه القدیمه شیار کتاب.

و یوم الأحد و کان یسمی فی القدیم بالأول و سمی أحدا لأنه أول الأیام أو الیوم الأول من خلق العالم و هو یوم متوسط لأکثر الأعمال و ذمه و مدحه متعارضان بل مدحه أقوی و عند الأحکامیین یومه متعلق بالشمس و لیلته بعطارد.

ص: ۵۱

و یوم الإثنین یسمی فی اللغه القدیمه بأهون قال الجوهری کانت العرب تسمی یوم الإثنین أهون فی أسمائهم القدیمه أنشدنی أبو سعید قال أنشدنی ابن درید لبعض شعراء الجاهلیه:

أؤمل أن أعیش و أن یومی***بأول أو بأهون أو جبار

أم التالی دبار أم فیومی***بمؤنس أو عروبه أو شیار(۱).

و فی کتاب أبی ریحان:.... أو التالی دبار فإن أفته فمؤنس إلخ و وجه التسمیه ظاهر مما مر و هو أنحس أیام الأسبوع و لا یصلح لشی ء من الأعمال و ما ورد فی مدحه فمحمول علی التقیه لتبرک المخالفین به اقتفاء ببنی أمیه لعنهم الله و أکثر مصائب أهل البیت علیهم السلام وقع فیه و لذا وضعوا الأخبار للتبرک به کما وضعوها للتبرک بیوم عاشوراء.

و یمکن حمل بعض الأخبار علی الضروره و یمکن حمل بعضها علی النسخ أیضا بأن یکون فی الأول مبارکا حیث لم یقع بعد فیه ما یصیر سببا لنحوسته فلما فات فیه رسول الله صلی الله علیه و آله و جرت المصائب فیه علی أهل البیت علیهم السلام و تبرک المخالفون به صار أنحس الأیام و یکون ذلک أیضا بإخباره صلی الله علیه و آله لئلا یلزم النسخ بعده صلی الله علیه و آله و یمکن القول بمثله فی یوم عاشوراء و هذا وجه قریب للجمع بین الأخبار و إن کان الأول أقرب و عند المنجمین یومه متعلق بالقمر و لیلته بالمشتری.

و یوم الثلاثاء بفتح الثاء و قد یضم ثم لام ثم ألف و هو ممدود و فی اللغه القدیمه یسمی الجبار کغراب و هو یوم متوسط لأکثر الأعمال لا سیما صعاب الأمور لأن الله تعالی ألان فیه الحدید لداود علیه السلام و فی مجمع البیان أن الله خلق فیه الجبال و روی أنه سبحانه خلق فیه الأشجار و الأنهار و الهوام و ورد فیه النهی عن الحجامه و تجویزها و التجویز أقوی و السفر أیضا فیه محمود و

۱- ۱. الصحاح: ج ۶، ص ۲۲۱۸.

عند الأحكاميين يومه متعلق بالمريخ و ليلته بالزهره.

و يوم الأربعاء مثلثه الباء ممدوده و فى المصباح هو بكسر الباء و لا نظير له فى المفردات و إنما يأتى وزنه فى الجمع و بعض بنى أسد يفتح الباء و الضم لغه قليله فيه انتهى و فى اللغه القديمه اسمه دبار فى القاموس دبار كغراب و كتاب يوم الأربعاء و فى كتاب العين ليلته انتهى (۱)

و فى المجمع خلق الله فيه الشجر و العمران و الخراب و قيل خلق فيه الطير و هو يوم نحس لا سيما آخر أربعاء من الشهر و ليست نحوسته كالإثنين و قد مر أن الله خلق فيه النار و قد ورد تجويز بعض الأعمال فيه كالاستحمام و شرب الدواء و منع فيه من الحجامه و النوره و السفر و عند أرباب النجوم يومه متعلق بالعطارد و ليلته بزحل.

و يوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهرى و هو مناسب لما ورد فى الخبر أنه يوم أنيس و هو يوم مبارك صالح لجميع الأعمال لا سيما السفر و طلب الحوائج و البكور فيه أشد بركه و سيأتى فضله و الأعمال المطلوبه فيه فى كتاب الصلاه إن شاء الله و قد روى فيه منع عن الحجامه و التجويز أصح و أقوى و أيد المنع بأن الرشيد احتجم فيه و مات و هذا مؤيد لسعاده هذا اليوم و عند الأحكاميين يومه منسوب إلى المشترى و ليلته إلى الشمس و المراد بالليله فى جميع ما نقلنا عنهم الليله المستقبله على خلاف أهل الشرع فإنهم يعدون الليله الماضيه من اليوم.

ص: ۵۳

۱- ۱. القاموس: ج ۲: ص ۲۷.

باب ۲۱ سعاده أيام الشهور العربيه و نحوستها و ما يصلح فی كل يوم منها من الأعمال

اشاره

«۱»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِیَ أَهْلَهُ فَلْيَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهِلَّهِ وَ أَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِی هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَ الشَّيَاطِينَ يَطْلُبُونَ الشِّرْكَ فِيهِمَا فَيَجِيئُونَ وَ يُحْبِلُونَ (۱).

«۲»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: اتَّقِ الْخُرُوجَ إِلَى السَّفَرِ يَوْمَ (۲) الثَّالِثِ مِنَ الشَّهْرِ وَ الرَّابِعَ مِنْهُ وَ الْحَادِیَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ وَ الْخَامِسَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ مَنْحُوسَهٌ-(۳)

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَكْرَهُ أَنْ يُسَافِرَ الرَّجُلُ أَوْ يَتَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْمُحَاقِ.

وَ رُوِیَ فِی بَعْضِ الْكُتُبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْكَرِیِّ عليه السلام: أَنَّ فِی كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّهِ يَوْمُ نَحْسٍ لَا يَصْلُحُ ارْتِكَابُ شَیْ ءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فِيهِ سِوَى الْخَلْوَهِ وَ الْعِبَادَهِ وَ الصَّوْمِ وَ هِیَ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ الْعَاشِرُ مِنْ صَفَرٍ وَ الرَّابِعُ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الرَّبِيعِ الثَّانِی وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى وَ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الثَّانِيَهِ وَ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الثَّانِی مِنْ شَوَّالٍ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ وَ الثَّامِنُ ذِی الْحِجَّهِ.

ص: ۵۴

۱- ۱. الخصال: ۷۱.

۲- ۲. فی المصدر: فی اليوم الثالث.

۳- ۳. المكارم: ج ۱، ص ۲۷۶.

و يظهر من بعض الروايات نحوسه الثالث و الرابع و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادى و العشرين و الرابع و العشرين و الخامس و العشرين و السادس و العشرين و روى المنع من السفر فى الثامن من الشهر و الثالث و العشرين منه و روى أنه يصلح السفر فى الرابع و فى الحادى و العشرين.

و عن بعض الأفاضل النظم.

توق من الأيام سبع كواملا***فلا تتخذ فيهن عرسا و لا سفر

ثلاثا و خمسا ثم ثالث عشرها***و سادس عشر هكذا جاء فى الخبر

و واحد و العشرين قد شاع ذكره***و رابع و العشرين و الخمس فى الأثر

فتوقها مهما استطعت فإنها***كأيام عاد لا تبقى و لا تذر

رويناه عن بحر العلوم بهمه***على ابن عم المصطفى سيد البشر

و لغيره:

تخف رابع العشرين من رمضان***و أسقط شوال منه الثانى

و الثامن العشرين من ذى قعده***و توق ما بعده لثمان

و ثانى العشرين شهر محرم***و عاشر من صفر بلا نكران

و ربيع رابعه فحاذر يومه***و ثامن عشرى ربيع الثانى

و ثامن عشرى جمادى الأولى***ثم ما يتلوه ثانى عشر يأمن حثانى

و إذا أتى رجب فثانى عشرها***و السادس و العشرون من شعبان

فتوقها مهما استطعت فإنها***خباث من الأيام كل زمان

«۳»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ احْتَجَمَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَهَ أَوْ لِتِسْعَ عَشَرَهَ أَوْ لِإِحْدَی وَ عِشْرِینَ کَانَتْ لَهُ شِفَاءً مِنْ دَاءِ السَّنَهِ(۱).

«۴»- وَ قَالَ أَیْضاً: احْتَجِمُوا یَوْمَ الْخَمِیسِ لِخَمْسَ عَشْرَهَ وَ سَبْعَ عَشْرَهَ وَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ لَا یَتَبَیَّغْ بِکُمُ الدَّمُ فَیَقْتُلَکُمْ (۲).

۱- ۱. المکارم: ج ۱، ص ۸۳.

۲- ۲. المکارم: ج ۱، ص ۸۳.

«۵»- وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مَنِ احْتَجَمَ فِی آخِرِ خَمِیسٍ فِی الشَّهْرِ آخِرَ النَّهَارِ سَلَّ الدَّاءَ سَلًّا(۱).

«۶»- وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْحِجَامَهُ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَهَ تَمْضِی مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَهٍ(۲).

«۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحِجَامَهُ فِی سَبْعٍ وَ عَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ شِفَاءٌ وَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ صِحَّهٌ لِلْبَدَنِ (۳).

و أقول روی عن الصادق علیه السلام أخبار فی سعاده أیام الشهر و نحوستها جمعت بینها مشیرا إلی مواضعها و مأخذها.

الیوم الأول

الدروع الواقیه، قال السید رحمه الله فیما نذکره من الروایه بأدعیه ثلاثین فصلا لکل یوم من الشهر فصل منها مرویه عن الصادق علیه السلام بروایات متکثره و هی اختیارات الأیام و دعاؤها لکل یوم دعاء جدید إلی أن قال الیوم الأول من الشهر.

«۸»- عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ خُلِقَ فِیهِ آدَمُ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِلدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ التَّزْوِیجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِیَهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ أَوْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَیْهِ إِلَی ثَمَانِی لَیَالٍ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَبْرَأُ وَ الْمَوْلُودُ یَکُونُ سَمْحاً مَرْزُوقاً مُبَارَکاً عَلَیْهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رحمه الله هُوَ رُوزُ هُرْمَزْدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَی یَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ.

«۹»- قَالَ السَّیِّدُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنِ اخْتِیَارَاتِ الْأَیَّامِ فَقَالَ علیه السلام الْیَوْمُ الْأَوَّلُ خُلِقَ فِیهِ آدَمُ علیه السلام یَوْمٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ خَاطِبْ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ تَزَوَّجْ وَ اعْمَلْ فِیهِ کُلَّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ مِنْ حَاجَهٍ.

«۱۰»- الْمَکَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: سَعْدٌ یَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْأُمَرَاءِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ

ص: ۵۶

۱- ۱. المکارم: ج ۱، ص ۸۳ و ۸۴.

۲- ۲. المکارم: ج ۱، ص ۸۳ و ۸۴.

۳- ۳. المکارم: ج ۱، ص ۸۳ و ۸۴.

وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ السَّفَرِ(۱).

«۱۱»- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَحْمُودٌ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ ابْتِدَاءِ الْأَعْمَالِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوباً مَقْبُولًا مَرْزُوقاً مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«۱۲»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: مَنْ خَرَجَ فِيهِ هَارِباً أَوْ ضَالًّا قُدِرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانِ لَيَالٍ.

بيان: ما روى فى سياق ما مر و سيأتى عن سلمان رضى الله عنه موافق لما رواه علماء النجوم و أصحاب التقاويم عن الفرس لكن فى تصحيحها اختلافات نشير إليها قالوا اليوم الأول اسمه أورمزد و بعضهم يسميه فرخ و بعضهم به روز.

اليوم الثانى

«۱۳»- الدُّرُوعُ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فِيهِ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ بِنَاءِ الْمَنَازِلِ وَ كَتْبِ الْعُهُودِ وَ السَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الِاخْتِيَارِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ خَفَّ أَمْرُهُ بِخِلَافِ آخِرِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحَ التَّرْبِيَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ بَهْمَنَ اسْمُ مَلَكٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ سَعِيدٌ.

«۱۴»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: تَزَوَّجْ وَ أْتِ فِيهِ أَهْلَكَ مِنَ السَّفَرِ وَ اشْتَرِ وَ بِعْ وَ اطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ اتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ.

«۱۵»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (۲).

«۱۶»- الزَّوَائِدُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: يَوْمٌ مَحْمُودٌ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ حَوَّاءَ وَ هُوَ يَوْمٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ السَّلَفِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمُعَامَلَهِ وَ الدُّخُولِ بِالْأَهْلِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً.

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

۲- ۲. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

«۱۷»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَصْلُحُ لِکَتْبِهِ الْعَهْدِ وَ مَنْ مَرِضَ فِی أَوَّلِهِ کَانَ مَرَضُهُ خَفِیفاً وَ فِی آخِرِهِ کَانَ ثَقِیلًا.

اليوم الثالث

«۱۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ نُزِعَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسُهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّهِ فَاجْعَلْ شُغْلَکَ فِیهِ صَلَاحَ مَنْزِلِکَ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ دَارِکَ إِنْ أَمْکَنَکَ وَ اتَّقِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ الْبَیْعَ وَ الشِّرَاءَ وَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ وَ الْمُعَامَلَهَ وَ الْمُشَارَکَهَ وَ الْهَارِبُ فِیهِ یُؤْخَذُ

وَ الْمَرِیضُ یَجْهَدُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً طَوِیلَ الْعُمُرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ أُرْدِیبِهِشْتَ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالشَّقَاءِ وَ السُّقْمِ یَوْمٌ ثَقِیلٌ نَحْسٌ لَا یَصْلُحُ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ.

«۱۹»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فِیهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا وَ لَا تَشْتَرِ فِیهِ وَ لَا تَبِعْ وَ لَا تَأْتِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً.

«۲۰»- الْمَکَارِمُ: رَدِیءٌ لَا یَصْلُحُ لِشَیْءٍ جُمْلَهً(۱).

«۲۱»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فِیهِ قُتِلَ هَابِیلُ قَتَلَهُ أَخُوهُ قَابِیلُ عَلَیْهِ اللَّعْنَهُ وَ الْعَذَابُ السَّرْمَدُ وَ هُوَ یَوْمٌ مَذْمُومٌ لَا تُسَافِرْ فِیهِ وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَ فِیهِ أَحَداً وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ بِعُوذَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَنْحُوساً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ خِیفَ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ غَیْرَ ذَلِکَ.

«۲۲»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَرْزُوقاً طَوِیلَ الْعُمُرِ وَ فِیهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْهَارِبُ فِیهِ یُؤْخَذُ(۲)

وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَجْهَدُ.

أقول: المضبوط عند الفرس أرديبهشت بضم الهمزه و سكون الراء المهمله و كسر الدال المهمله أى الشهر الذى العالم فيه مثل الجنه لاخضرار

ص: ۵۸

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

۲- ۲. فى المخطوطه: يوجد.

الأشجار و الأراضی و ظهور الأزهار.

اليوم الرابع

«۲۳»- الـدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السـلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلزَّرْعِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَهِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَ السَّلْبُ أَوْ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُبَارَكاً مَا عَاشَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ عَسُرَ طَلَبُهُ وَ لَجَأَ إِلَى مَنْ يَمْنَعُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ شَهْرِيوَرَ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِی خُلِقَتْ فِيهِ الْجَوَاهِرُ مِنْهُ وَ وُكِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَكَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ.

«۲۴»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَی: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ يُذَمُّ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ سُلِبَ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ بْنُ آدَمَ علیه السلام.

«۲۵»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ يُكْرَهُ السَّفَرُ فِيهِ (۱).

«۲۶»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السـلام: هُوَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فِيهِ وُلِدَ هِبَهُ اللَّهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ شُفِيَ لَيْلَتَهُ وَ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

«۲۷»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّ هَابِيلَ علیه السـلام وُلِدَ فِيهِ أَيْضاً وَ يُخَافُ فِيهِ عَلَی الْمُسَافِرِ السَّلْبُ وَ الْقَتْلُ وَ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَجَأَ إِلَی مَنْ يَمْنَعُ مِنْهُ.

أقول: اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمه و سكون الهاء و كسر الراء المهمله و سكون الياء و فتح الواو.

اليوم الخامس

«۲۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السـلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِيهِ وُلِدَ قَابِيلُ الشَّقِيُّ الْمَلْعُونُ وَ فِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِيهِ دَعَا بِالْوَيْلِ عَلَی نَفْسِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَكَی فِی الْأَرْضِ فَلَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِكَ وَ مَنْ حَلَفَ فِيهِ كَاذِباً عُجِّلَ لَهُ الْجَزَاءُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ إِسْفَنْدَارَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرَضِينَ يَوْمُ نَحْسٍ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً.

«۲۹»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ عليه السلام: وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ وَ فِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً.

«۳۰»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: رَدِي ءٌ نَحْسٌ (۱).

«۳۱»- الزَّوَائِدُ: هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ لُعِنَ إِبْلِيسُ وَ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كُلُّ فِرْعَوْنٍ وَ جَبَّارٍ وَ فِيهِ لُعِنَ وَ عُذِّبَ وَ هُوَ يَوْمٌ نَكِدٌ عَسِيرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُوماً ثَقِيلًا نَكِدَ الْحَيَاةِ عَسِيرَ الرِّزْقِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ ثَقُلَ مَرَضُهُ وَ خِيفَ عَلَيْهِ.

«۳۲»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ يُنْظَرُ فِي إِصْلَاحِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ كَذَبَ فِيهِ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ الْجَزَاءَ.

أقول: المشهور عند الفرس إسفندارمذ و قد يقال إسپندار و سفندار و سپندار بإلحاق مذ فى الجميع.

اليوم السادس

«۳۳»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِمَا يُحِبُّهُ جَيِّدٌ لِشِرَاءِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ أَبَقَ وُجِدَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ تَرْبِيَتُهُ وَ سَلِمَ مِنَ الْآفَاتِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُرْدَادَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِنِّ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ الْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجَةٍ وَ الْأَحْلَامُ يَظْهَرُ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

«۳۴»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجَةٍ.

«۳۵»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (۲).

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

۲- ۲. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

«۳۶»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ وُلِدَ فِیهِ نُوحٌ علیه السلام یَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّیُونِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ النُّزْهَهِ وَ الصَّیْدِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مُبَارَکاً مَیْمُوناً مُوَسَّعاً عَلَیْهِ فِی حَیَاتِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ لَمْ یُجَاوِزْ مَرَضُهُ أُسْبُوعاً ثُمَّ یَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

«۳۷»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَصْلُحُ لِلتَّزْوِیجِ وَ شِرَاءِ الْمَاشِیَهِ.

أقول: خرداد عندهم بضم الخاء المعجمه.

الیوم السابع

«۳۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِجَمِیعِ الْأُمُورِ وَ مَنْ بَدَأَ بِالْکِتَابَهِ أَکْمَلَهَا حِذْقاً وَ مَنْ بَدَأَ فِیهِ بِعِمَارَهٍ أَوْ غَرْسٍ حُمِدَتْ عَاقِبَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ تَرْبِیَتُهُ وَ وُسِّعَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مُرْدَادَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ فَاعْمَلْ فِیهِ مَا تَشَاءُ مِنَ الْخَیْرِ.

«۳۹»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَوْمٌ صَالِحٌ مِثْلَ السَّادِسِ.

«۴۰»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُبَارَکٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ مَا یُرَادُ وَ یُسْعَی فِیهِ (۱).

«۴۱»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ فِیهِ رَکِبَ نُوحٌ علیه السلام السَّفِینَهَ فَارْکَبِ الْبَحْرَ وَ سَافِرْ فِی الْبَرِّ وَ الْقَ الْعَدُوَّ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّهُ یَوْمٌ عَظِیمُ الْبَرَکَهِ مَحْمُودٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّعْیِ فِیهَا وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مُبَارَکاً مَیْمُوناً عَلَی نَفْسِهِ وَ أَبَوَیْهِ خَفِیفَ النَّجْمِ مُوَسَّعاً عَیْشُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

«۴۲»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَصْلُحُ لِابْتِدَاءِ الْکِتَابَهِ وَ الْعِمَارَهِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ.

أقول: مرداد أیضا بالضم و قال أبو ریحان معناه دوام الخلق أبدا من غیر موت و لا فناء.

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

اليوم الثامن

«۴۳»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى سُلْطَانٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَ يُكْرَهُ فِيهِ رُكُوبُ الْبَحْرِ وَ السَّفَرُ فِی الْبَرِّ وَ الْخُرُوجُ إِلَى الْحَرْبِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَجْهَدُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ نمادرَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ.

«۴۴»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ إِلَّا السَّفَرَ.

«۴۵»- الْمَكَارِمُ: يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ سِوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ (۱).

«۴۶»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ فَاشْتَرِ فِيهِ وَ بِعْ وَ خُذْ وَ أَعْطِ وَ لَا تَعَرَّضْ لِلسَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ سَفَرُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«۴۷»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: تَصْلُحُ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ قِيلَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ هَلَكَ.

أقول: المعروف عندهم ديبازر.

اليوم التاسع

«۴۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَابْدَأْ فِيهِ بِالْعَمَلِ وَ اقْتَرِضْ فِيهِ وَ ازْرَعْ وَ اغْرِسْ وَ مَنْ حَارَبَ فِيهِ غَلَبَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا وَ رَأَى خَيْراً وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ نَجَا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ ثَقُلَ وَ مَنْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ وُفِّقَ فِيهِ فِی كُلِّ حَالاتِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ آذَرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَحْمُودٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵.

«۴۹»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ خَفِیفٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ یُرِیدُهُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً فِی مَعِیشَتِهِ وَ لَا یُصِیبُهُ ضِیقٌ.

«۵۰»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ مَا یُرِیدُهُ الْإِنْسَانُ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ رُزِقَ مَالًا وَ یَرَی فِی سَفَرِهِ کُلَّ خَیْرٍ(۱).

«۵۱»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ مَحْمُودٌ فِیهِ وُلِدَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ جَمِیعِ الْأَعْمَالِ وَ الدَّیْنِ وَ الْقَرْضِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَحْبُوباً مَقْبُولًا عِنْدَ النَّاسِ یَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ یَعْمَلُ بِأَعْمَالِ الصَّالِحِینَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

«۵۲»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: مَنْ سَافَرَ فِیهِ رُزِقَ وَ لَقِیَ خَیْراً وَ یَصْلُحُ لِلْغَرْسِ وَ الزَّرْعِ وَ مَنْ حَارَبَ فِیهِ غَلَبَ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ لَجَأَ إِلَی سُلْطَانٍ یَمْنَعُ یُمْنَعُ عَلَیْهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ ثَقُلَ.

أقول: عندهم آذر بالألف الممدوده ثم الذال المعجمه المفتوحه اسم للنار و الملک الموکل بها و صحح بعضهم بضم الذال و الأول أشهر.

الیوم العاشر

«۵۳»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکْبَرُ وَ یَهْرَمُ وَ یُرْزَقُ وَ یَصْلُحُ لِلْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الضَّالَّهُ فِیهِ تُوجَدُ وَ الْهَارِبُ فِیهِ یُظْفَرُ بِهِ وَ یُحْبَسُ وَ یَنْبَغِی لِلْمَرِیضِ فِیهِ أَنْ یُوصِیَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آبَانَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْبِحَارِ وَ الْأَوْدِیَهِ یَوْمٌ خَفِیفٌ مُبَارَکٌ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ مِنْ سُلْطَانٍ أُخِذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ لَمْ یُصِبْهُ ضِیقٌ وَ کَانَ مَرْزُوقاً وَ الْأَحْلَامُ فِیهِ تَظْهَرُ فِی مُدَّهِ عِشْرِینَ یَوْماً.

«۵۴»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: فِیهِ وُلِدَ نُوحٌ علیه السلام یَوْمٌ صَالِحٌ لِلْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ السَّلَفِ وَ کُلِّ خَیْرٍ.

«۵۵»- الْمَکَارِمُ: صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ سِوَی الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ مَنْ

ص: ۶۳

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرَأَ(۱).

«۵۶»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مَحْمُودٌ رَفَعَ اللَّهُ فِيهِ إِدْرِيسَ مَكَاناً عَلِيّاً وَ فِيهِ أَخَذَ مُوسَى التَّوْرَاةَ تَصْلُحُ لِكَتْبِ الْكُتُبِ وَ الشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ وَ أَعْمَالِ الدَّوَاوِينِ وَ الْحِسَابِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً حَلِيماً صَالِحاً عَفِيفاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«۵۷»- وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ فِيهِ أَنْ يُوصِيَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ وَ سُجِنَ.

اليوم الحادی العشر

«۵۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ شِيثٌ علیه السلام صَالِحٌ لِابْتِدَاءِ الْعَمَلِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ يُجْتَنَبُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ فِيهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَابَتْ عِيشَتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَفْتَقِرَ وَ يَهْرُبَ مِنْ سُلْطَانٍ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُورَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ يَوْمٌ خَفِيفٌ مِثْلَ الَّذِی تَقَدَّمَهُ.

«۵۹»- وَ فِی الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً فِی مَعِيشَتِهِ وَ يُعَمَّرُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً.

«۶۰»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: يَصْلُحُ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ إِنَّ التَّوَارِیَ فِيهِ يَصْلُحُ (۲).

«۶۱»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُعَامَلَةِ وَ الْقَرْضِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مُعَامَلَتُهُ وَ التَّصَرُّفُ فِيهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً صَالِحَ التَّرْبِيَةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

۲- ۲. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

أقول: عندهم خور بضم الخاء و منهم من صححه بالفتح و الأول أظهر و يؤيده دخول الواو فى الكتابه.

«۶۲»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ شِیثٌ علیه السلام وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ سَلِمَ وَ ذُکِرَ أَیْضاً أَنَّهُ یَمُوتُ فَقِیراً أَوْ یَهْرُبُ مِنَ السُّلْطَانِ.

اليوم الثانی عشر

«۶۳»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِیتِ وَ الشَّرِکَهِ وَ رُکُوبِ الْبِحَارِ وَ یُجْتَنَبُ فِیهِ الْوَسَاطَهُ بَیْنَ النَّاسِ وَ الْمَرِیضُ یُوشِکُ أَنْ یَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ هَیِّنَ التَّرْبِیَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مَاهَ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ هُوَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْقَمَرِ.

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: مِثْلَ الْحَادِیَ عَشَرَ.

«۶۴»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَکٌ فَاطْلُبُوا فِیهِ حَوَائِجَکُمْ وَ اسْعَوْا لَهَا فَإِنَّهَا تُقْضَی (۱).

«۶۵»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ مُبَارَکٌ فِیهِ قَضَی مُوسَی الْأَجَلَ وَ هُوَ یَوْمُ التَّزْوِیجِ وَ الْمُشَارَکَهِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِیتِ وَ عِمَارَهِ الْمَنَازِلِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ عَفِیفاً نَاسِکاً صَالِحاً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ مِنْ حُمَّی خِیفَ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۶۶»- وَ فِی أُخْرَی: یُسْتَحَبُّ فِیهِ رُکُوبُ الْمَاءِ وَ لَا یُرْتَکَبُ فِیهِ الْوَسَائِطُ یَعْنِی الْوَسَاطَهَ بَیْنَ النَّاسِ.

اليوم الثالث عشر

«۶۷»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِیهِ الْمُنَازَعَهَ وَ الْحُکُومَهَ وَ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ کُلَّ أَمْرٍ وَ لَا تَدْهُنْ فِیهِ رَأْساً وَ لَا تَحْلِقْ فِیهِ شَعْراً وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ أَوْ هَرَبَ سَلِمَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَجْهَدَ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ ذکر أنه [ذُکْرَانُهُ] لَا یَعِیشُ

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ تِیرَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنُّجُومِ یَوْمُ نَحْسٍ رَدِی ءٌ فَاتَّقِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ جَمِیعَ الْأَعْمَالِ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِیهِ بَعْدَ تِسْعَهِ أَیَّامٍ.

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً.

«۶۸»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقُوا فِیهِ جَمِیعَ الْأَعْمَالِ (۱).

«۶۹»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فِیهِ هَلَکَ ابْنُ نُوحٍ وَ امْرَأَهُ لُوطٍ وَ هُوَ یَوْمٌ مَذْمُومٌ فِی کُلِّ حَالٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَشُوماً عَسِیرَ الرِّزْقِ کَثِیرَ الْحِقْدِ نَکِدَ الْخُلُقِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ یُخَافُ عَلَیْهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«۷۰»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: تُتَّقَی فِیهِ الْمُنَازَعَاتُ وَ لِقَاءُ السَّلَاطِینِ وَ الْحُکُومَاتُ وَ حَلْقُ الرَّأْسِ وَ دَهْنُ الشَّعْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ سَلِمَ وَ إِنْ وُلِدَ فِیهِ ذَکَرٌ لَمْ یَعِشْ.

اليوم الرابع عشر

«۷۱»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ غَشُوماً وَ هُوَ جَیِّدٌ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الِاسْتِقْرَاضِ وَ رُکُوبِ الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ أُخِذَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ جُوشَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ الرِّیحِ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ أَشْرَافِ النَّاسِ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ کَاتِباً أَدِیباً وَ یَکْثُرُ مَالُهُ آخِرَ عُمُرِهِ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ بَعْدَ سِتَّهٍ وَ عِشْرِینَ یَوْماً.

«۷۲»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ سَعِیدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ عُمِّرَ طَوِیلًا وَ یَکُونُ مَشْعُوفاً بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ یَکْثُرُ مَالُهُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ.

«۷۳»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: جَیِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِکُلِّ عَمَلٍ (۲).

«۷۴»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ لِمَا تُرِیدُ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوکِ

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ أَعْمَالِ الدُّيُونِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ سَلِيماً سَعِيداً وَ كَانَ فِي أُمُورِهِ مُسَدَّداً مَحْمُوداً مَرْزُوقاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ وَ لَمْ يَطُلْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«۷۵»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَثِيرَ الْمَالِ وَ يَكُونُ غَشُوماً ظَلُوماً وَ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الِاسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ الرُّكُوبِ فِي الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يُؤْخَذُ.

أقول: جوش بضم الجيم و سكون الواو.

اليوم الخامس عشر

«۷۶»- الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ لِدَفْعِ الْمَخَاوِفِ الْيَوْمِيَّهِ، لِلشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُطَهَّرٍ الْحِلِّيِّ قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ السَّفَرِ وَ غَيْرِهِ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا مَقْضِيَّةٌ.

«۷۷»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَحْذُورٌ نَحْسٌ فِي كُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِضَ أَوْ يُقْرِضَ أَوْ يُشَاهِدَ مَا يَشْتَرِي وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ وَ كَانَ مَلْعُوناً وَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ فَاحْذَرُوا فِيهِ كُلَّ الْحَذَرِ فَفِيهِ خُلِقَ الْغَضَبُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مَاتَ.

«۷۸»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ (۱) وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

«۷۹»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ أَوْ أَخْرَسَ أَوْ ثَقِيلَ اللِّسَانِ.

«۸۰»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ أَلْثَغَ.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْقُضَاةِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ التَّعْلِيمُ وَ طَلَبُ مَا عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْكُتَّابِ

۱- ۱. غريب(خ).

وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِيمَهْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

«۸۱»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِضَ أَوْ يُقْرِضَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ أَوْ أَخْرَسَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُدِيبِهْرَ(۱) اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ أَلْثَغَ.

«۸۲»- الْمَكَارِمُ: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَى (۲).

«۸۳»- الزَّوَائِدُ: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ الْعُظَمَاءِ وَ الرُّؤَسَاءِ فَاطْلُبْ فِيهِ حَوَائِجَكَ وَ الْقَ سُلْطَانَكَ وَ اعْمَلْ مَا بَدَا لَكَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ اللِّسَانِ أَوْ أَخْرَسَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۸۴»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مَحْذُورٌ وَ يَصْلُحُ لِلِاسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ مُشَاهَدَةِ مَا يُشْتَرَى وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ فِي مَكَانٍ غَرِيبٍ.

بيان: اللثغ محركه و اللثغه بالضم تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم رفع لسانه و فيه ثقل لثغ كفرح فهو ألثغ و تصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحه و الياء الساكنه و الباء المكسوره و في نسخ الدروع بسقوط الميم و فتح الباء و إنما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لأنه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا من اليوم الخامس

۱- ۱. ديمهر(خ).

۲- ۲. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

عشر إلى آخر الشهر و من أول الشهر إلى هذا اليوم كان ساقطا.

اليوم السادس عشر

«۸۵»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ رَدِي ءٌ فَلَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ مَكْرُوهٌ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ الْحَرَكَاتِ وَ اتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ يُكْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ.

«۸۶»- وَ فِي رِوَايَةٍ: يَصْلُحُ لِلتِّجَارَةِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُشَارَكَةِ وَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَ يَصْلُحُ لِلْأَبْنِيَةِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسَاتِ وَ يَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ.

«۸۷»- وَ فِي رِوَايَةٍ: خُلِقَتْ فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ هُوَ يَوْمُ السَّفَرُ فِيهِ جَيِّدٌ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ اسْتَأْجِرْ فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ ادْفَعْ فِيهِ إِلَى مَنْ شِئْتَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً لَا مَحَالَةَ وَ يَكُونُ بَخِيلًا.

«۸۸»- وَ فِي رِوَايَةٍ: مَنْ وُلِدَ فِي صَبِيحَتِهِ إِلَى الزَّوَالِ كَانَ مَجْنُوناً وَ إِنْ وُلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى آخِرِهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ عَاجِلًا.

«۸۹»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ مَرِضَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

«۹۰»- وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ مَا يُرَادُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ النِّيَّاتِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ عَامِلًا وَ هُوَ يَوْمٌ لِجَمِيعِ مَا يُطْلَبُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَيِّدَةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يَهْلِكُ وَ تَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ وَ يُتَّقَى فِيهِ الْحَرَكَةُ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَهْرَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَةِ.

«۹۱»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ لَا يَصْلُحُ لِشَيْ ءٍ سِوَى الْأَبْنِيَةِ وَ الْأَسَاسَاتِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ وَ مَنْ ضَلَّ سَلِمَ وَ مَنْ مَرِضَ

فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً إِنْ وُلِدَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ إِنْ وُلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مِهْرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالرَّحْمَهِ وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

«۹۲»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ.

«۹۳»- الْمَكَارِمُ: رَدِي ءٌ مَذْمُومٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ(۱).

«۹۴»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ رَدِي ءٌ مَذْمُومٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَلَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَهً وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَشُوماً عَسِرَ التَّرْبِيَهِ مَنْحُوساً فِي عَيْشِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَ يَطُولُ مَرَضُهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«۹۵»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يُكْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ وَ يَصْلُحُ لِلتِّجَارَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُشَارَكَهِ وَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَ الْأَبْنِيَهِ وَ الْأَسَاسَاتِ وَ الَّذِي يَهْرُبُ فِيهِ يَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِي صَبِيحَتِهِ إِلَى الزَّوَالِ كَانَ مَجْنُوناً وَ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ تَكُونُ أَعْمَالُهُ صَالِحَهً.

أقول: مهر عندهم بكسر الميم و سكون الهاء.

اليوم السابع عشر

«۹۶»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ يَصْلُحُ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ خُلِقَتْ فِيهِ الْقُوَّهُ وَ خُلِقَ فِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هُوَ الَّذِي بَارَكَ فِيهِ الْحَقُّ عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلْعِمَارَهِ وَ فَتْقِ الْأَنْهَارِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ وَ السَّفَرُ فِيهِ لَا يَتِمُّ.

«۹۷»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: هَذَا الْيَوْمُ مُتَوَسِّطٌ يُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَهُ وَ مَنْ أَقْرَضَ

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

فِيهِ شَيْئاً لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ فَإِنْ رُدَّ فَيُجْهَدُ وَ مَنِ اسْتَقْرَضَ فِيهِ شَيْئاً لَمْ يَرُدَّهُ.

«۹۸»- قَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ لَا یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ فَاحْذَرْ فِیهِ وَ أَحْسِنْ إِلَی وُلْدِکَ وَ عَبْدِکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ کَاذِبَهٌ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ عَاشَ طَوِیلًا وَ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ تَرْبِیَتُهُ وَ یَکُونُ عَیْشُهُ طَیِّباً لَا یَرَی فِیهِ فَقْراً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ.

«۹۹»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ غَیْرُ صَالِحٍ لِعَمَلِ الْخَیْرِ فَلَا تَلْتَمِسْ فِیهِ حَاجَهً.

«۱۰۰»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَوْمٌ جَیِّدٌ مُخْتَارٌ یُحْمَدُ فِیهِ التَّزْوِیجُ وَ الْخِتَانَهُ وَ الشَّرِکَهُ وَ التِّجَارَهُ وَ لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْمُضَارَبَهُ لِلْأَمْوَالِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ سُرُوشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِحِرَاسَهِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام.

«۱۰۱»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ وَ احْذَرْ فِیهِ الْمُنَازَعَهَ وَ الْقَرْضَ وَ الِاسْتِقْرَاضَ فَمَنْ أَقْرَضَ فِیهِ شَیْئاً لَمْ یُرَدَّ إِلَیْهِ وَ مَنِ اسْتَقْرَضَ لَمْ یَرُدَّهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ سُرُوشَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِحِرَاسَهِ الْعَالَمِ وَ هُوَ یَوْمٌ ثَقِیلٌ فَلَا تَلْتَمِسْ فِیهِ حَاجَهً وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی یَوْمٌ صَالِحٌ.

«۱۰۲»- قَالَ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ لَا یَصْلُحُ لِطَلَبِ حَاجَهٍ.

«۱۰۳»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: صَافٍ (۱) مُخْتَارٌ فَاطْلُبُوا فِیهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بِیعُوا وَ اشْتَرُوا وَ ازْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَی السُّلْطَانِ فِی حَوَائِجِکُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَی (۲).

«۱۰۴»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ مَحْمُودٌ لِکُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَهٍ

ص: ۷۱

۱- ۱. فی المصدر: صالح.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ اشْتَرِ وَ بِعْ وَ الْقَ الْكُتَّابَ وَ الْعُمَّالَ وَ مَنْ شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً سَعِيداً فِي كُلِّ أَمْرِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خَلَصَ وَ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«۱۰۵»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مُتَوَسِّطٌ تُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَةُ وَ الْقَرْضُ وَ الِاسْتِقْرَاضُ.

أقول: سروش عندهم بالسين و الراء المهملتين المضمومتين.

اليوم الثامن عشر

«۱۰۶»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ عَمَلَهُ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ وَ شِرَاءٍ وَ زَرْعٍ فَإِنَّكَ تَرْبَحُ وَ اسْعَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِكَ فَإِنَّهَا تُقْضَى وَ اطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ تَظْفَرُ وَ يَصْلُحُ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ ظَفِرَ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ غَلَبَهُ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ يَرَى خَيْراً وَ مَنِ اقْتَرَضَ قَرْضاً رَدَّهُ إِلَى مَنِ اقْتَرَضَ مِنْهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ يَصْلُحُ حَالُهُ وَ يَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّباً وَ لَا يَرَى فَقْراً وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا عَنْ تَوْبَةٍ وَ قَالَ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

«۱۰۷»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: تُحْمَدُ فِيهِ الْعِمَارَاتُ وَ الْأَبْنِيَةُ وَ يُشْتَرَى فِيهِ الْبُيُوتُ وَ الْمَنَازِلُ وَ تُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ الْمُهِمَّاتُ وَ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رش رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ.

«۱۰۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ سَفَرٍ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ ظَفِرَ بِهِ وَ الْقَرْضُ فِيهِ يُرَدُّ وَ الْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رش اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنِّيرَانِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

«۱۰۹»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ كُلِّ مَا تُرِيدُهُ مِنْ حَاجَةٍ.

«۱۱۰»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ ظَفِرَ بِهِ بِقُدْرَهِ اللَّهِ (۱).

«۱۱۱»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مُخْتَارٌ لِلسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ قَهَرَهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَهِ مَحْمُودَ الْعَيْشِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ بَرِئَ وَ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

«۱۱۲»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الزَّرْعِ.

أقول: أكثرهم صححوا الاسم بفتح الراء المهمله و سكون الشين المعجمه و النون و صحح بعضهم رش بغير نون كما فی الدروع.

اليوم التاسع عشر

«۱۱۳»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ السَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَ حَاجَتُهُ وَ قُضِيَتْ أُمُورُهُ وَ كُلَّمَا يُرِيدُ يَصِلُ إِلَيْهِ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَهِ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ صَالِحَ الْحَالِ مُتَوَقَّعاً لِكُلِّ خَيْرٍ.

«۱۱۴»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدٌ كَثُرَ شَرُّهُ لَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا وَ الْزَمْ فِيهِ بَيْتَكَ وَ أَكْثِرْ فِيهِ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَنْجُو وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَدْفَعْ فِيهِ إِلَی أَحَدٍ شَيْئاً وَ لَا تَدْخُلْ عَلَی سُلْطَانٍ وَ مَنْ رُزِقَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

«۱۱۵»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مُبَارَكاً وَ قَالَ الْفُرْسُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ.

«۱۱۶»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْمُلُوكِ وَ السَّلَاطِينِ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ طَلَبِ مَا عِنْدَهُمْ وَ فِی أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرْوَرْدِينْ رُوزْ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْوَاحِ وَ قَبْضِهَا وَ فِي لَيْلَهِ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ الْغُسْلُ وَ فِي لَيْلَهِ الْأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ ضُرِبَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

«۱۱۷»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ فَرْوَرْدِينَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْوَاحِ وَ قَبْضِهَا وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى مِثْلَ الثَّامِنَ عَشَرَ.

«۱۱۸»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً(۱).

«۱۱۹»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ تُرِيدُ وَ فِيهِ وُلِدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ الْقَ السُّلْطَانَ وَ اكْتُبِ الْكُتُبَ وَ اعْمَلِ الْأَعْمَالَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَاتِباً مُبَارَكاً مَرْزُوقاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ.

«۱۲۰»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ يُقْدَرُ عَلَيْهِ بَعْدَ نِصْفِ شَهْرٍ.

أقول: فروردين عندهم بفتح الفاء و سكون الراء و فتح الواو ثم سكون الراء و كسر الدال.

اليوم العشرون

«۱۲۱»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ كَانَتْ حَاجَتُهُ مَقْضِيَّةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ.

«١٢٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ عليه السلام مَحْمُودَ الْعَاقِبَةِ جَيِّدٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ طَالِبْ فِيهِ بِحَقِّكَ وَ ازْرَعْ مَا شِئْتَ وَ لَا تَشْتَرِ فِيهِ عَبْداً.

«١٢٣»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُجْتَنَبُ فِيهِ شِرَاءُ الْعَبِيدِ.

«١٢٤»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ مُتَوَسِّطُ الْحَالِ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسِ وَ حَصَادِ الزَّرْعِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ مَنْ هَرَبَ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرْكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعُبَ مَرَضُهُ.

«١٢٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ: مَنْ مَرِضَ فِيهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِي صُعُوبَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَ يَكُونُ ضَعِيفاً.

«١٢٦»- وَ فِي رِوَايَةٍ: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَلِيماً فَاضِلًا.

«١٢٧»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ سَافَرَ فِيهِ رَجَعَ سَالِماً غَانِماً وَ قَضَى اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَ حَصَّنَهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَكَارِهِ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ مُبَارَكٌ.

«١٢٨»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ مَحْمُودٌ يُحْمَدُ فِيهِ الطَّلَبُ لِلْمَعَاشِ وَ التَّوَجُّهُ بِالانْتِقَالِ وَ الْأَشْغَالِ وَ الْأَعْمَالِ الرَّضِيَّةِ وَ الِابْتِدَاءَاتِ لِلْأُمُورِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَهْرَامْ رُوزُ.

«١٢٩»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ بَعُدَ دَرْكُهُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خِيفَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعُبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَعُبَ عِيشَتُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَهْرَامَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ وَ الْحُرُوبِ وَ الْجِدَالِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ.

«١٣٠»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

ص: ٧٥

«۱۳۱»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: جَیِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الدُّخُولِ إِلَی السُّلْطَانِ (۱)

یَوْمٌ مُبَارَکٌ بِمَشِیَّهِ اللَّهِ (۲).

«۱۳۲»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ جَیِّدٌ مَحْمُودٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ مُبَارَکٌ لِمَا یُؤْتَی فَاشْتَرِ فِیهِ وَ بِعْ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ طَوِیلَ الْعُمُرِ مَلِکاً یَمْلِکُ بَلَداً أَوْ نَاحِیَهً مِنْهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ یَخْلُصُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

«۱۳۳»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسَاتِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْکَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِیَهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ کَانَ بَعِیدَ الدَّرْکِ وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ خَفِیَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ صَعُبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ عَاشَ فِی صُعُوبَهٍ.

أقول: المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء و سکون الهاء.

الیوم الحادی و العشرون

«۱۳۴»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ یَصْلُحُ فِیهِ إِرَاقَهُ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِیهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِیهِ حَاجَهً وَ لَا تَنَازَعُوا فِیهِ فَإِنَّهُ رَدِیءٌ مَنْحُوسٌ مَذْمُومٌ وَ لَا تَلْقَ فِیهِ سُلْطَاناً تَتَّقِیهِ فَهُوَ یَوْمٌ رَدِیءٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ بَیْتِکَ وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَجَنَّبْ فِیهِ الْیَمِینَ الصَّادِقَهَ وَ تَجَنَّبْ فِیهِ الْهَوَامَّ فَإِنَّ مَنْ لُسِعَ فِیهِ مَاتَ وَ لَا تُوَاصِلْ فِیهِ أَحَداً فَهُوَ أَوَّلُ یَوْمٍ أُرِیقَ فِیهِ الدَّمُ وَ حَاضَتْ فِیهِ حَوَّاءُ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ لَمْ یَرْجِعْ وَ خِیفَ عَلَیْهِ وَ لَمْ یَرْبَحْ وَ الْمَرِیضُ یَشْتَدُّ عِلَّتُهُ وَ لَمْ یَبْرَأْ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مُحْتَاجاً فَقِیراً.

«۱۳۵»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ صَالِحاً قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ.

«۱۳۶»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَصْلُحُ فِیهِ إِهْرَاقُ الدَّمِ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ تَتَّقِی فِیهِ مِنَ الْأَذَی.

۱- ۱. فی المصدر: علی السلطان.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

«۱۳۷»- وَ فِی رِوَایَهٍ أَخْرَی: یُکْرَهُ فِیهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَ الْفَصْدُ وَ الْحِجَامَهُ وَ لِقَاءُ الْأَجْنَادِ وَ الْقُوَّادِ وَ السَّاسَهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَامْ رُوزْ.

«۱۳۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ رَدِی ءٌ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ اتَّقِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ خِیفَ عَلَیْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ فَقِیراً مُحْتَاجاً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزْمَاهُ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْفَرَحِ یَصْلُحُ لِإِهْرَاقِ الدِّمَاءِ حَسْبُ.

«۱۳۹»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ وَ هُوَ یَوْمُ إِرَاقَهِ الدَّمِ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً.

«۱۴۰»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(۱).

«۱۴۱»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ مَذْمُومٌ أَکَلَ فِیهِ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ عَصَی رَبَّهُ فَاحْذَرْهُ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ لَا تَلْقَ سُلْطَاناً وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تُشَارِکْ أَحَداً وَ اقْعُدْ فِی مَنْزِلِکَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ ضَیِّقَ الْعَیْشِ نَکِدَ الْحَیَاهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یُخَافُ عَلَیْهِ.

«۱۴۲»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُتَّقَی فِیهِ السُّلْطَانُ وَ السَّفَرُ.

أقول: المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهمله.

الیوم الثانی و العشرون

«۱۴۳»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ حَسَنٌ مَا فِیهِ مَکْرُوهٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الصَّیْدِ فِیهِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ رَبِحَ وَ یَرْجِعُ مُعَافًی إِلَی أَهْلِهِ سَالِماً وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ الصَّدَقَهُ فِیهِ مَقْبُولَهٌ وَ مَنْ دَخَلَ عَلَی سُلْطَانٍ قُضِیَتْ حَاجَتُهُ وَ یَبْلُغُ بِقَضَاءِ

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

الْحَوَائِجِ وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی وَ مَنْ قَصَدَ السُّلْطَانَ وَجَدَ مَخَافَهً.

«۱۴۴»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: خَفِیفٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ یُلْتَمَسُ فِیهِ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ مَقْصُوصَهٌ وَ التِّجَارَهُ فِیهِ مُبَارَکَهٌ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ إِنْ خَاصَمْتَ فِیهِ کَانَتِ الْغَلَبَهُ لَکَ وَ التَّزْوِیجُ فِیهِ جَیِّدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ عَیْشُهُ طَیِّباً وَ یَکُونُ مُبَارَکاً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ.

«۱۴۵»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یُحْمَدُ فِیهِ کُلُّ حَاجَهٍ وَ الْأَعْمَالُ السُّلْطَانِیَّهُ وَ سَائِرُ التَّصَارِیفِ فِی الْأَعْمَالِ الْمَرْضِیَّهِ وَ هُوَ یَوْمٌ خَفِیفٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ یُرَادُ قَضَاؤُهَا قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَادْرُوزُ.

«۱۴۶»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الصَّدَقَهُ فِیهِ مَقْبُولَهٌ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ الْمُسَافِرُ فِیهِ یَرْجِعُ مُعَافًی وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَادَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالرِّیحِ یَوْمٌ خَفِیفٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ.

«۱۴۷»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ.

«۱۴۸»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّدَقَهِ(۱).

«۱۴۹»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ مُخْتَارٌ لِمَا تُرِیدُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ مُبَارَکٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مُبَارَکاً مَیْمُوناً سَعِیداً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ لَا یُخَافُ عَلَیْهِ وَ یَخْلُصُ وَ یُسْتَحَبُّ فِیهِ الشِّرَاءُ وَ الْبَیْعُ.

بیان: قوله علیه السلام و یبلغ بقضاء الحوائج أی حوائج غیره أو هو تأکید

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

مقصوصه أی ینبغی أن یقص لغیره لیعبرها.

اليوم الثالث و العشرون

«۱۵۰»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ النَّبِيُّ الصِّدِّيقُ علیه السلام يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِكُلِّ مَا يُرِيدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التِّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَيْراً جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ الْأَشْرَافِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ هُوَ يَوْمٌ خَفِيفٌ مِثْلُ الَّذِی قَبْلَهُ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ وَ الْآبِقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ الضَّالَّةُ تَرْجِعُ وَ الْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً طَيِّبَ النَّفْسِ حَسَناً مَحْبُوباً حَسَنَ التَّرْبِيَةِ فِی كُلِّ حَالَةٍ رَخِيَّ الْبَالِ.

وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ مَشُومٌ مَنْ وُلِدَ فِيهِ لَا يَمُوتُ إِلَّا مَقْتُولًا وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ.

«۱۵۱»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وُلِدَ فِيهِ ابْنُ يَامِينَ أَخُو يُوسُفَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مُبَارَكاً.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ التَّزْوِيجُ وَ النُّقْلَةُ وَ السَّفَرُ وَ الْأَخْذُ وَ الْعَطَاءُ وَ لِقَاءُ السَّلَاطِينِ صَالِحٌ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَيْبِدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْيَقَظَةِ وَ حِرَاسَةِ الْأَرْوَاحِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْأَبْدَانِ وَ مِنْ رِوَايَةٍ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

«۱۵۲»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ علیه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التِّجَارَةِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَيْراً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَنْدِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِسَائِرِ الْحَوَائِجِ وَ فِی الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ الثَّانِی وَ الْعِشْرِينَ.

«۱۵۳»- الْمَكَارِمُ،: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التِّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ إِلَى (۱) السُّلْطَانِ (۲).

«۱۵۴»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ لِلسَّفَرِ وَ التَّحْوِيلِ (۳)

مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ سَعِيداً وَ عَاشَ عَيْشاً طَيِّباً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«۱۵۵»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ يُوسُفَ وُلِدَ فِيهِ وَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ.

أقول: الاسم عندهم دیبدین بفتح الدال المهمله و سکون الیاء المثناه التحتانیه و کسر الباء أو فتحها و کسر الدال المهمله و منهم من صححه دیبادین و فی نسخ الدروع تصحیفات.

اليوم الرابع و العشرون

«۱۵۶»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَذْمُومٌ مَشُومٌ مَلْعُونٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَوْمٌ عَسِيرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبْتَدَأَ فِيهِ بِحَاجَةٍ وَ يُكْرَهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَ الْأَعْمَالِ نَحْسٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يُطْلَبُ فِيهِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِي سَفَرِهِ.

«۱۵۷»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَتْ مَرْضَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَقِيماً حَتَّى يَمُوتَ نَكِداً فِي عَيْشِهِ وَ لَا يُوَفَّقُ لِخَيْرٍ وَ إِنْ حَرَصَ عَلَيْهِ جُهْدَهُ وَ يُقْتَلُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ أَوْ يَغْرَقُ.

«۱۵۸»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلسَّفَرِ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ.

«۱۵۹»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَا أَمْرُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ حَزِيناً حَقِيراً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ.

۱- ۱. فی المصدر: علی السلطان.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

۳- ۳. فی بعض النسخ« التحول» و هو أظهر.

«۱۶۰»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ رَدِیءٌ مَذْمُومٌ لَا یُطْلَبُ فِیهِ حَاجَهٌ وُلِدَ فِیهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ دِینْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالسَّعْیِ وَ الْحَرَکَهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْیَقَظَهِ وَ حِرَاسَهِ الْأَرْوَاحِ حَتَّی تَرْجِعَ إِلَی الْأَبْدَانِ.

«۱۶۱»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ رَدِیءٌ نَحْسٌ فِیهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ أَمْراً مِنَ الْأُمُورِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ نَکِدَ عَیْشُهُ وَ لَمْ یُوَفَّقْ لِخَیْرٍ وَ یُقْتَلُ آخِرَ عُمُرِهِ أَوْ یَغْرَقُ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَطُولُ مَرَضُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ دِینَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنَّوْمِ وَ الْیَقَظَهِ وَ السَّعْیِ وَ الْحَرَکَهِ وَ حِرَاسَهِ الْأَرْوَاحِ إِلَی أَنْ تَرْجِعَ إِلَی الْأَبْدَانِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ کَمَا ذُکِرَ آنِفاً.

«۱۶۲»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِیهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یُقْتَلُ وَ لَا یَکُونُ مُوَفَّقاً وَ إِنْ حَرَصَ جُهْدَهُ وَ یَکُونُ مَا عَاشَ نَکِداً.

«۱۶۳»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ مَشُومٌ (۱).

«۱۶۴»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَکْرُوهٌ لِکُلِّ حَالٍ وَ عَمَلٍ فَاحْذَرْهُ وَ لَا تَعْمَلْ فِیهِ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَ أَحَداً وَ اقْعُدْ فِی مَنْزِلِکَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَنْحُوساً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ خِیفَ عَلَیْهِ أَوْ طَالَ مَرَضُهُ.

«۱۶۵»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: وُلِدَ فِیهِ فِرْعَوْنُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یُقْتَلُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ إِذَا حَرَصَ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ یُغْرَقُ.

أقول: دین بکسر الدال و سکون الیاء.

الیوم الخامس و العشرون

«۱۶۶»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ مَذْمُومٌ نَحْسٌ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَصَابَ مِصْرَ فِیهِ تِسْعَهُ ضُرُوبٍ مِنَ الْآفَاتِ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ

۱- ۱. فی المصدر: یوم نحس مشئوم. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

احْفَظْ فِيهِ نَفْسَكَ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِی ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ هُوَ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَ الْآبِقُ فِيهِ يَرْجِعُ وَ لَا تَحْلِفْ فِيهِ صَادِقاً وَ لَا كَاذِباً وَ هُوَ يَوْمُ سَوْءٍ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْبَحُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدَ وَ مَنْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ فَاتَّقِهِ.

«۱۶۷»- وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَبْرَأُ وَ هُوَ إِلَى الْمَوْتِ أَقْرَبُ مِنَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَنْجُو وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَلِكاً مَرْزُوقاً نَجِيباً مِنَ النَّاسِ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

«۱۶۸»- وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فَقِيهاً عَالِماً.

«۱۶۹»- وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ يَصْلُحُ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَذَّاباً نَمَّاماً لَا خَيْرَ فِيهِ.

«۱۷۰»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اسْتَعِيذُوا فِيهِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ رَدِی ءٌ مَكْرُوهٌ أُصِيبَ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ بِسَبْعِ ضَرَبَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ تَفَرَّغْ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاةِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ.

«۱۷۱»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِی ءٌ فَاحْفَظْ نَفْسَكَ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً فَإِنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهَدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَرْزُوقاً نَجِيباً وَ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَرْدَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ يَوْمُ نَحْسٍ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَتَفَرَّغْ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاةِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ.

«۱۷۲»- وَ فِی الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ عليه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مَشُومٌ فِيهِ أُصِيبَ أَهْلُ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَاتَّقِهِ جُهْدَكَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ.

«۱۷۳»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ يُحْذَرُ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ(۱).

ص: ۸۲

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

«۱۷۴»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مَكْرُوهٌ ثَقِيلٌ نَكِدٌ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ أَحَداً وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ اقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ثَقِيلَ التَّرْبِيَةِ نَكِدَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«۱۷۵»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ نَجِيباً مُبَارَكاً مَرْزُوقاً تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

أقول: المشهور فی تصحیح الاسم أنه بفتح الهمزه و سکون الراء المهمله ثم الدال المهمله و قد یمد الهمزه و بعضهم صححه بکسر الهمزه.

اليوم السادس و العشرون

«۱۷۶»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلسَّيْفِ ضَرَبَ مُوسَى علیه السلام فِيهِ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَا التَّزْوِيجَ وَ السَّفَرَ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ تَزْوِيجُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَتَصَدَّقْ.

«۱۷۷»- وَ فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّزْوِيجَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَى علیه السلام وَ يَكُونُ عَيْشُهُمَا بَغِيضاً وَ لَا تَدْخُلْ إِذَا وَرَدْتَ مِنْ سَفَرِكَ فِيهِ إِلَى أَهْلِكَ وَ النُّقْلَةُ فِيهِ جَيِّدَةٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ قَلِيلَ الْحَظِّ وَ يَغْرَقُ كَمَا غَرِقَ فِرْعَوْنُ فِي الْيَمِّ.

«۱۷۸»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَالَ عُمُرُهُ.

«۱۷۹»- فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً بَخِيلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أُجْهِدَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَا يَتِمُّ أَمْرُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْتَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِي خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ.

«۱۸۰»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِ

أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّزْوِيجَ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فَارَقَ زَوْجَتَهُ لِأَنَّ فِيهِ انْفَلَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهِ عَلَى أَهْلِكَ إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهِدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَطُولُ عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَشْتَادَ اسْمُ مَلَكٍ خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا التَّزْوِيجَ.

«۱۸۱»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ عليه السلام: فِيهِ فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لِمُوسَى عليه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا لِلتَّزْوِيجِ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ.

«۱۸۲»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ سِوَى التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّكُمْ تَنْتَفِعُونَ بِهَا(۱).

«۱۸۳»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ مُتَوَسِّطٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الزَّرْعِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ(۲)

فَسَافِرْ فِيهِ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ تَغْنَمْ وَ تُقْضَ حَوَائِجُكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَ يُكْرَهُ فِيهِ التَّزْوِيجُ.

«۱۸۴»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: هُوَ يَوْمٌ ضَرَبَ مُوسَى بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَلَا تعبر(۳)

[تَدْخُلْ] عَلَى أَهْلِكَ إِذَا أَتَيْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَوْلُودُ يَطُولُ عُمُرُهُ وَ الْمَرِيضُ يُجْهِدُ.

أقول: المضبوط عند أكثرهم أشتاد بفتح الهمزه و سكون الشين المعجمه و فتح التاء ثم الألف ثم الدال المهمله و نقل عن السيد ركن الدين الآملي أنه بالسين المهمله.

اليوم السابع و العشرون

«۱۸۵»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ

۱- ۱. مكارم الأخلاق: ج ۲، ص ۵۵۹.

۲- ۲. في المخطوطه: جيد للسفر.

۳- ۳. في المخطوطه: فلا تدخل.

مُبَارَکٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْخُصُومَهِ وَ لِقَاءِ الْقُضَاهِ وَ السَّفَرِ وَ الِابْتِدَاءَاتِ وَ الْأَسْبَابِ (۱)

وَ التَّزْوِیجِ وَ هُوَ یَوْمٌ سَعِیدٌ جَیِّدٌ وَ فِیهِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ فَاطْلُبْ مَا شِئْتَ خَفِیفٌ لِسَائِرِ الْأَحْوَالِ اتَّجِرْ فِیهِ وَ طَالِبْ بِحَقِّکَ وَ اطْلُبْ عَدُوَّکَ وَ تَزَوَّجْ وَ ادْخُلْ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الْقَ فِیهِ مَنْ شِئْتَ وَ یُکْرَهُ فِیهِ إِخْرَاجُ الدَّمِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ جَمِیلًا حَسَناً طَوِیلَ الْعُمُرِ کَثِیرَ الرِّزْقِ قَرِیباً إِلَی النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَیْهِمْ.

«۱۸۶»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَکُونُ غَشُوماً مَرْزُوقاً.

«۱۸۷»- قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ علیه السلام مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مَحْبُوباً عِنْدَ أَهْلِهِ لَکِنَّهُ تَکْثُرُ أَحْزَانُهُ وَ یَفْسُدُ بَصَرُهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ یُحْمَدُ لِلْحَوَائِجِ وَ تَسْهِیلِ الْأُمُورِ وَ الْأَعْمَالِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ لِقَاءِ التُّجَّارِ وَ السَّفَرِ وَ الْمُسَافِرُ یُحْمَدُ فِیهِ أَمْرُهُ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ طَوِیلًا عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالطَّیْرِ(۲).

«۱۸۸»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ حَسَناً جَمِیلًا طَوِیلَ الْعُمُرِ کَثِیرَ الْخَیْرِ قَرِیباً إِلَی النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَیْهِمْ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالطَّیْرِ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ کَمَا مَرَّ آنِفاً.

«۱۸۹»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ سَعِیدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ.

«۱۹۰»- الْمَکَارِمُ: جَیِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ کُلِّ مَا یُرَادُ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ (۳).

«۱۹۱»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَافٍ مُبَارَکٌ مِنَ النُّحُوسِ صَالِحٌ لِلْحَوَائِجِ إِلَی

۱- ۱. و الاساسات(خ).

۲- ۲. بالسماوات(خ).

۳- ۳. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

السُّلْطَانِ وَ إِلَی الْإِخْوَانِ وَ السَّفَرِ إِلَی الْبُلْدَانِ فَالْقَ فِیهِ مَنْ شِئْتَ وَ سَافِرْ إِلَی حَیْثُ أَرَدْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ كَانَ (۱) مُبَارَكاً خَفِیفَ التَّرْبِیَهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ نَجَا مِنْ مَرَضِهِ سَرِیعاً.

«۱۹۲»- وَ مِنْ رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَكُونُ طَوِیلَ الْعُمُرِ كَثِیرَ الْخَیْرِ.

أقول: آسمان بالألف الممدود كاسم السماء و لذا قیل اسم ملك موكل بالسماء و قیل موكل بالطیر و قیل بالممات و الأمور المتعلقه بهذا الیوم.

الیوم الثامن و العشرون

«۱۹۳»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ جَمِیعِ الْحَوَائِجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ وَ الْعِمَارَهِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ قَاتِلْ فِیهِ أَعْدَاءَكَ فَإِنَّكَ تَظْفَرُ بِهِمْ وَ التَّزْوِیجِ.

«۱۹۴»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: لَا تُخْرِجْ فِیهِ الدَّمَ فَإِنَّهُ رَدِیءٌ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَمُوتُ وَ مَنْ أَبَقَ فِیهِ رَجَعَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَكُونُ حَسَناً جَمِیلًا مَرْزُوقاً مَحْبُوباً مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ وَ إِلَی أَهْلِهِ مَشْغُوفاً مَحْزُوناً طُولَ عُمُرِهِ وَ یُصِیبُهُ الْغُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی بَدَنِهِ وَ یُعَافَی فِی آخِرِ عُمُرِهِ وَ یُعَمَّرُ طَوِیلًا وَ یُبْتَلَی فِی بَصَرِهِ.

«۱۹۵»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَكُونُ صَبِیحَ الْوَجْهِ مَسْعُودَ الْجِدِّ مُبَارَكاً مَیْمُوناً وَ مَنْ طَلَبَ فِیهِ شَیْئاً تَمَّ لَهُ وَ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ مَحْمُودَهً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ مَنْحُوسٌ.

«۱۹۶»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُحْمَدُ فِیهِ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَ مُبَارَكٌ فِیهَا وَ قَضَاءُ الْأُمُورِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ دَفْعُ الضَّرُورَاتِ وَ لِقَاءُ الْقُوَّادِ وَ الْحُجَّابِ وَ الْأَجْنَادِ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِیدٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِی یَوْمِهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَاهْیَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَضَاءِ بَیْنَ الْخَلْقِ وَ رُوِیَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ.

ص: ۸۶

۱- ۱. فی المخطوطه: یكون.

«۱۹۷»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ علیه السلام فَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَحْزُوناً وَ تُصِيبُهُ الْغُمُومُ وَ يُبْتَلَى فِي بَدَنِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رَامْيَادَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ وَ قِيلَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِي يَوْمِهَا.

«۱۹۸»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ علیه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَى أَهْلِهِ وَ إِلَى النَّاسِ وَ يُعَمَّرُ طَوِيلًا وَ تُصِيبُهُ الْهُمُومُ وَ يُبْتَلَى فِي بَصَرِهِ.

«۱۹۹»- الْمَكَارِمُ: مَمْزُوجٌ (۱).

«۲۰۰»- الزَّوَائِدُ: يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ سَفَرٍ وَ بِنَاءٍ وَ غَرْسٍ وَ اعْمَلْ فِيهِ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مُقْبِلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ.

«۲۰۱»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ يَعْقُوبَ علیه السلام وُلِدَ فِيهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَحْزُوناً طَوِيلًا عُمُرُهُ وَ يُصِيبُهُ الْغَمُّ وَ يُبْتَلَى فِي بَدَنِهِ.

أقول: المضبوط فی الاسم رامیاد بفتح الراء المهمله ثم الألف و سکون المیم و الیاء المثناه التحتانیه ثم الألف ثم الدال المهمله.

اليوم التاسع و العشرون

«۲۰۲»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْأَعْمَالِ فِيهِ بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ وَ يَصْلُحُ لِلنُّقْلَهِ وَ شِرَاءِ الْعَبِيدِ وَ الْبَهَائِمِ وَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ الْحَرَكَهِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ الدَّيْنُ وَ السَّلَفُ وَ الْأَيْمَانُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيراً إِلَّا مَنْ كَانَ كَاتِباً فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ صَادِقَةٌ وَ لَا تَقُصَّهَا إِلَّا بَعْدَ يَوْمٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَمُوتُ وَ الْآبِقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ لَا تَسْتَحْلِفْ فِيهِ أَحَداً وَ لَا تَأْخُذْ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ وَ ادْخُلْ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ لَا

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

تَضْرِبْ فِيهِ حُرّاً وَ لَا عَبْداً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا.

«۲۰۳»- وَ فِی رِوَایَهٍ: مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ صَالِحاً حَلِیماً.

«۲۰۴»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ مُتَوَسِّطٌ لَا مَحْمُودٌ وَ لَا مَذْمُومٌ تُجْتَنَبُ فِیهِ الْحَرَکَهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ صَالِحٌ یُحْمَدُ فِیهِ النُّقْلَهُ وَ السَّفَرُ وَ الْحَرَکَهُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ شُجَاعاً وَ هُوَ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْأَوِدَّاءِ وَ فِعْلِ الْخَیْرِ وَ الْأَحْلَامُ فِیهِ تَصِحُّ فِی یَوْمِهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مَارْإِسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَوْقَاتِ وَ الْأَزْمَانِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی الْمُوَکَّلِ بِالْأَفْئِدَهِ.

«۲۰۵»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ حَلِیماً وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ أَصَابَ مَالًا جَزِیلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ سَرِیعاً وَ لَا تَکْتُبْ فِیهِ وَصِیَّهً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَارِسْفَنْدَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْأَفْئِدَهِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ یَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِیهِ مِنْ یَوْمِهَا.

«۲۰۶»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ مُبَارَکٌ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ مِنْ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ غَیْرِ ذَلِکَ.

«۲۰۷»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ جَیِّدٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا الْکَاتِبَ فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی لَهُ أَنْ یَسْعَی فِی حَاجَهٍ إِنْ قَدَرَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ سَرِیعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ أَصَابَ مَالًا کَثِیراً وَ مَنْ أَبَقَ فِیهِ رَجَعَ (۱).

«۲۰۸»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ قَرِیبُ الْأَمْرِ یَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ التَّصَرُّفِ فِیهَا وَ لِقَاءِ الْمُلُوکِ وَ السَّفَرِ وَ النُّقْلَهِ فَاقْضِ فِیهِ کُلَّ حَاجَهٍ وَ سَافِرْ وَ

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

الْقَ مَنْ شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«۲۰۹»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: الَّذِي يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً وَ الْمُسَافِرُ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيراً وَ تُكْرَهُ فِيهِ الْوَصِيَّةُ.

أقول: الاسم عندهم مار إسفند بفتح الميم ثم الألف و الراء الساكنه ثم الهمزه المكسوره و السين المهمله الساكنه و الفاء المفتوحه و النون الساكنه و قيل مار إسفندان و قيل إسپند و قيل إسپندان بالباء العجميه فيهما.

اليوم الثلاثون

«۲۱۰»- الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ.

«۲۱۱»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِغَيْرِهِ إِلَّا الْمُعَامَلَةَ وَ قَلِّلْ فِيهِ الْحَرَكَةَ وَ السَّفَرُ فِيهِ رَدِي ءٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ تَعْسُرُ تَرْبِيَتُهُ وَ يَسُوءُ خُلُقُهُ وَ يُرْزَقُ رِزْقاً يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ.

«۲۱۲»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كُفِيَ كُلَّ أَمْرٍ يُؤْذِيهِ وَ يَكُونُ الْمَوْلُودُ فِيهِ مُبَارَكاً صَالِحاً يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَعْلُو شَأْنُهُ وُلِدَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ وَ أَسْكَنَهُ رُءُوسَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ مِنْهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنِ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئاً رَدَّهُ سَرِيعاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً.

«۲۱۳»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً صَادِقاً أَمِيناً يَعْلُو شَأْنُهُ وَ مَنْ ضَاعَ لَهُ شَيْ ءٌ يَجِدُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ يَصْلُحُ لِشُرْبِ الْأَدْوِيَةِ الْمُسْهِلَةِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۱)

إِيْرَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ

۱- ۱. انيران(خ).

بِالدُّهُورِ وَ الْأَزْمِنَهِ.

«۲۱۴»- الدُّرُوعُ الْوَاقِيَهُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ تَعْسُرُ تَرْبِيَتُهُ وَ يَسُوءُ خُلُقُهُ وَ يُرْزَقُ رِزْقاً يُمْنَعُ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا وَ مَنِ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئاً رَدَّهُ سَرِيعاً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَنِيرَانَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالدُّهُورِ وَ الْأَزْمِنَهِ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ تُرِيدُهُ.

«۲۱۵»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَهٍ تُلْتَمَسُ.

«۲۱۶»- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ لِكُلِّ حَاجَهٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَيْعٍ وَ زَرْعٍ وَ تَزْوِيجٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَكُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ(۱).

«۲۱۷»- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ مَسْعُودٌ مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ مُفَرِّحٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ أَرَدْتَ وَ خُذْ وَ أَعْطِ وَ سَافِرْ وَ انْتَقِلْ وَ بِعْ وَ اشْتَرِ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ مُوَافِقٌ لِكُلِّ مَا يُعْمَلُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً مُقْبِلًا حَسَنَ التَّرْبِيَهِ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ تَطُلْ عِلَّتُهُ وَ نَجَا سَالِماً بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«۲۱۸»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يُرْزَقُ رِزْقاً وَاسِعاً يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ إِذَا ضَلَّتْ فِيهِ ضَالَّهٌ وُجِدَتْ وَ الْقَرْضُ فِيهِ يَعُودُ سَرِيعاً وَ اللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَعْلَمُ (۲).

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۶۰.

۲- ۲. هذه الروايات باجمعها مرسله غير منقوله فى شى ء من الكتب المعتبره فلا يثبت بها ما يثبت بالاخبار الآحاد فضلا عن غيره، على انه لم يثبت من سيرتهم عليهم السلام رعايه الايام و سعادتها و نحوستها و اختيارها لافعالهم و اعمالهم لا سيما الشهور و الأيّام الفارسيه و لو كان شى ء من ذلك لتكثر نقلها لتوفر الدواعى إلى مثل هذه الأمور فى جميع الأزمنه فهذه الروايات. و ما يشابهها ممّا سيأتى لا سيما ما يتعلق بالعجميه منها اشبه شى ء بمجعولات الاحكامين من منجمى الفرس و لا يبعد وجود اغراض سياسيه فى جعلها كإحياء السنن القوميه و تقويه الدول الفارسيه و نزعات اخرى لا تخفى على من يعرف ألاعيب السلطات الحاكمه بعقائد الناس و أفكارهم و مقدساتهم و خاصّه استخدام الكهنه و الاحكاميين فى هذا السبيل.

بیان: الاسم عندهم بفتح الهمزه و کسر النون ثم الیاء الساکنه ثم الراء المهمله المفتوحه ثم اعلم أن الظاهر من أکثر هذه الروایات أن المراد بالأیام المذکوره فیها أیام الشهور العربیه و یظهر من بعضها کخبر سلمان رضی الله عنه أن المراد بها الشهور العجمیه و أیامها کما یظهر من أسمائها و توافقها لما نقله المنجمون عن الفرس فی ذلک و یمکن أن یقال لما کان فی بدء خلق العالم شهر فروردین مطابقا علی بعض الشهور العربیه ابتداء و انتهاء سرت السعاده و النحوسه فی أیام الشهرین معا کما نقل أن فی أول خلق العالم کان الشمس فی الحمل و عند افتراقها سرتا فیهما أو اختصتا بأحدهما و یمکن حمل اختلاف الأخبار أیضا علی ذلک بأن یکون ما ورد فی سعاده بعض الأیام فی بعض الأخبار و نحوسته بعینه فی الأخری بسبب اختلاف المقصود من الشهر فیهما و کون المراد فی إحداهما العربیه و فی الأخری الفرسیه لکن التعیین و التخصیص مشکل و لو أمکن رعایتهما معا کان أولی و سیأتی تمام القول فی ذلک فی الباب الآتی إن شاء الله تعالی.

باب ۲۲ یوم النیروز و تعیینه و سعاده أیام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر

اشاره

«۱»- أَقُولُ رَأَیْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ رَوَی فَضْلُ اللَّهِ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ تَوَلَّاهُ اللَّهُ فِی الدَّارَیْنِ بِالْحُسْنَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الدُّورْیَسْتِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ

أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُونِسِيِّ الْقُمِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ حَبِيبِ الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّائِغِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمَ النَّيْرُوزِ فَقَالَ عليه السلام أَ تَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْعَجَمُ وَ تَتَهَادَى فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام وَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي بِمَكَّةَ مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرٍ قَدِيمٍ أُفَسِّرُهُ لَكَ حَتَّى تَفْهَمَهُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّ عِلْمَ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِيشَ أَمْوَاتِي وَ تَمُوتَ أَعْدَائِي فَقَالَ يَا مُعَلَّى إِنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ بِهِ الرِّيَاحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِيِّ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (١) وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهَشَمَهَا وَ كَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام إِلَى وَادِي الْجِنِّ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي بُويِعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيهِ الْبَيْعَةَ الثَّانِيَةَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفِرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ(٢)

وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا وَ وُلَاةُ الْأَمْرِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْفَرُ فِيهِ قَائِمُنَا بِالدَّجَّالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ وَ مَا مِنْ يَوْمِ نَيْرُوزٍ إِلَّا وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا وَ أَيَّامِ شِيعَتِنَا حَفِظَتْهُ الْعَجَمُ وَ ضَيَّعْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ كَيْفَ يُحْيِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا

١- ١. القصه مذكوره فى سوره البقره آيه(٢٤٣).

٢- ٢. و قتل ذو الثديه(خ).

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ الْفُرْسِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي النَّيْرُوزِ سُنَّةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَ لَا تُعَرِّفُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْمَاءَ الْأَيَّامِ بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ علیه السلام يَا مُعَلَّى هِيَ أَيَّامٌ قَدِيمَةٌ مِنَ الشُّهُورِ الْقَدِيمَةِ كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْماً لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ هُرْمَزْدَرُوزَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ آدَمَ علیه السلام تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلشُّرْبِ وَ لِلْفَرَحِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَوْمُ سُرُورٍ تَكَلَّمُوا فِيهِ الْأُمَرَاءَ وَ الْكُبَرَاءَ وَ اطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تَنْجَحُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً وَ ادْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ اشْتَرُوا فِيهِ وَ بِيعُوا وَ زَارِعُوا وَ اغْرِسُوا وَ ابْنُوا وَ سَافِرُوا فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَ لِلتَّزْوِيجِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الثَّانِي بَهْمَنْ رُوزُ يَوْمٌ صَالِحٌ صَافٍ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ حَوَّاءَ علیها السلام وَ هُوَ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ علیه السلام وَ هُوَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِحُجُبِ الْقُدْسِ وَ الْكَرَامَةِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ تَزَوَّجُوا فِيهِ وَ أْتُوا أَهَالِيَكُمْ مِنْ أَسْفَارِكُمْ وَ سَافِرُوا فِيهِ وَ اشْتَرُوا وَ بِيعُوا وَ اطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فِي كُلِّ نَوْعٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ يَكُونُ مَرَضُهُ خَفِيفاً وَ مَنْ مَرِضَ فِي آخِرِهِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَ خِيفَ مِنْ مَوْتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ الثَّالِثُ أُرْدِيبِهِشْتَ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالشِّفَاءِ وَ السُّقْمِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَاتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ لَا تَبِيعُوا وَ لَا تَشْتَرُوا وَ لَا تَزَوَّجُوا وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تُكَلِّفُوهَا أَحَداً وَ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ وَ اتَّقُوا أَعْمَالَ السُّلْطَانِ وَ تَصَدَّقُوا مَا أَمْكَنَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَرِضَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ وَ

هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ سُلِبَا فِیهِ لِبَاسَهُمَا وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ قُطِعَ عَلَیْهِ أَبَداً الرَّابِعُ شَهْرِیوَرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الَّذِی خُلِقَتْ فِیهِ الْجَوَاهِرُ عَنْهُ وَ وُکِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَکَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ وَ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ وُلِدَ فِیهِ هَابِیلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ طَلَبِ الصَّیْدِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ رَجُلًا صَالِحاً مُبَارَکاً وَ مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا یَصْلُحُ فِیهِ السَّفَرُ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ خَافَ الْقَطْعَ وَ یُصِیبُهُ بَلَاءٌ وَ غَمٌّ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارَمَذْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَرَضِینَ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ نَحْسٍ رَدِیءٌ وُلِدَ فِیهِ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ وَ کَانَ مَلْعُوناً کَافِراً وَ هُوَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ دَعَا بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ عَلَی أَهْلِهِ وَ أَدْخَلَ عَلَیْهِمُ الْغَمَّ وَ الْبُکَاءَ فَاجْتَنِبُوهُ فَإِنَّهُ یَوْمٌ شُؤْمٌ وَ نَحِسٌ وَ مَذْمُومٌ وَ لَا تَطْلُبُوا فِیهِ حَاجَهً وَ لَا تَدْخُلُوا فِیهِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ ادْخُلُوا فِی مَنَازِلِکُمْ وَ احْذَرُوا فِیهِ کُلَّ الْحَذَرِ

مِنَ السِّبَاعِ وَ الْحَدِیدِ السَّادِسُ خُرْدَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْجِبَالِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ لِکُلِّ مَا یُسْعَی فِیهِ مِنَ الْأَمْرِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الصَّیْدِ فِیهِمَا وَ لِلْمَعَاشِ وَ کُلِّ حَاجَهٍ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ سَرِیعاً بِکُلِّ مَا یُحِبُّهُ وَ یُرِیدُهُ وَ بِکُلِّ غَنِیمَهٍ فَجِدُّوا فِی کُلِّ حَاجَهٍ تُرِیدُونَهَا فِیهِ فَإِنَّهَا مَقْضِیَّهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی السَّابِعُ مُرْدَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ اعْمَلُوا فِیهِ جَمِیعَ مَا شِئْتُمْ مِنَ السَّعْیِ فِی حَوَائِجِکُمْ مِنَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الذَّرْوِ وَ الزَّرْعِ وَ لِطَلَبِ الصَّیْدِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ فَإِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی

الثَّامِنُ دَيْبَازْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكَلِّ حَاجَةٍ يُسْعَى فِيهَا وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الصَّيْدِ مَا خَلَا السَّفَرَ فَاتَّقُوا فِيهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ ادْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ لِحَاجَةٍ فَلْيَسْأَلْهُ فِيهَا التَّاسِعُ آذَرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ خَفِيفٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا كَثِيراً وَ يَرَى فِي سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ وَ مَنْ مَرِضَ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ لَا يَنَالُهُ فِي عِلَّتِهِ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاطْلُبُوا الْحَوَائِجَ فِيهِ فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَوْفِيقِهِ الْعَاشِرُ آبَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَحْرِ وَ الْمِيَاهِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ عليه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مِنْ مَعَاشِهِ وَ لَا يُصِيبُهُ ضِيقٌ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يُبْتَلَى بِفَقْرٍ وَ مَنْ فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ غَيْرِهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْحَادِيَ عَشَرَ خُورْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالشَّمْسِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مِثْلُ أَمْسِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ عليه السلام (1) وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ (2)

وَ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ وَ التَّوَارِي عَنْهُ فِيهِ أَصْلَحُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَرْزُوقاً فِي مَعَاشِهِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ مَا خَلَا السُّلْطَانَ الثَّانِي عَشَرَ مَاهْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَمَرِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ

١- ١. شيث ابن آدم النبيّ عليه السلام(ظ).

٢- ٢. الأحوال(خ).

خَفِيفٌ يُسَمَّى رُوزْبِهَ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكَلِّ شَیْ ءٍ تُرِيدُونَهُ مِثْلَ الْيَوْمِ الْحَادِیَ عَشَرَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ فِی أَوَّلِهِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِی آخِرِهِ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا فَإِنَّهَا تُقْضَی لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَی الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّجُومِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ شُؤْمِيٌّ جِدّاً وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَاتَّقُوهُ فِی جَمِيعِ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَقْصِدُوا وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ الْحَاجَهَ أَصْلًا وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَی

السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ جُهْدَكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَشَرِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْمَوَاشِی تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ أَمْرٍ يُرَادُ وَ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْأَشْرَافِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَسَنَ الْكَمَالِ مَشْعُوفاً بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ يُعَمَّرُ طَوِيلًا يَكْثُرُ مَالُهُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَامِسَ عَشَرَ دَيْمِهْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَی تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ لِكُلِّ حَاجَهٍ تُرِيدُهَا إِلَّا أَنَّهُ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ بِهِ خَرَسٌ أَوْ لُثْغَهٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تُقْضَی إِنْ شَاءَ اللَّهُ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَهِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ جِدّاً وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنْحُوسٌ رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ لَا تُسَافِرُوا فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ لَا بُدَّ مَجْنُوناً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَنْجُو فَاجْهَدُوا فِی تَرْكِ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْحَرَكَهِ فَإِنَّهَا وَ إِنْ قُضِيَتْ تُقْضَی بِمَشَقَّهٍ وَ رُبَّمَا لَمْ يَتِمَّ فِيهَا الْمُرَادُ فَاتَّقُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ تَصَدَّقُوا فِيهِ

السَّابِعَ عَشَرَ نَمْرُوشْ (۱) رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِخَرَابِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ خَفِيفٌ مُتَوَسِّطٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا يُرَادُ جَيِّدٌ مُوَافِقٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ فَاطْلُبُوا فِيهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بِيعُوا وَ اشْتَرُوا وَ ازْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّ حَوَائِجَكُمْ تُقْضَى بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّامِنَ عَشَرَ رَشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الزَّرْعِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التَّزْوِيجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ أَوْ خَصْمَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ ظَفِرَ فِيهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ وَ قَبْضِهَا يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ لِلسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوّاً ظَفِرَ بِهِ وَ غَلَبَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ النَّبِيُّ عليه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِشْرُونَ بَهْرَامْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ فِي الْحَرْبِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ خَاصَّةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الْعُرْسِ (۲)

وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ رَامْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْفَرَحِ وَ السُّرُورِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ هُوَ يَوْمُ إِهْرَاقِ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَنَازَعُوا فِيهِ

ص: ۹۷

۱- ۱. سروش(خ).

۲- ۲. الغرس(خ).

خَصْماً وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] مُحْتَاجاً فَقِيراً فِي أَكْثَرِ أَمْرِهِ وَ دَهْرِهِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَرْبَحْ وَ خِيفَ عَلَيْهِ.

الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ بَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرِّيَاحِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِلصَّدَقَةِ فِيهِ ثَوَابٌ جَزِيلٌ جَلِيلٌ عَظِيمٌ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَحْبُوباً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يُخْصِبُ وَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ مُعَافًى سَالِماً وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ بَلَغَ مَحَابَّهُ وَ وَجَدَ عِنْدَهُ نَجَاحاً لِمَا قَصَدَ لَهُ.

الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبِدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْيَقَظَهِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ عليه السلام يَصْلُحُ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ حَاجَةٍ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التِّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْتِمَاسِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] مُبَارَكاً صَالِحاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يَغْنَمُ وَ يَجِدُ خَيْراً بِمَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعْيِ وَ الْحَرَكَهِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنْحُوسٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَوْمٌ عَسِرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِي سَفَرِهِ وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يموت [يَمُتْ] فِي سَفَرِهِ أَوْ يُقْتَلْ أَوْ يَغْرَقْ وَ يَكُونُ مُدَّةَ عُمُرِهِ مَحْزُوناً مَكْدُوداً نَكِداً وَ لَا يُوَفَّقُ لِخَيْرٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ لَا يَكَادُ يَنْتَفِعُ بِمَقْصَدٍ وَ لَوْ جَهَدَ جُهْدَهُ.

الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِيءٌ مَذْمُومٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَصَابَ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ سَبْعَهُ أَضْرُبٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ هُوَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمْ يَكَدْ يَنْجُ وَ لَا يَبْرَأُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْجِعُ وَ لَا يَرْبَحُ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ احْفَظُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَ احْتَرِزُوا وَ اتَّقُوا فِيهِ جُهْدَكُمْ

السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ الَّذِی خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّینِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَکٌ ضَرَبَ فِیهِ مُوسَی علیه السلام الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَا التَّزْوِیجَ وَ السَّفَرَ وَ اجْتَنِبُوا فِیهِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِیهِ لَمْ یَتِمَّ أَمْرُهُ وَ یُفَارِقُ (۱) أَهْلَهُ وَ فُرِّقَ بَیْنَهُمَا وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ لَمْ یَصْلُحْ وَ لَمْ یَرْبَحْ وَ لَمْ یَرْجِعْ وَ عَلَیْکُمْ بِالصَّدَقَهِ فَإِنَّ الْمَنْفَعَهَ بِهَا وَافِرَهٌ وَ لِمَضَارِّهِ دَافِعَهٌ بِمَشِیَّهِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ.

السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسْمَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ وَ مَنْ یُولَدْ فِیهِ یکون [یَکُنْ] جمِیلًا حَسَناً مَلِیحاً وَ هُوَ جَیِّدٌ لِلْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ فَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ وَ اسْعَوْا فِی حَوَائِجِکُمْ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْیَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْقَضَاءِ بَیْنَ الْخَلْقِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ مَنْحُوسٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ مَمْدُوحٌ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ النَّبِیُّ علیه السلام یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِجَمِیعِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ یُولَدْ فِیهِ یکون [یَکُنْ] مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَی أَهْلِهِ مُحْسِناً إِلَیْهِمْ إِلَّا أَنَّهُ یُصِیبُهُ الْغُمُومُ وَ الْهُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی آخِرِ عُمُرِهِ وَ لَا یُؤْمَنُ عَلَیْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ .

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِهْرَإِسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَفْنِیَهِ وَ الْأَزْمَانِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا الْکَاتِبَ فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی لَهُ أَنْ یَسْعَی لِحَاجَهٍ فِیهِ إِنْ قَدَرَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ أَصَابَ مَالًا کَثِیراً إِلَّا مَنْ کَانَ کَاتِباً فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی السَّعْیَ فِی حَاجَتِهِ إِنْ قَدَرَ عَلَیْهِ وَ مَنْ أَبَقَ لَهُ فِیهِ آبِقٌ رَجَعَ إِلَیْهِ سَرِیعاً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا.

الثَّلَاثُونَ أَنِیرَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَدْوَارِ وَ الْأَزْمَانِ یَتَبَرَّکُ فِیهِ الْفُرْسُ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْیَوْمُ

ص: ۹۹

۱- ۱. و لفارق(خ).

الَّذِی وُلِدَ فِیهِ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِمَا وَ عَلَی آلِهِمَا یَصْلُحُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِکُلِّ حَاجَهٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَیْعٍ وَ زَرْعٍ وَ غَرْسٍ وَ تَزْوِیجٍ وَ بِنَاءٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ حَکِیماً حَلِیماً صَادِقاً مُبَارَکاً مُرْتَفِعاً أَمْرُهُ وَ یَعْلُو شَأْنُهُ وَ یَکُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ وَ مَنْ أَبَقَ لَهُ فِیهِ آبِقٌ وَجَدَهُ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ فِیهِ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

«۲»- الْمَنَاقِبُ،: حُکِیَ أَنَّ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام بِالْجُلُوسِ لِلتَّهْنِئَهِ فِی یَوْمِ النَّیْرُوزِ وَ قَبْضِ مَا یُحْمَلُ إِلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی قَدْ فَتَّشْتُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَا الْعِیدِ خَبَراً وَ إِنَّهُ سُنَّهُ الْفُرْسِ وَ مَحَاهَا الْإِسْلَامُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نحیا [نُحْیِیَ] مَا مَحَاهَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْمَنْصُورُ إِنَّمَا نَفْعَلُ هَذَا سِیَاسَهً لِلْجُنْدِ فَسَأَلْتُکَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ إِلَّا جَلَسْتَ فَجَلَسَ (۱)

إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدْتُهُ فِی أَبْوَابِ تَارِیخِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۲).

بیان: هذا الخبر مخالف لأخبار المعلی و یدل علی عدم اعتبار النیروز شرعا

۱- ۱. المناقب: ج ۴، ص ۳۱۹.

۲- ۲. قد ورد روایتان متخالفتان فی النیروز: إحداهما عن معلی بن الخنیس عن الصادق علیه السلام تدلّ علی عظمته و شرافته و الأخری عن الکاظم علیه السلام تدلّ علی کونه من سنن الفرس التی محاها الإسلام. و لیس شی ء منهما صحیحه او معتبره بحیث یثبت بهما حکم شرعی و فی روایه معلی اشکالات اخری من جهه تطبیق النیروز علی کثیر من أیّام الشهور العربیه و ان اتعب المؤلّف کغیره نفسه فی توجیهها بما لا یخلو عن تکلف لا یکاد یخفی علی المتأمل و الظاهر من هذه الروایه حرمه تعظیم الیوم لکونه تعظیما لشعار الکفّار و إحیاء للسنه التی محاها الإسلام و هی و ان لم تکن واجده لشرائط الحجیه الا ان الکبری المشار إلیها فیها ثابته بالادله العامّه و الصغری بالوجدان و اما ما افتی به کثیر من الفقهاء من استحباب الغسل و الصوم فیه فمبنی ظاهرا- علی التسامح فی ادله السنن لروایه« من بلغه ثواب علی عمل» لکن اجراء القاعده هاهنا لا یخلو عن اشکال لانصرافها عن الموارد التی یحتمل فیها الحرمه غیر التشریعیه و هاهنا یحتمل حرمه الغسل و الصوم لاجل احتمال کونهما مصداقین للتعظیم المحرم و لو احتمالا و القاعده لا تثبت فی موردها الاستحباب المصطلح؛ فغایه ما یمکن أن یقال هو ثبوت الثواب علیهما إذا اتی بهما برجاء المطلوبیه لا علی وجه التعظیم فتأمل.

و أخبار المعلى أقوى سندا و أشهر بين الأصحاب (۱) و يمكن حمل هذا على التقيه لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه و لذا يتقى فى إظهار التبرک به فى تلک الأزمنه فى بلاد المخالفين أو على أن اليوم الذى كانوا يعظمونه غير النيروز المراد فى خبر المعلى كما سيأتى ذكر الاختلاف فيه.

«۳»- الْمُتَهَجِّدُ، رَوَى الْمُعَلَّى بْنُ الْخُنَيْسِ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام: فِی يَوْمِ النَّيْرُوزِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّيْرُوزِ فَاغْتَسِلْ وَ الْبَسْ أَنْظَفَ ثِيَابِکَ وَ تَطَيَّبْ بِأَطْيَبِ طِيبِکَ وَ تَكُونُ ذَلِکَ الْيَوْمَ صَائِماً الْخَبَرَ.

«۴»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ الْمُنَجِّمِينَ مَرْوِيّاً عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام: فِی أَيَّامِ شُهُورِ الْفُرْسِ الْأَوَّلُ هُرْمُزُ وَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ جَيِّدٌ لِلتِّجَارَهِ وَ صُحْبَهِ الْمُلُوکِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اللُّبْسِ وَ لَا يَصْلُحُ الْحَمَّامُ وَ الْفَصْدُ وَ الْقَرْضُ وَ الْحَرْبُ وَ الْمُنَاظَرَهُ الثَّانِی بَهْمَنُ يَوْمٌ مُبَارَکٌ يَصْلُحُ لِأَكْثَرِ الْأُمُورِ كَالشَّرِكَهِ وَ التِّجَارَهِ وَ السَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ قَطْعِ الْجَدِيدِ وَ لُبْسِهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَهِ وَ الْحَمَّامِ وَ الثَّالِثُ أُرْدِيبِهِشْتُ اسْمُ مَلَکٍ مُوَكَّلٍ بِالشِّفَاءِ وَ فِيهِ أُخْرِجَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ مِنَ الْجَنَّهِ فَاتَّقِ فِيهِ لَكِنَّهُ يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ ذَهَبَ مَالُهُ وَ قُطِعَ وَ الرَّابِعُ شَهْرِيوَرُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وُلِدَ فِيهِ هَابِيلُ يَصْلُحُ لِلْعِمَارَهِ وَ الْبِنَاءِ وَ الصُّلْحِ وَ النِّكَاحِ وَ التِّجَارَهِ وَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ النَّقْلِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الْحَلْقِ وَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذْ يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ اتَّقِ فِيهِ إِلَّا مِنَ الْعِمَارَهِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ احْذَرِ الْأَسْوَاءَ وَ الْمُنَاظَرَهَ

ص: ۱۰۱

۱- ۱. كون روايه المعلى أقوى و أشهر بالإضافه إلى هذا الخبر لا يفيد شيئا بعد فقدانها لشرائط الحجيه فى نفسها.

وَ السَّادِسُ خُرْدَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِبَالِ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلصُّلْحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ التَّعْلِيمِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ احْذَرْ فِيهِ الْفَصْدَ وَ التَّعْلِيمَ وَ الْحَرْبَ وَ السَّابِعُ مُرْدَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحَيَوَانَاتِ يَوْمٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكِتَابَهِ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ وَ الْعِمَارَهِ وَ النِّكَاحِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَهِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ الطَّلَاقِ وَ الثَّامِنُ دِيبَاذَرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الضِّيَافَهِ وَ الْفَصْدِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْحَمَّامِ وَ التَّاسِعُ آذَرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّارِ أَوَّلُهُ جَيِّدٌ وَ آخِرُهُ رَدِی ءٌ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ لَا يُشْتَرَى الْمِلْكُ فَإِنَّهُ يَخْرَبُ سَرِيعاً وَ الْعَاشِرُ آبَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبِحَارِ فِيهِ وُلِدَ نُوحٌ عليه السلام يَصْلُحُ فِيهِ لِقَاءُ الْعُلَمَاءِ وَ التُّجَّارِ وَ الْأَكَابِرِ وَ كِتَابَهُ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالُ الرُّسُلِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ الصُّعُودِ عَلَى مُرْتَفِعٍ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ السُّقُوطُ وَ الْحَادِیَ عَشَرَ خُورُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ وُلِدَ فِيهِ مُوسَى عليه السلام جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ الزَّرْعِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ السَّفَرِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ رَدِی ءٌ لِلْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ النِّكَاحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ شِرَاءِ الْمَمَالِيكِ وَ الثَّانِی عَشَرَ مَاهُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْزَاقِ يُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ مَخْزَنُ الْأَسْرَارِ صَالِحٌ لِشُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الصَّيْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ الزَّرْعِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنَ الْهَرَبِ فَإِنَّهُ يُظْفَرُ بِهِ وَ الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْكَوَاكِبِ يَوْمُ نَحْسٍ يَصْلُحُ لِمُجَالَسَهِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَ الِاشْتِغَالِ بِالدُّعَاءِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ لَا سِيَّمَا لِقَاءَ الْأَكَابِرِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبَهَائِمِ وُلِدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ التِّجَارَهِ وَ الشَّرِكَهِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْفَصْدِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَهُ

الْخَامِسَ عَشَرَ دَيْبَمِهْرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْعَرْشِ فِيهِ (۱) نَجا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ يَصْلُحُ لِلتِّجَارَهِ وَ النِّكَاحِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ قَطْعِهِ وَ احْذَرْ فِيهِ الْفَصْدَ وَ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجَحِيمِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ صَالِحٌ لِدُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الْحَلْقِ وَ لَا يَصْلُحُ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ خُصُوصاً السَّفَرَ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ وَ السَّابِعَ عَشَرَ سُرُوشُ وَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قِيلَ اسْمُ جَبْرَئِيلَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَاجَاتِ وَ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَ لْيَحْذَرْ سَائِرَ الْأَعْمَالِ الثَّامِنَ عَشَرَ رَشْنُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ

بِالنَّارِ يَوْمٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ التِّجَارَهِ وَ الشَّرِكَهِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ قَطْعِ الثِّيَابِ وَ الْفَصْدِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ الْفِسْقُ وَ الْفُجُورُ وَ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَهُ وَ التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِينُ هُوَ اسْمُ مَلَكِ الْمَوْتِ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ الْكُتُبِ وَ الرُّسُلِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ الْمُعَالَجِهِ وَ لْيَحْذَرِ الْخُصُومَهَ وَ الصَّيْدَ وَ التَّقَاضِيَ لِلْغُرَفَاءِ وَ الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ رَامُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالرُّوحِ نَحْسٌ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ وَ لْيَصُمْ وَ لْيَتَصَدَّقْ وَ لْيَتُبْ وَ لْيَسْتَغْفِرِ اللَّهِ وَ يَسْتَعْصِمْ مِنَ الْمَكَارِهِ وَ لْيَحْذَرِ الْأَعْمَالَ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّحَابِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلنِّكَاحِ وَ السَّفَرِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْعِمَارَهِ رَدِيءٌ لِلصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ دُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ بَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسُّحُبِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْعِمَارَهِ وَ الصَّيْدِ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ جَيِّدٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ النِّكَاحِ وَ الْحَمَّامِ

۱- ۱. فی المخطوطه: فيه ولد عيسى عليه السلام و نجا إبراهيم عليه السلام من النار.

وَ الْحَلْقِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ مِنَ الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ وَ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبَدِينُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ أَخْذِ الشَّعْرِ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ صَالِحٌ لِلْفَصْدِ حَسْبُ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ الرَّدِيءِ وَ مِنَ الْأَعْمَالِ خُصُوصاً السَّفَرَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينُ يَوْمٌ نَحْسٌ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَصْدِ وَ لْيُحْذَرِ الْأَطْعِمَةَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ سِيَّمَا السَّفَرَ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَصْدِ وَ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُون أَرْدُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّيَاطِينِ وَ فِيهِ هَلَكَ أَهْلُ مِصْرَ يَوْمٌ نَحْسٌ وَ لْيَخْلُ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَ لْيُحْذَرْ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ لَا سِيَّمَا السَّفَرَ وَ التِّجَارَةَ وَ النِّكَاحَ وَ الْحَمَّامَ وَ الصَّيْدَ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْإِنْسِ فِيهِ عَبَرَ مُوسَى وَ قَوْمُهُ الْبَحْرَ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَاجَةِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ وَ شِرَاءِ الْأَمْلَاكِ وَ لْيُحْذَرِ التَّحْوِيلَ وَ السَّفَرَ وَ الْعِمَارَةَ وَ الْفَصْدَ وَ التَّزْوِيجَ وَ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسِمَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلسَّفَرِ خُصُوصاً فِي الضُّحَى وَ لِدُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الْمُنَاظَرَةِ وَ لِيَتَّقِ الْفَصْدَ وَ الصَّيْدَ وَ النِّكَاحَ وَ شِرَاءَ الدَّوَابِّ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْيَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرَضِينَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْمُنَاظَرَةِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ يَحْذَرُ الْفَصْدَ وَ الْحَمَّامَ وَ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مَارَ إِسْفِنْدَارُ اسْمُ مِيكَائِيلَ عليه السلام يَوْمٌ جَيِّدٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ تَعْمِيرِ الْبِلَادِ وَ النِّكَاحِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ قَطْعِهِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ الثَّلَاثُونَ أَنِيرَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَيَّامِ فِيهِ وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الشَّرِكَةِ وَ الزَّرْعِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ لْيُجْتَنِبْ فِيهِ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ وَ لْيُعْمَلِ الْخَيْرَاتِ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ

لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَلْقِ وَ الْمُعَالَجِهِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَهَ وَ لْيَشْتَغِلْ بِالْخَيْرَاتِ.

«۵»- رِوَايَهٌ أُخْرَى رَوَى أَبُو نَصْرٍ يَحْيَى بْنُ جَرِيرٍ التِّكْرِيتِيُّ فِي كِتَابِ الْمُخْتَارِ فِي الِاخْتِيَارَاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَارِئِ (۱)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ فِيهِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ يَصْلُحُ لِمُنَاظَرَهِ الْأُمَرَاءِ الْيَوْمُ الثَّانِي يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ كُلِّ ابْتِدَاءٍ الْيَوْمُ الثَّالِثُ يَوْمُ نَحْسٍ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً وَ لَا بَيْعاً وَ لَا شِرَاءً الْيَوْمُ الرَّابِعُ وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ غَيْرَ السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُسْلَبُ كَمَا سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا الْيَوْمُ الْخَامِسُ مَلْعُونٌ نَحْسٌ قَتَلَ فِيهِ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ دَعَا عَلَى أَهْلِهِ بِالْوَيْلِ الْيَوْمُ السَّادِسُ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْحِجَامَهِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ فِي كُلِّ حَاجَهٍ الْيَوْمُ السَّابِعُ صَالِحٌ لِلْمُنَاظَرَهِ وَ الْخُصُومَهِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْقُضَاهِ وَ غَيْرِهِمْ وَ السَّفَرِ وَ كُلِّ ابْتِدَاءٍ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِثْلُ أَمْسِهِ سِوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ الْيَوْمُ التَّاسِعُ يَوْمٌ سَعِيدٌ اطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ تُقْضَى (۲)

لَكَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ يَوْمُ سَعْدٍ مِثْلَ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الْحَادِي عَشَرَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ إِنْ هَرَبَ مِنَ السُّلْطَانِ ظُفِرَ بِهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ رُزِقَ رِزْقاً حَسَناً

ص: ۱۰۵

۱- ۱. العارسی(خ).

۲- ۲. الصواب« تقض» بحذف اللام.

الْيَوْمُ الثَّانِی عَشَرَ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ كُلِّ مَا يُرَادُ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ نَحْسٌ رَدِی ءٌ فَتَوَقَّ فِيهِ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ غَيْرَهُ وَ احْذَرْ فِيهِ الرَّمْیَ فَإِنَّهُ مَشُومٌ الْيَوْمُ الرَّابِعَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يكون [يَكُنْ] غَنِيّاً وَ يَكْثُرُ مَالُهُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ نَحْسٌ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ الْمَكْرُوهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً لَا مَحَالَةَ الْيَوْمُ السَّادِسَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ السَّابِعَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ الثَّامِنَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِلسَّفَرِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَوَائِجُهُ الْيَوْمُ التَّاسِعَ عَشَرَ مِثْلُ أَمْسِهِ فِی جَمِيعِ أَحْوَالِهِ الْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِثْلُهُ الْيَوْمُ الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ وَ فِيهِ إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ فَلَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِكَ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً الْيَوْمُ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَشُومٌ مَنْ وُلِدَ فِيهِ قُتِلَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ لَا يَنْبَغِی أَنْ يُبْدَأَ فِيهِ بِشَیْ ءٍ الْيَوْمُ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ فَرَقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِمُوسَی فَاحْذَرْ فِيهِ التَّزْوِيجَ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْفُرْقَةَ كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ الْيَوْمُ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عليه السلام يَوْمُ سَعْدٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوباً إِلَی النَّاسِ

ص: ۱۰۶

الْيَوْمُ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ كُلِّ حَاجَةٍ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ الْيَوْمُ الثَّلَاثُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ.

«۶»- أَقُولُ وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: اخْتِيَارَاتُ أَيَّامِ شُهُورِ الْفُرْسِ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ هَكَذَا الْيَوْمُ الْأَوَّلُ أُرْمُزْدُ مُخْتَارٌ فِي كُلِّ الشُّهُورِ الِاثْنَيْ عَشَرَ لِأَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى الثَّانِي بَهْمَنُ وَسَطٌ فِي الشُّهُورِ الْعَشَرَةِ الْأَوَائِلِ نَحْسٌ فِي بَهْمَنْ مَاهْ وَسَطٌ فِي إِسْفَنْدَارْمَذْ مَاهْ الثَّالِثُ أُرْدِيبِهِشْتُ وَسَطٌ فِي فَرْوَرْدِينَ سَعْدٌ فِي أُرْدِيبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِيرٍ وَسَطٌ فِي مُرْدَادَ نَحْسٌ فِي شَهْرِيوَرَ وَسَطٌ فِي مِهْرٍ وَ دِي وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِي آذَرَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ الرَّابِعُ شَهْرِيوَرُ وَسَطٌ فِي فَرْوَرْدِينَ وَ تِيرٍ وَ مِهْرٍ إِلَى آخِرِ الشُّهُورِ سَعْدٌ فِي خُرْدَادَ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِيوَرَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِي فَرْوَرْدِينَ وَ مُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ دِي وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِي أُرْدِيبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِيرٍ وَ شَهْرِيوَرَ وَ آبَانَ وَ آذَرَ نَحْسٌ فِي إِسْفَنْدَارْمَذْ السَّادِسُ خُرْدَادُ وَسَطٌ فِي فَرْوَرْدِينَ وَ أُرْدِيبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِي خُرْدَادَ وَ تِيرٍ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِيوَرَ وَ آبَانَ وَ دِي وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ السَّابِعُ مُرْدَادُ وَسَطٌ فِي فَرْوَرْدِينَ وَ أُرْدِيبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِيرٍ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِي مُرْدَادَ وَ شَهْرِيوَرَ وَ آبَانَ وَ دِي وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ الثَّامِنُ دِيبَاذَرُ وَسَطٌ فِي كُلِّ الشُّهُورِ التَّاسِعُ آذَرُ نَحْسٌ فِي فَرْوَرْدِينَ وَ إِسْفَنْدَارَ وَسَطٌ فِي أُرْدِيبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ سَعْدٌ فِي خُرْدَادَ وَ تِيرٍ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِيوَرَ وَ دِي وَ بَهْمَنَ

الْعَاشِرُ آبَانُ نَحْسٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی سَائِرِ الشُّهُورِ الْحَادِیَ عَشَرَ خُورُ نَحْسٌ فِی خُرْدَادَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّانِیَ عَشَرَ مَاهْ مُخْتَارٌ فِی کُلِّ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ بِاسْمِ الْقَمَرِ الثَّالِثَ عَشَرَ تِیرٌ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أُرْدِیبِهِشْتَ نَحْسٌ فِی تِیرٍ وَسَطٌ فِی سَائِرِ الشُّهُورِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ تِیرٍ وَ مُرْدَادَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الْخَامِسَ عَشَرَ دِی مِهْرَ نَحْسٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرٌ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ السَّابِعَ عَشَرَ سُرُوشُ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّامِنَ عَشَرَ رَشْنُ سَعْدٌ فِی شَهْرِیوَرَ وَ مِهْرٍ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِینُ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ تِیرٍ وَ آذَرَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ نَحْسٌ فِی مُرْدَادَ وَ آذَرَ وَ دِی وَ سَعْدٌ فِی إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ رَامُ وَسَطٌ فِی خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ آذَرَ وَ دِی سَعْدٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ بَادُ نَحْسٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ دِی وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَیْبَدِینُ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِینٌ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ دِی وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ

ص: ١٠٨

وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَرْدُ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أَرْدِیبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادُ سَعْدٌ فِی تِیرٍ وَ شَهْرِیوَرَ وَ دِی وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسِمَانُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ مُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ سَعْدٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْیَادُ سَعْدٌ فِی دِی وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مَارَاسْفَنْدَ وَسَطٌ فِی کُلِّ الشهُورِ الثَّلَاثُونَ أَنِیرَانُ نَحْسٌ فِی خُرْدَادَ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ.

أقول: هذه الروایات الأخیره أخرجناه من کتب الأحکامیین و المنجمین لروایتهم عن أئمتنا علیهم السلام و لا أعتمد علیها و کانت فی النسخ اختلافات کثیره أشرنا إلی بعضها.

«۷»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: أَتَی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِیمٍ (۱) یُقَالُ لَهُ عَمْرٌو فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فِی أَیِّ عَصْرٍ کَانُوا وَ أَیْنَ کَانَتْ مَنَازِلُهُمْ وَ مَنْ کَانَ مَلِکُهُمْ وَ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا وَ بِمَا ذَا أُهْلِکُوا فَإِنِّی أَجِدُ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِکْرَهُمْ وَ لَا أَجِدُ خَبَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ حَدِیثٍ مَا سَأَلَنِی عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَکَ وَ لَا یُحَدِّثُکَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِی إِلَّا عَنِّی وَ مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آیَهٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ تَفْسِیرَهَا وَ فِی أَیِّ مَکَانٍ نَزَلَتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَ فِی أَیِّ وَقْتٍ مِنْ لَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَ أَشَارَ إِلَی صَدْرِهِ وَ لَکِنَّ طُلَّابَهُ یَسِیرٌ وَ عَنْ قَلِیلٍ یَنْدَمُونَ لَوْ قَدْ فَقَدُونِی

۱- ۱. فی العلل: بنی تمیم.

كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ يَا أَخَا تَمِيمٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً يَعْبُدُونَ شَجَرَهَ صَنَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتُ كَانَ يَافِثُ بْنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا وَشْنَابُ كَانَتْ أُنْبِطَتْ لِنُوحٍ عليه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَ كَانَتْ لَهُمُ اثْنَتَا عَشْرَهَ قَرْيَهً عَلَى شَاطِئِ نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ بِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهَرُ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهَرٌ أَغْزَرُ مِنْهُ وَ لَا أَعْذَبُ مِنْهُ وَ لَا قُرًى أَكْثَرُ وَ لَا أَعْمَرُ مِنْهَا تُسَمَّى إِحْدَاهُنَّ آبَانَ وَ الثَّانِيَهُ آذَرَ وَ الثَّالِثَهُ دِي وَ الرَّابِعَهُ بَهْمَنَ وَ الْخَامِسَهُ إِسْفَنْدَارَ وَ السَّادِسَهُ فَرْوَرْدِينَ وَ السَّابِعَهُ أُرْدِيبِهِشْتَ وَ الثَّامِنَهُ أَرْدَادَ وَ التَّاسِعَهُ مُرْدَادَ وَ الْعَاشِرَهُ تِيرَ وَ الْحَادِيَهَ عَشَرَ مِهْرَ وَ الثَّانِيَهَ عَشَرَ شَهْرِيوَرَ وَ كَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارُ وَ هِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَ كَانَ يُسَمَّى تُرْكُوزَ بْنَ غَابُورَ بْنِ يَارِشَ بْنِ سَازَنَ بْنِ نُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ بِهَا الْعَيْنُ وَ الصَّنَوْبَرَهُ وَ قَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَهٍ مِنْهَا حَبَّهً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنَوْبَرَهِ وَ أَجْرَوْا إِلَيْهَا نَهَراً مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي عِنْدَ الصَّنَوْبَرَهِ فَنَبَتَتِ الْحَبَّهُ وَ صَارَتْ شَجَرَهً عَظِيمَهً وَ حَرَّمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا(١)

وَ لَا أَنْعَامُهُمْ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ حَيَاهُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا وَ يَشْرَبُونَ هُمْ وَ أَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ قُرَاهُمْ وَ قَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَهِ فِي كُلِّ قَرْيَهٍ عِيداً يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَهِ الَّتِي بِهَا كِلَّهً مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاءٍ وَ بَقَرٍ فَيَذْبَحُونَهَا قُرْبَاناً لِلشَّجَرَهِ وَ يُشْعِلُونَ فِيهَا النِّيرَانَ بِالْحَطَبِ فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَ قُتَارُهَا فِي الْهَوَاءِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَهِ سُجَّداً(٢)

وَ يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيُحَرِّكُ أَغْصَانَهَا وَ يَصِيحُ مِنْ سَاقِهَا صِيَاحَ الصَّبِيِّ أَنْ قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ عِبَادِي فَطِيبُوا نَفْساً وَ قَرُّوا عَيْناً فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ

١- ١. في العرائس: لاهم و لا أنعامهم.

٢- ٢. في العلل: سجدا من دون اللّه عزّ و جلّ يبكون ....

وَ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ وَ يَأْخُذُونَ الدَّسْتْبَنْدَ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا بِآبَانْ مَاهْ وَ آذَرْ مَاهْ وَ غَيْرِهِمَا اشْتِقَاقاً مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقُرَى لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضٍ لِبَعْضٍ هَذَا عِيدُ شَهْرِ كَذَا وَ عِيدُ شَهْرِ كَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَهِ وَ الْعَيْنِ سُرَادِقاً مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ لَهُ (۱) اثْنَا عَشَرَ بَاباً كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَهٍ مِنْهُمْ وَ يَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَهِ خَارِجاً مِنَ السُّرَادِقِ وَ يُقَرِّبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَهِ(۲) فِي قُرَاهُمْ فَيَجِي ءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُحَرِّكُ الصَّنَوْبَرَهَ تَحْرِيكاً شَدِيداً فَيَتَكَلَّمُ (۳) مِنْ جَوْفِهَا كَلَاماً جَهْوَرِيّاً وَ يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَعَدَتْهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الشَّيَاطِينُ كُلُّهَا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَ بِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَ النَّشَاطِ مَا لَا يُفِيقُونَ وَ لَا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَ الْعَزْفِ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً وَ لَيَالِيَهَا بِعَدَدِ أَعْيَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ رُبُوبِيَّتِهِ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّهَ تَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ وَ تَرْكَهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَضَرَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَكَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِي وَ الْكُفْرَ بِكَ وَ غَدَوْا يَعْبُدُونَ شَجَرَهً لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ فَأَيْبِسْ شَجَرَهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرِهِمْ قُدْرَتَكَ وَ سُلْطَانَكَ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ قَدْ يَبِسَ شَجَرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِكَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَهٌ قَالَتْ سَحَرَ آلِهَتَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ (۴)

أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۵)

۱- ۱. في العلل: و جعلوا له اثني عشر بابا.

۲- ۲. في المصدرين: للشجره التي في قراهم.

۳- ۳. في المصدرين: و يتكلم.

۴- ۴. في المصدرين: يزعم.

۵- ۵. في المصدرين: و الأرض اليكم.

لِيَصْرِفَ وُجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعِيبُهَا وَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَ بَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ طِوَالًا مِنْ رَصَاصٍ وَاسِعَةَ الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبَرَابِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا(۱)

بِئْراً ضَيِّقَةَ الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنَّا آلِهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَصُدُّ عَنْ عِبَادَتِهَا وَ دَفَنَّاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّى مِنْهُ فَيَعُودُ لَنَا نُورُهَا وَ نَضْرَتُهَا(۲) كَمَا كَانَ فَبَقُوا عَامَّةَ يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أَنِينَ نَبِيِّهِمْ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ تَرَى ضِيقَ مَكَانِي وَ شِدَّةَ كَرْبِي فَارْحَمْ ضَعْفَ

رُكْنِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ عَجِّلْ بِقَبْضِ رُوحِي وَ لَا تُؤَخِّرْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي (۳)

حَتَّى مَاتَ علیه السلام فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِجَبْرَئِيلَ علیه السلام يَا جَبْرَئِيلُ أَ يَظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ حِلْمِي وَ أَمِنُوا مَكْرِي وَ عَبَدُوا غَيْرِي وَ قَتَلُوا رَسُولِي أَنْ يَقُومُوا لِغَضَبِي أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي كَيْفَ وَ أَنَا الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَ لَمْ يَخْشَ عِقَابِي وَ إِنِّي حَلَفْتُ بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ فَلَمْ يَرُعْهُمْ (۴)

وَ هُمْ فِي عِيدِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ فَتَحَيَّرُوا فِيهَا وَ ذُعِرُوا مِنْهَا وَ تَضَامَ (۵)

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِيتٍ يَتَوَقَّدُ وَ أَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ(۶)

فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّةِ جَمْراً يَلْتَهِبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي

۱- ۱. في العلل: في قرارها من الأرض بئرا عميقه ضيقه المداخل.

۲- ۲. في العيون: نضارتها.

۳- ۳. في العلل: اجابه دعائي.

۴- ۴. في العلل: فلم يدعهم.

۵- ۵. في العيون: و انضم.

۶- ۶. في العلل: مظلمه فانكبت عليهم.

النَّارِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ نُزُولِ نَقِمَتِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱).

بيان: قال الجوهری رسست رسا أی حفرت بئرا و رس الميت أی قبر(۲) انتهی و الكله بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق و القتار بالضم ريح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهی و كأن المراد بالدستنبد ما يسمى بالفارسيه بالسنج أيضا أو المراد التزين بالأسوره و يقال كلام جهوری أی عال و فی القاموس قطع بزيد كعنی فهو مقطوع به عجز عن سفره بأی سبب كان أو حيل بينه و بين ما يؤمله (۳)

و البربخ بالباءين الموحدتين و الخاء المعجمه ما يعمل من الخزف للبئر و مجاری الماء.

فوائد مهمه جليله

الأولى اعلم أن الأسماء المذكوره فی خبر المعلی لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس و ظاهر فی أن المراد بالشهور الوارده فيه هی شهور الفرس القديم لا الشهور العربيه و قد تقدم القول فيه و سموا كل يوم من أيام الخمسه المسترقه أيضا باسم الأول أهنود و الثانی أشنود و الثالث إسفندمذ و الرابع دهشت و الخامس هشتويش هذا هو المشهور و ذكروا فيها أسماء أخر و ذكروا أن كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم.

ثم إن المحققين اختلفوا فی هؤلاء الملائكه فمنهم من حملوها على ظواهرها و قالوا إن الله وكل بكل شی ء من المخلوقات ملكا يحفظه و يربيه و يصرفه إلی ما خلق له كما ورد فی الأخبار الملك الموكل بالبحار و الملك الموكل بالجبال

۱- ۱. العلل: ج ۱، ص ۳۸- ۴۱، العيون: ج ۱، ص ۲۰۵- ۲۰۹.

۲- ۲. الصحاح: ج ۲، ص ۹۳۱.

۳- ۳. القاموس: ج ۳، ص ۷۰.

و الملائكه الموكله بالأشجار و سائر النباتات و الملائكه الموكله بالسحب و البروق و الصواعق و بكل قطره من الأمطار و الملائكه الموكله بالأيام و الليالى و الشهور و الساعات و به يوجه ما ورد من كلام اليوم و الشهر و الأرض و القبر و غيرها بأن المراد به كلام الملائكه الموكله بها و منهم من حملوها على أرباب الأنواع المجرده التى أثبتها أفلاطون و من تابعه من الإشراقيين فإنهم أثبتوا لكل نوع من أنواع الأفلاك و الكواكب و البسائط العنصريه و المواليد ربا يدبره و يربيه و يوصله إلى كماله المستعد له و الأول هو الموافق لمسلك المليين و أرباب الشرائع و الثانى طريقه من لا يثبت الصانع و يقول بتأثير الطبائع و إن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع أيضا و ليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام.

قال أبو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلاثون يوما و لكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم و هى ۱ هرمز ۲ بهمن ۳ أرديبهشت ۴ شهريور ۵ إسفندارمذ ۶ خرداد ۷ مرداد ۸ دى ۹ باذر ۱۰ آذر ۱۱ آبان ۱۲ خرماه ۱۳ تير ۱۴ جوش ۱۵ ديبمهر ۱۶ مهر ۱۷ سروش ۱۸ رشن ۱۹ فروردين ۲۰ بهرام ۲۱ رام ۲۲ باد ۲۳ ديبدين ۲۴ دين ۲۵ أرد ۲۶ أشتاد ۲۷ آسمان ۲۸ رامياد ۲۹ مارسفند ۳۰ أنيران لا اختلاف بينهم فى أسماء هذه الأيام و هى لكل شهر كذلك و على ترتيب واحد إلا فى هرمز فإن بعضهم يسميه فرخ و فى أنيران فإن بعضهم يسميه به روز و يكون مبلغ جميعها ثلاثمائه و ستين يوما و قد تقدم أن السنه الحقيقيه هى ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و ربع يوم فأخذوا الخمسه الأيام الزائده عليها و سموها بأسماء غير الموضوعه لأيام كل شهر و هى أهشدگاه اشتدكاه إسفندكاه إسفندمذگاه بهشيشگاه.

أقول: ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيره أخرى فصار مبلغ أيامهم ثلاث مائه و خمسه و ستين يوما و أهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الأرباع أيام شهر تام و ذلك فى مائه و عشرين سنه فألحقوه بشهور السنه حتى صار شهور تلك السنه ثلاثه عشر

و سموها كبيسه و سموا أيام الشهر الزائد بأسماء أيام سائر الشهور و على ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم و باد دينهم و أهملت الأرباع بعدهم و لم يكبس بها السنون حتى يعود إلى حالها الأولى و لا يتأخر عن الأوقات المحموده كثير تأخر من أجل أن ذلك أمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب و أصحاب الكتاب و ناقلى الأخبار و الرواه و مجمع الهرابذه و القضاه و اتفاق منهم جميعا على صحه الحساب بعد استحضار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك و مشاورتهم حتى يتفقوا و اتفاق الأموال الجمه حتى قال المقل فى التقدير إنه كان ينفق ألف ألف دينار و كان يتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدرا و أشهرها حالا و أمرا و يسمى عيد الكبيسه و يترك الملوك لرعيته خراجها. و الذى كان يحول بينهم و بين إلحاق ربع يوم فى كل أربع سنين يوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسه قولهم إن الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام لكراهتهم الزياده فى عدتها و امتناع ذلك فى الزمزمه لما وجب فى الدين من ذكر اليوم الذى يزمزم فيه ليصح إذا زيد فى عدد الأيام يوم زائد و كانت الأكاسره رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين و الزهر يوضع بين يديه و لونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه فى الترتيب و السبب فى وضعهم هذه الأيام الخمسه اللواحق فى آخر آبان ماه ما بينه و بين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأول و أن ذلك كان روزهرمز و ماه فروردين و الشمس فى نقطه الاعتدال الربيعى متوسطه السماء و ذلك أول الألف السابع من ألوف

سنى العالم عندهم و بمثله قال أصحاب الأحكام من المنجمين إن السرطان طالع العالم و ذلك أن الشمس فى أول أدوار السند هند هى فى أول الحمل على منتصف نهايتى العماره و إذا كانت كذلك كان الطالع السرطان و هو لابتداء الدور و النشوء عندهم كما قلنا. و قد قيل إنه سمى بذلك لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور و فيه شرف المشترى المعتدل المزاج و النشوه لا يكون إلا إذا عملت الحراره المعتدله فى الرطوبه فهو إذن أولى أن يكون طالع نشوء العالم

ص: ١١٥

و قیل إنما سمی بذلک لأن بطلوعه تتم طلوع الطبائع الأربع و بتمامها تم النشوء و أمثال ذلک من التشبیهات.

قال ثم لما أتی زرادشت و کبس السنین بالشهور المجتمعه من الأرباع عاد الزمان إلی ما کان علیه و أمرهم أن یفعلوا بها بعده کفعله و ائتمروا بأمره و لم یسموا شهر الکبیسه باسم علی حده و لم یکرروا اسم شهر بل کانوا یحفظونه علی نوب متوالیه و خافوا اشتباه الأمر علیهم فی موضع النوب فأخذوا ینقلون الخمسه الأیام و یضعونها عند آخر الشهر الذی انتهت إلیه نوبه الکبیسه و لجلاله هذا الأمر و عموم المنفعه فیه للخاص و العام و الرعیه و الملک و ما فیه من الأخذ بالحکمه و العمل بموجب الطبیعه کانوا یؤخرون الکبس إذا جاء وقته و أمر المملکه غیر مستقیم لحوادث و یهملونه حتی یجتمع منه شهران و یتقدمون بکبسها بشهرین إذا کانوا یتوقعون وقت الکبس المستأنف ما یشغل عنه کما عمل فی زمن یزدجرد بن شابور أخذا بالاحتیاط و هو آخر الکبائس المعموله تولاه رجل من الدستورین یقال له یزدجرد الهزاری و کانت النوبه فی تلک الکبیسه لآبان ماه فألحق الخمسه بآخره و بقیت فیه لإهمالهم الأمر انتهی و إنما أوردت هذا الکلام لما فیه من تأسیس ما سنورده فی الفائده التالیه و مزید توضیح ما مر فی خبر الرضا علیه السلام فی تقدم النهار علی اللیل و غیر ذلک.

الفائده الثانیه اعلم أن الشیخ الطوسی قدس سره القدوسی و سائر من تأخر عنه ذکروا النیروز و الأعمال المتعلقه به الغسل و الصوم و الصلاه و غیرها و لم یحققوا تعیین الیوم فلا- بد من التعرض له و الإشاره إلی الأقوال الوارده فیه قال فحل الفقهاء المدققین محمد بن إدریس رحمه الله فی السرائر قال شیخنا أبو جعفر فی مختصر المصباح یستحب صلاه أربع رکعات و شرح کیفیتها فی یوم نیروز الفرس و لم یذکر أی یوم هو من الأیام و لا عینه بشهر من الشهور الرومیه و لا العربیه و الذی قد حققه بعض محصلی الحساب و علماء الهیئه و أهل هذه الصنعه فی کتاب له أن یوم النیروز یوم العاشر من أیار و شهر أیار أحد و ثلاثون

ص: ۱۱۶

يوما فإذا مضـى منه تسعه أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز و نوروز لغتان انتهى و فسره الشهيد رحمه الله بأول سنه الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عاشر أيار.

قـال جمـال السالكين أحمـد بن فهـد الحلى رحمه الله فى كتاب المهـذب البارع فى شـرح المختصـر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر و تعيينه من السـنه غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عباده مطلوبه للشارع و الامتثال موقوف على معرفته و لم يتعرض لتفسـيره أحـد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمـد بن إدريس و حكايته و الـذى قد حققه بعض محصـلى أهل الحساب و علماء الهيئه و أهل هذه الصنعه فى كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار.

و قال الشهيد و فسر بأول سنه الفرس أو حلول الشمس فى برج الحمل أو عاشر أيار و الثالث إشاره إلى قول ابن إدريس و الأول إشـاره إلى مـا هو مشـهور عنـد فقهـاء العجم فى بلادهم فإنهم يجعلونه عنـد نزول الشـمس الجـدى و هو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء و حكايته اليوم السابع عشـر من كانون الأول هو صوم اليهود و فيه ترجع الشمس مصعده إلى الشمال و يأخذ النهار من الليل ثلاث عشـره ساعه و هو مقـدار ما يأخذ فى كل يوم و ينزل الشـمس برج الجدى قبله بيومين و بعض العلماء جعله رأس السنه و هو النيروز فجعله حكايه عن بعض العلماء و قال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط و هو يوم النيروز و يستحب فيه الغسل و صلاـه أربع ركعـات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السـلام ثم ذكر الخبر فاختار التفسـير الأخير و جزم به و الأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه.

الأـول أنه أعرف بين الناس و أظهر فى اسـتعمالهم و انصـراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف إلى معلوم فى العرف و ظاهر فى الاسـتعمال أولى من انصـرافه إلى مـا كان على الضـد من ذلك و لأنه المعلوم من عاده الشـرع و حكمته أ لا ترى كيف علق أوقات الصلاه بسير الشمس الظاهر و صوم شهر رمضان برؤيه

الهلال و كذا أشهر الحج و هى أمور ظاهره يعرفها عامه الناس بل الحيوانات.

فإن قلت استعماله فى نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال فى بلاد العجم حتى أنهم لا يعرفونه و ينكرون على معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الظاهر فى بعض البلاد دون بعض و أيضا فإن ما ذكرته حادث و يسمى النيروز السلطانى و الأول أقدم حتى قيل إنه منذ زمان نوح عليه السلام.

فالجواب عن الأول أن العرف إذا تعدد انصرف إلى العرف الشرعى فإن لم تكن فإلى أقرب البلاد و اللغات إلى الشرع فيصرف إلى لغه العرب و بلادها لأنها أقرب إلى الشرع و عن الثانى بأن التفسيرين معا متقدمان على الإسلام.

الثانى أنه مناسب لما ذكره صاحب الأنواء من أن الشمس خلقت فى الشرطين و هما أول الحمل فيناسب ذلك إعظام هذا اليوم الذى عادت فيه إلى مبدإ كونها.

الثالث أنه مناسب لما ذكره السيد رضى الدين على بن طاوس أن ابتداء العالم و خلق الدنيا كان فى شهر نيسان و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل و إذا كان ابتداء العالم فى مثل هذا اليوم يناسب أن يكون يوم عيد و سرور و لهذا ورد استحباب التطيب فيه بأطيب الطيب و لبس أنظف الثياب و مقابلته بالشكر و الدعاء و التأهب لذلك بالغسل و تكميله بالصوم و الصلاه المرسومه له حيث كان فيه ابتداء النعمه الكبرى و هى الإخراج من حيز العدم إلى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم و لهذا أمرنا بتعظيم يوم المبعث و الغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوه و الإمامه و كذا المولدين.

فإن قلت نسبته إلى الفرس يؤيد الأول لأنهم واضعوه و الثانى وضعه قوم مخصوصون و لن يوافقهم الباقون. قلنا يكفى فى نسبته إليهم أن يقول به طائفه منهم و إن قصروا فى العدد عمن لم يقل به أ لا ترى إلى قوله تعالى وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى

الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ (۱) و لیس القائل بـذلک کـل الیهود و لا- کل النصاری و مثله قوله تعالی وَ الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ (۲) لیس إشاره إلی أهل الکتاب بأجمعهم بل إلی عبد الله بن سلام و أصحابه.

زیاده و مما ورد فی فضله و یعضد ما قلناه ما حدثنی به

الْمَوْلَی السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی الْعَلَّامَهُ بَهَاءُ الدِّینِ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ النَّسَّابَهُ دَامَتْ فَضَائِلُهُ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ یَوْمَ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخَذَ فِیهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعَهْدَ بِغَدِیرِ خُمٍّ فَأَقَرُّوا لَهُ بِالْوَلَایَهِ فَطُوبَی لِمَنْ ثَبَتَ عَلَیْهَا وَ الْوَیْلُ لِمَنْ نَکَثَهَا وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی وَجَّهَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام إِلَی وَادِی الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی ظَفِرَ فِیهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَیَّهِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی یَظْهَرُ فِیهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ وُلَاهَ الْأَمْرِ وَ یُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالدَّجَّالِ فَیَصْلِبُهُ عَلَی کُنَاسَهِ الْکُوفَهِ وَ مَا مِنْ یَوْمِ نَوْرُوزٍ إِلَّا نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِیهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَیَّامِنَا حَفِظَتْهُ الْفُرْسُ وَ ضَیَّعْتُمُوهُ ثُمَّ إِنَّ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُحْیِیَ الْقَوْمَ الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ صُبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِی یَوْمِ النَّیْرُوزِ سُنَّهً مَاضِیَهً لَا یَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ وَ هُوَ أَوَّلُ یَوْمٍ مِنْ سَنَهِ الْفُرْسِ قَالَ الْمُعَلَّی وَ أَمْلَی عَلَیَّ ذَلِکَ وَ کَتَبْتُهُ مِنْ إِمْلَائِهِ وَ عَنِ الْمُعَلَّی أَیْضاً قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی صَبِیحَهِ یَوْمِ النَّیْرُوزِ فَقَالَ یَا مُعَلَّی أَ تَعْرِفُ هَذَا الْیَوْمَ قُلْتُ لَا لَکِنَّهُ یَوْمٌ یُعَظِّمُهُ الْعَجَمُ یَتَبَارَکُ فِیهِ قَالَ کَلَّا وَ الْبَیْتِ الْعَتِیقِ الَّذِی بِبَطْنِ مَکَّهَ مَا هَذَا الْیَوْمُ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدِیمٍ أُفَسِّرُهُ لَکَ حَتَّی تَعْلَمَهُ قُلْتُ تَعَلُّمِی هَذَا مِنْ عِنْدِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَعِیشَ أَبَداً وَ یُهْلِکُ اللَّهُ أَعْدَاءَکُمْ قَالَ یَا مُعَلَّی یَوْمُ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْعِبَادِ أَنْ یَعْبُدُوهُ وَ لَا یُشْرِکُوا

۱- ۱. التوبه: ۳۱.

۲- ۲. الرعد: ۳۸.

بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ يَدِينُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ فِيهِ الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِيِّ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ اللَّهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى هَبَطَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى كَسَرَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ هَشَّمَهَا الْخَبَرَ بِطُولِهِ.

و الشاهد فی هذین الحدیثین من وجوه.

الأول قوله إنه الیوم الذی أخذ فیه العهد بغدیر خم و هذا تاریخ و کان ذلک سنه عشره من الهجره و حسب فوافق نزول الشمس الحمل فی التاسع عشر من ذی الحجه علی حساب التقویم و لم یکن الهلال رئی بمکه لیله الثلاثین فکان الثامن عشر من ذی الحجه علی الرؤیه.

الثانی کون صب الماء فی ذلک الیوم سنه شائعه و الظاهر أن مثل هذه السنه العامه الشامله لسائر المکلفین أن یکون صب الماء فی وقت لا ینفر منه الطبع و یأباه و لا یتصور ذلک مع کون الشمس فی الجدی لأنه غایه القر(۱)

فی البلاد الإسلامیه.

الثالث قوله فی الحدیث الثانی و هو أول یوم خلقت فیه الشمس و هو مناسب لما قیل إن الشمس خلقت فی الشرطین الرابع قوله و فیه خلقت زهره الأرض و هذا إنما یکون فی الحمل دون الجدی و هو ظاهر انتهی کلامه ره.

و أقول تحقیق الکلام فی هذا المقام هو أنک قد عرفت فیما مضی أن السنه الشمسیه عباره عن مده دوره الشمس بحرکتها الخاصه من أی مبدإ فرض و تلک

۱- ۱. القر- بالضم- البرد.

المـده على ما اسـتقر عليه رصد أبرخس و من وافقه من المتقدمين ثلاثمائه و خمسه و سـتون يوما و ربع تام من يوم و على سائر الإرصاد المشهوره لا يبلغ الكسر إلى الربع بل أقل منه بدقائق معدوده و هى على ما فصله البيرجندى فى شرح التذكره على رصد التبانى ثلاث عشـره دقيقه و ثلاثه أخماس دقيقه و على حساب المغربى اثنتا عشره دقيقه و على رصد مراغه إحدى عشره دقيقه و على رصـد بعض المتـأخرين تسع دقائق و ثلاثه أخماس دقيقه و على رصـد بطلميوس أربع دقائق و أربعه أخماس دقيقه فالفرس من زمان جمشـيد أو قبله و الروم من عهـد إسـكندر أو بعـده كانوا يعتبرون الكسـر ربعا تاما موافقا لرصـد أبرخس. و إنما الفرق بينهما أن الروم كانوا يكبسون الربع المذكور فى كل أربع سـنين فيزيدون على الرابعه يوما تصـير به ثلاثمائه و سـته و ستين و أن الفرس إلى عهـد يزدجرد آخر ملوك العجم أو بعض الأكاسـره السابقه عليه كانوا يكبسونه فى كل مائه و عشـرين سـنه فيزيدون على الأخيره ثلاثين يوما تصـير به ثلاثمائه و خمسه و تسعين يوما و قد كان يتفق لهم تجديد التاريخ و إسقاط ما مضى من السنه عنـد جلوس ملك جديـد منهم و أما بعـد ذلك العهـد فكانوا لا يلتفتون إلى كبس الكسـر المذكور أصـلا فكانت سـنوهم دائما ثلاثمـائه و خمسه و ستين فمبـدأ سـنى كـل من هـذه الطوائف كـأول تشـرين الأـول للروم و أول فروردين مـاه المسـمى بالنيروز لطوائف الفرس و كذا كل جزء من شـهورهم كان غير مطابق لمبدإ سنى الأخرى و لا لجزء معين منها دائما بل كل جزء من كل من هـذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر فى كل جزء من الآخر بمرور الأيام و أيضا لم يكن شـى ء من تلك المبادى و لا سائر الأجزاء

مطابقـا دائمـا لمبـدإ فصـل من الفصول و لا لشـى ء من أجزائها بل كل منها دائر فى أجزاء الفصول و بالعكس هكـذا الحال إلى عهـد السـلطان جلال الدين ملك شاه السـلجوقى فأحب أن يوضع تاريخ فى زمانه باسـمه ممتازا عن التواريخ المشـهوره فأمر من بحضـر ته من أهـل الخبره بـذلك فبنوا الحسـاب على رصـد بطلميوس أو من وافقه فى نقصـان الكسـر عن الربع اعتقـادا منهم أنه أصح من الرصد المبنى عليه التواريخ المذكوره ثم

اعتبروا أول السنه حفظا من أن يدور فی الفصول یوم انتقال الشمس إلى الاعتدال الربيعی قبل نصف النهار فكان حينئذ قد اتفق ذلك الانتقال یوم الجمعه عاشر شهر رمضان سنه إحدی و سبعین و أربعمائه و كان مطابقا للثامن عشر من فروردین ماه الیزدجردی أول سنتهم فجعلوا الیوم المذکور أول فروردین ماه من السنه الجلالیه و أسقطوا الأیام السابقه علیه من درجه الاعتبار و سموا هذا الیوم بالنوروز السلطانی فاستقر الأمر فی حساب السنین الشمسیه على أن یعدوا من النیروز المذکور ثلاثمائه و خمسه و ستین یوما فیجعلون الیوم السادس نیروز السنه الآتیه ثم یکبسون الکسر لکونه أقل من الربع فی کل أربع سنین أو خمس سنین فتصیر سنه الکبیسه ثلاثمائه و سته و ستین یوما و هذه الطریقه مستمره إلى زماننا.

إذا عرفت هذا فنقول أولا أن ما یلوح من توقع ابن إدریس عن الشیخ أن یعین نیروز الفرس بیوم من الشهور العربیه أو الرومیه و کذا ما نقله عن بعض المحصلین من تعیینه بعاشر أیار من الشهور الرومیه غریب جدا لما عرفت من دوران أیام شهور الفرس قدیمهم و حدیثهم فی العربیه و الرومیه و بالعکس لاختلاف اعتباراتهم فی حساب السنین فکیف یتصور تعیین یوم معین أو شهر معین من إحداها بیوم أو شهر من الأخرى على وجه مصون من التغییر و التبدیل بمر الدهور فلیس لتعیینه بعاشر أیار من بعض المحصلین وجه محصل سوى أنه وجده مطابقا له فی بعض الأزمنه السابقه کزمان الصادق علیه السلام المستند إلیه الروایات الوارده فی النیروز فتوهم لزوم حفظ تلك المطابقه له دائما فإنه یستنبط مما سیتضح عن قریب من التواریخ أن اتفاق المطابقه المذکوره کان فی أواسط المائه الثانیه من الهجره و هو قریب من أواخر زمان الصادق علیه السلام و مثل هذا التوهم غیر عزیز من الناس کما أورد الکفعمی رحمه الله فی بیان الأعمال المتعلقه بشهر شعبان أن الثالث و العشرین منه هو النیروز المعتضدی مضبوطا بالحادی عشر من حزیران تاسع شهور الروم کما هو مذکور فی سرائر ابن إدریس مع وجهه و معلوم أن مثل ذلك لا یمکن

أن ينضبط بالشهور العربيه لدوران كل منهما فى الأخرى.

و ثانيا أن ترديد الشهيد رحمه الله نيروز الفرس بين أول يوم من سنتهم و بين غيره كأول الحمل و عاشر أيار ترديد غريب شبيه بترديد مبتدإ السنه المعموله عند العرب بين أول المحرم و بين غيره و ذلک لأن كون النيروز أول يوم من سنه الفرس أمر فى غايه الظهور و مع ذلک منصوص عليه فى أكثر أسانيد الروايه فإنما المطلوب هنا تعيين أول يوم من سنتهم بيوم معروف فى زماننا هل هو أول الحمل أو غيره.

و ثالثا أن ما ذكره ابن فهد رحمه الله من شهره كونه أول سنه الفرس بين فقهاء العجم حق موافق للروايه و لكن جعلهم ذلک عند نزول الشمس الجدى مبنى على ما ذكرنا من توهم المطابقه الدائمه من اتفاق الموافقه فى بعض الأزمنه غفله عن دورانه فى الفصول كما بينا و هكذا حال ما نسبه صاحب كتاب الأنواء إلى بعض العلماء من أنه السابع عشر من كانون الأول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدى بيومين و كذا ما اختاره من أنه اليوم التاسع من شباط.

و بالجمله البناء على الغفله المذكوره من الأعراض العامه لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذى نقل مقالته صاحب كتاب الأنواء يمكن أن يكون اتفاق الموافقه المذكوره فى زمانه إن كان فى أواسط المائه الثامنه من الهجره فإن الضوابط الحسابيه كما سيتضح داله على أن أول فروردين ماه الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان فى السنه العاشره من الهجره قريبا من نزول الشمس أول برج الحمل و كان ذلک موافقا لأواسط آذار من الروميه و مطابقا لثامن عشر ذى الحجه من العربيه يوم عهد النبى صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام بالولايه فى غدير خم بعد الرجوع عن حجه الوداع كما صرح به فى الروايه ثم فى السنه الحاديه عشر منها بعد رحله النبى صلى الله عليه و آله انتقلت سلطنه العجم إلى يزدجرد آخر ملوكهم فأسقط ما مضى من السنه و جعل يوم جلوسه أول فروردين و يوم

ص: ١٢٣

النيروز كما كان رسمهم (۱) و كـان ذلك موافقا لأواسط حزيران و مطابقا للثانى و العشـرين من ربيع الأول و قـد عرفت أن بناء حسـاب الفرس فى عهـد يزدجرد بل قبيله فى زمان النبى صـلى الله عليه و آله أيضا على أخـذ كل سـنه ثلاثمائه و خمسه و ستين يومـا بـدون رعايه الكبائس التى كانت متـداوله بين قـدمائهم فلا محاله كان ينتقل نيروزهم فى كل أربع سـنين إلى يوم آخر من أيام الشـهور الروميه قبل اليوم الـذى كان فيه لاعتبارهم الكبيسه فى كل أربع و قس عليه حال انتقاله بالنسـبه إلى موضع الشـمس من البروج أيضا فإن التفاوت لو كان لكان فى كل سنه بقدر نقصان الكسر عن الربع فى الواقع و هو قليل جدا كما مر.

و بالجمله انتقاله من أواسط حزيران و أواخر الجوزاء التى كان فيها فى السـنه الحاديه عشر من الهجره إلى أواسط كانون الأول و أوائل الجدى و هو مده سـته أشهر تقريبا إنما هو فى قريب من سبعمائه و ثلاثين سنه فيكون فى أواسط المائه الثامنه كما ذكرنا و أمـا منشـأ توهم صاحب كتاب الأنواء فلا يمكن أن يكون مثله من وقوع الموافقه المـذكوره فى زمانه لئلا يلزم تقـدم زمان الناقل على زمان المنقول عنه فإن انتقاله إلى بعض أيام شباط إنما يكون قبل انتقاله إلى بعض أيام كانون لما عرفت من أن انتقالاته فى تلك الشهور و كذا فى البروج على خلاف تواليهما لزياده قدرهما على قدره بمقدار ربع يوم أو قريب منه فغايه توجيهه أن يقال يجوز أن يكون منشـأ توهمه موافقـا لمـا مر نقله من بعض المحصـلين فى اعتبـار زمـان الصـادق عليه السـلام فيه و الفرق أن بنـاء حسـاب بعض المحصـلين كان على اعتبار الإسـقاط اليزدجردى لوقوعه على طبق عادتهم المسـتمره و بناء حساب صاحب كتاب الأـنواء على عـدم اعتبـاره لوقوعه بعـد زمـان النبى صـلى الله عليه و آله و كونه بمنزله سـائر التغيرات الواقعه فى السـنن و الآداب المعروفه فى زمانه فإن ما بين تاسع شباط و عاشر أيار قريب من المده التى أسقطها

ص: ۱۲۴

۱- ۱. لعمرى جعل موضوع الحكم الشرعى ما يتغير بانتقال السلطنه من ملك إلى آخر فى غايه البعد.

يزدجرد كما عرفت.

و رابعا بأن ما استدل أولا على ما اختاره من التفاسير السته و هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بأنه أعرف بين الناس إلى آخره دعوى بين البطلان عند أهل الخبره بالحساب و التواريخ فإن كون نيروز الفرس دائرا فى الفصول سيما من زمان النبى صلى الله عليه و آله إلى زمان ملكشاه أمر لم يسمع خلافه من أحد منهم بل صرح فى شروح التذكره و غيرها بأن الروم و الفرس كانوا لم يلاحظوا فى مبدإ سنيهم موضع الشمس و أن جعل الاعتدال الربيعى مبدأ السنه مخصوص بالتاريخ الملكى و لا يوافقه شى ء من التواريخ المشهوره فكيف يمكن أن يجعل مثل ذلك مناطا للأحكام الشرعيه الثابته قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائه سنه و إن ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعى إلى لغه العرب مسلم و لكن أين إطلاق لفظ النيروز عند العرب على أول يوم نزول الشمس برج الحمل بل إن بعض أهل اللغه فسره على طبق ما فى الروايه بأول سنه الفرس اعتمادا على الشهره و بعضهم كأحمد بن محمد الميدانى و هو من أقدمهم و أتقنهم لم يكتف به بل صرح فى كتابه المسمى بالسامى فى الأسامى بعد ذكر أسامى شهور الفرس و أيامهم المشهوره بترجمه النيروز بنخست روز از فروردين ماه ثم إن أغمضنا عن مثل تلك الحقيقه و التجأنا إلى حمله على العرف فلا شك لمن تتبع من مظانه أن العرف فيه لم يكن متعددا فى زمان الخطاب بل إنما تجدد بعده بدهور طويله فسمى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطانى و خوارزم شاه يوم نزولها الدرجه التاسعه عشر منه و هى شرفها عند المنجمين بالنوروز الخوارزم شاهى و آخر يوما آخر بالنوروز المعتضدى و هكذا و إنكار الحدوث فى الأول منها بل دعوى التقدم على الإسلام و الإغماض عن تقييده تاره بالسلطانى و تاره بالجلالى و تاره بالملكى نسبه إلى كل من ألقاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط فى الدفاتر و التقاويم و محفوظ فى مدونات أهل الهيئه و التنجيم مما يقضى منه العجب.

فإن قيل لعل دعوى التقدم على الإسلام مبنيه على ما اشتهر أن مبدأ

تـاريخهم فی عهـد جمشـيد أو غيره كـان موافقـا لأول الحمـل و انتقـاله منـه و دورانه فی الفصـول إنمـا هـو بسـبب الكبـائس و الإسـقاطات التی مر ذكرهـا قلنا لو سـلمنا ذلك فلا ريب أن المراد بنيروزهم يوم يتجـدد فی كل سـنه يعتبرونه أولها لا ما لا يتفق وقوعه إلا نادرا كما يلزم من التزام مطابقته لأول الحمل.

فـإن قلت لا يخرج عن ثلاثه احتمالات إما أول الحمل مطلقا و إما فروردينهم مطلقا و إما أول فروردينهم المطابق لأول الحمل و الثالث ساقط بأنه لا يتفق إلا فی مده مديده و معلوم أن المراد به ما يتجدد فی كل سنه و الثانی أيضا ساقط من جهه الحساب فإنا إذا جمعنـا الأيـام مـن فروردينهـم المضـبوط فی تقـاويم زماننـا إلی ثـامن عشـر شـهر ذی الحجـه مـن السـنه العاشـره مـن الهجره المنصوص فی الروايه أنه كان مطابقا لنيروزهم فقسـمنا علی أيام سـنتهم الخاليه من الكبائس من زمان النبی صـلی الله عليه و آله إلی زماننا و هو ثلاثمائه و خمسه و ستون يبقی اثنان و تسعون أو ثلاث و تسعون فيظهر أن فروردينهم كان بعد التاريخ المذكور بمثـل هـذه الأيـام فإذا سـقط الاحتمالان تعين الاحتمال الأول و هو المطلوب مع أنه مؤيـد أيضا بالحساب الـدال علی أن التاريخ المذكور كان قريبا من أول الحمل بيوم أو يومين مع احتمال المطابقه أيضا بنحو المسامحه.

قلنـا سـقوط الثـانی ممنوع و البيان الحسابی المـذكور مبنی علی غفله أو تغافل عن الإسـقاط اليزدجردی الواقع فی السـنه الحاديه عشـر مـن الهجره كمـا مر فـإنه لـو اعتـبر الإسـقاط المـذكور فی الحسـاب لظهر أن مطـابقه فروردينهم اليزدجردی المضـبوط فی التقاويم لما بعـد التاريخ المذكور لا ينافی أن يكون التاريخ المذكور أيضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فإن جلوس يزدجرد كان فی يوم الثلاثاء الثانی و العشرين من شهر ربيع الأول من السنه الحاديه عشر كما مر و تفاوت التاريخين موافق للمده المذكوره فتبين أن الحساب لو جعل دليلا علی كون المراد به أول فروردين لكان أوفق للمطابقه من جعله دليلا علی أول الحمل

للتفاوت بيوم أو يومين فإنه قادح و لو كان قليلا و لو فرضنا مطابقته أيضا لكان غايه الأمر أن يكون فى يوم الغدير اتفق الأمر أن الغير المتفقين إلا فى مده مديده فلا يفيد المطلوب على أن مطابقه يوم الغدير للنيروز بأى معنى كان لا ينفع فى المطلوب بدون مطابقه سائر الأيام المذكوره فى الروايتين موافقتها له و ستتضح عن قريب استحاله مطابقتها لأول الحمل دون فروردين.

فإن قيل يظهر من كلام كوشيار و أبى ريحان فى بعض تصانيفهما أن الاعتدال الربيعى معتبر عند الأحكاميين فى طالع السنه و حساب الأدوار و فيهم المشهورون من أهل الفرس كزردشت و جاماسب فعلى ذلك يمكن أن يكون المراد بالنيروز المعتبر بأول سنه الفرس فى الروايه ذلك الوقت بالاعتبار المذكور.

قلنا أولا سلمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه و لكن لم ينقل أنهم يعبرون عنه بالنيروز أو يتباركون فيه و يجعلونه عيدا كما يفهم من الروايه.

و ثانيا إن التعبير عن الأحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدا بل معلوم لأهل اللسان أن إطلاق الفرس المستعمل فى مقابل الروم و العرب ليس إلا على الطائفه العظيمه التى من رعايا الملوك المشهوره من جمشيد و أفريدون إلى كسرى و يزدجرد فالمراد بنيروزهم و أول سنتهم يوم كان جعله عيدا فى كل سنه معمولا عند الملوك المذكوره فى زمانهم و لا خلاف بين أهل الخبره فى أنه كان أول فروردينهم الدائر فى الفصول بالأسباب التى قررنا.

و ثالثا أن من تأمل و أنصف علم أن التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تاره و أول سنتهم أخرى لأجل أنه ليس يوما معينا بحسب الفصل و إلا فما المانع من التعبير عنه بأول الربيع و أول الحمل المعلوم لكل أحد بدون احتياج إلى تفسير أصلا.

و رابعا أن أهل اللغه صرحوا بتفسير النيروز بأول يوم من فروردين الفرس و إطلاقه على أول الربيع من زمان ملكشاه و فى زماننا مجاز بعلاقه ما

ص: ١٢٧

التزموه من موافقه أول فروردينهم لأول الربيع دائما و وجوب انصراف اللفظ إلى الحقيقه سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما أطبق عليه أهل اللسان و العلامات المذكوره فى الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على أول الربيع فيجب حمله على أول فروردين لإمكان التطبيق. و خامسا أن ما ذكره بقوله و لأنه المعلوم من عاده الشرع و حكمته إلخ قيام مع الفارق فإن انتقال

الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل ليس كوصولها إلى نصف النهار و أمثاله المعلومه بالحس و العيان بل محتاج إلى رصد و حساب لا يتيسر تحقيقه لأكثر مهره فن الهيئه و الحساب فضلا عن غيرهم و كفى بذلك عدم توافق رصدين فيه فإن اليوم المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين المبنى عليه أكثر التقاويم فى زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد أبرخس بأيام و على ما يقتضيه رصد بطلميوس بأقل منها و مؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسى بقليل و عما يقتضيه رصد التبانى و المغربى بأكثر فهل يجوز من له أدنى معرفه بعاده الشرع فى التكليفات أن نكون لمعرفه النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق و الباطل منها أو العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض أو اختيار ما شئنا منها أو الاتكال على ما اشتهر فى زماننا سيما مع علمنا بأنه غير مشهور بل غير مذكور أصلا فى زمان النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و لهذا ما وقع فى أحكام الشريعه من أمثاله ككراهه النكاح و السفر فى زمان كون القمر فى العقرب حمله المحققون على زمان كونه فى صورتها المعلوم لأكثر عوام المكلفين لا فى برجها المحتاج إلى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون المناسب لعاده الشرع و حكمته التفسير الأول من التفسيرات المذكوره لخلوه عن الكبائس و غنائه عن الاحتياج إلى الإرصاد و تيسر حسابه على عامه المكلفين.

و سادسا أن ما ذكره من مناسبه كون الشمس خلقت فى الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الأنواء على تقدير حجيه المنقول عنه لا يفيد إلا كونها حين الخلقه فى أوائل صوره الحمل فإنهما نجمان قريبان من رأسها يعدان منزلا

من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لإعظام اليوم الذى عادت الشمس فيه إلى هذا الموضع لكان ينبغى إعظام يوم كونها فيه و هو فى زمان النبى صلى الله عليه و آله كان فى أواسط برج الحمل و فى زماننا انتقل إلى أواخره بناء على أن حركه الثوابت و منها كواكب الصور فى كل سبعين سنه درجه كما هو المشهور بين أهل الإرصاد و بهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبه ما قيل من ابتداء خلق العالم فى شهر نيسان لعدم مطابقه شى ء من أيام شهر نيسان من زمان النبى صلى الله عليه و آله إلى زماننا لأول الحمل الذى هو المطلوب إثباته فتأمل أولا فى حاصل قوله و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل ثم فيما أتبعه تفريعا عليه بقوله و إذا كان إلخ فتحير و اعتبر.

و سابعا أن ما ذكره من نزول الشمس الحمل فى التاسع عشر إلخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب أيضا فضلا عن المخالفه.

و ثامنا أن ما ذكره من كون صب الماء المسنون فى ذلك اليوم أوفق لأول الحمل لا ـ الجدى لو ساغ مثله فى إثبات مناط الأحكام الشرعيه لكان مؤيدا لعاشر أيار لا لأول الحمل فإنه أوفق لذلك من كل من الجدى و الحمل لكونه بعد أول الحمل بقريب من شهرين و كونه أقرب إلى اليوم المرسوم فى زماننا آب پاشان هذا إذا كان المراد بصب الماء فى الروايه رشه على طريق الرسم الجارى فى بعض البلاد و لكن يظهر من ابن جمهور أنه حمل سنه صب الماء فيها على استحباب الغسل فى النيروز و ذلك ليس ببعيد.

و تاسعا أن ما ذكره من أن طلوع الشمس فيه كما فى الروايه مناسب لأول الحمل بناء على مناسبه خلقها فى الشرطين مبنى كما مر على الخلط بين صوره الحمل و برجه على أن ما قدمناه من حديث الرضا عليه السلام يدل على أن أول خلق الشمس فى موضع شرفها

و هو الدرجه التاسعه عشر من الحمل و لا يبعد أن يكون الشرطان أيضا حينئذ فى تلك الدرجه فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الأنواء مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين فى عدم مطابقتهما لأول الحمل

كما هو المطلوب ثم إن خلق الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها فى وسط السماء كما فى الحديث المذكور فالظاهر أنه أشار به هاهنا إلى موافقه اليوم التالى لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر.

و عاشرا أن ما ذكره من مناسبه ما فى الروايه من خلق زهره الأرض فيه لأول الحمل دون الجدى غير ظاهر إذ لقائل أن يقول لعل مبدأ خلقها أول الجدى و ظهورها على وجه الأرض بعده مع أن ذلك متفاوت بحسب البلاد جدا و أيضا كونه غير مناسب للجدى لا يدفع سائر التفسيرات المذكوره للنيروز و لا يتعين بدونه المطلوب فيجوز أن يكون خلق زهره الأرض و كذا خلق الشمس أو طلوعها فى يوم يكون موافقا من جهه الحساب المتداول بين الفرس فى سنيهم لأول فروردينهم فجعل يدور فى الفصول على طبق دورانه فيها بالأسباب التى ذكرناها غير مره فلو فرضناه فى أول الخلق مطابقا لأول نزول الشمس برج الحمل أيضا لكان مثل مطابقته حينئذ لسائر الأوضاع الغير المطلوبه كمواضع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقه فيه غير لازم لئلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم إلى زمان النبى صلى الله عليه و آله و استمر بعده إلى زماننا من ضوابط حساب السنين.

فإن قلت رعايه الكبيسه كما نقل عن الفرس داله على أن مقصود أقدميهم منها محافظه وضع معين للشمس بالنسبه إلى مبدإ سنيهم فى الجمله فالمظنون أنهم كانوا عينوا لذلك أول الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن و اعتدال الهواء و قوه النشوء و النماء فى معظم المعموره فبمحض حدوث دورانه فى الفصول بحسب تجدد الرسوم الاصطلاحيه كيف سقط مقصودهم الأصلى عن درجه الاعتبار بالكليه و صار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثه.

قلنا سلمنا قصدهم بدون مضايقه فى تعيينهم أول الربيع لذلك أيضا مع أن ما يحصل من ضبط كبيستهم فى مائه و عشرين سنه يحصل بدونها أيضا فى مده أكثر منه و الفرق بين القله و الكثره فى مثلها مشكل و مع أن الروم أيضا مشاركون لهم فى رعايه الكبيسه بل أضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور و لكن نعلم أن المصالح

متغیره بتغیر الأزمنه و الطبائع و العادات فلعل الباعث لهم علی الاتفاق علی خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحه أهم منه لهم و الباعث لاعتبار مقتضی مصلحتهم فی نظر الشارع مصلحه و حکمه أخری خفیه محجوبه عن عقولنا فنحن الآن مکلفون فی الأحکام بتتبع آثار الصادقین من ظواهر ما نقل إلینا عنهم و الاحتیاط عن الوقوع فی متابعه آرائنا بأمثال تلک الاستحسانات.

قال بعض الأفاضل بعد إیراد جمله مما ذکرنا فتبین أن المراد بنیروز الفرس لا بد أن یکون أول سنتهم الذی هو أول فروردینهم بلا خلاف و أنه دائر فی الفصول من قدیم الأیام بأسباب شتی و خصوصا من زمان النبی صلی الله علیه و آله بسبب إهمال معاصریهم منهم فی حفظ الکبیسه و استقرار أمرهم علیه إلی الآن فیکون أیام سنتهم دائما ثلاثمائه و خمسه و ستین بلا عروض و تفاوت فیه قط و أن یوم الغدیر فی السنه العاشره من الهجره کان مطابقا له فإن اعتبر بما وقع بعدها فی جلوس یزدجرد من إسقاط ما مضی من سنتهم و تجدید فروردینهم فی التاریخ المذکور کما هو الظاهر بناء علی أنه علی طبق رسمهم المتداول بینهم و أن النیروز مبنی علی مقتضی رسمهم یکون النیروز المعتبر شرعا هو ما یضبطه المنجمون فی التقاویم من أول فروردینهم فی کل سنه و هو فیما نحن فیه من الزمان سنه ثمان و ثمانین و ألف من الهجره مطابق لیوم الجمعه عاشر شهر شعبان و موافق للثامن و العشرین من أیلول الرومی و الثالث و العشرین من مهر ماه الجلالی و إن لم یعتبر بالإسقاط الیزدجردی بناء علی أنه وقع بعد زمان النبی صلی الله علیه و آله و إکمال الدین و أن مثل ذلک فی حکم المبتدعات الغیر المعتبره فی الشرع یکون النیروز المذکور قبل فروردینهم المضبوط عند المنجمین بقدر الأیام الساقطه و علی کل من الاحتمالین یتقدم فی کل أربع سنین بیوم علی الیوم المطابق له من أیام شهور الروم و فی کل أربع سنین أو خمس سنین بیوم علی ما کان مطابقا له من أیام الشهور الجلالیه و یتأخر فی کل سنه بأحد عشر یوما غالبا و بعشره أیام فی سنی کبائس العرب عما کان موافقا له من أیام الشهور العربیه و أیضا یتأخر فی کل سنه بیوم عما کان مطابقا له من أیام الأسبوع دائما. فظهر

من هذا التصوير أن ما اشتهر من مطابقه نيروزهم ليوم انتقال الخلافه الصوريه أيضا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير إن كان مستندا إلى نص كما قيل يؤيد الاحتمال الأول فإن كلا من الواقعتين كان فى أواخر شهر ذى الحجه الحرام و بينهما خمس و عشرون سنه و لا يمكن أن يتفق ذلك بدون إسقاط إلا فى نيف و ثلاثين سنه فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز هو فى حكم النص على اعتبار الإسقاط المذكور و أيضا ثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز من أوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس ببرج الحمل فإن اتفاق نيروزين بهذا المعنى فى شهر من الشهور العربيه بفاصله المده المذكوره غير ممكن قطعا فمن استدل بثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعى فقد جعل ما يدل صريحا على بطلان شى ء دليلا على صحته انتهى.

و أقول مما يؤيد ما مر ما ذكره أبو ريحان فى كتاب الآثار الباقيه من القرون الخاليه حيث قال فى عداد التواريخ المشهوره ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز و هو على سنى الفرس غير مكبوسه و قد استعمل فى الأزياج لسهوله العمل به و إنما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لأنه قام بعد تبدد الملك و استيلاء النساء عليه و المتغلبه ممن لا يستحقه و كان مع ذلك آخر ملوكهم و جرت على يده أكثر الحروب المذكوره و الوقائع المشهوره مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدوله و انهزم فقتل بمرو الشاهجان.

ثم قال ثم تاريخ أحمد بن طلحه المعتضد بالله و هو على سنى الروم و شهور الفرس بمأخذ آخر و هو أنها تكبس فى كل أربع سنين بيوم و كان السبب فى ذلك على ما ذكر أبو بكر الصولى و حمزه بن الحسن الأصبهانى أن المتوكل بينا هو يطوف فى متصيد له إذ رأى زرعا لم يدرك بعد و لم يستحصد فقال استأذننى عبيد الله بن يحيى فى فتح الخراج و أرى الزرع أخضر فمن أين يعطى الناس الخراج فقيل له إن هذا قد أضر بالناس فهم يقترضون و يتسلفون و ينجلون عن أوطانهم

و كثرت لهم شكاياتهم فقال هذا شى ء حدث فى أيامى أم لم يزل كذا فقيل له بل هو جار على ما أسسه ملوك الفرس من المطالبه بالخراج فى إبان النيروز و صاروا به قدوه لملوك العرب فأحضر المؤبد و قال له قد كثر الخوض فى هذا و لست أتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتحون الخراج على الرعيه مع ما كانوا عليه من الإحسان و النظر و لم استجازوا المطالبه فى هذا الوقت الذى لم تدرك فيه الغلات و الزروع فقال المؤبد و إنهم و إن كانوا يفتحونها فى النيروز فما كان يجبى إلا وقت إدراك فقال و كيف ذلك فبين له حال السنين و كمياتها و احتياجها إلى الكبس ثم عرف أن الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الإسلام عطل فأضر ذلك بالناس و اجتمع الدهاقنه زمن هشام بن عبد الملك إلى خالد القسرى فشرحوا له هذا و سألوه أن يؤخروا النوروز شهرا فأبى و كتب إلى هشام بذلك فقال إنى أخاف أن يكون هذا من قول الله إِنَّمَا النَّسِى ءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ(١) فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى خالد بن يحيى بن برمك و سألوه أن يؤخروا النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم أعداؤه فيه و قالوا إنه يتعصب للمجوسيه فأضرب عن ذلك و بقى الأمر على حاله فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولى و أمره أن يوافق المؤبد على ما ذكره من النيروز و يحسب الأيام و يجعل له قانونا غير متغير و ينشئ عنه كتابا إلى بلدان المملكه فى تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره إلى سبعه عشر يوما من حزيران ففعل ذلك و نفذت الكتب إلى الآفاق فى المحرم سنه ثلاث و أربعين و مائتين فقال البخترى فى ذلك قصيده يمدح فيها المتوكل و قتل المتوكل و لم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافه و استرد بلدان المملكه من المتغلبين عليها و تفرغ للنظر فى أمور الرعيه فكان أهم شى ء إليه أمر الكبيسه و إتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل فى تأخير النوروز غير أنه نظر من جهه أخرى و ذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته و بين أول تاريخ الملك يزدجرد و أخذ المعتضد ما بين سنته و بين السنه التى زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد

١- ١. التوبه: ٣٨.

ظنا منه أو ممن تولی ذلک له أن إهمالهم أمر الکبس هو من لدن ذلک الوقت فوجده مائتین و ثلاثا و أربعین سنه و حصتها من الأرباع ستون یوما و کسر فزاد ذلک علی النوروز فی سنه و جعله منتهی تلک الأیام و هو أول یوم من خرداد ماه فی تلک السنه و کان یوم الأربعاء وافقه الیوم الحادی عشر من حزیران ثم وضع النوروز علی شهور الروم لتنکبس شهوره إذا کبست الروم شهورها و کان المتولی لإمضاء ما أمر وزیره أبو القاسم عبید الله بن سلیمان بن وهب و قال علی بن یحیی فی ذلک شعر.

یوم نیروزک یوم واحد لا یتأخر***من حزیران یوافی أبدا فی أحد عشر

و هذا و إن دقق فی تحصیله فلم یعد به النوروز إلی ما کان علیه عند الکبس فی دوله الفرس و ذلک أن إهمال کبسهم کان قبل هلاک یزدجرد بقریب من سبعین سنه لأنهم کانوا کبسوا السنه فی زمان یزدجرد بن شابور بشهرین أحدهما لما لزم السنه من التأخر و هو الواجب و وضعوا اللواحق خلفه علامه له و کانت النوبه لآبان ماه کما سنذکره و الشهر الآخر للمستأنف لیکون مفروغا منه إلی مده طویله فإذا أسقط عن السنین التی بین یزدجرد بن شابور و بینه مائه و عشرون سنه بقی بالتقریب سبعون سنه لا بالتحقیق فإن تواریخ الفرس مضطربه جدا و تکون حصه هذا السبعین سنه من الأرباع قریبا من سبعه عشر یوما فکان یجب بالتحلیل من القیاس أن یؤخر سبعه و سبعین یوما لا ستین یوما حتی یکون النوروز فی ثمانیه و عشرین من حزیران و

لکن المتولی لذلک ظن أن طریقه الفرس فی الکبس کانت شبیهه بالتی یسلکه الروم فیه فحسب الأیام من لدن زوال ملکهم و الأمر فیها علی خلاف ذلک کما بینا و سنبین.

ثم قال هذا التاریخ آخر المشهوره و لعل أن یکون للأمم الشاسعه دیارها من دیارنا تواریخ لم تتصل بنا أو متروکه کالمجوس فی مجوسیتها فإنها کانت تؤرخ بقیام ملوکهم أولا فأولا فإذا مات أحدهم ترکوا تاریخه و انتقلوا إلی تاریخ القائم بعد منهم انتهی ما أردت إیراده من کتابه

ص: ۱۳۴

و هـذا و إن كـان مؤيـدا لترک الكبس فی زمان یزدجرد و دوران النیروز فی الفصول لكن لا یـدل علی الإسـقاط و ینافی بعض الضوابط المتقدمه و سیأتی مما سننقل عنه ما یؤید ذلک أیضا.

و بـالجمله الأـمر فی الأخبـار الوارده فی ذلـک مردد بین أمور الأـول أن یكون بناؤهـا علی إسـقاط الأربـاع و الخمسه أیضا كما كـانت سـنه الملوک البیشـدادیه أو بعض ملوک الهنـد كما أومأنا إلیهما سابقا و یومی إلیه قوله علیه السـلام فی خبر المعلی هی أیـام قـدیمه من الشـهور القـدیمه كـل شـهر ثلاـثون یوما بلا زیاده فیه و لا نقصان و یؤیـده الأخبار الكثیره الـداله علی أن السـنه ثلاثمائه و ستون یوما فیكون أول الفروردین علی هذا الحساب نوروزا.

و یرد علیه أن حواله النیروز و السنه علی اصطلاح متروک لا یعلم تعیینه و لا ابتداء شهورها بعید عن مقنن القوانین كما عرفت.

الثانی أن تكون مبنیه علی (۱)

الفرس القـدیم الـذی مر ذكره و هو قوی لكن بنـاء أمر من الأـمور الشـرعیه علی اصـطلاح متبـدل متغیر یتبع فی كـل زمـان رأی سلطان من سـلاطین الجور أو غفلتهم أو عـدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعـد یزدجرد بعیـد جـدا و أیضا الظاهر أن فضل هذا الیوم إما بسبب الأمور المقارنه له و الأحوال الواقعه فیه و كثیر من الأمور متعلقه بما قبل زمان یزدجرد و كان قبل ذلک مبنیا علی الكبس و بعـده سـقط ذلـک و إمـا بسـبب بعض الأوضاع الفلكیه أو الأرضـیه كـدخول برج من البروج أو درجه من درجاتها أو ظهور الأزهـار و نبـات النباتات و الأشـجار و نحو ذلک و شـی ء منها غیر منضـبط فی النیروز بهـذا المعنی و مع جمیع ذلک فهو بحسب الدلیل كأنه أقوی من الجمیع.

الثـالث أن یكون المراد بها النیروز القـدیم المبنی علی الكبس فی كل مائه و عشـرین سـنه كما عرفت لأنه الأصل عنـد الفرس و إنما طرأ إسقاط الكبس لاختلال أحوالهم و عدم تمكنهم من ضبط قواعدهم و یرد علیه ما مر من أن بناء

۱- ۱. كذا.

تکلیف عـام یشترک فیه عوامهم و خواصـهم علی أمر غـامض لاـ یطلع علیه إلاـ الأوحـدی من المنجمین و الهیویین بل لا یمکن معرفته علی التحقیق لأحـد کمـا مر بعیـد غـایه البعـد إلاـ أن یقال أنه علیه السـلام علم قاعـدته المعلی و لم یروها أو ترک الناس روایتها و هو أیضا بعید.

الرابع أن یکون المراد مـا اصـطلح علیه الآـن المنجمون و هو دخول الشـمس برج الحمـل بـأن یکون علیه السـلام علم أن قاعـده الفرس فی القـدیم کـان کـذلک فترکت و أخروا الکبس إلی المـائه و العشـرین تسـهیلا للأـمر أو یقال إن نیروز الفرس هو أول فروردین مع رعـایه الکبس بـأی وجه کـان فی زمـان قصـیر أو زمـان طویـل فیشـمل النیروز الجلالی عموما و إن لم یحـدث بعد خصوص هـذا النوع و یؤیده أن الأحکامیین من الفرس و غیرهم جعلوا مبدأ السـنه تحویل الشـمس إلی الحمل کما قال کوشـیار فی کتـاب مجمـل الأصول معلوم أن تحویل سـنه العالم هو حلول الشـمس أول ثانیه من الحمل و طالع ذلک طالع السـنه و أمثال ذلک من کلماتهم و قد اشـتمل الخبر علی أن النیروز أول سـنه الفرس و أید أیضا بما ورد أن ابتداء خلق العالم کان الشمس فی الحمل و بأنا إذا حسـبنا علی القهقری وجدنا عید الغدیر فی السـنه العاشـره من الهجره مطابقا لنزول الشمس أول الحمل و الظاهر أن ذلک مبنی علی بعض الإرصاد و علی بعضـها یتقدم بیوم کما أومأ إلیه ابن فهد رحمه الله و علی بعضها بیومین کما أشار إلیه غیره و موافقته علی بعض الإرصاد کاف فی ذلک و بأنه أول نمو أبدان الحیوانات و الأشـجار و النباتات کما قال سبحانه أ لم تر أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها(۱) و عنـده تظهر قـدره الصانع و حکمته و لطفه و رحمته فهو أولی بأن یشـکر فیه الرب الکریـم و أن یجعل مبدأ السنه و العید العظیم و قد مر الکلام فی أکثر ذلک فیما مضی.

ص: ۱۳۶

۱- ۱. الآیه لیست کذلک، ففی الآیه(۱۹) من سوره الروم« وَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها» و فی الآیه(۵۰) منها« کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی» و فی الآیه(۱۷) من سوره الحدید« اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها».

و مما يدل على عدم كونه مرادا أنه معلوم أنه لم يكن هذا مشهورا فى زمان الصادق عليه السلام و قد قال المعلى دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز فلا بد من أن يكون يوما معروفا فى ذلك الزمان و لم يكن إلا التاريخ اليزدجردى فلا يستقيم هذا إلا بتكلف أومأنا إليه فى أول الكلام و الله يعلم حقائق الأمور.

الفائده الثالثه اعلم أنه قد يستشكل فى الأحاديث بأن وقوع النيروز بأى تفسير كان فى التواريخ الماضيه المذكوره فى الروايتين المضبوطه عند المؤرخين سنه و شهرا و يوما كيوم المبعث و فتح مكه و نص الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين فى ذلك فضلا عن الجميع لأن المبعث كان قبل الهجره بقريب من ثلاث عشره سنه و فتح مكه فى السنه الثامنه من الهجره و نص الغدير فى العاشره منها فكان وضع الأول بالنسبه إلى كل من الأخيرين يقتضى أن تكون الفاصله بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربيه أكثر من سبعه أشهر و وضع أحد الأخيرين بالنسبه إلى الآخر يقتضى أن تكون الفاصله أقل من شهر مع أن الأول كان فى أواخر رجب و الثانى فى أواخر شهر رمضان و الثالث فى أواخر شهر ذى الحجه.

و يمكن الجواب عنه بوجهين:

الأول ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن يقال من السنه التاسعه عشر من مبعثه صلى الله عليه و آله التى وقع فيها قتل پرويز من ملوك العجم إلى آخر زمانه صلى الله عليه و آله اتفق جلوس ثلاثه من ملوك العجم هم شيرويه و أردشير و توران دخت و كان الأولان قبل فتح مكه و الأخير بعده فيمكن إسقاط كل منهم برهه مما مضى من السنه عند جلوسه كما هو عادتهم المستمره فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا أيضا دليل بل دلائل أخرى مستنبطه من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شرعا هو الاعتدال الربيعى فإنه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكوره فيهما أصلا و كذا حال سائر ما مر من تفاسيره سوى أول فروردين فتعين أن المراد به أول فروردين كما هو المطلوب انتهى.

ص: ١٣٧

الثانی ما خطر ببالی و هو أنه لم یصرح فی الحدیث بالمبعث بل قال هبط فیه جبرئیل علی النبی صلی الله علیه و آله و لا تلازم بینهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبلیغ الرساله إلی القوم و یمکن أن یکون نزول جبرئیل علیه صلی الله علیه و آله قبل ذلک بسنین کما یومئ إلیه بعض الأخبار أیضا.

و أما کون کسر الأصنام فی فتح مکه فلا یظهر من هذا الخبر و لا من أکثر الأخبار الوارده فیه بل صریح بعض الأخبار و ظاهر بعضها کون ذلک قبل الهجره فیمکن الجمع بینهما بالقول بتعدد وقوع ذلک و یکون أحدهما موافقا للنیروز

کَمَا رُوِیَ مِنْ کَشْفِ الْغُمَّهِ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَتَیْنَا الْکَعْبَهَ فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْلِسْ وَ اصْعَدْ عَلَی مَنْکِبَیَّ فَنَهَضْتُ بِهِ فَرَأَی بِی ضَعْفاً وَ جَلَسَ لِی نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لِی اصْعَدْ عَلَی مَنْکِبَیَّ فَصَعِدْتُ عَلَی مَنْکِبَیْهِ قَالَ فَنَهَضَ بِی قَالَ فَإِنَّهُ یَخْتَلُّ إِلَیَّ أَنِّی لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ حَتَّی صَعِدْتُ عَلَی الْبَیْتِ وَ عَلَیْهِ تِمْثَالُ صُفْرٍ أَوْ نُحَاسٍ فَجَعَلْتُ أُزَاوِلُهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّی إِذَا اسْتَمْکَنْتُ مِنْهُ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اقْذِفْ بِهِ فَقَذَفْتُ بِهِ فَتَکَسَّرَ کَمَا تَکَسَّرُ الْقَوَارِیرُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَسْتَبِقُ حَتَّی تَوَارَیْنَا بِالْبُیُوتِ خَشْیَهَ أَنْ یَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

و الأخبار بهذا المضمون کثیره و قد تقدمت و کلها داله علی أن ذلک کان قبل الهجره و إلا لم یکن لخوفهما و إخفائهما من القوم معنی فارتفع التنافی علی أی تفسیر کان لعدم معلومیه تاریخ نزول جبرئیل علیه السلام و لا کسر الأصنام.

فإن قیل قد صرح فی الخبر بأنه الیوم الذی حمل فیه رسول الله صلی الله علیه و آله إلخ فحمله علی ما وقع فی اللیل بعید.

قلنا حمل الیوم علی ما یشمل اللیل شائع و سرایه فضل اللیله و برکاتها إلی الیوم کثیره کموالید النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام و غیر ذلک.

فإن قیل تاریخ فتح نهروان و قتل ذی الثدیه أیضا مضبوط فی مناقب ابن

شهرآشوب بتاسع شهر صفر سنه تسع و ثلاثين (۱) و لا یوافق أول فروردینهم لکونه فی السنه المزبوره قبله فی أواسط المحرم أو بعده فی أواسط شوال علی اختلاف الاعتبارین کما مر و لا أول الربیع لکونه فیها بعده فی أواخر شوال و لا یجری فیه شی ء من التوجیهین.

قلنا سنه الفتح المذکور مضبوطه عند جمهور المؤرخین بما ذکر أو بثمان و ثلاثین و أما شهره و یومه فهم ساکتون عنهما فلا اعتماد فی مثل ذلک علی نقل واحد منهم.

الفائده الرابعه قال أبو ریحان فی الکتاب المذکور قال بعض الحشویه إن سلیمان بن داود علیهما السلام لما افتقد خاتمه و ذهب عنه ملکه ثم رد إلیه بعد أربعین یوما عاد إلیه بهاؤه و أتته الملوک و عکفت علیه الطیور فقالت الفرس نوروز آمد أی جاء الیوم الجدید فسمی النوروز و أمر سلیمان الریح فحملته و استقبله الخطاف فقال أیها الملک إن لی عشا فیه بیضات فاعدل فعدل و لما نزل حمل الخطاف فی منقاره ماء فرشه بین یدیه و أهدی له رجل جراده فذلک سبب رش الماء و الهدایا فی النیروز و قالت علماء العجم هو یوم مختار لأنه سمی بهرمز و هو اسم الله عز و جل الخالق الصانع المربی للدنیا و أهلها الذی لا یقدر الواصفون علی وصف جزء من أجزاء نعمه و إحسانه و قال سعید بن الفضل جبل دماوند و هو بفارس تری علیه کل لیله نوروز بروق تسطع و تلمع علی صحو الهواء و تغیمه علی کل حال من الزمان و أعجب من هذا نیران کلواذا و إن کان القلب لا یطمئن إلیها دون مشاهدتها فقد أخبرنی أبو الفرج الزنجانی الحاسب أنه شاهد ذلک مع جماعه قصدوا کلواذا سنه دخول عضد الدوله بغداد و إذا بها نیران و شموع لا تحصی کثره تظهر فی الجانب الغربی من دجله بإزاء کلواذا فی اللیله التی یکون فی صبیحتها النوروز فإن السلطان وضع هناک رصده یتجسسون الحقیقه کیلا یکون ذلک من المجوس

۱- ۱. قال فی المناقب(ج ۳، ص ۱۹۰): و کان ذلک لتسع خلون من صفر سنه ثمان و ثلثین.

أمرا مموها فلم يقفوا إلا أنها كلما قربوا منها تباعدت و كلما تباعدوا منها قربت فقلت لأبى الفرج إن يوم النيروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كبيستهم فلم لم يتأخر عنه هذا الأمر و إن لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسه فلم يكن عنده جواب مقنع. و قال أصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل و بخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الأدواء و كان النيروز فيه جرى الرسم بتهادى الناس بينهم السكر و السبب فيه كما حكى مؤبد بغداد أن قصب السكر إنما ظهر فى مملكه جم يوم النيروز و لم يكن يعرف قبل ذلك الوقت و هو أنه رأى قصبه كثيره الماء قد مجت شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوه لذيذه فأمر باستخراج مائها و عمل منه السكر فارتفع فى اليوم الخامس و تهادوه تبركا به و كذلك استعمل فى المهرجان و إنما خصوا وقت الانقلاب الصيفى بالابتداء فى السنه لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات و العيان من الاعتدالين و ذلك أن الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبى الكل و إدبارها عنه بعينه و إذا رصد الظل المنتصب فى الانقلاب الصيفى و الظل البسيط فى الانقلاب الشتوى فى أى موضع اتفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب و لو كان من علم الهندسه و الهيئه بأبعد البعد فأما الاعتدالان فإنه لا يوقف على يومهما إلا بعد تقدم المعرفه بعرض البلد و الميل الكلى ثم لا يكون ذلك ظاهرا إلا لمن تأمل الهيئه و مهر فى علمها و عرف آلات الرصد و نصبها و العمل بها فكان الانقلابان لهذه الأسباب أولى بالابتداء من الاعتدالين و كان الصيفى منهما أقرب إلى سمت الرءوس الشماليه فآثروه على الشتوى.

و أيضا فلأنه هو وقت إدراك الغلات فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره و كثير من العلماء و الحكماء اليونانيين أقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار و استفتحوا به السنه دون الاعتدال الربيعى من أجل أن طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب أو بالقرب منه و قد زال هذا اليوم أعنى النيروز عن وقته حتى صار فى زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل و هو أول الربيع

ص: ۱۴۰

فجرى الرسم لملوك خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم أى قواد جيوشهم الخلع الربيعيه و الصيفيه و اليوم السادس منه و هو روز خرداد منه النوروز الكبير و عند الفرس عيد عظيم الشأن. قيل إن فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنه آخر الأيام السته المذكوره و فيه خلق المشترى و أسعد ساعاته ساعات المشترى و قال أصحاب النيرنجات من ذاق صبيحه هذا اليوم قبل الكلام السكر و تدهن بالزيت دفع عنه فى عامه سنته أنواع البلايا و قالوا أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب و يفعلوا ذلك كل سنه ليدفع الله عنهم آفات السنه و زعم بعض الناس أن جم كان أمر بحفر أنهار و أن الماء جرى فيها فى هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب و اغتسلوا بذلك الماء المرسل فتبرك الخلف بمحاكاه السلف و قيل بل السبب فى الاغتسال هو أن هذا اليوم لهروزا و هو ملك الماء و الماء يناسبه فلذلك صار الناس يقومون فى هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون إلى ماء القنا و الحياض و ربما استقبلوا المياه الجاريه فيفيضون على أنفسهم منها تبركا و دفعا للآفات و فيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض و سببه هو سبب الاغتسال و لما كان بعد جم جعلت الملوك هذا الشهر أعنى فروردين ماه كله أعيادا مقسومه فى أسداسه فالخمسه الأولى للملوك و الثانيه للأشراف و الثالثه لخدام الملوك و الرابعه لحواشيه و الخامسه للعامه و السادسه للرعاه إلى آخر ما قال.

و أقول إنما أوردت هذا الهذيانات لتطلع على بعض خرافاتهم و لأن فيها تأييدا لبعض ما أسلفنا فى الفوائد السابقه و وجدت فى بعض الكتب المعتبره اعلم أن جمشيد ملك الدنيا و عمر أقاليم إيران فاستوت له أسبابه و استقامت له أموره يوم النيروز أول فروردين القديم فصار أول سنه العجم و هو يوم ولد فيه كيومرث بن هبه الله بن آدم عليه السلام و أما النيروز السلطانى يوم نزول الشمس أول دقيقه من برج الحمل فوضع فى عهد السلطان جلال الدين ملك شاه بن آلب أرسلان و اتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و أربعمائه و

المهرجان هو يوم النصف من مهر ماه قصد أفريدون الضحاك و أسره بأرض المغرب و سجنه بجبل دماوند هذا اليوم فقال أفريدون لأصحابه أين كار كه من كردم مهرجان بان هست فسمی لذلک مهرجان و أول من وضع رسم التهنئه فی النیروز و المهرجان أفریدون انتهی.

و أقول روی المنجمون و الأحکامیون فی کتبهم عن أمیر المؤمنین علیه السلام أیاما منحوسه فی الشهر و حملوه علی شهور الفرس القدیم و هی الثالث و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادی و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و جمعوها فی هذین البیتین بالفارسیه:

هفت روزی نحس باشد در مهی***زان حذر کن تا نیابی هیچ رنج

سه و پنج سیزده با شانزده***بیست و یک با بیست و چار و بیست و پنج

و ربما یحمل علی الشهور العربیه کما مر و رووا أیضا عن الصادق علیه السلام نحوسه بعض أیام شهور الفرس القدیمه کما نظمه سلطان المحققین نصیر المله و الدین الطوسی قدس الله سره القدوسی فی هذه الأبیات بالفارسیه:

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات***ز ماه فارسیان هفت روز مذمومست

نخست روز سیم باز پنجم و پس از آن***چه روز سیزدهم روز شانزده شومست

دیگر ز عشر سیم بیست و یک چه بیست و چهار***چه بیست و پنج که آنهم بنحس مرقومست

بجز عبادت کاری مکن در این ایام***اگر چه نیک و بدت هم ز رزق مقسومست

بماند بیست و سه روز ای خجسته مختار***که در عموم حوائج بخیر موسومست

ولی چهار و هشتم سفر مکن زنهار***که خوف هلک در این هر دو نص محتومست

بروز پانزدهم پیش پادشاه مرو***اگر چه سنگ دلش بر تو نیز چون مومست

گریز نیز در این روز ناپسند آمد***که رحمه الله مخوف و هوای خلاص مسمومست

مکن دوازدهم با کسی مناظره ای***که در خصومت این روز صلح معدومست

ز روزهای گزیده همین چهار آنگه***در این حوائج در سلک نحس منظومست.

و رَوَوْا أَیْضاً عَنْ مُوسَی کَلِیمِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ لِلشُّهُورِ الرُّومِیَّهِ أَیَّاماً مَنْحُوسَهً مَنْ

تَوَجَّهَ فِيهَا إِلَى الْقِتَالِ قُتِلَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهَا لَمْ يَظْفَرْ بِمَقْصُودِهِ وَ مَنْ تَزَوَّجَ لَمْ يَتَمَتَّعْ وَ هِيَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً فِي كُلِّ شَهْرٍ يَوْمَانِ وَ هِيَ الْعَاشِرُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ تِشْرِينِ الْأَوَّلِ وَ الْأَوَّلُ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ تِشْرِينِ الْآخِرِ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَ السَّابِعُ وَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ السَّادِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شُبَاطَ وَ الرَّابِعُ وَ الْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِنْ آزَارَ وَ الْعِشْرُونَ وَ الثَّالِثُ مِنْ نَيْسَانَ وَ السَّادِسُ وَ الثَّامِنُ مِنْ أَيَّارَ وَ الثَّالِثُ وَ الثَّامِنُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ الْعِشْرُونَ وَ السَّادِسُ مِنْ تَمُّوزَ وَ الرَّابِعُ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ آبَ وَ الْأَوَّلُ وَ الثَّالِثُ مِنْ أَيْلُولَ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ التَّاسِعُ وَ الْعَاشِرُ مِنْ تِشْرِينِ الْأَوَّلِ وَ التَّاسِعُ وَ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ الثَّانِيَ عَشَرَ وَ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شُبَاطَ وَ الثَّالِثُ وَ الْعَاشِرُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ فِي بَعْضِهَا وَ الرَّابِعُ وَ الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ آبَ.

«۸»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: لَا تَدَعِ الْحِجَامَةَ فِي سَبْعٍ مِنْ حَزِيرَانَ فَإِنْ فَاتَكَ (۱) فَأَرْبَعَ عَشَرَةَ(۲).

ص: ۱۴۳

۱- ۱. فی المصدر: فلاربع عشره.

۲- ۲. المکارم: ج ۱، ص ۸۳.

أبواب الملائكه

باب ۲۳ حقيقه الملائكه و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم

الآيات:

(۱)

البقره: وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً إلی آخر الآیات و قال تعالی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِیلَ وَ مِیکالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْکافِرِینَ (۲) و قال تعالی تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ(۳)

آل عمران: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ (۴) و قال سبحانه فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ (۵) و قال عز و جل وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ الآیه(۶)و قال عز و جل إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ الآیه(۷)

ص: ۱۴۴

۱- ۱. البقره: ۳۰- ۳۴.

۲- ۲. البقره: ۹۷- ۹۸.

۳- ۳. البقره: ۲۴۸.

۴- ۴. آل عمران: ۱۸.

۵- ۵. آل عمران: ۳۹.

۶- ۶. آل عمران: ۴۲.

۷- ۷. آل عمران: ۴۵.

الأنعـام: وَ قـالُوا لَوْ لاـ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِـيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْـنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ (١) و قال سبحانه وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (٢) و قال تعالى وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٣) و قال تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ(۴)

الأنفال: أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ إلى قوله تعالى إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا(۵)

الرعد: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۶) و قال تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (٧)

الحجر: ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ (٨) و قال سبحانه وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً إلى آخر القصه(٩)

الإسراء: قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ

١- ١. الأنعام: ٨- ٩.

٢- ٢. الأنعام: ۶١.

٣- ٣. الأنعام: ٩٣.

۴- ۴. الأنعام: ١۵٨.

۵- ۵. الأنفال: ٩- ١٢.

۶- ۶. الرعد: ١١.

٧- ٧. الرعد: ١٣.

٨- ٨. الحجر: ٨.

٩- ٩. الحجر: ۵١- ۶٠.

السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا(۱)

مريم: فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا(۲)

الحج: اللَّهُ يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (۳)

الفرقان: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ لا بُشْری يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ إلی قوله تعالی وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَهُ تَنْزِيلًا(۴)

الأحزاب: فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها(۵)

سبأ: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِکَهِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاکُمْ کانُوا يَعْبُدُونَ قالُوا سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ کانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (۶)

فاطر: جاعِلِ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا أُولِی أَجْنِحَهٍ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ يَزِيدُ فِی الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ(۷)

الصافات: وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فَالتَّالِياتِ ذِکْراً(۸) و قال تعالی فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِکَهَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْکِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ أَصْطَفَی الْبَناتِ عَلَی الْبَنِينَ ما لَکُمْ کَيْفَ تَحْکُمُونَ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ أَمْ لَکُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ فَأْتُوا بِکِتابِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إلی قوله سبحانه وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۹)

۱- ۱. الإسراء: ۹۵.

۲- ۲. مريم: ۱۷.

۳- ۳. الحجّ: ۷۵.

۴- ۴. الفرقان: ۲۱- ۲۴.

۵- ۵. الأحزاب: ۹.

۶- ۶. سبأ: ۴۰- ۴۱.

۷- ۷. فاطر: ۱.

۸- ۸. الصافّات: ۱- ۳.

۹- ۹. الصافّات: ۱۴۹- ۱۶۶.

الزمر: وَ تَرَى الْمَلائِکَهَ حافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (۱)

السجده: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِیمٍ (۲) و قال سبحانه فَإِنِ اسْتَکْبَرُوا فَالَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ یُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا یَسْأَمُونَ (۳)

حمعسق: وَ الْمَلائِکَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ (۴)

الزخرف: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ مُبِینٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا یَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاکُمْ بِالْبَنِینَ إلی قوله وَ جَعَلُوا الْمَلائِکَهَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ (۵) و قال وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْکُمْ مَلائِکَهً فِی الْأَرْضِ یَخْلُفُونَ (۶)

الذاریات: فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً(۷)

الحاقه: وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها(۸)

المعارج: تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ(۹)

المدثر: عَلَیْها تِسْعَهَ عَشَرَ وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِکَهً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا(۱۰)

المرسلات: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً وَ النَّاشِراتِ نَشْراً

۱- ۱. الزمر: ۷۵.

۲- ۲. السجده: ۳۰- ۳۲.

۳- ۳. السجده: ۳۸.

۴- ۴. الشوری: ۵.

۵- ۵. الزخرف: ۱۵- ۱۹.

۶- ۶. الزخرف: ۶۰.

۷- ۷. الذاریات: ۸۴.

۸- ۸. الحاقّه: ۱۷.

۹- ۹. المعارج: ۴.

۱۰- ۱۰. المدّثّر: ۳۰- ۳۱.

فَالْفارِقاتِ فَرْقاً فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً عُذْراً أَوْ نُذْراً(۱)

النبأ: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً(۲)

النازعات: وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(۳)

عبس: بِأَيْدِی سَفَرَهٍ كِرامٍ بَرَرَهٍ قُتِلَ الْإِنْسانُ (۴)

تفسیر:

وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ قد مر تفسیرها فی المجلد الخامس و تدل الآیات علی کثیر من أحوال الملائکه قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ قال الطوسی رحمه الله رُوِیَ: أَنَّ ابْنَ صُورِیَا وَ جَمَاعَهً مِنْ یَهُودِ فَدَکَ أَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ صُورِیَا خَصْلَهٌ وَاحِدَهٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِکَ وَ اتَّبَعْتُکَ أَیُّ مَلَکٍ یَأْتِیکَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (۵) عَلَیْکَ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ قَالَ ذَلِکَ (۶) عَدُوُّنَا وَ یَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشِّدَّهِ وَ الْحَرْبِ وَ مِیکَائِیلُ یَنْزِلُ بِالْیُسْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ کَانَ مِیکَائِیلُ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ لَآمَنَّا بِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَهَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

لا من تلقاء نفسه و إنما أضافه إلی قلبه لأنه إذا أنزل علیه کان یحفظه و یفهمه بقلبه و معنی قوله بإذن الله بأمر الله و قیل أراد بعلمه أو بإعلام الله إیاه ما ینزله علی قلبک مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ أی من الکتب موافقا لها وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ معناه کان فیما أنزله من الأمر بالحرب و الشده علی الکافرین فإنه هدی و بشری للمؤمنین مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ معناه من کان معادیا لله أی یفعل فعل المعادی من المخالفه و العصیان و قیل المراد معاداه أولیائه و

۱- ۱. المرسلات: ۱- ۶.

۲- ۲. النبأ: ۳۸.

۳- ۳. النازعات: ۱- ۵.

۴- ۴. عبس: ۱۶.

۵- ۵. فی المصدر: بما ینزل اللّه علیک.

۶- ۶. فی المصدر: ذاک.

جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ أعاد ذكرهما لفضلهما و لأن اليهود خصوهما بالذكر فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ إنما لم يقل لهم لأنه قد يجوز أن ينتقلوا عن العداوه بالإيمان انتهى (١).

و أقول الظاهر أن التعبير بالكافرين عنهم لبيان أن هذا أيضا من موجبات كفرهم و تدل الآيه على أنه تجب محبه الملائكه و أن عداوتهم كفر.

وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ قال الطبرسي رحمه الله أي نشاهده فنصدقه وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقتضت الحكمه استئصالهم و ذلك معنى قوله لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ و قيل معناه لو أنزلنا ملكا في صورته لقامت الساعه أو وجب استئصالهم وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً أي الرسول و الذي (٢)

ينزل عليه ليشهد بالرساله كما يطلبون ذلك لَجَعَلْناهُ رَجُلًا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤيه الملائكه إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفه و لذلك كانت الملائكه تأتي الأنبياء في صوره الإنس و كان جبرئيل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه و آله في صوره دحيه الكلبي و كذلك نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ و إتيانهم إبراهيم و لوطا في صوره الضيفان من الآدميين وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم (٣) في أمر النبي صلى الله عليه و آله فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم و قيل لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكه(۴).

و قال رحمه الله في قوله تعالى وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أي ملائكه يحفظون

١- ١. مجمع البيان: ج ١، ص ١۶٧ نقلا بالمعنى و التلخيص.

٢- ٢. في المصدر: أي لو جعلنا الرسول ملكا أو الذي ....

٣- ٣. الضعفه كالطلبه جمع« الضعيف».

۴- ۴. مجمع البيان: ج ۴، ص ٢٧۶.

أعمالكم و يحصونها عليكم و يكتبونها و فى هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظه من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيامه تَوَفَّتْهُ أى تقبض روحه رُسُلُنا أى أعوان ملك الموت عن ابن عباس و غيره قالوا و إنما يقبضون بأمره (۱) و لذا أضاف التوفى إليه فى قوله قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ أى لا يضيعون أو لا يغفلون و لا يتوانون أو لا يعجزون (۲).

و قال البيضاوى فى قوله سبحانه وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ حذف مفعوله لدلاله الظرف عليه أى و لو ترى الظالمين فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ أى فى شدائده من غمره الماء إذا غشيه وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ بقبض أرواحهم كالمتقاضى الملظ(۳)

أو بالعذاب أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ أى يقولون لهم أخرجوها إلينا من أجسادكم تغليظا و تعنيفا عليهم أو أخرجوها من العذاب و خلصوها من أيدينا الْيَوْمَ يريد به وقت الإماته أو الوقت الممتد من الإماته إلى ما لا نهايه له تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ أى الهوان يريد العذاب المتضمن لشده و إهانه(۴)

انتهى.

لَهُ مُعَقِّباتٌ قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى الضمير الذى فى له على وجوه أحدها أنه يعود إلى من فى قوله مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ و الآخر أنه يعود إلى اسم الله تعالى و هو عالم الغيب و الشهاده.

و ثالثها أنه يعود إلى النبى صلى الله عليه و آله فى قوله إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ و اختلف فى المعقبات على أقوال أحدها أنها الملائكه يتعاقبون تعقب ملائكه الليل ملائكه النهار و ملائكه النهار ملائكه الليل و هم الحفظه يحفظون على العبد عمله و قال

۱- ۱. فى المصدر: و انما يقبضون الأرواح بامره و لذلك ....
۲- ۲. مجمع البيان: ج ۴، ص ۳۱۳.
۳- ۳. أى الملازم الملح.
۴- ۴. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۳۹۱.

الحسن هم أربعه أملاک یجتمعون عند صلاه الفجر و هو معنی قوله إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً و قد روی ذلک أیضا عن أئمتنا علیهم السلام.

و الثانی أنهم ملائکه یحفظونه من المهالک حتی ینتهوا به إلی المقادیر فیحولون (۱) بینه و بین المقادیر عن علی علیه السلام و قیل هم عشره أملاک علی کل آدمی یحفظونه من بین یدیه و من خلفه یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أی یطوفون به کما یطوف الملک الموکل بالحفظ و قیل یحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلی أن یموت فیکتبونه و قیل یحفظونه من وجوه المهالک و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس یحفظونه مما لم یقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قیل من أمر الله أی بأمر الله و قیل یحفظونه عن خلق الله فتکون من بمعنی عن قال کعب لو لا أن الله وکل بکم ملائکته یذبون عنکم فی مطعمکم و مشربکم و عوراتکم لیخطفنکم الجن (۲)

انتهی.

و قال الرازی فی تفسیره

رُوِیَ: أَنَّهُ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَبْدِ کَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَکٍ فَقَالَ علیه السلام مَلَکٌ عَنْ یَمِینِکَ لِلْحَسَنَاتِ (۳) هُوَ أَمِینٌ عَلَی الَّذِی عَلَی الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَهً کَتَبَ عَشْراً وَ إِذَا عَمِلْتَ سَیِّئَهً قَالَ الَّذِی عَلَی الشِّمَالِ لِصَاحِبِ الْیَمِینِ أَکْتُبُ-؟ قَالَ لَا لَعَلَّهُ یَتُوبُ فَإِذَا قَالَ ثَلَاثاً قَالَ نَعَمْ اکْتُبْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ فَبِئْسَ الْقَرِینُ مَا أَقَلَّ مُرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ وَ اسْتِحْیَاءَهُ مِنَّا فَهُوَ(۴) قَوْلُهُ تَعَالَی لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَکٌ قَابِضٌ عَلَی نَاصِیَتِکَ فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِرَبِّکَ رَفَعَکَ وَ إِنْ تَجَبَّرْتَ قَصَمَکَ وَ مَلَکَانِ عَلَی شَفَتَیْکَ یَحْفَظَانِ عَلَیْکَ الصَّلَاهَ وَ مَلَکٌ (۵) عَلَی فِیکَ لَا یَدَعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَیَّهُ فِی فِیکَ وَ مَلَکٌ (۶)

عَلَی عَیْنَیْکَ

ص: ۱۵۱

۱- ۱. فی المصدر: فیحیلون.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۶، ص ۲۸۰- ۲۸۱.

۳- ۳. فی المصدر: یکتب الحسنات.

۴- ۴. فی المصدر: و ملکان من بین یدیک و من خلفک فهو قوله تعالی ....

۵- ۵. فی المصدر: الصلاه علیّ.

۶- ۶. فی المصدر: و ملکان.

فَهَؤُلَاءِ عَشَرَهُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ مَلَائِكَهُ اللَّيْلِ (۱)

وَ مَلَائِكَهُ النَّهَارِ فَهُمْ عِشْرُونَ مَلَكاً عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ.

ثم قال فإن قيل ما الفائده فی جعل هؤلاء الملائكه موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد و ذلک لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير فی كل يوم لكوكب على حده و كذا القول فی كل ليله و لا شک أن تلک الكواكب لها أرواح عندهم فتلک التدبيرات المختلفه فی الحقيقه لتلک الأرواح و أما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور فی ألسنتهم و لذلک فإنهم (۲)

يقولون أخبرنی طبائع التام (۳) و مرادهم بالطبائع التام أن لكل إنسان روحا فلكيه تتولى إصلاح مهماته و رفع (۴)

بلياته و آفاته و إذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفه و أصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع و تمام التحقيق فيه أن الأرواح البشريه مختلفه فی جواهرها و طبائعها فبعضها خيره و بعضها شريره و بعضها قويه القهر و السلطان و بعضها سخفه(۵)

و كما أن الأمر فی الأرواح البشريه كذلک (۶)

الأمر فی الأرواح الفلكيه لكنه لا شک أن الأرواح الفلكيه فی كل باب و صفه أقوى من الأرواح البشريه فكل طائفه من الأرواح تكون مشاركه(۷)

فی طبيعه خاصه و صفه مخصوصه فإنها تكون فی مرتبه روح من الأرواح الفلكيه مشاكله لها فی الطبيعه و الخاصيه و تكون تلک الأرواح البشريه كأنها أولاد لذلک الروح الفلكی و متى كان الأمر كذلک فإن ذلک الروح الفلكی يكون معينا لها على مهماتها و مرشدا لها إلى مصالحها و عاصما

۱- ۱. فی المصدر: تبدل ملائكه الليل بملائكه النهار.

۲- ۲. كذا فی النسخ، و فی المصدر« تراهم يقولون ...»:

۳- ۳. فی المصدر: الطبائع التام.

۴- ۴. فی المصدر: و دفع ....

۵- ۵. فی المصدر: ضعيفه.

۶- ۶. فی المصدر: فكذا الامر.

۷- ۷. فی المصدر و بعض النسخ: متشاركه.

لها من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفه و إذا كان الأمر كذلك علمنا أن الذى وردت به الشريعه أمر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من الشريعه.

فإن قيل (۱)

ما الفائده فى اختصاص هؤلاء الملائكه مع بنى آدم و تسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الأول أن الشياطين يدعون إلى الشرور و المعاصى و هؤلاء الملائكه يدعون إلى الخيرات و الطاعات.

الثانى قال مجاهد ما من عبد إلا و معه ملك موكل يحفظه من الجن و الإنس و الهوام فى نومه و يقظته.

الثالث أنا نرى أن الإنسان قد يقع فى قلبه داع قوى من غير سبب ثم يظهر بالأخره أن وقوع تلك الداعيه فى قلبه كان سببا من أسباب مصلحته (۲) و خيراته و قد ينكشف أيضا بالأخره أنه كان سببا لوقوعه فى آفه أو معصيه و مفسده فظهر أن الداعى إلى الأمر الأول كان مريدا للخير و الراحه و إلى الأمر الثانى كان مريدا للفساد و المحنه و الأول هو الملك الهادى و الثانى هو الشيطان المغوى.

الرابع أن الإنسان إذا علم أن الملائكه تحصى عليه أعماله كان إلى الحذر من المعاصى أقرب لأن من آمن يعتقد جلاله الملائكه و علو مراتبهم فإذا حاول الإقدام على معصيه و اعتقد أنهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الإقدام عليها كما يزجره إذا حضر(۳) من يعظمه من البشر و إذا علم أن الملائكه(۴) يكتبونها كان الردع أكمل.

۱- ۱. فى المصدر: ثم فى اختصاص هؤلاء الملائكه و تسلطهم على بنى آدم فوائد كثيره سوى التى مر ذكرها من قبل. الأول ....

۲- ۲. فى المصدر: مصالحه.

۳- ۳. فى المصدر: كما يزجره عنها إذا حضره ....

۴- ۴. فى المصدر: و إذا علم ان الملائكه تحصى عليه الاعمال كان ذلك أيضا رادعا له عنها، و إذا علم أن الملائكه يكتبونها ....

فإن قیل (۱)

ما الفائده فی کتب أعمال العباد قلنا هاهنا مقامان (۲).

المقام الأول أن تفسیر الکتبه بالمعنی المشهور من الکتب قال المتکلمون الفائده فی تلک الصحف وزنها فإن رجحت کفه الطاعات ظهر للخلائق أنه من أهل الجنه و بالضد(۳) قال القاضی هذا یبعد(۴)

لأن الأدله قد دلت علی أن کل أحد قبل مماته عند المعاینه یعلم أنه من السعداء أو من الأشقیاء فلا یجوز توقیف حصول تلک المعرفه علی المیزان ثم أجاب (۵)

و قال لا یمتنع ما رویناه لأمر یرجع إلی حصول سروره عند الخلق العظیم أنه من أولیاء الله فی الجنه و بالضد من ذلک فی أعداء الله.

و المقام الثانی و هو قول حکماء الإسلام إن الکتبه(۶) عباره عن نقوش مخصوصه وضعت بالاصطلاح لتعریف (۷) بعض المعانی المخصوصه فلو قدرنا تلک النقوش داله علی تلک المعانی لأعیانها و ذواتها کانت تلک الکتبه أقوی و أکمل إذا ثبت هذا فنقول إن الإنسان إذا أتی بعمل من الأعمال مرات و کرات کثیره متوالیه حصلت فی نفسه بسبب تکرارها(۸) ملکه قویه راسخه فإن کانت تلک الملکه نافعه(۹) فی السعادات الروحانیه عظم ابتهاجه بها بعد الموت و إن کانت تلک الملکه ضاره فی الأحوال الروحانیه عظم تضرره بها بعد الموت إذا ثبت هذا فنقول إن التکریر الکثیر لما کان سببا لحصول تلک الملکه الراسخه کان لکل واحد من

ص: ۱۵۴

۱- ۱. فی المصدر: السؤال الخامس.

۲- ۲. فی المصدر: مقامات: الأول ....

۳- ۳. فی المصدر: و إن کان بالضد فبالضد.

۴- ۴. فی المصدر: بعید.

۵- ۵. فی المصدر: ثم اجاب القاضی عن هذا الکلام.

۶- ۶. کذا فی النسخ، و فی المصدر: أن الکتابه ....

۷- ۷. فی المصدر: لتعریف المعانی ....

۸- ۸. فی المصدر: و بعض النسخ: تکررها.

۹- ۹. فی المصدر: ساره بالاعمال النافعه.

تلـک الأعمـال المتکرره أثر فی حصول تلک الملکه الراسـخه و ذلک الأثر و إن کان غیر محسوس إلا أنه حاصل فی الحقیقه و إذا عرفت هـذا ظهر أنه لا یحصل للإنسان لمحه و لا حرکه و لا سـکون إلا و یحصل منه فی جوهر نفسه أثر من آثار السـعاده أو أثر من آثار الشقاوه قل أو کثر فهذا هو المراد من کتبه الأعمال عند هؤلاء و الله العالم بحقائق الأمور(۱)

انتهی.

و إنما نقلنا کلامه لتطلع علی تحریفات الفلاسـفه و تأویلاتهم للآیات و الأخبار من غیر ضروره سوی الاستبعادات الوهمیه و عدم الاعتناء بکلام صاحب الشریعه.

وَ یَوْمَ یَحْشُـرُهُمْ جَمِیعاً أی العابدین لغیر الله و المعبودین أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ علی الإنکار لیعترفوا بخلافه قالُوا سُبْحانَکَ أی تنزیها لک عن أن یعبد سواک أَنْتَ وَلِیُّنا أی ناصرنا و أولی بنا مِنْ دُونِهِمْ أی من دون هؤلاء الکفار و ما کنا نرضی بعبادتهم إیانا بَلْ کانُوا یَعْبُـدُونَ الْجِنَ أی إبلیس و ذریته حیث أطاعوهم فیما دعوهم إلیه من عباده الملائکه و غیرهم أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشیاطین مطیعون لهم.

جاعِـلِ الْمَلائِکَهِ رُسُـلًا قال الطبرسـی رحمه الله أی إلی الأنبیاء بالرسالات و الوحی أُولِی أَجْنِحَهٍ جعلهم کـذلک لیتمکنوا بها من العروج إلی السـماء و مـن النزول إلی الأـرض فمنهـم من له جناحـان و منهم من له ثلاـثه أجنحه و منهم من له أربعه أجنحه عن قتاده و قال یزید فیها ما یشاء و هو قوله یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَی رَسُولُ اللَّهِ جَبْرَئِیلَ لَیْلَهَ الْمِعْرَاجِ وَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ.

و قیل أراد بقوله یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ حسن الصوت و قیل هو الملاحه فی العینین و

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: هُوَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ وَ الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَ الشَّعْرُ الْحَسَنُ (۲).

و قال الرازی أقل ما یکون لذی الجناح أن یکون له جناحان و ما بعدهما

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۲۷۵- ۲۷۷.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۸ ص ۴۰۰.

زیاده و قال قوم فیه إن الجناح إشاره إلی الجهه و بیانه هو أن الله لیس فوقه شی ء و کل شی ء فهو تحت قدرته و نعمته و الملائکه لهم وجه إلی الله یأخذون منه نعمه و یعطون من دونهم ما أخذوا بإذن الله کما قال تعالی نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ و قوله عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی و قال تعالی فی حقهم فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً فهما جناحان و فیهم من یفعل الخیر بواسطه و فیهم من یفعله لا بواسطه فالفاعل بواسطه فیه ثلاث جهات و فیهم من له أربع جهات و أکثر و الظاهر ما ذکرناه أولا و هو الذی علیه إطباق المفسرون (۱).

و قال فی قوله تعالی وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا الآیات هذه الأشیاء الثلاثه المقسم بها یحتمل أن تکون صفات ثلاثه لموصوف واحد و یحتمل أن تکون أشیاء ثلاثه متبائنه أما علی التقدیر الأول ففیه وجوه الأول أنها صفات الملائکه و تقریره أن الملائکه یقفون صفوفا إما فی السماوات لأداء العبادات کما أخبر الله تعالی عنهم أنهم قالوا وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ و قیل إنهم یصفون أجنحتهم فی الهواء و یقفون منتظرین وصول أمر الله إلیهم و یحتمل أیضا أن یقال معنی کونهم صفوفا أن لکل واحد منهم مرتبه و درجه معینه فی الشرف و الفضیله أو فی الذات و العلیه(۲) و تلک الدرجات المترتبه باقیه غیر متغیره و ذلک نسبه(۳) الصفوف و أما قوله تعالی فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فقال اللیث زجرت البعیر أزجره زجرا إذا حثثته لیمضی و زجرت فلانا عن سوء فانزجر أی نهیته فانتهی

فعلی هذا الزجر للبعیر کالحث و للإنسان کالنهی. فنقول فی وصف الملائکه بالزجر وجوه الأول قال ابن عباس یرید الملائکه التی وکلوا بالسحاب یزجرونها بمعنی أنهم یأتون بها من موضع إلی موضع.

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۷، ص ۳۰.

۲- ۲. فی المصدر: و الغلبه.

۳- ۳. فی المصدر: یشبه الصفوف.

الثانی المراد منه أن الملائکه لهم تأثیرات فی قلوب بنی آدم علی سبیل الإلهامات فهم یزجرونهم عن المعاصی زجرا.

الثالث لعل الملائکه أیضا یزجرون الشیاطین عن التعرض لبنی آدم بالشر(۱) و الإیذاء.

و أقول قد ثبت فی العلوم العقلیه أن الموجودات علی ثلاثه أقسام مؤثر لا یقبل الأثر و هو الله سبحانه و هو أشرف الموجودات و متأثر لا یؤثر و هو عالم الأجسام و هو أخس الموجودات و موجود یؤثر فی شی ء و یتأثر عن شی ء آخر و هو عالم الأرواح و ذلک لأنها تقبل الأثر عن عالم کبریاء الله ثم إنها تؤثر فی عالم الأجسام و اعلم أن الجهه التی باعتبارها تقبل الأثر من عالم کبریاء الله غیر الجهه التی باعتبارها تستولی علی عالم الأجسام و تقدر علی التصرف فیها و قوله فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً إشاره إلی الأشرف من الجهه التی باعتبارها یقوی علی التأثیر فی عالم الأجسام إذا عرفت هذا فقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا إشاره إلی وقوفها صفا صفا فی مقام العبودیه و الطاعه و الخضوع و الخشوع و هو الجهه التی باعتبارها تقبل تلک الجواهر القدسیه أصناف الأنوار الإلهیه و الکمالات الصمدیه و قوله تعالی فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلی تأثیر الجواهر الملکیه فی تنویر الأرواح القدسیه البشریه و إخراجها من القوه إلی الفعل و ذلک أنه (۲) کالقطره بالنسبه إلی البحر و کالشعله بالنسبه إلی الشمس و أن هذه الأرواح البشریه إنما تنتقل من القوه إلی الفعل فی المعارف الإلهیه و الکمالات الروحانیه بتأثیرات جواهر الملائکه و نظیره قوله تعالی یُنَزِّلُ الْمَلائِکَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (۳) و قوله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ (۴) و

۱- ۱. فی بعض النسخ: بالشرک و الایذاء.

۲- ۲. فی المصدر: لما ثبت ان هذه الأرواح النطقیه البشریه بالنسبه إلی أرواح الملائکه کالقطره ....

۳- ۳. النحل: ۲.

۴- ۴. الشعراء: ۱۹۳.

قوله فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً(۱) إذا عرفت هذا فنقول فی هذه الآیه دقیقه أخری و هی أن الکمال المطلق للشی ء إنما یحصل إذا کان تاما و فوق التام و المراد بکونه تاما أن تحصل الکمالات اللائقه به حصولا بالفعل و المراد بکونه فوق التام أن یفیض منه أصناف الکمالات و النوالات (۲) علی غیره و من المعلوم أن کونه کاملا فی ذاته مقدم علی کونه مکملا لغیره إذا عرفت هذا فقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا إشاره إلی استکمال جواهر الملائکه فی ذواتها وقت وقوفها فی مواقف العبودیه و صفوف الخدمه و الطاعه و قوله تعالی فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلی کیفیه تأثیراتها فی إزاله ما لا ینبغی عن جواهر الأرواح البشریه و قوله تعالی فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً

إشاره إلی کیفیه تأثیراتها فی إفاضه الجلایا القدسیه و الأنوار الإلهیه علی الأنوار(۳)

الناطقه البشریه فهذه مناسبات عقلیه و اعتبارات دقیقه(۴)

تنطبق علیها هذه الألفاظ الثلاثه.

الثانی أن تحمل هذه الصفات علی النفوس البشریه الطاهره المقدسه المقبله علی عبودیه الله تعالی الذین هم ملائکه الأرض و بیانه من وجهین الأول أن قوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا المراد به الصفوف الحاصله عند أداء الصلاه بالجماعه و قوله فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلی قراءه أعوذ بالله من الشیطان الرجیم کأنهم بسبب قراءه هذه الکلمه یزجرون الشیاطین عن إلقاء الوساوس فی قلوبهم فی أثناء الصلاه و قوله فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً إشاره إلی قراءه القرآن فی الصلاه و قیل (۵)

إلی رفع الصوت بالقراءه کأنه یزجر الشیطان بواسطه رفع الصوت.

۱- ۱. المرسلات: ۵.

۲- ۲. فی المصدر: و السعادات.

۳- ۳. فی المصدر: الأرواح.

۴- ۴. فی المصدر: حقیقیه.

۵- ۵. فی المصدر:« فَالزَّاجِراتِ زَجْراً» اشاره إلی ....

و الوجه الثانی أن المراد بالأول الصفوف الحاصله من العلماء المحققین الذین یدعون إلی دین الله تعالی و بالثانی اشتغالهم بالزجر عن الشبهات و الشهوات و بالثالث اشتغالهم بالدعوه إلی دین الله و الترغیب فی العمل بشرائع الله.

الوجه الثالث أن نحملها علی أحوال الغزاه و المجاهدین فی سبیل الله فالمراد بالأول صفوف القتال کقوله (۱)

تعالی إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا(۲) و بالثانی رفع الصوت بزجر الخیل و بالثالث اشتغالهم وقت شروعهم فی محاربه العدو بقراءه القرآن و ذکر الله بالتهلیل و التقدیس و الوجه الرابع أن نجعلها صفات لآیات القرآن فالأول المراد به کونها أنواعا مختلفه بعضها فی دلائل التوحید و بعضها فی بیان التکالیف و الأحکام و بعضها فی تعلیم الأخلاق الفاضله و هذه الآیات مترتبه(۳)

ترتیبا لا یتغیر و لا یتبدل فهی تشبه أشخاصا واقفین فی صفوف معینه و بالثانی الآیات الزاجره عن الأفعال المنکره و بالثالث الآیات الداله علی وجوب الإقدام علی أعمال البر و الخیر و وصف الآیات بکونها تالیه علی قانون ما یقال شعر شاعر و کلام قائل قال تعالی إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ (۴) و أما الاحتمال الثانی هو أن یکون المراد بهذه الثلاثه أشیاء متغایره فقیل المراد بقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا الطیر من قوله تعالی وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ (۵) و الزاجرات کل ما زجر عن معاصی الله و التالیات کل ما یتلی من کتاب الله.

و أقول فیه وجه آخر و هو أن مخلوقات الله إما جسمانیه و إما روحانیه أما الجسمانیه فإنها مترتبه(۶)

علی طبقات و درجات لا یتغیر البته

۱- ۱. فی المصدر: لقوله تعالی.

۲- ۲. سوره الصف: ۳.

۳- ۳. فی المصدر: مرتبه.

۴- ۴. الإسراء: ۹.

۵- ۵. النور: ۴۱.

۶- ۶. فی المصدر: مرتبه.

فالأرض وسط العالم و هی محفوفه بکره الماء و الماء محفوف بالهواء و الهواء بالنار ثم هذه الأربعه بکرات الأفلاک إلی آخر العالم الجسمانی فهذه الأجسام کأنها صفوف واقفه علی عتبه جلال الله تعالی و أما الجواهر الروحانیه الملکیه فهی علی اختلاف درجاتها و تباین صفاتها مشترکه فی صفتین أحدهما التأثیر فی عالم الأجسام بالتحریک و التصرف (۱)

و إلیه الإشاره بقوله فَالزّٰاجِرٰاتِ زَجْراً فإنا بینا أن المراد من هذا الزجر الشوق و التحریک و الثانی الإدراک و المعرفه و الاستغراق فی معرفه الله و الثناء علیه و إلیه الإشاره بقوله تعالی فَالتّٰالِیٰاتِ ذِکْراً و لما کان الجسم أدنی منزله من الأرواح المشتغله بالتصرف فی الجسمانیات و هی أدون منزله من الأرواح المستغرقه فی معرفه جلال الله المقبله علی تسبیح الله کما قال وَ مَنْ عِنْدَهُ لاٰ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتِهِ (۲) لا جرم بدأ فی المرتبه الأولی بذکر الأجسام ثم ذکر الأرواح المدبره لأجسام هذا العالم ثم ذکر أعلی الدرجات و هی الأرواح المقدسه المتوجهه بکلیتها إلی معرفه جلال الله و الاستغراق فی الثناء علیه فهذه احتمالات خطرت بالبال و العالم بأسرار کلام الله لیس إلا الله (۳).

فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَنٰاتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ قال البیضاوی أمر باستفتائهم حیث جعلوا لله البنات و لأنفسهم البنین فی قولهم الملائکه بنات الله و هؤلاء زادوا علی الشرک ضلالات أخری التجسیم و تجویز الفناء علی الله فإن الولاده مخصوصه بالأجسام الکائنه الفاسده و تفضیل أنفسهم علیه علی وجه القسمه حیث جعلوا أوضع الجنسین له و أرفعهما لهم و استهانتهم بالملائکه حیث أنثوهم و لذلک کرر الله إنکار ذلک و إبطاله فی کتابه مرارا و جعله مما تَکٰادُ السَّمٰاوٰاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبٰالُ هَدًّا و الإنکار هاهنا مقصور علی الأخیرین لاختصاص هذه الطائفه بهما و لأن فسادهما مما تدرکه العامه بمقتضی طباعهم حیث جعل

۱- ۱. فی المصدر: و التصریف.

۲- ۲. الأنبیاء: ۱۹.

۳- ۳. مفاتیح الغیب: ج ۷، ص ۱۲۲- ۱۲۵.

المعادل للاستفهام على التقسيم أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَهَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ و إنما خص علم المشاهده لأن أمثال ذلك لا تعلم إلا به فإن الأنوثه ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء و الإشعار بأنهم لفرط جهلهم ينبئون به كأنهم قد شاهدوا خلقهم أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ لعدم ما يقتضيه و قيام ما ينفيه وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما يتدينون به أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ استفهام إنكار و استبعاد و الاصطفاء أخذ صفوه الشی ء ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بما لا يرتضيه عقل أَ فَلا تَذَكَّرُونَ أنه منزه عن ذلك أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ حجه واضحه نزلت عليكم من السماء بأن الملائكه بناته فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ الذی أنزل عليكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فی دعواكم وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً يعنی الملائكه ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم أن يبلغوا هذه

المرتبه و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكه و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ أن الكفره أو الإنس أو الجنه إن فسرت بغير الملائكه لَمُحْضَرُونَ فی العذاب وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ حكايه اعتراف الملائكه بالعبوديه بالرد(١)

على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فی المعرفه و العباده و الانتهاء إلی أمر الله تعالی فی تدبير العالم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ فی أداء الطاعه و منازل الخدمه وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله (٢) عما لا يليق به و لعل الأول إشاره إلی درجاتهم فی الطاعه و هذا فی المعارف (٣).

و قال الطبرسی رحمه الله وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ هذا قول جبرئيل للنبی صلى الله عليه و آله و قيل إنه قول الملائكه و فيه مضمر أی و ما منا معشر الملائكه ملك إلا و له مقام معلوم فی السماوات يعبد الله فيه و قيل معناه أنه لا يتجاوز ما أمر به و رتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذی حد له فكيف يجوز

١- ١. فی المصدر: للرد.

٢- ٢. فی المصدر: للّه.

٣- ٣. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٣٣٤- ٣٣٦.

لـه أن يعبـد مـن هـو بهـذه الصـفه و هـو عبـد مربـوب وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ حـول العرش ننتظر الأـمر و النهى من الله تعـالى و قيل القـائمون صـفوفا فى الصـلاه قـال الكلبى صـفوف الملاـئكه فى السـماء كصـفوف أهل الـدنيا فى الأرض و قال الجبائى صافون بأجنحتنـا فى الهـواء للعبـاده و التسبيـح وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَـبِّحُونَ أى المصـلون المنزهون الرب عمـا لاـ يليق به و منه قيـل فرغت من سبحتى أى من صلاتى و ذلك لما فى الصلاه من تسبيح الله و تعظيمه و المسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله (۱).

و قـال فى قوله تعـالى وَ تَرَى الْمَلاـئِكَهَ حَـافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معنـاه و من عجـائب أمور الآـخره أنـك ترى الملائكه محـدقين بالعرش يطوفون حوله يُسَـبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنه(۲)

و فى قوله تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ يعنى عند الموت روى ذلك عن أبى عبد الله ع و قيل تستقبلهم الملائكه إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشـاره من الله تعالى و قيل إن البشـرى تكون فى ثلاثه مواطن عنـد الموت و فى القبر و عنـد البعث نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ أى نحن معاشـر الملاـئكه أنصـاركم و أحبـاؤكم فِي الْحَيـاهِ الـدُّنْيا نتولى إيصـال الخيرات إليكم من قبـل الله تعـالى وَ فِي الْآخِرَهِ نتولاكم بأنواع الإكرام و المثوبه و قيل نحن أولياؤكم فى الحياه الدنيا أى نحن نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخره عن أبى جعفر عليه السلام (۳).

و قال الرازى فى قوله تعالى نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ الآيه هـذا فى مقابله ما ذكره فى وعيـد الكفار حيث قال وَ قَيَّضْـنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ (۴) و معنى كونهم أولياء للمؤمنين أن للملائكه تأثيرات فى الأرواح البشريه بالإلهامات و

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۸، ص ۴۶۱.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۸، ص ۵۱۱.

۳- ۳. مجمع البيان: ج ۹، ص ۱۲- ۱۳.

۴- ۴. فصّلت: ۲۵.

المكاشفات اليقينيه و المقامات الحقه(۱) کما أن للشیاطین (۲)

تأثیرات فی الأرواح بإلقاء الوساوس فیها و تخییل الأباطیل إلیها و بالجمله فکون الملائکه أولیاء للأرواح الطیبه الطاهره حاصل من جهات کثیره معلومه لأرباب المکاشفات و المشاهدات فهم یقولون کما أن تلک الولایه کانت حاصله فی الدنیا فهی تکون باقیه فی الآخره فإن تلک العلائق (۳) لازمه غیر قابله للزوال بل کأنها تصیر بعد الموت أقوی و أبقی و ذلک لأن جوهر النفس من جنس الملائکه و هی کالشعله بالنسبه إلی الشمس و القطره بالنسبه إلی البحر و التعلقات الجسدانیه هی (۴)

تحول بینها و بین الملائکه کما قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّیَاطِینَ یَحُومُونَ عَلَی قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ.

فإذا زالت العلائق الجسمانیه و التدبیرات البدنیه فقد زال الغطاء و الوطاء فیتصل الأثر بالمؤثر و القطره بالبحر و الشعله بالشمس فهذا هو المراد من قوله نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ ثم قال و الأقرب عندی أن قوله وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ إشاره إلی الجنه الجسمانیه وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ إشاره إلی الجنه الروحانیه المذکوره فی قوله تعالی دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۵) انتهی.

فَالَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ أی جمیع الملائکه أو طائفه مخصوصه منهم و علی الأول دوام تسبیحهم لا ینافی اشتغالهم بسائر الخدمات مع أن تلک الخدمات أیضا نوع من تسبیحهم وَ هُمْ لا یَسْأَمُونَ أی لا یملون و لا یفترون.

و قال الرازی فی قوله تعالی وَ الْمَلائِکَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ اعلم

ص: ۱۶۳

۱- ۱. فی المصدر: المقامات الحقیقیه.

۲- ۲. فی المخطوطه: للشیطان.

۳- ۳. فی المصدر: ذاتیه لازمه.

۴- ۴. فی المصدر: الجسمانیه التی تحول.

۵- ۵. مفاتیح الغیب: ج ۷، ص ۳۷۱، و الآیه فی سوره. یونس: ۱۰.

أن مخلوقات الله نوعان نوع عالم الجسمانيات و أعظمها السماوات و عالم الروحانيات و أعظمها الملائكه فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَ (۱) ثم انتقل إلى ذكر الروحانيات فقال وَ الْمَلائِكَةُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و الجواهر الروحانيه لها تعلقان تعلق بعالم الجلال و الكبرياء و هو تعلق القبول فإن الأضواء الصمديه إذا شرقت على الجواهر الروحانيه استضاءت جواهرها و أشرقت ماهياتها ثم إن الجواهر الروحانيه إذا استفادت تلك القوى الربانيه(۲) قويت بها على الاستيلاء على عالم (۳) الجسمانيات و إذا كان كذلك فلها وجهان وجه إلى حضره الجلال و وجه إلى عالم الأجسام و الوجه الأول أشرف من الثانى إذا عرفت هذا فنقول أما الجهه الأولى و هى الجهه المقدسه العلويه فقد اشتملت على أمرين أحدهما التسبيح و الثانى التحميد لأن التسبيح عباره عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغى و التحميد عباره عن وصفه بكونه معطيا(۴)

لكل الخيرات و كونه منزها فى ذاته عما لا ينبغى مقدم بالرتبه على كونه فياضا للخيرات و السعادات لأن وجود الشى ء(۵) و حصوله فى نفسه مقدم على تأثيره فى حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد و لهذا قال يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و أما الجهه الثانيه و هى الجهه التى لتلك الأرواح إلى عالم الجسمانيات فالإشاره إليها بقوله وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ و المراد منها تأثيراتها فى نظم أحوال هذا العالم و حصول الطريق الأصوب فيها(۶) انتهى. و استدل بالآيه على عصمه الملائكه لأنهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون

۱- ۱. الشورى: ۵.

۲- ۲. فى المصدر: الروحانيه.

۳- ۳. فى المصدر: عوالم.

۴- ۴. فى المصدر: مفيضا.

۵- ۵. فى المصدر: وجود الشى ء مقدم على ايجاد غيره و حصوله ....

۶- ۶. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۳۸۷- ۳۸۸.

لأنفسهم قبل استغفارهم لغيرهم و فيه نظر.

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً فقالوا الملائكه بنات الله و سماء جزءا لأن الولد جزء من الوالد و هو يستلزم التركيب المنافى لوجوب الوجود لَكَفُورٌ مُبِينٌ أى ظاهر الكفران وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا أى بالجنس الذى جعله له مثلا إذ الولد لا بد أن يماثل الوالد ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا أى صار وجهه أسود فى الغايه لما يعتريه من الكآبه وَ هُوَ كَظِيمٌ أى مملو قلبه من الكرب أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَهِ أى أو جعلوا له أو اتخذ من يتربى فى الزينه يعنى البنات وَ هُوَ فِي الْخِصامِ أى فى المجادله غَيْرُ مُبِينٍ أى غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم عقلا و أخصهم صنفا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ أى أ حضروا خلق الله أيام فشاهدوهم إناثا فإن ذلك مما يعلم بالمشاهده و هو تجهيل و تهكم لهم سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ التى شهدوا بها على الملائكه وَ يُسْئَلُونَ أى عنها يوم القيامه.

فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً أى الملائكه يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به قال الطبرسى رحمه الله

رُوِيَ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ قَالَ فَالْحامِلاتِ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجارِياتِ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

و روى ذلك عن ابن عباس و مجاهد(۱) فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ قيل أى كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنه و ذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع و قيل امتداد ذلك اليوم على بعض الكفار كذلك و قيل معناه أن أول نزول الملائكه فى الدنيا بأمره و نهيه و قضائه بين الخلائق إلى آخر عروجهم إلى السماء و هو القيامه هذه المده.

ص: ۱۶۵

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۹، ص ۱۵۲.

عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ قال الطبرسی رحمه الله أی من الملائکه و هم خزنتها مالک (۱)

و ثمانیه عشر أعینهم کالبرق الخاطف و أنیابهم کالصیاصی (۲)

یخرج لهب النار من أفواههم ما بین منکبی أحدهم مسیره سنه تسع کف أحدهم مثل ربیعه و مضر نزعت منهم الرحمه یرفع أحدهم سبعین ألفا فیرمیهم حیث أراد من جهنم.

وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً أی و ما جعلنا الموکلین بالنار المتولین تدبیرها إلا ملائکه جعلنا شهوتهم فی تعذیب أهل النار وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أی لم نجعلهم علی هذا العدد إلا محنه و تشدیدا فی التکلیف (۳)

لأن الکفار استقلوا هذا العدد و زعموا أنهم یقدرون علی دفعهم و قد مر الکلام فی تلک الآیات فی کتاب المعاد.

وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً

رَوَى الطَّبْرِسِيُّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ أُرْسِلَتْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ.

فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً یعنی الریاح الشدیدات الهبوب وَ النَّاشِراتِ نَشْراً الملائکه تنتشر(۴)

الکتب عن الله فَالْفارِقاتِ فَرْقاً هی آیات القرآن تفرق بین الحق و الباطل و الهدی و الضلال فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً الملائکه تلقی الذکر إلی الأنبیاء و تلقیه الأنبیاء إلی الأمم (۵).

و قال البیضاوی أقسم بطوائف من الملائکه أرسلهن الله (۶) متتابعه فعصفن عصف الریاح فی امتثال أمره و نشرن الشرائع فی الأرض أو نشرن النفوس (۷)

۱- ۱. فی المصدر: و معه.

۲- ۲. الصیاصی: جمع« الصیصه» و« الصیصیه» و هی الشوکه التی یسوی الحائک بها بین الصدی و اللحمه. و صیاصی البقر: قرونها.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۳۸۸.

۴- ۴. تنشر(ظ).

۵- ۵. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۱۵ نقلا بالمعنی.

۶- ۶. فی المصدر: بأوامره.

۷- ۷. فی المصدر: الموتی.

الميته بالجهل بما أوحين من العلم ففرقن بين الحق و الباطل فألقين إلى الأنبياء ذكرا عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف إلى محمد صلى الله عليه و آله فعصفن سائر الكتب أو الأديان بالنسخ و نشرن آثار الهدى و الحكم فى الشرق و الغرب و فرقن بين الحق و الباطل فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكامله المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق و نشرن أثر ذلك فى جميع الأعضاء و فرقن بين الحق بذاته و الباطل بنفسه (١) فرأون كل شى ء هالكا إلا وجهه فألقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب و الألسنه إلا ذكرهم (٢)

أو برياح عذاب أرسلن فعصفن و رياح رحمه نشرن السحاب فى الجو ففرقن فألقين ذكرا أى تسببن له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها أو آثارها ذكر الله تعالى و تذكر كمال قدرته و عرفا إما نقيض النكر و انتصابه على العله أى أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنى المتابعه من عرف الفرس و انتصابه على الحال عُذْراً أَوْ نُذْراً مصدران لعذر إذا محا الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذر(٣)

بمعنى المعذره و نذر(۴) بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على الأولين بالعليه أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو البدليه من ذكرا على أن المراد به الوحى أو ما يعم التوحيد و الشرك و الإيمان و الكفر و على الثالث بالحاليه و قرأهما أبو عمرو و حمزه و الكسائى و حفص بالتخفيف (۵).

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معنى الروح هنا على أقوال

ص: ١۶٧

١- ١. فى المصدر: فى نفسه، فيرون ....

٢- ٢. فى المصدر: ذكر اللّه.

٣- ٣. فى المصدر: لعذير.

۴- ۴. فى المصدر: و نذير.

۵- ۵. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ۵٧۴.

أحدها أن الروح خلق من خلق الله تعالى على صوره بنى آدم و ليسوا بناس و ليسوا بملائكه(۱)

يقومون صفا و الملائكه صفا هؤلاء جند و هؤلاء جند عن مجاهد و قتاده و أبى صالح قال الشعبى هما(۲) سماطا رب العالمين يوم القيامه سماط من الروح و سماط من الملائكه.

و ثانيها أن الروح ملك من الملائكه و ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا كان يوم القيامه قام هو وحده صفا و قامت الملائكه كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود و عن عطاء عن ابن عباس.

و ثالثها أنه (۳) أرواح الناس تقوم مع الملائكه فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد عن عطيه عن ابن عباس.

و رابعها أنه جبرئيل عليه السلام عن الضحاك و قال وهب إن جبرئيل واقف بين يدى الله عز و جل ترعد فرائصه (۴)

يخلق الله عز و جل من كل رعده مائه ألف ملك فالملائكه صفوف بين يدى الله تعالى منكسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم فى الكلام قالوا لا إله إلا أنت وَ قالَ صَواباً أى لا إله إلا الله وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (۵).

و خامسها أن الروح بنو آدم عن الحسن و قوله صَفًّا معناه مصطفين (۶).

و قال فى قوله وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً اختلف فى معناه على وجوه أحدها أنه يعنى (۷)

الملائكه الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم

ص: ۱۶۸

۱- ۱. فى المصدر: على صوره بنى آدم و ليسوا بملائكه.

۲- ۲. السماط: الشى ء المصطف، و سماط القوم: صفهم.

۳- ۳. فى المصدر: ان ارواح.

۴- ۴. الفرائص:- بالصاد المهمله- جمع« الفريصه» و هى اللحمه بين الجنب و الكتف، و ارتعاد الفرائص كنايه عن الفزع الشديد.

۵- ۵. تفسير القمّىّ: ۷۱۰.

۶- ۶. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۴۲۶.

۷- ۷. فى المصدر: يعنى به.

بالشده كما يغرق (۱)

النازع فى القوس فيبلغ بها غايه المد روى ذلك عن على عليه السلام و غيره و قال مسروق هى الملائكه تنزع نفوس بنى آدم و قيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد و روى ذلك عن الصادق عليه السلام.

و ثانيها أنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق أى تطلع ثم تغيب قال أبو عبيده تنزع من مطالعها و تغرق فى مغاربها.

و ثالثها النازعات القسى (۲)

تنزع بالسهم و الناشطات الأوهاق (۳) فالقسم بفاعلها و هم المجاهدون (۴).

وَ النّاشِطاتِ نَشْطاً فيه أيضا أقوال أحدها ما ذكرناه.

و ثانيها أنها الملائكه تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم عن على عليه السلام و النشط الجذب يقال نشطت الدلو نشطا نزعته.

و ثالثها أنها الملائكه تنشط أنفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير إذا حل عنها عن ابن عباس.

و رابعها أنها أنفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤيه موضعه من الجنه عن ابن عباس أيضا.

و خامسها أنها النجوم تنشط من أفق إلى أفق أى تذهب يقال حمار ناشط.

وَ السّابِحاتِ سَبْحاً فيه (۵) أقوال أيضا

أحدها أنها الملائكه يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم

۱- ۱. أغرق و غرق فى القوس مدها غايه المد.

۲- ۲. القسى- بكسر القاف و السين و تشديد الياء- جمع« قوس».

۳- ۳. الاوهاق، جمع« وهق» و هو حبل فى طرفه أنشوطه يطرح فى عنق الدابّه حتّى تؤخذ.

۴- ۴. فى المصدر: و هم الغزاه المجاهدون فى سبيل اللّه.

۵- ۵. فى المصدر: فيها.

يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشى ء فى الماء يرمى به عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها الملائكه ينزلون عن السماء مسرعين و هذا كما يقال للفرس الجواد سابح إذا أسرع فى جريه.

و ثالثها أنها النجوم تسبح فى فلكها و قيل هى خيل الغزاه تسبح فى عدوها كقوله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً و قيل هى السفن تسبح فى الماء.

فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً فيه (۱)

أيضا أقوال:

أحدها أنها الملائكه لأنها سبقت ابن آدم بالخير و الإيمان و العمل الصالح و قيل إنها تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء و قيل إنها تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنه عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكه الذين يقبضونها و قد عاينت السرور شوقا إلى رحمه الله و لقاء ثوابه و كرامته.

و ثالثها أنها النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير.

و رابعها أنها الخيل يسبق بعضها بعضا فى الحرب.

فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً فيها أيضا أقوال أحدها أنها الملائكه تدبر أمر العباد من السنه إلى السنه عن على عليه السلام.

و ثانيها أن المراد بذلك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت و إسرافيل عليهم السلام يدبرون أمور الدنيا فأما جبرئيل عليه السلام فموكل بالرياح و الجنود و أما ميكائيل فموكل بالقطر و النبات و أما ملك الموت فموكل بقبض الأنفس و أما إسرافيل فهو يتنزل بالأمر عليهم.

و ثالثها أنها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى فيجرى بها القضاء فى الدنيا رواه على بن إبراهيم (۲).

ص: ۱۷۰

۱- ۱. فى المصدر: فيها.

۲- ۲. لم يوجد الروايه فى تفسير القمّىّ، مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۴۲۹.

و قال فی قوله تعالی فِی صُحُفٍ مُکَرَّمَهٍ أی هذا القرآن أو هذه التذکره فی کتب معظمه عند الله و هی اللوح المحفوظ و قیل یعنی کتب الأنبیاء المنزله علیهم مَرْفُوعَهٍ فی السماء السابعه و قیل مرفوعه قد رفعها الله عن دنس الأنجاس مُطَهَّرَهٍ لا یمسها إلا المطهرون

و قیل مصونه عن أن تنالها أیدی الکفره لأنها فی أیدی الملائکه فی أعز مکان و قیل مطهره من کل دنس و قیل مطهره من الشک و الشبهه و التناقض بِأَیْدِی سَفَرَهٍ یعنی الکبه من الملائکه و قیل یعنی السفراء بالوحی بین الله تعالی و بین رسله من السفاره و قال قتاده هم القراء یکتبونها و یقرءونها

وَ رَوَی فُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ کِرامٍ عَلَی رَبِّهِمْ بَرَرَهٍ مُطِیعِینَ.

و قیل کِرامٍ عن المعاصی یرفعون أنفسهم عنها بَرَرَهٍ أی صالحین متقین (۱).

«۱»- الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: فِیمَا احْتَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِ عَلَی الْمُشْرِکِینَ وَ الْمَلَکُ لَا تُشَاهِدُهُ حواسُّکُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِیَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ یَزْدَادَ فِی قُوَی أَبْصَارِکُمْ لَقُلْتُمْ لَیْسَ هَذَا مَلَکاً بَلْ هَذَا بَشَرٌ الْخَبَرَ(۲).

«۲»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ صَعِدَ جَبْرَائِیلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ عَلَیْهَا مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَهِ الَّذِی (۳)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۴) وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ ثُمَّ مَرَرْتُ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ حَتَّی دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْیَا فَمَا لَقِیَنِی مَلَکٌ إِلَّا ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً حَتَّی لَقِیَنِی مَلَکٌ

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۳۸.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۵.

۳- ۳. فی المصدرین: التی.

۴- ۴. الصافّات: ۱۰.

مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَمْ أَرَ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْهُ کَرِیهَ الْمَنْظَرِ ظَاهِرَ الْغَضَبِ (۱)

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ هَذَا مَالِکٌ خَازِنُ النَّارِ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ جَالِسٍ عَلَی مَجْلِسٍ وَ إِذَا جَمِیعُ الدُّنْیَا بَیْنَ رُکْبَتَیْهِ وَ إِذَا بِیَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ مَکْتُوبٌ فِیهِ کِتَابٌ یَنْظُرُ فِیهِ لَا یَلْتَفِتُ یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَیْهِ کَهَیْئَهِ الْحَزِینِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَذَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ رَأَیْتُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجِیباً نِصْفُ جَسَدِهِ النَّارُ وَ النِّصْفُ الْآخَرُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ یُنَادِی بِصَوْتٍ رَفِیعٍ وَ یَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِی کَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ کَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا یُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ یَا مُؤَلِّفُ (۲) بَیْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَیْنَ قُلُوبِ عِبَادِکَ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ مَلَکٌ وَکَّلَهُ اللَّهُ بِأَکْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَطْرَافِ الْأَرَضِینَ وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِکَهِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ یَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مُنْذُ خُلِقَ وَ رَأَیْتُ مَلَکَیْنِ یُنَادِیَانِ فِی السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا یَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ کُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً وَ الْآخَرُ یَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ کُلَّ مُمْسِکٍ تَلَفاً ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِکَهٍ مِنْ مَلَائِکَهِ

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ کَیْفَ شَاءَ وَ وَضَعَ وُجُوهَهُمْ کَیْفَ شَاءَ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یُحَمِّدُهُ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفِعَهٌ بِالتَّحْمِیدِ وَ الْبُکَاءِ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِیلَ عَنْهُمْ فَقَالَ کَمَا تَرَی خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَکَ مِنْهُمْ إِلَی جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا کَلَّمَهُ کَلِمَهً قَطُّ وَ لَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَی مَا فَوْقَهَا وَ لَا خَفَضُوهَا إِلَی مَا تَحْتَهَا خَوْفاً لِلَّهِ وَ خُشُوعاً ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ فَإِذَا فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ عَلَیْهِمُ الْخُشُوعُ وَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ کَیْفَ شَاءَ لَیْسَ مِنْهُمْ مَلَکٌ إِلَّا یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یُحَمِّدُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ کَذَا السَّمَاءُ الثَّالِثَهُ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ إِذَا فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ

ص: ۱۷۲

۱- ۱. فی المصدر: فقال لی مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم یضحک و لم أر فیه من الاستبشار ما رأیت ممن ضحک من الملائکه فقلت ....

۲- ۲. کذا، و الصواب« مؤلّفا».

فَبَشَّرُونِی بِالْخَیْرِ لِی وَ لِأُمَّتِی ثُمَّ رَأَیْتُ مَلَکاً جَالِساً عَلَی سَرِیرٍ وَ تَحْتَ یَدَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ قَالَ وَ رَأَیْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِی خَلَقَ اللَّهُ وَ صَوَّرَ(۱) عَلَی مَا أَرَادَهُ دِیکاً رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ (۲) خَلَقَهَا اللَّهُ کَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِداً حَتَّی خَرَجَ فِی الْهَوَاءِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ انْتَهَی فِیهَا مُصْعِداً حَتَّی انْتَهَی قَرْنُهُ إِلَی قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی حَیْثُ مَا کُنْتُ لَا تَدْرِی أَیْنَ رَبُّکَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِی مَنْکِبَیْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا کَانَ فِی السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ بِالصُّرَاخِ (۳)

فَإِذَا سَکَتَ ذَلِکَ الدِّیکُ فِی السَّمَاءِ سَکَتَ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ لِذَلِکَ الدِّیکِ زَغَبٌ أَخْضَرُ وَ رِیشٌ أَبْیَضُ کَأَشَدِّ بَیَاضٍ مَا رَأَیْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ أَیْضاً تَحْتَ رِیشِهِ الْأَبْیَضِ کَأَشَدِّ خُضْرَهٍ مَا رَأَیْتُهَا قَطُّ(۴).

أقول: الخبر بطوله قد مضی فی باب المعراج.

«۳»- التَّفْسِیرُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَلَکاً فِی صُورَهِ الدِّیکِ الْأَمْلَحِ (۵)

الْأَشْهَبِ بَرَاثِنُهُ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ عُرْفُهُ (۶)

تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ

۱- ۱. فی المصدر: و سخر.

۲- ۲. فی المصدر: فی الملائکه.

۳- ۳. فی المصدر: فی الصیاح.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۶۹- ۳۷۴. نقله مقطعا.

۵- ۵. فی المصدر: الابح.

۶- ۶. العرف- کالقفل-: لحمه مستطیله فی أعلی رأس الدیک.

فَأَمَّا الْجَنَاحُ الَّذِی فِی الْمَشْرِقِ (۱) فَمِنْ ثَلْجٍ وَ أَمَّا الْجَنَاحُ الَّذِی فِی الْمَغْرِبِ (۲) فَمِنْ نَارٍ وَ كُلَّمَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ عَلَی بَرَاثِنِهِ وَ رَفَعَ عُرْفَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ أَمَالَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْآخَرِ يُصَفِّقُ بِهِمَا كَمَا يُصَفِّقُ الدِّيَكَهُ فِی مَنَازِلِكُمْ فَلَا الَّذِی مِنَ الثَّلْجِ يُطْفِئُ النَّارَ وَ لَا الَّذِی مِنَ النَّارِ يُذِيبُ الثَّلْجَ ثُمَّ يُنَادِی بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ (۳) وَ رَسُولَهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ فَلَا يَبْقَى فِی الْأَرْضِ دِيكٌ إِلَّا أَجَابَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (۴).

«۴»- وَ مِنْهُ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا أُولِی أَجْنِحَهٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ مُخْتَلِفَهً وَ قَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِيلَ وَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأُخْرَى فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ يَا مُؤَلِّفُ (۵)

بَيْنَ الْبَرْدِ وَ النَّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً بُعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ (۶)

إِلَى عَيْنَيْهِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَفَقَانِ (۷)

الطَّيْرِ وَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَا يَأْكُلُونَ وَ لَا يَشْرَبُونَ وَ لَا يَنْكِحُونَ وَ إِنَّمَا يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً رُكَّعاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً سُجَّداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: بالمشرق.

۲- ۲. فی المصدر: بالمغرب.

۳- ۳. فی المصدر: رسول اللّه.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۵۹. و الآیه فی سوره.

۵- ۵. كذا، و الصواب« مؤلّفا».

۶- ۶. فی المصدر: اذنیه.

۷- ۷. فی المصدر: بخفقان.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ (۱)

اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِنَّهُ لَيَهْبِطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ فَيُقِيمُونَ عِنْدَهُ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ(۲)

وُضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَداً.

«۵»- وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ وَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ مِنْ سُبْحَهٍ وَاحِدَهٍ وَ جَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ مَوْجُودَ(۳) الْعَقْلِ وَ سُرْعَهَ الْفَهْمِ.

«۶»- وَ مِنْهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: فِي خَلْقِهِ(۴) الْمَلَائِكَهِ وَ مَلَائِكَهٌ(۵) خَلَقْتَهُمْ وَ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ فَلَيْسَ فِيهِمْ فَتْرَهٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ غَفْلَهٌ وَ لَا فِيهِمْ مَعْصِيَهٌ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَ أَخْوَفُ خَلْقِكَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ وَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَهُ الْأَبْدَانِ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَ لَمْ تَضُمَّهُمُ (۶)

الْأَرْحَامُ وَ لَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَ أَكْرَمْتَهُمْ بِجِوَارِكَ (۷)

وَ ائْتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَ جَنَّبْتَهُمُ الْآفَاتِ وَ وَقَيْتَهُمُ الْبَلِيَّاتِ وَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَوْ لَا تَقْوِيَتُكَ (۸)

لَمْ يَقْوَوْا وَ لَوْ لَا تَثْبِيتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا وَ لَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا أَمَا إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ مِنْكَ وَ طَوَاعِيَتِهِمْ إِيَّاكَ وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَ قِلَّهِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَايَنُوا مَا خَفِيَ عَنْهُمْ (۹)

مِنْكَ لَاحْتَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَ لَأَزْرَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ سُبْحَانَكَ

۱- ۱. في المصدر: مما خلق اللّه.

۲- ۲. في المصدر: عند السحر.

۳- ۳. كذا في جميع النسخ، و في المصدر« جوده العقل».

۴- ۴. في المصدر: خلق.

۵- ۵. في المصدر: و من ملائكه.

۶- ۶. في المصدر: لم تتضمنهم.

۷- ۷. بجودك(خ).

۸- ۸. في المصدر: قوتك.

۹- ۹. في المصدر: عليهم.

خَالِقاً وَ مَعْبُوداً مَا أَحْسَنَ بَلَاءَکَ عِنْدَ خَلْقِکَ (۱).

بیان: فی القاموس الطواعیه الطاعه(۲)

و قال زری علیه زریا و زرایه و مزریه عابه و عاتبه کأزری لکنه قلیل (۳).

«۷»- التَّفْسِیرُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِکَهُ أَکْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَمَلَائِکَهُ اللَّهِ فِی السَّمَاوَاتِ (۴)

أَکْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی السَّمَاءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِیهَا مَلَکٌ یُسَبِّحُهُ وَ یُقَدِّسُهُ وَ لَا فِی الْأَرْضِ شَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وَ فِیهَا مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهَا یَأْتِی اللَّهُ کُلَّ یَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ یَتَقَرَّبُ کُلَّ یَوْمٍ إِلَی اللَّهِ بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّینَا وَ یَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ یَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یُرْسِلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا(۵).

البصائر، عن علی بن محمد عن القاسم بن محمد الأصبهانی: مثله.

«۸»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ إِنَّهُ لَیَنْزِلُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَیَأْتُونَ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَیَطُوفُونَ بِهِ فَإِذَا هُمْ طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَطَافُوا بِالْکَعْبَهِ فَإِذَا طَافُوا بِهَا أَتَوْا قَبْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ عَرَجُوا وَ یَنْزِلُ مِثْلُهُمْ أَبَداً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ زَارَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ غَیْرَ مُتَجَبِّرٍ وَ لَا

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۵۴۳- ۵۴۴.

۲- ۲. القاموس: ج ۳ ص ۶۰.

۳- ۳. القاموس: ج ۴، ص ۳۳۸.

۴- ۴. کذا فی المصدر: لکن فی نسختین من الکتاب« فی الأرض».

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۵۸۳.

مُتَكَبِّرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ وَ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْحِسَابَ وَ اسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَتْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَإِنْ مَرِضَ عَادُوهُ وَ إِنْ مَاتَ تَبِعُوهُ بِالاسْتِغْفَارِ إِلَى قَبْرِهِ.

«۱۰»- الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَقْبُرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ خَلَّادٍ الْمِنْقَرِي (۱)

عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَعْوِيذَانِ حَشْوُهُمَا مِنْ زَغَبِ جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام (۲).

«۱۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا تِمْثَالُ جَسَدٍ وَ لَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ (۳).

الكافي، عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان: مثله (۴) بيان لعله مخصوص بغير الحفظه مع أنه يمكن أن يكونوا مع عدم الدخول أيضا مطلعين على ما يصدر عنه.

«۱۲»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ لَهُمْ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُمْ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ وَ جُزْءٌ لَهُمْ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ(۵).

۱- ۱. في المصدر: المقرى.

۲- ۲. الخصال: ۳۳.

۳- ۳. الخصال: ۶۶.

۴- ۴. الكافي: ج ۳، ص ۳۹۳.

۵- ۵. الخصال: ۷۲.

الکافی، عن عده من أصحابه عن سعد بن زیاد و علی بن إبراهیم عن أبیه جمیعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحه: مثله (۱)

بیان لعل المراد أن أکثر الملائکه کذلک فلا ینافی ما ورد من کثره أجنحه بعض الملائکه.

«۱۳»- التَّوْحِیدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ تَمِیمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قُدْرَهِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَقَامَ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَائِکَهً لَوْ أَنَّ مَلَکاً مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ مَا وَسِعَتْهُ لِعِظَمِ خَلْقِهِ وَ کَثْرَهِ أَجْنِحَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ کُلِّفَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ أَنْ یَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِبُعْدِ مَا بَیْنَ مَفَاصِلِهِ وَ حُسْنِ تَرْکِیبِ صُورَتِهِ وَ کَیْفَ یُوصَفُ مِنْ مَلَائِکَتِهِ مَنْ سَبْعُمِائَهِ عَامٍ مَا بَیْنَ مَنْکِبَیْهِ وَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ (۲)

وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسُدُّ الْأُفُقَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عِظَمِ یَدَیْهِ (۳) وَ مِنْهُمْ مَنِ السَّمَاوَاتُ إِلَی حُجْزَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَمُهُ عَلَی غَیْرِ قَرَارٍ فِی جَوِّ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرَضُونَ إِلَی رُکْبَتَیْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِیَ فِی نُقْرَهِ إِبْهَامِهِ جَمِیعُ الْمِیَاهِ لَوَسِعَتْهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِیَتِ السُّفُنُ فِی دُمُوعِ عَیْنَیْهِ لَجَرَتْ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ (۴).

«۱۴»- الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یُوسُفَ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِیصَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ دِیکاً عُرْفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی إِذَا کَانَ فِی الثُّلُثِ الْأَخِیرِ مِنَ اللَّیْلِ سَبَّحَ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ بِصَوْتٍ یَسْمَعُهُ

۱- ۱. روضه الکافی: ۲۷۲.

۲- ۲. فی التوحید: اذنیه.

۳- ۳. فی المصدرین: بدنه.

۴- ۴. الخصال: ۳۶، التوحید: ۲۰۱.

كُلَّ شَیْ ءٍ مَا خَلَا الثَّقَلَیْنِ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ فَتَصِیحُ عِنْدَ ذَلِکَ دِیَکَهُ الدُّنْیَا(۱).

«۱۵»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِیقُ فِیمَا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا عِلَّهُ الْمَلَائِکَهِ الْمُوَکَّلِینَ بِعِبَادِهِ یَکْتُبُونَ عَلَیْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَی قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِکَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَی خَلْقِهِ لِیَکُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِیَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ مُوَاظَبَهً أَوْ عَنْ مَعْصِیَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ کَمْ مِنْ عَبْدٍ یَهُمُّ بِمَعْصِیَهٍ فَذَکَرَ مَکَانَهَا فَارْعَوَی وَ کَفَّ فَیَقُولُ رَبِّی یَرَانِی وَ حَفَظَتِی عَلَیَّ بِذَلِکَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَیْضاً وَکَلَهُمْ بِعِبَادِهِ یَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ کَثِیرَهً مِنْ حَیْثُ لَا یَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَی أَنْ یَجِی ءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۱۶»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ یَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ یَقَعَ فِی رَکِیٍّ أَوْ یَقَعَ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ یُصِیبُهُ شَیْ ءٌ حَتَّی إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ یَدْفَعُونَهُ إِلَی الْمَقَادِیرِ وَ هُمَا مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ بِاللَّیْلِ وَ مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ یَتَعَاقَبَانِ (۳).

بیان: الرکی جمع الرکیه و هو البئر.

«۱۷»- التَّفْسِیرُ: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّهَا قُرِئَتْ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِقَارِئِهَا أَ لَسْتُمْ عُرْباً کَیْفَ تَکُونُ الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ إِنَّمَا الْمُعَقِّبُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَیْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِیبٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ یَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَنِ الَّذِی یَقْدِرُ أَنْ یَحْفَظَ الشَّیْ ءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ هُمُ الْمَلَائِکَهُ الْمُوَکَّلُونَ بِالنَّاسِ (۴).

۱- ۱. العیون: ج ۲، ص ۷۲.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۹۱. و ستأتی الروایه ....

۳- ۳. القمّیّ: ۳۳۷.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۳۷.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فی الشواذ قراءه أبی البرهشم (۱) لَهُ مُعَقِّباتٌ (۲) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ و رقباء من خلفه يحفظونه بأمر الله

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِكْرِمَةَ وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (۳).

«۱۸»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكاً بُعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عُنُقِهِ (۴) مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ (۵).

الکافی، عن العده عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن القندی: مثله (۶) بیان قال الجوهری خفقت الرایه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا و کذلک القلب و السراب إذا اضطربا و یقال خفق الطیر (۷)

أی طار و أخفق إذا ضرب بجناحیه (۸).

«۱۹»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ

۱- ۱. فی المصدر: أبی البرهسم، و فی القاموس(ج ۴- ص ۸۰) أبو البرهسم کسفرجل عنوان ابن عثمان الزبیدیّ ذو القراءات الشواذ.

۲- ۲. فی المصدر: معاقیب.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۶، ص ۲۷۹.

۴- ۴. فی المصدر: إلی عاتقه.

۵- ۵. التوحید: ص ۲۰۴.

۶- ۶. روضه الکافی: ۲۷۲.

۷- ۷. فی المصدر: الطائر.

۸- ۸. الصحاح: ج ۴، ص ۱۴۶۹.

يَا مُؤَلِّفاً بَيْنَ الْبَرْدِ وَ النَّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ (۱).

«۲۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْدَعِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دِيكاً رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ بَاقِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مَضَى مُصْعِداً فِيهَا مَدَّ الْأَرَضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أُفُقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصْعِداً حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَ لِذَلِكَ (۲)

الدِّيكِ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةُ الْأَرْضِ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِذَلِكَ الدِّيكِ رِيشٌ أَبْيَضُ كَأَشَدِّ

بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ مَا رَأَيْتُهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقاً إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيكِ (۳).

بيان: قال الجوهري التخم منتهى كل قريه أو أرض و الجمع تخوم (۴)

۱- ۱. التوحيد: ۲۰۵.

۲- ۲. في المصدر: و إن لذلك الديك جناحين.

۳- ۳. التوحيد: ۲۰۲- ۲۰۳.

۴- ۴. الصحاح: ج ۱، ص ۱۴۳.

و ملک أی و هو ملک و فی بعض النسخ و ملکا فیکون عطف تفسیر لقوله دیکا و الصراخ الصوت و الزغب الشعیرات الصفر علی ریش الفرخ ذکره الجوهری (۱).

«۲۱»- التَّوْحِیدُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَی نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ الثَّلْجُ فَلَا النَّارُ تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ یُنَادِی بِصَوْتٍ لَهُ رَفِیعٍ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی کَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِیبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ کَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا یُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ یَا مُؤَلِّفاً بَیْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَیْنَ قُلُوبِ عِبَادِکَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی طَاعَتِکَ (۲).

«۲۲»- وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَائِکَهً لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی وَ یُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِیَتِهِ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ لَا یَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ لَا یَخْفِضُونَهَا إِلَی أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُکَاءِ وَ الْخَشْیَهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

«۲۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ فِی السَّمَاءِ بِحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لَبِحَاراً عُمْقُ أَحَدِهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ فِیهَا مَلَائِکَهٌ قِیَامٌ مُنْذُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَاءُ إِلَی رُکَبِهِمْ لَیْسَ مِنْهُمْ مَلَکٌ إِلَّا وَ لَهُ أَلْفٌ وَ أَرْبَعُمِائَهِ جَنَاحٍ فِی کُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَهُ وُجُوهٍ فِی کُلِّ وَجْهٍ أَرْبَعَهُ الْسُنٍ لَیْسَ فِیهَا جَنَاحٌ وَ لَا وَجْهٌ وَ لَا لِسَانٌ وَ لَا فَمٌ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی بِتَسْبِیحٍ لَا یُشْبِهُ نَوْعٌ مِنْهُ صَاحِبَهُ (۴).

۱- ۱. الصحاح: ج ۵، ص ۱۸۷۷.

۲- ۲. التوحید: ۲۰۳.

۳- ۳. التوحید: ۲۰۳.

۴- ۴. التوحید: ۲۰۴.

«۲۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنَّ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَآيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَى قَلْبِی وَ شَكَّكَتْنِی فِی دِينِی فَقَالَ لَهُ علیه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ عَدِمَتْكَ وَ مَا تِلْكَ (۱) الْآيَهُ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (۲) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَهَ فِی صُوَرٍ شَتَّى أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكاً فِی صُورَهِ دِيكٍ (۳) أَبَجَّ أَشْهَبَ بَرَاثِنُهُ فِی الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ السُّفْلَى وَ عُرْفُهُ مَثْنِیٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ الْآخَرُ مِنْ ثَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ عَلَى بَرَاثِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تَصْفِقُ الدُّيُوكُ فِی مَنَازِلِكُمْ فَيُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ(۴) النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخْفِقُ الدِّيَكَهُ بِأَجْنِحَتِهَا فِی مَنَازِلِكُمْ فَتُجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ مِنَ الدِّيَكَهِ فِی الْأَرْضِ (۵).

الإحتجاج، عن الأصبغ: مثله (۶)

بيان: ديک أبج فی بعض النسخ بالباء الموحده و الجيم و هو واسع ماق العين ذكره الجوهری و فی بعضها بالحاء المهمله من البحه و هی غلظه الصوت

۱- ۱. فی الاحتجاج: و ما هی.

۲- ۲. فی الاحتجاج: فما هذا الصف؟ و ما هذه الطيور؟ و ما هذه الصلاه؟ و ما هذا التسبيح؟.

۳- ۳. فی المصدرين: أبح.

۴- ۴. فی الاحتجاج: أن محمّدا عبده و رسوله.

۵- ۵. التوحيد: ۲۰۵.

۶- ۶. الاحتجاج: ۱۲۱.

و قد مر فی التفسیر أملح و الملحه بیاض یخالطه السواد فالأشهب تفسیر إذ الشهبه بیاض یصدعه سواد و البرثن الکف مع الأصابع و مخلب الأسد و الصفق الضرب یسمع له صوت و الآیه سیأتی تفسیرها المشهور.

«۲۵»- التَّوْحِیدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی حَیَّانَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِکَهٌ حَفَظَهٌ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ یَتَرَدَّی فِی بِئْرٍ أَوْ یَقَعَ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ یُصِیبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُصِیبُهُ الْخَبَرَ(۱).

«۲۶»- الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِیِّ وَ غَیْرِهِ رَفَعُوهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْکَرُوبِیِّینَ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قُسِمَ نُورُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ لَکَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِداً مِنَ الْکَرُوبِیِّینَ فَتَجَلَّی لِلْجَبَلِ فَ جَعَلَهُ دَکًّا.

السرائر، عن السیاری: مثله (۲).

«۲۷»- إِکْمَالُ الدِّینِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الزَّهْرَانِیِّ عَنْ جَرِیرٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً یُقَالُ لَهُ دَرْدَائِیلُ کَانَ لَهُ سِتَّهَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَیْنَ الْجَنَاحِ إِلَی الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَ الْهَوَاءُ کَمَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَجَعَلَ یَوْماً یَقُولُ فِی نَفْسِهِ أَ فَوْقَ رَبِّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَیْ ءٌ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَا قَالَ فَزَادَهُ أَجْنِحَهً مِثْلَهَا فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ فَلَمْ یَنَلْ رَأْسُهُ قَائِمَهً مِنْ قَوَائِمِ

ص: ۱۸۴

۱- ۱. التوحید:

۲- ۲. مستطرفات السرائر: ص ۵.

الْعَرْشِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِتْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلَكُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ وَ لَيْسَ فَوْقِي شَيْ ءٌ وَ لَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ فَسَلَبَهُ اللَّهُ أَجْنِحَتَهُ وَ مَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِتَهْنِئَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَمَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فقاله [فَقَالَ لَهُ] سَلِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِحَقِّ مَوْلُودِهِ أَنْ يَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّي فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِحَقِّ الْحُسَيْنِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ.

أقول: تمامه في باب ولاده الحسين عليه السلام بيان أ فوق ربنا لعله كان ذلك بمحض خطور البال بغير شك لئلا ينافي العصمه(١)

و الجلاله.

«٢٨»- الْإِكْمَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلَائِكَهِ أَ يَنَامُونَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (٢) ثُمَّ قَالَ لَا أُطْرِفُكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْ ءٍ؟ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا مِنْ حَيٍّ إِلَّا وَ هُوَ يَنَامُ [مَا] خَلَا اللَّهَ وَحْدَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَلَائِكَهُ يَنَامُونَ فَقُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ قَالَ أَنْفَاسُهُمْ تَسْبِيحٌ.

«٢٩»- الْخَرَائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ تَخْتَلِفُ الْمَلَائِكَهُ إِلَيْنَا فَمِنَّا مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الصُّورَهَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَزَاحِمُنَا عَلَى تُكَأَتِنَا وَ إِنَّا لَنَأْخُذُ مِنْ زَغَبِهِمْ فَنَجْعَلُهُ سِخَاباً لِأَوْلَادِنَا.

بيان: التكأه كهمزه ما يتكأ عليه قاله الجوهري و قال السخاب

١- ١. العظمه(خ).

٢- ٢. الأنبياء: ٢٠.

قلاده تتخذ من سک غیره لیس فیها من الجوهر شی ء و الجمع سخب.

«۳۰»- الْخَرَائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا(۱) فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّمَا وَسَّدْنَاهُمُ الْوَسَائِدَ فِی مَنَازِلِنَا قِیلَ الْمَلَائِکَهُ تَظْهَرُ لَکُمْ فَقَالَ هُمْ أَلْطَفُ بِصِبْیَانِنَا مِنَّا بِهِمْ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مَسَاوِرَ فِی الْبَیْتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَطَالَ مَا اتَّکَأَتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ وَ رُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا.

بیان: فی القاموس المسور کمنبر متکأ من أدم کالمسوره(۲).

«۳۱»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۳) ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَمْرِ اللَّهِ.

«۳۲»- الْمَنَاقِبُ،: سَأَلَ الصَّادِقُ علیه السلام أَبَا حَنِیفَهَ أَیْنَ مَقْعَدُ الْکَاتِبَیْنِ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ مَقْعَدُهُمَا عَلَی النَّاجِذَیْنِ وَ الْفَمُ الدَّوَاهُ وَ اللِّسَانُ الْقَلَمُ وَ الرِّیقُ الْمِدَادُ(۴).

بیان: یحتمل أن یکون المراد فم الملک و لسانه و ریقه و لو کان المراد تلک أعضاء من الإنسان فیمکن أن یکون بمحض تکلمه ینقش فی ألواحهم فیکون مخصوصا بالکلام.

«۳۳»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ صَالِحٍ (۵) الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ مَا السُّنَّهُ فِی دُخُولِ الْخَلَاءِ قَالَ یَذْکُرُ اللَّهَ وَ یَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ

۱- ۱. فصّلت: ۳۰.

۲- ۲. القاموس: ج ۲، ص ۵۳.

۳- ۳. الرعد: ۱۲.

۴- ۴. المناقب: ج ۴، ص ۲۵۳.

۵- ۵. عن صباح الحذاء(خ).

الرَّجِيم فَإِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَخْرَجَ مِنِّى الْأَذَى فِى يُسْرٍ وَ عَافِيَهٍ قَالَ رَجُلٌ فَالْإِنْسَانُ يَكُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ لَا يَصِيرُ(۱) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ فِى الْأَرْضِ آدَمِيٌّ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ فَإِذَا كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَنَّيَا بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ قَالا يَا ابْنَ آدَمَ انْظُرْ إِلَى مَا كُنْتَ تَكْدَحُ لَهُ فِى الدُّنْيَا إِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ(۲).

«۳۴»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا صعدا [صَعِدَ] مَلَكَا الْعَبْدِ الْمَرِيضِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا ذَا كَتَبْتُمَا لِعَبْدِى فِى مَرَضِهِ فَيَقُولَانِ الشِّكَايَهَ فَيَقُولُ مَا أَنْصَفْتُ عَبْدِى إِنْ حَبَسْتُهُ فِى حَبْسٍ مِنْ حَبْسِى ثُمَّ أَمْنَعُهُ الشِّكَايَهَ اكْتُبَا لِعَبْدِى مِثْلَ مَا كُنْتُمَا تَكْتُبَانِ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِى صِحَّتِهِ لَا تَكْتُبَا عَلَيْهِ سَيِّئَهً حَتَّى أُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِى فَإِنَّهُ فِى حَبْسٍ مِنْ حَبْسِى (۳).

«۳۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ دُرُسْتَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا مَرِضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِى مَا دَامَ فِى حَبْسِى وَ وَثَاقِى ذَنْباً وَ يُوحِى إِلَى صَاحِبِ الْيَمِينِ أَنِ اكْتُبْ لِعَبْدِى مَا كُنْتَ تَكْتُبُ لَهُ فِى صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ (۴).

«۳۶»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَبَداً سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَغْشَوْنَ رَحْلَهُ وَ يُسَبِّحُونَ فِيهِ وَ يُقَدِّسُونَ وَ يُهَلِّلُونَ وَ يُكَبِّرُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ نِصْفُ صَلَاتِهِمْ لِعَائِدِ الْمَرِيضِ (۵).

۱- ۱. فى المخطوطه و المصدر: و لا يصبر.

۲- ۲. الكافى: ج ۳، ص ۶۹- ۷۰.

۳- ۳. الكافى: ج ۳، ص ۱۱۴.

۴- ۴. الكافى: ج ۳، ص ۱۱۴.

۵- ۵. الكافى: ج ۳، ص ۱۲۰.

«۳۷»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ (۱) أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مِهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً إِلَى أَوْجَعِ أَهْلِهِ فَمَسَحَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَنْسَاهُ لَوْعَهَ الْحُزْنِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُعْمَرِ الدُّنْيَا(۲).

«۳۸»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَهُ إِنْسَانٍ وَ لَا بَيْتاً يُبَالُ فِيهِ وَ لَا بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ (۳).

«۳۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (۴) بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَكاً فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلَكُ يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا حَاجَتُكَ إِلَى رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ أَخٌ لِي مُسْلِمٌ زُرْتُهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَاكَ فَقَالَ مَا جَاءَ بِي إِلَّا ذَاكَ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ وَجَبَتْ لَكَ الْجَنَّهُ وَ قَالَ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِماً فَلَيْسَ إِيَّاهُ زَارَ إِيَّايَ زَارَ وَ ثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّهُ(۵).

«۴۰»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي قُرَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ زَارَ(۶)

أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صِحَّهٍ لَا يَأْتِيهِ خِدَاعاً وَ لَا اسْتِبْدَالًا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ

۱- ۱. فی المصدر: محمّد بن یحیی عن محمّد بن الحسین عن عثمان بن عیسی.

۲- ۲. الکافی: ج ۳، ص ۲۲۸.

۳- ۳. الکافی: ج ۳، ص ۳۹۳.

۴- ۴. کذا فی نسخ البحار، و فی المصدر« علی بن إبراهیم، عن أبیه عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ» و هو الصواب.

۵- ۵. الکافی: ج ۲، ص ۱۷۶.

۶- ۶. فی بعض النسخ: ما زار أخاه ... إلا وکل اللّه به ....

فِی قَفَاهُ أَنْ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَکَ الْجَنَّهُ فَأَنْتُمْ زُوَّارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ وَفْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّی یَأْتِیَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ لَهُ یُسَیْرٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنْ (۱) کَانَ الْمَکَانُ بَعِیداً قَالَ نَعَمْ یَا یُسَیْرُ وَ إِنْ کَانَ الْمَکَانُ مَسِیرَ سَنَهٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ وَ الْمَلَائِکَهَ کَثِیرٌ یُشَیِّعُونَهُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَنْزِلِهِ (۲).

«۴۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَخْرُجُ إِلَی أَخِیهِ یَزُورُهُ فَیُوَکِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَکاً فَیَضَعُ جَنَاحاً فِی الْأَرْضِ وَ جَنَاحاً فِی السَّمَاءِ یَطْلُبُهُ (۳) فَإِذَا دَخَلَ عَلَی (۴)

مَنْزِلِهِ نَادَی الْجَبَّارُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَیُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّی الْمُتَّبِعُ لِآثَارِ نَبِیِّی حَقٌّ عَلَیَّ إِعْظَامُکَ سَلْنِی أُعْطِکَ ادْعُنِی أُجِبْکَ اسْکُتْ أَبْتَدِئْکَ فَإِذَا انْصَرَفَ شَیَّعَهُ الْمَلَکُ یُظِلُّهُ بِجَنَاحِهِ حَتَّی یَدْخُلَ إِلَی مَنْزِلِهِ ثُمَّ یُنَادِیهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَیُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّی حَقٌّ عَلَیَّ إِکْرَامُکَ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ جَنَّتِی وَ شَفَّعْتُکَ فِی عِبَادِی (۵).

«۴۲»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَیْنِ إِذَا الْتَقَیَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرَّحْمَهَ عَلَیْهِمَا فَکَانَتْ تِسْعَهٌ وَ تسعین [تِسْعُونَ] لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ فَإِذَا تَوَافَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَهُ وَ إِذَا قَعَدَا یَتَحَدَّثَانِ قَالَتِ الْحَفَظَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزِلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرّاً وَ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِمَا فَقُلْتُ أَ لَیْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ(۶) فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنْ کَانَتِ الْحَفَظَهُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ

۱- ۱. فی المصدر: و إن کان ...

۲- ۲. الکافی: ج ۲، ص ۱۷۷.

۳- ۳. فی المصدر: یظله.

۴- ۴. فی المصدر: إلی منزله.

۵- ۵. الکافی: ج ۲، ص ۱۷۸.

۶- ۶. ق: ۱۸.

السِّرِّ يَسْمَعُ وَ يَرَى (۱).

«۴۳»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ یَا مُوسَی أَکْرِمِ السَّائِلَ (۲) بِبَذْلٍ یَسِیرٍ أَوْ بِرَدٍّ جَمِیلٍ إِنَّهُ یَأْتِیکَ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِکَهٌ مِنْ مَلَائِکَهِ الرَّحْمَنِ یَبْلُونَکَ (۳)

فِیمَا خَوَّلْتُکَ وَ یَسْأَلُونَکَ فِیمَا نَوَّلْتُکَ فَانْظُرْ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ یَا ابْنَ عِمْرَانَ (۴).

«۴۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَتَمَ صَوْمَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِکَتِهِ عَبْدِی اسْتَجَارَ مِنْ عَذَابِی فَأَجِیرُوهُ وَ وَکَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۵) مَلَائِکَهً بِالدُّعَاءِ لِلصَّائِمِینَ وَ لَمْ یَأْمُرْهُمْ بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فِیهِ (۶).

«۴۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ صَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْماً فِی شِدَّهِ الْحَرِّ فَأَصَابَهُ ظَمَأٌ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَکٍ یَمْسَحُونَ وَجْهَهُ وَ یُبَشِّرُونَهُ (۷).

«۴۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ (۸) التَّیْمُلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ أَیَّامُ الْمَوْسِمِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَائِکَهً فِی صُورَهِ الْآدَمِیِّینَ یَشْتَرُونَ مَتَاعَ الْحَاجِّ وَ التُّجَّارِ قُلْتُ فَمَا یَصْنَعُونَ

۱- ۱. الکافی: ج ۲، ص ۲۸۱- ۲۸۲.

۲- ۲. فی المصدر: اکرم السائل إذا أتاک برد جمیل أو إعطاء یسیر فانه یأتیک ....

۳- ۳. فی المصدر: کیف أنت صانع فی ما أولیتک و کیف مواساتک فی ما خولتک.

۴- ۴. روضه الکافی: ۴۵.

۵- ۵. فی المصدر: تعالی.

۶- ۶. الکافی: ج ۴، ص ۶۴.

۷- ۷. الکافی: ج ۴، ص ۶۴. و له ذیل.

۸- ۸. فی بعض النسخ: الحسین، و فی المصدر: علی بن إبراهیم التیملی.

قَالَ يُلْقُونَهُ فِی الْبَحْرِ(۱).

«۴۷»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ خَلْقٌ أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِنَّهُ لَیَنْزِلُ کُلَّ لَیْلَهٍ مِنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَیَطُوفُونَ بِالْبَیْتِ الْحَرَامِ لَیْلَتَهُمْ وَ کَذَلِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ (۲).

«۴۸»- الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ نُورٍ الْخَبَرَ(۳).

«۴۹»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلَکٌ رَبَّهُ أَنْ یَنْزِلَ إِلَی الدُّنْیَا فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ فَأَذِنَ لَهُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ عَلَی بَابِ قَوْمٍ یَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالَ الْمَلَکُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَیَّ شَیْ ءٍ تُرِیدُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی تَطْلُبُهُ قَالَ هُوَ أَخٌ لِی فِی الْإِسْلَامِ أَحْبَبْتُهُ فِی اللَّهِ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ قَالَ مَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ رَحِمٌ مَاسَّهٌ وَ لَا نَزَعَتْکَ إِلَیْهِ حَاجَهٌ قَالَ لَا إِلَّا الْحُبَّ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ قَالَ فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَکَ بِحُبِّکَ إِیَّاهُ (۴).

«۵۰»- فِی کِتَابِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ فِی السَّمَاءِ مَلَکَیْنِ مُوَکَّلَیْنِ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَاهُ وَ مَنْ تَکَبَّرَ وَضَعَاهُ.

«۵۱»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ نَنْزِلُ عَلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَسْتَاکُونَ وَ لَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَ لَا تَغْسِلُونَ بَرَاجِمَکُمْ.

۱- ۱. الکافی: ج ۴، ص ۵۴۷.

۲- ۲. روضه الکافی: ۲۷۲.

۳- ۳. الاختصاص: ۱۰۹.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۲۴.

بیان: قال فی النهایه فیه من الفطره غسل البراجم هی العقد التی فی ظهور الأصابع یجتمع فیها الوسخ الواحده برجمه بالضم.

«۵۲»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ (۱)

عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَقِیَ مَلَکٌ رَجُلًا عَلَی بَابِ دَارٍ کَانَ رَبُّهَا غَائِباً فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِکَ إِلَی هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ أَخٌ لِی أَرَدْتُ زِیَارَتَهُ قَالَ أَ لِرَحِمٍ مَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ أَمْ نَزَعَتْکَ إِلَیْهِ حَاجَهٌ قَالَ مَا بَیْنَنَا رَحِمٌ أَقْرَبَ مِنْ رَحِمِ الْإِسْلَامِ وَ مَا نَزَعَتْنِی إِلَیْهِ حَاجَهٌ وَ لَکِنِّی زُرْتُهُ فِی اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِیَّایَ قَصَدْتَ وَ مَا عِنْدِی أَرَدْتَ بِصُنْعِکَ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ الْجَنَّهَ وَ عَافَیْتُکَ مِنْ غَضَبِی وَ مِنَ النَّارِ حَیْثُ أَتَیْتَهُ.

«۵۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّهْشَلِیِّ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَغْدُو إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فِی الْغَدَاهِ وَ کَانَ یُحِبُّ أَنْ لَا یَسْبِقَهُ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی صَحْنِ الدَّارِ وَ إِذَا رَأْسُهُ فِی حَجْرِ دِحْیَهَ بْنِ خَلِیفَهَ الْکَلْبِیِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ کَیْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بِخَیْرٍ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام جَزَاکَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ خَیْراً قَالَ لَهُ دِحْیَهُ إِنِّی أُحِبُّکَ وَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی مَدِیحَهً أُهْدِیهَا إِلَیْکَ أَنْتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مَا خَلَا النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِیَدِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تُزَفُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَی الْجِنَانِ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالاکَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ خَلَّاکَ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ أَحَبُّوکَ وَ بِبُغْضِهِ أَبْغَضُوکَ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنْ صَفْوَهِ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ فِی حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا هَذَا الْهَمْهَمَهُ

۱- ۱. فی بعض النسخ: محمّد.

فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دِحْيَهَ كَانَ جَبْرَئِيلَ سَمَّاكَ بِاسْمٍ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ هُوَ الَّذِی أَلْقَی مَحَبَّتَکَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَهْبَتَکَ فِی صُدُورِ الْکَافِرِینَ.

«۵۴»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمَلَائِکَهِ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ یَنْکِحُونَ فَقَالَ لَا إِنَّهُمْ یَعِیشُونَ بِنَسِیمِ الْعَرْشِ فَقِیلَ لَهُ مَا الْعِلَّهُ فِی نَوْمِهِمْ فَقَالَ فَرْقاً بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّ الَّذِی لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ.

«۵۵»- وَ مِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّهُ فِی الصَّیْحَهِ مِنَ السَّمَاءِ کَیْفَ یَعْلَمُهَا أَهْلُ الدُّنْیَا وَ الصَّیْحَهُ هِیَ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَ لُغَاتُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فَقَالَ إِنَّ فِی کُلِّ بَلَدٍ مَلَائِکَهً مُوَکَّلُونَ فَیُنَادِی فِی کُلِّ بَلَدٍ مَلَکٌ بِلِسَانِهِمْ وَ کَذَلِکَ لِإِبْلِیسَ شَیَاطِینُ مُوَکَّلُونَ بِکُلِّ بَلْدَهٍ یُنَادُونَ فِیهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَ لُغَاتِهِمْ أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

«۵۶»- الْإِقْبَالُ: فِی تَعْقِیبَاتِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَیْرِهَا وَ صَلِّ عَلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ مَالِکٍ خَازِنِ النَّارِ وَ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَّهِ وَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ الرُّوحِ الْأَمِینِ وَ حَمَلَهِ عَرْشِکَ الْمُقَرَّبِینَ وَ عَلَی مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ الْحَافِظَیْنِ (۱) وَ عَلَی الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ (۲).

«۵۷»- النهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَیُّهَا الْمُتَکَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّکَ فَصِفْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ فِی حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّینَ مُتَوَالِهَهً عُقُولُهُمْ أَنْ یَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِینَ (۳).

بیان: التکلف التجشم و ارتکاب الشی ء علی مشقه و حجره القوم بالفتح ناحیه دارهم و الجمع حجرات کجمره و جمرات و فی بعض النسخ حجرات بضمتین جمع حجره بالضم و هی الغرفه و قیل الموضع المنفرد و ارجحن الشی ء کاقشعر أی مال من ثقله و تحرک قال فی النهایه أورد الجوهری هذا

۱- ۱. فی المصدر: الحافظین علی.

۲- ۲. الإقبال: ۳۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱، ص ۳۴۱.

الحرف فی حرف النون علی أن النونین أصلیه و غیره یجعلهما زائده من رجح الشی ء کمنع إذا ثقل قال ابن أبی الحدید أی مائلین إلی جهه التحت خضوعا لله سبحانه و قال الکیدری الارجحنان المیل و ارجحن الشی ء اهتز انتهی و لعل المراد بحجرات القدس المواضع المعده لهم فی السماوات و هی محال القدس و التنزه عن المعاصی و رذائل الأخلاق و الوله الحزن و الحیره و الخوف و متولهه عقولهم علی صیغه اسم الفاعل أی محزونه أو حائره أو خائفه و فی بعض النسخ علی صیغه اسم المفعول و الأول أظهر أن یحدوا أحسن الخالقین أی یدرکوه بکنهه أی یدرکوا مبلغ قدرته و علمه أو مقدار عظمته.

«۵۸»- کِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ الْأَحْمَرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ بِلَیْلَهٍ أَطْوَلِ لَیْلَهٍ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ وَ لَا أَرْضَ تُقِلُّهُمْ مَخَافَهَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَتَرَ الْأَقْرَبِینَ وَ الْأَبْعَدِینَ فِی اللَّهِ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا یَرَوْنَهُ وَ یَسْمَعُونَ کَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فِی اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ کُلِّ مُصِیبَهٍ وَ نَجَاهٌ مِنْ کُلِّ هَلَکَهٍ وَ دَرْکٌ لِمَا فَاتَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَکُمْ وَ فَضَّلَکُمْ وَ طَهَّرَکُمْ وَ جَعَلَکُمْ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَوْدَعَکُمْ عِلْمَهُ وَ أَوْرَثَکُمْ کِتَابَهُ وَ جَعَلَکُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَ عَصَا عِزِّهِ وَ ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَ عَصَمَکُمْ مِنَ الزَّلَلِ وَ آمَنَکُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَاعْتَزُّوا بِعَزَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ یَنْزِعْ مِنْکُمْ رَحْمَتَهُ وَ لَمْ یُدِلْ (۱)

مِنْکُمْ عَدُوَّهُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ الَّذِینَ بِکُمْ تَمَّتِ النِّعْمَهُ وَ اجْتَمَعَتِ الْفُرْقَهُ وَ ائْتَلَفَتِ الْکَلِمَهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ مَنْ تَوَلَّاکُمْ نَجَا وَ مَنْ ظَلَمَکُمْ یَزْهَقُ مَوَدَّتُکُمْ مِنَ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ وَاجِبَهٌ عَلَی عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ عَلَی نَصْرِکُمْ إِذَا یَشَاءُ قَدِیرٌ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ فَقَدْ قَبِلَکُمُ اللَّهُ مِنْ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَدِیعَهً وَ اسْتَوْدَعَکُمْ أَوْلِیَاءَهُ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ أَدَّی أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَأَنْتُمُ الْأَمَانَهُ الْمُسْتَوْدَعَهُ وَ الْمَوَدَّهُ الْوَاجِبَهُ وَ لَکُمُ الطَّاعَهُ الْمُفْتَرَضَهُ وَ بِکُمْ تَمَّتِ النِّعْمَهُ وَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ

۱- ۱. ادال اللّه بنی فلان من عدوهم، جعل الکره لهم علیه.

صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَ بَيَّنَ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ يَتْرُكْ لِلْجَاهِلِ حُجَّةً فَمَنْ تَجَاهَلَ أَوْ جَهِلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسِيَ أَوْ تَنَاسَى فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَكُمْ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَسَأَلَهُ يَحْيَى بْنُ (۱) أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِمَّنْ أَتَتْهُمُ التَّعْزِيَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

أقول: قد مر مثله بأسانيد جمه فی المجلد السادس و سيأتی أيضا فی أبواب الجنائز.

«۵۹»- الْكَافِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِيكاً رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ عُنُقُهُ مَثْنِيَّةٌ(۲)

تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِي الْهَوَاءِ إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوِ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحِهِ (۳)

وَ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ فَتَضْرِبُ الدِّيَكَهُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ تَصِيحُ (۴).

«۶۰»- الْإِحْتِجَاجُ،: فِي حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ فَأَسْلَمَ إِنَّهُ سَأَلَ مَا عِلَّهُ الْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ(۵)

وَ أَخْفَى فَقَالَ علیه السلام اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْقِهِ لِتَكُونَ (۶) الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ مُوَاظَبَهً وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَكَرَ مَكَانَهَا فَارْعَوَى وَ كَفَّ وَ يَقُولُ (۷)

رَبِّي يَرَانِي وَ حَفَظَتِي

۱- ۱. فی بعض النسخ: القسم بن أبی القاسم.

۲- ۲. فی المصدر: مثبته.

۳- ۳. فی المصدر: بجناحيه.

۴- ۴. روضه الكافی: ۲۷۲.

۵- ۵. فی المصدر:[و ما هو اخفی: قال] و هكذا نقله فی ما مر تحت الرقم ۱۵.

۶- ۶. فی المصدر: ليكون.

۷- ۷. فی المصدر: فيقول.

عَلَیَّ بِذَلِکَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَیْضاً وَکَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ یَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ کَثِیرَهً مِنْ حَیْثُ لَا یَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَی أَنْ یَجِیءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

بیان: وکلهم بعباده أی جنس الملائکه أو هـذا النوع یعنی الکتبه و الأول أوفق بسائر الأخبار الـداله علی المغایره و إن کان الثانی أنسب بسیاق هذا الخبر.

«۶۱»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ مَلَائِکَهً یُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِیعَتِنَا کَمَا تُسْقِطُ الرِّیحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِی أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا(۲) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَیْرَکُمْ (۳).

«۶۲»- دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ، لِلطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ حَسَنِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَخَرَجَ إِلَیَّ مُعَتِّبٌ فَأَذِنَ لِی فَدَخَلْتُ وَ لَمْ یَدْخُلْ مَعِی کَمَا کَانَ یَدْخُلُ فَلَمَّا أَنْ صِرْتُ فِی الدَّارِ نَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ عَلَی صُورَهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ کَمَا کُنْتُ أَفْعَلُ قَالَ مَنْ أَنْتَ یَا هَذَا لَقَدْ وَرَدْتَ عَلَی کُفْرٍ أَوْ إِیمَانٍ وَ کَانَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَجُلَانِ کَأَنَّ عَلَی رُءُوسِهِمَا الطَّیْرَ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ الثَّانِیَهَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَی صُورَتِهِ علیه السلام وَ إِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ خَلْقٌ کَثِیرٌ کُلُّهُمْ صُوَرُهُمْ وَاحِدَهٌ فَقَالَ مَنْ تُرِیدُ قُلْتُ أُرِیدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ قَدْ وَرَدْتَ عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ إِمَّا کُفْرٍ أَوْ إِیمَانٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَیْتِ رَجُلٌ حِینَ بَدَا بِهِ البیت [الشَّیْبُ]

۱- ۱. الاحتجاج: ۱۹۱ و قد مرت فی هذا الباب تحت الرقم ۱۵.

۲- ۲. المؤمن: ۷.

۳- ۳. روضه الکافی: ۳۰۴.

فَأَخَذَ بِيَدِی فَأَوْقَفَنِی عَلَی الْبَابِ وَ غُشِیَ بَصَرِی مِنَ النُّورِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَمْ یَا بَیْتَ اللَّهِ وَ نُورَهُ وَ حِجَابَهُ فَقَالَ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا یُونُسُ فَدَخَلْتُ الْبَیْتَ فَإِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ طَائِرَانِ یَحْکِیَانِ فَکُنْتُ أَفْهَمُ کَلَامَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لَا أَفْهَمُ کَلَامَهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ یَا یُونُسُ سَلْ نَحْنُ مَحَلُّ النُّورِ فِی الظُّلُمَاتِ وَ نَحْنُ الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِی مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً نَحْنُ عِتْرَهُ اللَّهِ وَ کِبْرِیَاؤُهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَأَیْتُ شَیْئاً عَجِیباً رَأَیْتُ رَجُلًا عَلَی صُورَتِکَ قَالَ یَا یُونُسُ إِنَّا لَا نُوصَفُ ذَلِکَ صَاحِبُ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ یَسْأَلُ أَنْ أَسْتَأْذِنَ اللَّهَ لَهُ أَنْ یَصِیرَ مَعَ أَخٍ لَهُ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ قَالَ فَقُلْتُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِینَ فِی الدَّارِ قَالَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ قُلْتُ فَهَذَانِ قَالَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ نَزَلَا إِلَی الْأَرْضِ فَلَنْ یَصْعَدَا حَتَّی یَکُونَ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُمْ خَمْسَهُ آلَافٍ یَا یُونُسُ بِنَا أَضَاءَتِ الْأَبْصَارُ وَ سَمِعَتِ الْآذَانُ وَ وَعَتِ الْقُلُوبُ الْإِیمَانَ.

بیان: علی کفر أو إیمان أی إن أنکرت ما رأیت کفرت و إن قبلت آمنت کان علی رءوسهما الطیر أی لا یتحرکان.

«۶۳»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ مَلَکاً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ رَأْسُهُ فِی السَّمَاءِ الْعُلْیَا مَسِیرَهَ أَلْفِ سَنَهٍ یَقُولُ سُبْحَانَکَ (۱)

حَیْثُ کُنْتَ فَمَا أَعْظَمَکَ قَالَ فَیُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ مَا یَعْلَمُ ذَلِکَ مَنْ یَحْلِفُ بِی کَاذِباً(۲).

«۶۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یُکْنَی أَبَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ دِیکاً أَبْیَضَ عُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ لَهُ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ

۱- ۱. فی المصدر: سبحانک سبحانک.

۲- ۲. الکافی: ج ۷، ص ۴۳۶.

فِی الْمَغْرِبِ لَا تَصِیحُ الدُّیُوکُ حَتَّی یَصِیحَ فَإِذَا صَاحَ خَفَقَ بِجَنَاحَیْهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ قَالَ فَیُجِیبُهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَقُولُ لَا یَحْلِفُ بِی کَاذِباً مَنْ یَعْرِفُ مَا تَقُولُ (۱).

«۶۵»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسُّیُوطِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ لَبَّی الْمَلَائِکَهُ قَالَ اللَّهُ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ قَالَ فَرَادُّوهُ (۲)

فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَطَافُوا بِالْعَرْشِ سِتَّ سِنِینَ یَقُولُونَ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ اعْتِذَاراً إِلَیْکَ لَبَّیْکَ (۳)

نَسْتَغْفِرُکَ وَ نَتُوبُ إِلَیْکَ (۴).

«۶۶»- وَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ صَلَاهِ الْمَلَائِکَهِ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ شَیْئاً فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا سُجُودٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِی الْمُلْکِ وَ الْمَلَکُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ رُکُوعٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِی الْعِزَّهِ وَ الْجَبَرُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ قِیَامٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ الْحَیِّ الَّذِی لَا یَمُوتُ (۵).

«۶۷»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ یَوْمَ بَدْرٍ أُغْمِیَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاعَهً ثُمَّ کُشِفَ عَنْهُ فَبَشَّرَ النَّاسَ بِجَبْرَئِیلَ فِی جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَیْمَنَهَ النَّاسِ وَ مِیکَائِیلَ فِی جُنْدٍ آخَرَ مَیْسَرَهَ النَّاسِ وَ إِسْرَافِیلَ فِی جُنْدٍ آخَرَ وَ إِبْلِیسُ قَدْ تَصَوَّرَ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِکٍ (۶) الْمُدْلِجِیِّ یُؤَیِّدُ الْمُشْرِکِینَ وَ یُخْبِرُ أَنَّهُ لا غالِبَ لَکُمُ (۷) الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوُّ اللَّهِ الْمَلَائِکَهَ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ

۱- ۱. الکافی: ج ۷، ص ۴۳۷.

۲- ۲. فی المصدر: فزادوه.

۳- ۳. فی المصدر: لبیک لبیک.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۶.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۶.

۶- ۶. فی المصدر: سراقه بن جعشم.

۷- ۷. فی المصدر: یؤید المشرکین و یخبرهم انه لا غالب لهم ....

إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فَتَبَّتَ بِهِ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هُوَ یَرَی أَنَّهُ سُرَاقَهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْ کَلَامِهِ فَضَرَبَ فِی صَدْرِ الْحَرْثِ فَسَقَطَ الْحَرْثُ وَ انْطَلَقَ إِبْلِیسُ لَا یُرَی حَتَّی سَقَطَ فِی الْبَحْرِ وَ رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ یَا رَبِّ مَوْعِدَکَ الَّذِی وَعَدْتَنِی (۱).

«۶۸»- وَ عَنِ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام مُعْتَجِراً بِرِدَائِهِ یَقُودُ الْفَرَسَ بَیْنَ یَدَیْ أَصْحَابِهِ مَا رَکِبَهُ (۲).

«۶۹»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ (۳) السَّمَاءُ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِیهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَ مَلَکٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِداً(۴) وَ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِکْتُمْ قَلِیلًا وَ لَبَکَیْتُمْ کَثِیراً وَ مَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَی الْفُرُشِ وَ لَخَرَجْتُمْ إِلَی الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَی اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ شَجَرَهً تُعْضَدُ.

بیان: أطت السماء قال فی النهایه الأطیط صوت الأقتاب و أطیط الإبل أصواتها و حنینها أی إن کثره ما فیها من الملائکه قد أثقلها حتی أطت و هذا مثل و إیذان بکثره الملائکه و إن لم یکن ثم أطیط و إنما هو کلام تقریب أرید منه تقریر عظمه الله و قال الصعدات الطرق جمع صعد و صعد جمع صعید کطریق و طرق و طرقات و قیل هی جمع صعده کظلمه و هی فناء باب الدار و ممر الناس بین الأندیه انتهی.

و قال الطیبی فی شرح هذا الحدیث أی فخرجتم إلی الطرقات و الصحاری و ممر الناس کفعل المحزون الذی یضیق به المنزل فیطلب الفضاء لبث الشکوی

ص: ۱۹۹

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۱۹۰.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۱۹۰.

۳- ۳. أط الإبل: حنت، و فی المصدر: ان السماء أطت و ستنقل هکذا فی ما یأتی تحت الرقم ۸۱.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۲۹۳ و ستأتی الروایه تحت الرقم ۸۱ و الذیل من قوله« و اللّه لو تعلمون إلخ» لیس فی المصدر فی روایه أبی ذرّ بل هو منقول(ص ۲۶۵) عن انس.

و قال فی قوله لوددت أنی شجره تعضد هو بکلام أبی ذر أشبه و النبی صلی الله علیه و آله أعلم بالله من أن یتمنی علیه حالا أوضع عما هو فیه انتهی و أقول هو إظهار الخوف منه تعالی و هو لا ینافی القرب منه سبحانه بل یؤکده إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ.

«۷۰»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ عَلَی ابْنِ آدَمَ حَافِظَیْنِ فِی اللَّیْلِ وَ حَافِظَیْنِ فِی النَّهَارِ یَحْفَظَانِ عَمَلَهُ وَ یَکْتُبَانِ أَثَرَهُ (۱).

«۷۱»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یَنْهَاکُمْ عَنِ التَّعَرِّی فَاسْتَحْیُوا مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ الَّذِینَ مَعَکُمْ الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ الَّذِینَ لَا یُفَارِقُونَکُمْ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَی ثَلَاثِ حَاجَاتٍ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَهِ وَ الْغُسْلِ (۲).

«۷۲»- وَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی الْعَوَّامِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ عَلَیْهَا تِسْعَهَ عَشَرَ(۳) أَلْفاً قُلْتُ لَا بَلْ تِسْعَهَ عَشَرَ مَلَکاً فَقَالَ وَ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قُلْتُ (۴) لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا قَالَ صَدَقْتَ هُمْ تِسْعَهَ عَشَرَ مَلَکاً بِیَدِ کُلِّ مَلَکٍ مِنْهُمْ مِرْزَبَهٌ مِنْ حَدِیدٍ لَهَا شُعْبَتَانِ فَیَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَهَ یَهْوِی بِهَا(۵)

سَبْعِینَ أَلْفاً بَیْنَ مَنْکِبَیْ کُلِّ مَلَکٍ مِنْهُمْ مَسِیرَهُ کَذَا وَ کَذَا(۶).

«۷۳»- وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدَّثَهُمْ عَنْ لَیْلَهِ أُسْرِیَ (۷)

بِهِ قَالَ فَصَعِدْتُ أَنَا وَ جَبْرَئِیلُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَإِذَا أَنَا بِمَلَکٍ یُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ وَ هُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْیَا وَ بَیْنَ یَدَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ مَعَ کُلِّ مَلَکٍ جُنْدُهُ مِائَهُ

ص: ۲۰۰

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۳.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۳.

۳- ۳. فی المصدر:« تسعه عشر» فقال: ما تقولون أ تسعه عشر ملکا او تسعه عشر الفا؟ قلت ....

۴- ۴. فی المصدر: قلنا.

۵- ۵. فی المصدر: فی جهنم سبعین ....

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۸۴.

۷- ۷. فی المصدر: لیله الاسراء.

أَلْفٍ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ(۱).

«۷۴»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ آيَهً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ (۲)

أَرْبَعَهُ حَفَظَهٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ يَحْفَظُونَهَا حَتَّى يُؤَدُّونَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَرَأَ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً يَعْنِي الْمَلَائِکَهَ الْأَرْبَعَهَ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ (۳).

«۷۵»- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ أَرْبَعَهُ حَفَظَهٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَعَ جَبْرَئِيلَ لِيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ قَالَ وَ مَا جَاءَ جَبْرَئِيلُ بِالْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَفَظَهٌ(۴).

«۷۶»- وَ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا بُعِثَ إِلَيْهِ الْمَلَکُ بُعِثَ (۵) مَلَائِکَهٌ يَحْرُسُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَتَشَبَّهَ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَهِ الْمَلَکِ (۶).

«۷۷»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ هِيَ مُعَقِّبَاتٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ يَحْفَظُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مِنَ الشَّيَاطِينِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ (۷).

«۷۸»- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ قَالَ الْمَلَائِکَهُ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَکٌ إِمَّا سَاجِدٌ وَ إِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ(۸).

«۷۹»- وَ عَنِ الْعَلَا بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْماً لِجُلَسَائِهِ أَطَّتِ السَّمَاءُ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۸۴.

۲- ۲. في المصدر: إلا و معها أربعه من الاملاک يحفظونها.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۷۵.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۷۵.

۵- ۵. في المصدر: بعث معه نفر من الملائکه.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۷۶.

۷- ۷. المصدر: ج ۵، ص ۲۷۵.

۸- ۸. المصدر: ج ۵ ص ۲۹۲.

وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ ثُمَّ قَرَأَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١).

«٨٠»- وَ عَنْ مُجَاهِدٍ: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قَالَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ مَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ إِنَّ السَّمَاءَ مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ جَبْهَةُ مَلَكٍ أَوْ قَدَمَاهُ (٢).

«٨١»- وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلَّهِ (٣).

«٨٢»- وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَسْمَعُ قَالَ أَطِيطَ السَّمَاءِ وَ مَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ(٤).

«٨٣»- فِرْدَوْسُ الْأَخْبَارِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: نَقُّوا أَفْوَاهَكُمْ بِالْخِلَالِ فَإِنَّهَا مَسْكَنُ الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ الْكَاتِبَيْنِ وَ إِنَّ مِدَادَهُمَا الرِّيقُ وَ قَلَمَهُمَا اللِّسَانُ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِمَا مِنْ فَضْلِ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ.

«٨٤»- سَعْدُ السُّعُودِ، قَالَ: بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْمَلَكَيْنِ الْمُوَكَّلَيْنِ بِالْعَبْدِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُمَا إِذَا أَرَادَا النُّزُولَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً يَنْسَخُ لَهُمَا إِسْرَافِيلُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَيُعْطِيهِمَا ذَلِكَ فَإِذَا صعد [صَعِدَا] صَبَاحاً وَ مَسَاءً بِدِيوَانِ الْعَبْدِ قَابَلَهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِي انْتَسَخَ لَهُمَا حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا نَسَخَ مِنْهُ.

تكمله اعلم أنه أجمعت (۵)

الإماميه بل جميع المسلمين إلا من شذ منهم من

ص: ٢٠٢

١- ١. المصدر: ج ۵، ص ٢٩٣.

٢- ٢. المصدر: ج ۵، ص ٢٩٣.

٣- ٣. قد مر تحت: الرقم ۶٩.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۵، ص ٢٩٣.

۵- ۵. تعرض للبحث عن ماهيه الملائكه ثله من المتكلّمين فقالوا بكونها اجساما لطيفه تتشكل باشكال طيبه و تبعهم على ذلك رهط من سائر الباحثين من الإماميّه و غيرهم؛ ثم ان فئه. من فلاسفه الإسلام الذين كانوا يعجبهم تطبيق الظواهر الدينيه على المبانى الفلسفيه و آرائهم فى العلوم العقليّه عمدوا إلى تطبيق الملائكه على العقول المجرده و النفوس الفلكيه كما انهم فسروا السماوات السبع و الكرسىّ و العرش بالافلاک التسعه مع انها فرضيه فى نفسها ابطلها العلم الحديث و لاجل انهم أخطئوا فى بعض تطبيقاتهم لا نظن بهم انهم ادخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم! كيف و قد شيدوا كثيرا من الاسس الدينيه و القواعد العقليّه التى يدور عليها كثير من الأصول الاعتقاديه و لعلّ مثل هذه الأخطاء صدر من غيرهم أكثر منهم و ان كانوا يحسبون انهم يحسنون و لا نظن بهم و بغيرهم إلّا خيرا اللّهمّ إلّا من قام برهان على سوء نيته و خبث سريرته نعوذ باللّه تعالى. ثم

انه لاـ دليـل على انكـارهم ملاـئكه جسـمانيين مطلقـا ان لم يوجـد دليـل على خلاـفه و من جـانب آخر: لم يثبت اجماع الأمه او الإماميّه على جسـمانيه جميع الملائكه حتّى الكروبيين و المهيمين و العالين ان سـلم دعوى الإجماع على جسمانيه بعضهم و على هذا فالمسأله ليست بتلك المثابه التى تتراءى من كلام المؤلّف رحمه اللّه تعالى.

المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم و تضييع عقائدهم على وجود الملائكه و أنهم أجسام لطيفه نورانيه أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ و أكثر قادرون على التشكل بالأشكال المختلفه و إنه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الأشكال و الصور على حسب الحكم و المصالح و لهم حركات صعودا و هبوطا و كانوا يراهم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و القول بتجردهم و تأويلهم بالعقول و النفوس الفلكيه و القوى و الطبائع و تأويل الآيات المتظافره و الأخبار المتواتره تعويلا على شبهات واهيه و استبعادات وهميه زيغ عن سبيل الهدى و اتباع لأهل الجهل و العمى.

قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد الملائكه أجسام لطيفه قادره على التشكلات المختلفه و قال شارح المقاصد ظاهر الكتاب و السنه و هو قول أكثر الأمه أن الملائكه أجسام لطيفه نورانيه قادره على التشكلات بأشكال مختلفه كامله فى العلم و القدره على الأفعال الشاقه شأنها الطاعه و مسكنها السماوات هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه و أمناؤه على وحيه يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ و لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ

و قال الملائكه عند الفلاسفه هم العقول المجرده و النفوس الفلكيه و يخص باسم الكروبيين ما لا تكون له علاقه مع الأجسام و لو بالتأثير و ذهب أصحاب الطلسمات إلى أن لكل فلك روحا كليا يدبر أمره و يتشعب منه أرواح كثيره مثلا للعرش أعنى الفلك الأعظم روح يرى أثره فى جميع ما فى جوفه يسمى بالنفس الكليه و الروح الأعظم و يتشعب منه أرواح كثيره متعلقه بأجزاء العرش و أطرافه كما أن النفس الناطقه تدبر أمر بدن الإنسان و لها قوه طبيعيه و حيوانيه و نفسانيه بحسب كل عضو و على هذا

يحمل قوله تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا(۱) و قوله تعالى وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (۲) و هكذا سائر الأفلاك و أثبتوا لكل درجه روحا يظهر أثره عند حلول الشمس تلك الدرجه و كذا لكل من الأيام و الساعات و البحار و الجبال و المفاوز و العمران و أنواع النبات و الحيوانات و غير ذلك على ما ورد فى لسان الشرع من ملك الأرزاق و ملك البحار و ملك الأمطار و ملك الموت و نحو ذلك و بالجمله فكما ثبت لكل من الأبدان البشريه نفس مدبره فقد أثبتوا لكل نوع من الأنواع بل لكل صنف روحا يدبره يسمى بالطبائع (۳)

التام لذلك النوع تحفظه عن الآفات و المخافات و يظهر أثره فى النوع ظهور أثر النفس الإنسانيه فى الشخص انتهى.

و قال الرازى فى تفسيره إنه لا خلاف بين العقلاء فى أن أشرف الرتبه للعالم العلوى هو وجود الملائكه فيه كما أن أشرف الرتبه للعالم السفلى هو وجود الإنسان فيه إلا أن الناس اختلفوا فى ماهيه الملائكه و حقيقتهم و طريق ضبط المذاهب أن يقال الملائكه لا بد و أن تكون ذوات قائمه بأنفسها ثم إن تلك الذوات إما أن تكون متحيزه أو لا تكون أما الأول ففيه أقوال أحدها

۱- ۱. النبأ: ۳۸.

۲- ۲. الزمر: ۷۵.

۳- ۳. كذا.

أنها أجسام لطيفه هوائيه تقدر على التشكل بأشكال مختلفه مسكنها السماوات و هذا قول أكثر المسلمين و ثانيها قول طوائف من عبده الأوثان و هو أن الملائكه فى الحقيقه هو هذه الكواكب الموصوفه بالأسعاد و الأنحاس فإنها بزعمهم أحياء ناطقه و أن المسعدات منها ملائكه الرحمه و المنحسات منها هى ملائكه العذاب.

و ثالثها قول معظم المجوس و الثنويه و هو أن هذا العالم مركب من أصلين أزليين و هما النور و الظلمه و هما فى الحقيقه جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا النفس و الصوره مختلفا الفعل و التدبير فجوهر النور فاضل خير نقى طيب الريح كريم النفس يسر و لا يضر و ينفع و لا يمنع و يحبى و لا يبلى و جوهر الظلمه على ضد ذلك ثم إن جوهر النور لم يزل يولد الأولياء و هم الملائكه لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمه من الحكيم و الضوء من المضى ء و جوهر الظلمه لم يزل يولد الأعداء و هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه أقوال من جعل الملائكه أشياء متحيزه جسمانيه.

القول الثانى إن الملائكه ذوات قائمه بأنفسها و ليست بمتحيزه و لا أجسام فهاهنا قولان أحدهما قول طوائف من النصارى و هو أن الملائكه فى الحقيقه هى الأنفس الناطقه بذاتها المفارقه لأبدانها على نعت الصفا و الخيريه و ذلك لأن هذه النفوس المفارقه إن كانت صافيه خالصه فهى الملائكه و إن كانت خبيثه كدره فهى الشياطين و ثانيها قول الفلاسفه و هى أنها جواهر قائمه بأنفسها ليس بمتحيزه البته و أنها بالماهيه مخالفه لنوع النفوس الناطقه البشريه و أنها أكمل قوه منها و أكثر علما و أنها للنفوس البشريه جاريه مجرى الشمس بالنسبه إلى الأضواء ثم إن هذه الجواهر على قسمين منها ما هى بالنسبه إلى أجرام الأفلاك و الكواكب

كنفوسنا الناطقه بالنسبه إلى أبداننا و منها ما هى أعلى شأنا من تدبير أجرام الأفلاك بل هى مستغرقه فى معرفه الله و محبته و مشتغله بطاعته و هذا القسم هم الملائكه المقربون و نسبتهم إلى الملائكه الذين يدبرون السماوات كنسبه أولئك

المـدبرين إلى نفوسـنا النـاطقه فهـذا القسـمان قـد اتفقت الفلاسـفه على إثباتهما و منهم من أثبت أنواعا أخر من الملائكه و هى الملائكه الأرضـيه المدبره لأحوال هذا العالم السفلى ثم إن مدبرات هذا العالم إن كانت خيرات فهم الملائكه و إن كانت شريره فهـم الشـياطين ثم اختلـف أهـل العلم فى أنه هـل يمكن الحكم بوجودهـا من حيث العقـل أو لاـ سبيـل إلى إثباتهـا إلاـ بالسـمع فالفلاسفه على الأول.

أقول: ثم ذكر بعض دلائلهم فقال و أما الدلائل النقليه فلا نزاع البته بين الأنبياء عليهم السلام فى إثبات الملائكه بل ذلك كالأمر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثره الملائكه و بعض الأخبار فى ذلك ثم قال

رَأَيْتُ فِی بَعْضِ کُتُبِ التَّذْکِيرِ: أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله حِينَ عُرِجَ بِهِ رَأَی الْمَلَـائِکَهَ فِی مَوْضِـعٍ بِمَنْزِلَهِ سُـوقٍ بَعْضُـهُمْ يَمْشِـی تُجَاهَ بَعْضٍ فَسَـأَلَ رَسُـولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ إِلَی أَيْنَ يَـذْهَبُونَ فَقَـالَ جَبْرَئِيـلُ عليه السـلام لَـا أَدْرِی إِلَّا أَنِّی أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَـا أَرَی وَاحِـداً مِنْهُمْ قَـدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِکَ ثُمَّ سَأَلُوا وَاحِـداً مِنْهُمْ وَ قِيلَ لَهُ مُنْذُ کَمْ خُلِقْتَ فَقَالَ لَا أَدْرِی غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَخْلُقُ کَوْکَباً فِی کُلِّ أَرْبَعِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِکَ الْکَوَاکِبِ مُنْذُ خَلَقَنِی أَرْبَعَمِائَهِ أَلْفِ کَوْکَبٍ.

ثم قال و اعلم أن الله ذكر فى القرآن أصنافهم و أوصافهم و أما الأصناف فأحدها حمله العرش وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ الآيه(۱)

و ثانيها الحافون حول العرش وَ تَرَى الْمَلائِکَهَ حَافِّينَ الآيه(۲)

و ثالثها أكابر الملائكه فمنهم جبرئيل و ميكائيل لقوله جِبْرِيلَ وَ مِيکالَ (۳) ثم إنه وصف جبرئيل بأمور الأول أنه صاحب الوحى إلى الأنبياء نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (۴) و الثانى أنه قدمه على ميكائيل و الثالث جعله ثانى نفسه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ (۵)

۱- ۱. الحاقّه: ۱۷.

۲- ۲. الزمر: ۷۵.

۳- ۳. البقره: ۹۸.

۴- ۴. الشعراء: ۱۹۳.

۵- ۵. التحريم: ۴.

الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر أولياءه و يقهر أعداءه مع آلاف مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ السادس أنه مدحه بصفات سته إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إلى قوله أَمِينٍ (۱) و منهم إسرافيل صاحب الصور و عزرائيل قابض الأرواح و له أعوان عليه و رابعها ملائكه

الجنه وَ الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ الآيه(۲)

و خامسها ملائكه النار عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ(۳) و قوله وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَهً(۴) و رئيسهم مالك يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ (۵) و أسماء جملتهم الزبانيه سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ(۶) و سادسها الموكلون ببنى آدم لقوله تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۷) و قوله تعالى لَهُ مُعَقِّباتٌ الآيه(۸)

و قوله وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَهً(۹) و ثامنها الموكلون بأحوال هذا العالم وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا(۱۰) و قوله فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(۱۱) و عن ابن عباس قال إن لله ملائكه سوى الحفظه يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عجزه بأرض فلاه فليناد أعينوا عباد الله رحمكم الله.

و أما أوصاف الملائكه فمن وجوه أحدها أنهم رسل الله جاعِلِ الْمَلائِكَهِ

۱- ۱. التكوير: ۱۹- ۲۱.

۲- ۲. الرعد: ۲۳.

۳- ۳. المدّثّر: ۳۰- ۳۱.

۴- ۴. المدّثّر: ۳۰- ۳۱.

۵- ۵. الزخرف: ۷۷.

۶- ۶. العلق: ۱۸.

۷- ۷. ق: ۱۷.

۸- ۸. الرعد: ۱۱.

۹- ۹. الأنعام: ۶۱.

۱۰- ۱۰. الصافّات: ۱.

۱۱- ۱۱. النازعات: ۵.

رُسُلًا(۱) و قوله اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا(۲) و ثانيها قربهم من الله بالشرف و هو المراد من قوله سبحانه وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۳) و قوله بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ (۴) و ثالثها وصف طاعاتهم و ذلك من وجوه الأول قوله تعالى حكايه عنهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (۵) و قولهم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۶) و الله تعالى ما كذبهم فى ذلك الثانى مبادرتهم إلى امتثال أمر الله و هو قوله فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۷) الثالث أنهم لا يفعلون إلا بوحيه و أمره و هو قوله تعالى لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۸) و رابعها وصف قدرتهم و ذلك بوجوه الأول أن حمله العرش و هم ثمانيه يحملون العرش و الكرسى

الذى هو أصغر من العرش أعظم من جمله السماوات السبع لقوله تعالى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (۹) و الثانى أن علو العرش شىء لا يحيط به الوهم و يدل عليه قوله تعالى تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ(۱۰) ثم إنهم لشده قدرتهم ينزلون منه فى لحظه واحده الثالث قوله تعالى وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ الآيه(۱۱) فصاحب الصور بلغ فى القوه إلى حيث إن بنفخه واحده منه يصعق من فى السماوات و الأرض و بالثانيه

۱- ۱. فاطر: ۱.

۲- ۲. الحجّ: ۷۵.

۳- ۳. الأنبياء: ۱۹.

۴- ۴. الأنبياء: ۲۶.

۵- ۵. البقره: ۳۰.

۶- ۶. الصافّات: ۱۶۵- ۱۶۶.

۷- ۷. ص: ۷۳.

۸- ۸. الأنبياء: ۲۷.

۹- ۹. البقره: ۲۵۵.

۱۰- ۱۰. المعارج: ۴.

۱۱- ۱۱. يس: ۵۱.

منه یعدون أحیاء الرابع أن جبرئیل بلغ من قوته أن قلع جبال آل لوط و بلادهم دفعه واحده.

و خامسـها وصف خوفهم و یـدل علیه بوجوه الأـول أنهم مع کثره عبادتهم و عـدم إقـدامهم علی الزلات یکونون خائفین وجلین حتی کان عباداتهم معاصی قال تعالی یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ (۱) و قال وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ (۲) الثانی قوله تعالی حَتَّی إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ الآیه(۳)

روی فی التفسیر أن الله تعـالی إذا تکلم بـالوحی سـمعه أهـل السـماوات مثل صوت السلسـله علی الصـفوان ففزعوا فإذا انقضـی الوحی قال بعضهم لبعض ما ذا قالَ رَبُّکُمْ قالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ.

الثالث رَوَی الْبَیْهَقِیُّ فِی شُعَبِ الْإِیمَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ بِنَاحِیَهٍ وَ مَعَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِذَا انْشَقَّ أُفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ یَتَضَاءَلُ وَ یَدْخُلُ بَعْضُهُ فِی بَعْضٍ.

إلی آخر ما سیأتی بروایه السیوطی فی الباب الآتی انتهی (۴).

و أقول و إن قال فی أول کلامه إن أکثر المسـلمین قالوا بتجسم الملائکه لکن یظهر من آخر کلامه أن المخالف فی ذلک لیس إلا النصاری و الفلاسفه الذین لم یؤمنوا بشریعه و تکلموا فی جمیع أمورهم علی آرائهم السخیفه و عقولهم الضعیفه(۵).

و أقول سئل المرتضی نزول جبرئیل بالوحی فی صوره دحیه الکلبی کیف

۱- ۱. النحل: ۵۰.

۲- ۲. المؤمنون: ۵۸.

۳- ۳. السبأ: ۲۳.

۴- ۴. مفاتیح الغیب: ج ۱، ص ۳۷۶- ۳۸۰.

۵- ۵. هب ان الظاهر من آخر کلامه ذلک فهل یصحّ رفع الید عن صریح الصدر بظاهر الذیل؟ ثم هل یثبت بـذلک اجماع المسلمین؟.

كان يتصور بغير صورته هو القادر عليها أو القـديم تعالى يشـكل صوره و ليست صوره جبرئيل فإن كان الذى يسـمع من القرآن من صوره غير جبرئيل ففيه ما فيه و إن كان من جبرئيل فكيف يتصور بصوره للبشـر و هـذه القـدره قد رويت أن إبليس يتصور و كذلك الجن أريد أن توضح أمر ذلك و ما كان يسمعه جبرئيل من الوحى من البارئ تعالى أو من حجاب و كيف كان يبلغه و هـل جبرئيـل يعلم من صـفات البـارئ أكثر ممـا نعلمه أو مثله و أين محله من السـماء و هـل القـديم إذا خطر ببال جبرئيل يكون متحيرا فيه مثلنا و يكون سبحانه لا تدركه الأوهام أو ميزه علينا و جميع الملائكه أيضا.

فأجـاب رحمه الله بـأن نزول جبرئيل بصوره دحيه كان بمسأله من النبى صـلى الله عليه و آله لله تعالى فى ذلك فأما تصوره فليس بقدرته بل الله يصوره كذلك صوره حقيقه لا تشـكيل و الذى كان يسـمعه النبى صلى الله عليه و آله من القرآن كان من جبرئيل فى الحقيقه و أمـا إبليس و الجن فليس يقـدرون على التصـور و كـل قـادر بقـدره فحكمهم سـواء فى أنهم لا ـ يصـح أن يصوروا نفوسـهم بل إن اقتضت المصـلحه أن يتصور بعضـهم بصوره صوره الله للمصـلحه فأما جبرئيل عليه السلام و سماعه الوحى فيجوز أن يكلمه الله بكلام يسـمعه فيتعلمه و يجوز أن يقرأه من اللوح المحفوظ فأما ما يعلم جبرئيل من صـفات الله فطريقه الدليل و هو و العلمـاء فيه واحـد فأمـا محله من السـماء فقـد روى أنه فى السـماء الرابعه فأمـا ما يخطر بباله فلا يجوز أن يتحير فيه لأن جبرئيل معصوم لا يصح أن يفعل قبيحا انتهى و فى بعض (۱) ما أفاده نظر لا يخفى على المتأمل.

و سئل رحمه الله أيضا إذا حصل أهل الجنه فى الجنه ما حكم الملائكه

ص: ۲۱۰

---

۱ – ۱. و كـذا فى بعض مـا يـأتى منه، و امثـال هـذه ممّا صـدر عن اجله العلماء شاهـده على ما اسـلفنا من عـدم اختصاص الخطأ بالفلاسـفه و المتفلسـفين، لكن كأنّه لا يناسب عظم شأن الفقهاء الا مثل هذا الكلام« فى بعض ما افاده نظر» و لو لا مخافه الإطاله لاشرنا الى مواقع النظر فى كلامه و ما يترتب عليه من اللوازم غير المرضيه و الى تحقيق القول فى المسائل المذكوره.

هل يكونون فى جنه بنى آدم أو غيرها و هل يراهم البشر و هم يأكلون و يشربون مثل البشر أو تسبيح و تقديس و هل يسقط عنهم التكليف و كذلك الجن.

فأجاب رحمه الله أنه يجوز أن يكونوا فى الجنه مع بنى آدم و يجوز أن يكونوا فى جنه سواها فإن الجنان كثيره جَنَّةُ الْخُلْدِ و جنه عدن و جَنَّةُ الْمَأْوى و غير ذلك مما لم يذكره الله تعالى فأما رؤيه البشر لهم فلا يصلح إلا على أحد وجهين إما أن يقوى الله تعالى شعاع بصر البشر أو يكثف الملائكه فأما الأكل و الشرب فتجوز و الله تعالى يثيبهم بما فيه لذتهم فإن جعل لذتهم فى الأكل و الشرب جاز و أما التكليف فإنه يسقط عنهم لأنه لا يصح أن يكونوا مكلفين مثابين فى حاله واحده و الكلام فى الجن يجرى هذا المجرى.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب المقالات القول فى سماع الأئمه عليهم السلام كلام الملائكه الكرام و إن كانوا لا يرون منهم الأشخاص و أقول بجواز(۱) هذا من جهه العقل و أنه ليس بممتنع فى الصديقين من الشيعه المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و كونه فى الأئمه عليهم السلام و كذا سميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحه الحجه و البرهان و هو

مذهب فقهاء الإماميه و أصحاب الآثار منهم و قد أباه بنو نوبخت و جماعه من أهل الإمامه لا معرفه لهم بالأخبار و لم يمنعوا النظر و لا سلكوا طريق الصواب.

و قال رحمه الله فى رؤيه المحتضر الملائكه جائز من أن يراهم ببصره بأن يزيد الله تعالى فى شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافه الرقيقه.

و قال القول فى نزول الملكين على أصحاب القبور و مساءلتهما الاعتقاد و أقول إن ذلك صحيح و عليه إجماع الشيعه و أصحاب الحديث و تفسير مجمله أن الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر و بشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته و عن نبيه و وليه عليهما السلام فيجيبهما بالحق الذى فارق الدنيا على اعتقاده و الصواب و يكون الغرض فى مساءلتهما استخراج العلامه بما

۱- ۱. فى المخطوطه: يجوز.

یستحقه من النعیم فیجد لذتها منه فی الجواب و ینزل جل جلاله علی من یرید تعذیبه فی البرزخ ملکین اسمهما(۱)

ناکر و نکیر فیوکلهما بعذابه و یکون الغرض فی مساءلتهما له استخراج علامه استحقاقه من العقاب بما یظهر فی جوابه من التلجلج عن الحق أو الخبر عن سوء اعتقاد أو إبلاسه و عجزه عن الجواب و لیس ینزل الملکان من أصحاب القبور إلا علی ما ذکرناه.

و أما ما ذکره السید الداماد رحمه الله تبعا للفلاسفه حیث قال من الدائر علی الألسن أن وصف القرآن بالنزول التی لا یتصف به إلا المتحیز بالذات دون الأعراض و سیما غیر القارات کالأصوات إنما هو بتبعیه محله سواء أخذ حروفا ملفوظه أو معانی محفوظه و هو الملک الذی یتلقف الکلام من جناب الملک العلام تلقفا سماعیا أو یتلقاه تلقیا روحانیا أو یتحفظه من اللوح المحفوظ ثم ینزل به علی الرسول و لا یتمشی هذا النمط إلا علی القول بتجسم الملائکه و إنما الخارجون عن دائره التحصیل ممشاهم ذلک فأما ما هو صریح الحق و علیه الحکماء الإلهیون و المحصلون من أهل الإسلام أن الملائکه علی قبائل سفلیه و علویه أرضیه و سماویه جسمانیه و قدسانیه و فی القبائل شعوب و طبقات کالقوی المنطبعه و الطبائع الجوهریه و أرباب الأنواع و النفوس المفارقه السماویه و الجواهر العقلیه القادسیه(۲)

بطبقات أنواعها و أنوارها و منها روح القدس النازل بالوحی النافث فی أرواح أولی القوه القدسیه بإذن الله سبحانه وَ ما یَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ(۳)

وَ فِی الْحَدِیثِ عَنْهُ علیه السلام: أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِیهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِیهِ مَلَکٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاکِعٌ.

فالأمر غیر خفی اللهم إلا أن یسمی ظهورهم العقلانی لنفوس الأنبیاء علیهم السلام نزولا تشبیها للهیولی العقلی و الاعتلاق الروحانی بالنزول الحسی و الاتصال المکانی فیکون قولنا نزول الملک

۱- ۱. فی بعض النسخ: اسماهما.

۲- ۲. القادسه(ظ).

۳- ۳. المدّثّر: ۳۱.

استعاره تبعيه و قولنا نزل الفرقان مجازا مرسلا بتبعيه تلك الاستعاره التبعيه.

قلت لا يطمئن منى أحد من الناس أن أستصح ذلك بجهه من الجهات و أن فيه شقا لعصا الأمه بفرقها المفترقه و أحاديثها المتواتره و خرقا للقوانين العقليه الفلسفيه و نسخا للضوابط المقرره البيانيه فالأمه مطبقه على أن النبى صلى الله عليه و آله يرى جبرئيل عليه السلام و ملائكه الله المقربين ببصره الجسمانى و يسمع كلام الله الكريم على لسانهم القدسى بسمعه الجسمانى و قوائم الحكمه قائمه بالقسط إنه إنما ملاك الرؤيه البشريه و الإبصار الحسى انطباع الصوره فى الحس المشترك و إنما المبصر المرئى بالحقيقه من الشى ء الماثل بين يدى الحس الصوره الذهنيه المنطبعه و أما ذو الصوره بهويته العينيه و مادته الخارجيه فمبصر بالعرض مرئى بالمجاز و إن كان مثوله العينى شرط الإبصار و الجليديتان هما مسلكا التأديه لا لوحا الانطباع و على هذه السنه شاكله السمع أيضا و الإفاضه مطلقا من تلقاء واهب الصور فإذا كانت النفس واغله الهمه فى الجنبه الجسدانيه طفيفه الانجذاب إلى صقع الحق و عالم القدس لم يكن لنبطاسياها سبيل إلى التطبع بالصوره من تلقاء واهب الصور إلا من مسلك الحاسه الظاهره و مثول الماده الخارجيه بين يديها فأما إذا كانت قدسيه الفطره مستنيره الغريزه فى جوهر جبلتها المفطوره ثم فى سجيتها المكسوبه صارت نقيه الجوهر طاهره الذات أكيده العلاقه بعالم العقل شديده الاستحقاق لعالم الحس قاهره الملكه قويه المنه على خلع البدن و رفض الحواس و الانصراف إلى صقع القدس حيث شاءت و متى شاءت بإذن ربها و قوتها المتخيله أيضا قليله الانغماس فى جانب الظاهر قويه التلقى من عالم الغيب فإنها تخلص من شركه الطبيعه و تعزل اللحظ عن الجسد فى اليقظه فترجع إلى عالمها و تتصل بروح القدس و بمن شاء الله من الملائكه المقربين و تستفيد من هنالك العلم و الحكمه بالانتقاش على سبيل الرشح كمرآه مجلوه حوذى بها شطر الشمس و لكن حيث إنها يومئذ فى دار غريبتها(۱) بعد بالطبع و لم تنسلخ عن علاقتها

۱- ۱. غربتها(ظ).

الطبیعیه بتدبر جیوشها الجسدیه و أمورها البدنیه تکون مثالها فیما تناله بحسب ذلک الشأن و تلک الدرجه تحول الملک لها علی صوره مادیه متمثله فی شبح بشری ینطبق بکلمات إلهیه مسموعه منظومه کما قال عز من قال فَأَرْسَلْنا إِلَیْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیًّا(۱) و أعنی بذلک ارتسام الصوره فی لوح الانطباع لا من سبیل الظاهر و الأخذ عن ماده خارجیه بل بالانحدار إلیه من الباطن و الحصول عن صقع الإفاضه فإذن فی السماع و الإبصار المشهوریین یرتفع المسموع و المبصر من المواد الخارجیه إلی لوح الانطباع ثم منه إلی الخیال و المتخیله ثم یصعد الأمر إلی النفس العاقله و فی إبصار الملک و سماع الوحی و هما الإبصار و السماع الصریحان ینعکس الشأن فینزل الفیض إلی النفس من عالم الأمر فهی تطالع شیئا من الملکوت مجرده غیر مستصحبه لقوه خیالیه أو وهمیه أو غیرهما ثم یفیض عن النفس إلی القوه الخیالیه فتخیله مفصلا منضما بعباره منظومه مسموعه فتمثل لها الصوره فی الخیال من صقع الرحمه و عالم الإفاضه ثم تنحدر الصوره المتمثله و العباره المنتظمه من الخیال و المتخیله إلی لوح الانطباع و هو الحس المشترک فتسمع الکلام و تبصر الصوره فهذا أفضل ضروب الوحی و الإیحاء. و یقال إنه مخاطبه

العقل الفعال للنفس بألفاظ مسموعه مفصله و له أنحاء مختلفه و مراتب متفاصله بحسب درجات للنفس متفاوته و قد یکون فی بعض درجاته لا یتخصص المسموع و المبصر بجهه من جهات العالم بخصوصها بل الأمر یعم الجهات بأسرها فی حاله واحده و فِی الْحَدِیثِ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ یَأْتِیکَ الْوَحْیُ قَالَ أَحْیَاناً یَأْتِی مِثْلَ صَلْصَلَهِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّ عَلَیَّ فَیَفْصِمُ عَنِّی وَ قَدْ وَعَیْتُ عَنْهُ مَا قَالَ وَ أَحْیَاناً یُمَثَّلُ إِلَیَّ الْمَلَکُ رَجُلًا فَیُکَلِّمُنِی فَأَعِی مَا یَقُولُ.

و ربما تکون النفس المتنوره صقالتها فی بعض الأحایین أتم و سلطانها علی قهر الصوارف الجسدانیه و الشواغل الهیولانیه أعظم فیکون عند الانصراف عن عالم

۱- ۱. مریم: ۱۷.

الحس و الاتصال بروح القدس استئناسها بجوهر ذاته المجرده منه بالشبح المتمثل فتشاهده ببصر ذاته العاقله و يستفيد منه و هو فی صورته القدسیه کما ما ورد

فِی الْحَدِیثِ: أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَرَّهً فِی صُورَتِهِ الْخَاصَّهِ کَأَنَّهُ طِبْقُ الْخَافِقَیْنِ.

ثم دون هذه الضروب لسائر درجاته ما یتفق له من القوه القدسیه نصیب مرتبه النبوه أن یری ملائکه الله و یسمع کلام الله و لکن فی النوم لا ـ فی الیقظه و سبیل القول فیه أیضا ما دریت إلا أن الأمر هناک ینتهی إلی القوه المتخیله و یقف عندها بمحاکاتها و تنظیمها و تفصیلها لما قد طالعته النفس من عالم الملکوت من دون انحدار الصوره المتمثله و العباره المنتظمه منها إلی الحس المشترک. فأما الرؤیا الصالحه لنفوس العرفاء و الصالحین فواقعه فی هذا الطریق غیر واصله إلی درجه النبوه و بلوغ الغایه و فی الحدیث أنها جزء من سته و أربعین أو سبعین جزءا من النبوه علی اختلافات الروایات و قصارها فی مرتبه الکمال و أقصاها للمحدثین بالفتح علی البناء للمفعول من التحدیث و هم الذین یرفضون عالم الشهاده و یصعدون إلی عالم الغیب فربما یسمعون الصوت فی الیقظه عن سبیل الباطن و لکنهم لا یعاینون شخصا متشبحا. و فی کتاب الحجه من کتاب الکافی لشیخ الدین أبی جعفر الکلینی رضی الله عنه باب فی الفرق بین الرسول و النبی صلی الله علیه و آله و المحدث و أن الأئمه علیهم السلام محدثون مفهمون (۱) و إذ قد انصرح لک من المسأله من سبیلها فقد استبان أن قولنا نزل الملک مجاز عقلی مستعمل طرفاه فی معنییهما الحقیقیین و التجوز فیه فی الإسناد إذ النزول حقیقه منسوب إلی الصوره المتشبحه المتمثله و قد أسند بالعرض إلی الجوهر المجرد القدسی و هو الملک و لیس هو من الاستعاره فی شی ء أصلا کما قولنا تحرک جالس السفینه و قولنا أنا متحرک و أنا ساکن و قولنا رأیت زیدا إذا عنینا به شخصه الموجود فی الخارج بهویته العینیه لا صورته الذهنیه المرئیه المنطبعه فی الحس المشترک و سائر المقولات فی وجود الاتصافات بالعرض کلها علی هذه الشاکله و أما نزل الفرقان فمجاز مرسل

۱- ۱. الکافی: ج ۱، ص ۲۷۰.

لاتباعه استعاره تبعیه بل من حیث إن النازل علی الحقیقه محله و هو تلک الصوره البشریه المتشبحه النازله أو تجوز عقلی لا فی شی ء من الطرفین بل فی الإسناد علی أن الأصوات و الحروف و الألفاظ لیست أعراضا حاله فی لسان المتکلم بل هی تقطیعات عارضه للهواء من تلقاء حرکه اللسان إن قلت بنیت الأمر فیما أفدت علی القول بالانطباع فی باب الرؤیه فما سبیل القول هنالک علی المذهبین الآخرین و هما خروج الشعاع أی فی فیضانه من المبدإ الفیاض منبثا فی الهواء المتوسط بین الجلیدیه و سطح المرئی علی هیئه المخروط و حصول الإضافه الإشراقیه للنفس المستوجبه للانکشاف الإبصاری ما دامت المقابله بین المرئی و الجلیدیه علی تلک الهیئه.

قلت لست أکترث لذلک إذ إنما یسمی ذلک الخلاف و تثلیث القول فی المواد الخارجیه و الرؤیه من مسلک الجلیدیه و من مذهب الظاهر لا فی الإبصار من سبیل الباطن و مذهب الغیب من دون الأخذ من ماده خارجیه ثم الآراء الثلاثه متحاذیه الأقدام فی تطابق اللوازم و اتحاد الأحکام حذو القذه بالقذه و السواد الأعظم علی مسلک الانطباع و یشبه أن یکون الحق لا یتعداه و ما یتجشمه فرق من فرق الإضافه الإشراقیه من إثبات صور معلقه خیالیه فی عالم معلق مثالی لیستتب الأمر فی صور المرایا و الصور الخیالیه و أمور الإیحاءات و مواعید النبوات قلت لا أجد لاتجاه البرهان إلیه مساقا بل أجده بتماثیل الصوفیه أشبه منه بقوانین الحکماء و حق القول الفصل فیه علی ذمه کتبنا البرهانیه انتهی.

فلعله رحمه الله حاول تحقیق الأمر علی مذاق المتفلسفین و مزج رحیق الحق بمموهات آراء المنحرفین عن طرق الشرع المبین مع تباین السبیلین و وضوح الحق من البین و قد اتضح بما أسلفنا صریح الأمر لذی عینین و سنذکر ما یکشف أغشیه الشبه رأسا عن العین.

«۸۵»- أَقُولُ رَوَیْنَا بِإِسْنَادِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَشْنَاسَ الْبَزَّازِ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الزَّيَّاتِ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ الْأَعْلَمِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ الثَّقَفِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ بِإِسْنَادِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَقَانَ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ إِلَى آخِرِ السَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ: وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ ع فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَ كُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ اللَّهُمَّ وَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ وَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِكَ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَ لَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَيْكَ وَ إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَ حُلُولَ الْأَمْرِ فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَهِ صَرْعَى رَهَائِنَ الْقُبُورِ وَ مِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ وَ جَبْرَئِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَكِينُ لَدَيْكَ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَهِ الْحُجُبِ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَ أَهْلِ الْأَمَانَهِ عَلَى رِسَالاتِكَ وَ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُءُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ الْخُشَّعُ

الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ النَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ (۱)

الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلَائِكَ وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِكَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ أَهْلِ الزُّلْفَهِ عَنْكَ وَ حَمَلَهِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَهِ

۱- ۱. في الصحيفه المطبوعه: الاذقان.

الَّذِینَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِکَ وَ أَغْنَیْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِیسِکَ وَ أَسْکَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِکَ وَ الَّذِینَ هُمْ عَلَی أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِکَ وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِی بِصَوْتِ زَجْرِهِ یُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ وَ إِذَا سَبَّحَتْ بِهِ حَفِیفَهُ(۱) السَّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ وَ مُشَیِّعِی الثَّلْجِ وَ الْبَرَدِ وَ الْهَابِطِینَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ وَ الْقُوَّامِ عَلَی خَزَائِنِ الرِّیَاحِ وَ الْمُوَکَّلِینَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ وَ الَّذِینَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِیلَ الْمِیَاهِ وَ کَیْلَ مَا تَحْوِیهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَالِجُهَا وَ رُسُلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَکْرُوهِ مَا یَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ وَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ وَ الْحَفَظَهِ الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ وَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ وَ مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِیرٍ وَ رُومَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ وَ الطَّائِفِینَ بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ مَالِکٍ وَ الْخَزَنَهِ وَ رِضْوَانَ وَ سَدَنَهِ الْجِنَانِ وَ الَّذِینَ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ وَ الزَّبَانِیَهِ الَّذِینَ إِذَا قِیلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَ لَمْ یُنْظِرُوهُ وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِکْرَهُ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَکَانَهُ مِنْکَ وَ بِأَیِّ أَمْرٍ وَکَّلْتَهُ وَ سُکَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَی الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ صَلَاهً تَزِیدُهُمْ کَرَامَهً عَلَی کَرَامَتِهِمْ وَ طَهَارَهً عَلَی طَهَارَتِهِمْ اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّیْتَ عَلَی مَلَائِکَتِکَ وَ رُسُلِکَ وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا(۲)

عَلَیْهِمْ فَصَلِّ عَلَیْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِمْ إِنَّکَ جَوَادٌ کَرِیمٌ.

تبیان أقول الدعاء مرویه بروایه الحسنی أیضا فی الصحیفه الشریفه الکامله المشهوره و روایه الشیخ و روایه المطهری کما فصلناه فی آخر المجلدات و لنوضحه بعض الإیضاح و إن استقصینا الکلام فی شرحه فی الفرائد(۳) الطریفه.

اللَّهُمَّ وَ حَمَلَهُ عَرْشِکَ الَّذِینَ لَا یَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِیحِکَ. و فی روایه الحسنی عن

ص: ۲۱۸

۱- ۱. خفیفه(خ).

۲- ۲. فی الصحیفه المطبوعه: صلاتنا.

۳- ۳. فی بعض النسخ« الفوائد الطریقه».

تسبيحـک و الواو فی قوله و حمله للعطف علی الجمل المتقـدمه فی الـدعاء السـابق أو من قبيـل عطف القصه علی القصه و قيل زائـده و قيـل استئنـافيه و قيـل عطف بحسب المعنی علی قوله اللهم فإنه أيضا جمله لأنه بتأويل أدعوک و لا يخفی بعـد ما سوی الأولين و قوله و حمله مبتدأ و خبره مقدر أی هم مسـتحقون لأن نصـلی عليهم و يحتمل أن يكون فصل عليهم خبرا بتأويل مقول فی حقه فـدخول الفـاء إما علی مـذهب الأخفش حيث جوز دخول الفاء علی الخبر مطلقا أو بتقـدير أما أو باعتبار الاكتفاء بكون صفه المبتـدإ موصولاـ و يحتمـل أن يكون الموصول خبرا لاـ صـفه و كـذا صـاحب فی الثـانی و ذو الجاه فی الثالث و الأمين فی الرابع و كـذا الموصول فی الأخيرين أو يقـدر فيهما بقرينه ما سـبقهما هما مقربان عندک و قد مضـی الكلام فی معانی العرش و حملته و إن كان الأظهر هنا كون المراد بالعرش الجسم العظيم و بحملته الملائكه الذين يحملونه و الفتور الانكسار و الضعف

وَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِکَ.

سئم من الشـی ء كعلم مل أی لا يحصل لهم من التسبيـح و التقـديس سأمه و ملال بل يتقوون بهما كما مر و التسبيح و التقديس كلاهمـا بمعنی التنزيه عن العيـوب و النقـائص و يمكن حمـل الأـول علی تنزيه الـذات و الثـانی علی تنزيه الصـفات و الأفعـال و يحتمل وجوها أخر

وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِکَ.

الاسـتحسار اسـتفعال من حسـر إذا أعيا و تعب و عـدم ملالهم لشده شوقهم و كون خلقتهم خلقه لا يحصل بها لهم الملال بكثره الأعمال وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَی الْجِدِّ فِی أَمْرِکَ. الإيثار الاختيار و الجد بالكسر الاجتهاد و السعی وَ لَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَيْکَ.

محركه الحزن أو ذهـاب العقل حزنا و الحيره و الخوف و لعل المراد هنا التحير فی غرائب خلقه سـبحانه أو لشـده حبهم له تعالی أو للخوف منه جل و علا و الأوسط لعله أظهر. و إسـرافيل هو ملک موكل بنفـخ الصور و الصور هو قرنه الذی ينفخ فيه كما قال سبحانه وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ

ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أَخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ (۱) و قال تعالى إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (۲) و قد مر تفصيله فی کتاب المعاد.

الشَّاخِصُ الَّذِی يَنْتَظِرُ مِنْکَ الْإِذْنَ.

أی شخص ببصره لا يطرف من يوم خلقته انتظارا لما سوف يؤمر به بعد انقضاء أمر الدنيا و المرتفع الماد عنقه لذلک أو الرفيع الشأن و الأول أظهر قال الفيروزآبادی شخص کمنع شخوصا ارتفع و بصره فتح عينيه و جعل لا يطرف و بصره رفعه و الإذن فی النفخ و الأمر أيضا فيه أو المراد أمر القيامه

فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخِهِ صَرْعَی رَهَائِنَ الْقُبُورِ.

فی القاموس الصرع الطرح علی الأرض و کأمير المصروع و الجمع صرعی انتهی و الصريع يطلق علی الميت و علی المقتول لأنهما يطرحان علی الأرض و فی القاموس الرهن ما وضع عندک لينوب مناب ما أخذ منک و کل ما احتسب به شی ء فرهينه و راهن الميت القبر ضمنه إياه و الرهينه کسفينه واحد الرهائن.

أقول: يمکن أن يکون المراد برهائن القبور مودعاتها أی الذين أقاموهم فيها إلی يوم البعث أو من ارتهن بعمله فی القبر کما قال تعالی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِينَهٌ(۳) و رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله: أَنَّ أَنْفُسَکُمْ مَرْهُونَهٌ بِأَعْمَالِکُمْ فَفُکُّوهَا بِاسْتِغْفَارِکُمْ.

و مثله فی الأخبار کثير فيکون من قبيل الإضافه إلی الظرف لا- إلی المفعول کقولهم يا سارق الليله أهل الدار و کما قيل فی مالِکِ يَوْمِ الدِّينِ أی مالک الأشياء يوم الدين ثم اعلم أن أکثر نسخ الصحيفه متفقه علی نصب الرهائن فهو إما بدل عن صرعی أو حال أو بيان أو صفه لأن الإضافه لفظيه و فی روايه ابن أشناس بالجر بالإضافه و الأول أصوب ثم إنه عليه السلام اقتصر علی ذکر النفخه الثانيه لأنه أشد و أفظع لاتصالها بالقيامه و احتمال کون الکلام مشتملا عليهما بأن يکون فی الإذن و الأمر إشاره إلی الأولی

ص: ۲۲۰

۱- ۱. الزمر: ۶۸.

۲- ۲. يس: ۵۳.

۳- ۳. المدّثّر: ۳۸.

و قوله فينبه إلى الثانيه فى غايه البعد.

و ميكائيل هو من عظماء الملائكه و روى أنه رئيس الملائكه الموكلين بأرزاق الخلق كملائكه السحب و الرعود و البروق و الرياح و الأمطار و غير ذلك و فى اسمه لغات قال الزمخشرى قرئ ميكال بوزن قنطار و ميكائيل بوزن ميكاعيل و ميكئيل كميكعيل و ميكائل كميكاعل و ميكئل كميكعل قال ابن جنى العرب إذا نطقت بالعجمى خلطت فيه انتهى و الجاه القدر و المنزله وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِکَ.

لعل المراد بالمكان المكانه و المنزله و بالرفعه العلو المعنوى و من ابتدائيه أى رفعه مكانه بسبب إطاعتك أو تبعيضيه أى له من درجات طاعتك منزله رفيعه.

و جبرئيل من أعاظم الملائكه و فى سائر روايات الصحيفه جبرئيل بالكسر أو بالفتح و فيه أيضا لغات قال الزمخشرى قرئ جبرئيل بوزن فقشليل و جبرئل بحذف الياء و جبريل بحذف الهمزه و جبريل بوزن قنديل و جبرال باللام المشدده و جبرائيل بوزن جبراعيل و جبرائل بوزن جبراعل انتهى و قيل معناه عبد الله و قيل صفوه عبد الله و قيل صفوه الله و هو ع حامل الوحى إما على جميع الأنبياء أو إلى أولى العزم منهم أو إلى بعض من غير أولى العزم أيضا

وَ الْمُطَاعُ فِی أَهْلِ سَمَاوَاتِکَ.

أى هم جميعا يطيعونه بأمر الله و الفقرتان إشارتان إلى قوله تعالى مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (۱)

الْمَكِينُ لَدَيْکَ.

المكين ذو المكانه و المنزله و لدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن إلا أنهما أقرب مكانا من عند و أخص منه فإن عند يقع على مكان و غيره تقول لى عند فلان مال أى فى ذمته و لا يقال ذلك فيهما.

وَ الرُّوحُ الَّذِی هُوَ عَلَی مَلَائِکَهِ الْحُجُبِ.

قد مر ذكر الحجب و يدل على أن الروح رئيس الملائكه الموكلين بالحجب و الساكنين فيها و الظاهر أنه شخص واحد موكل بالجميع و يحتمل أن يكون اسم جنس بأن يكون لملائكه كل حجاب

۱- ۱. التكوير: ۲۱.

رئیس یطلب علیه الروح. وَ الرُّوحُ الَّذِی هُوَ مِنْ أَمْرِکَ. إشاره إلی قوله تعالی وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی (۱) و ظاهر هذه الفقره أن الروح من جنس الملائکه أو شبیه بهم ذکر بینهم تغلیبا لا الروح الإنسانی و اختلف المفسرون فیه کما سیأتی فی باب النفس و الروح فقیل إنه روح الإنسان (۲)

و قیل إنه جبرئیل و ظاهر الدعاء المغایره و قیل إنه ملک من عظماء الملائکه و هو الذی قال تعالی یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا(۳)

وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّ لَهُ سَبْعِینَ أَلْفَ وَجْهٍ لِکُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ لِکُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَهٍ یُسَبِّحُ اللَّهَ بِتِلْکَ اللُّغَاتِ کُلِّهَا یَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَی بِکُلِّ تَسْبِیحِهِ مَلَکاً یَطِیرُ مَعَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّوحِ غَیْرَ الْعَرْشِ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ یَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعَ بِلُقْمَهٍ وَاحِدَهٍ لَفَعَلَ.

و الجواب حینئذ أنه من غرائب خلقه تعالی و قیل خلق عظیم لیس من الملائکه و هو أعظم قدرا منها و هذا أظهر من سائر الأخبار کما رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفَّارُ وَ غَیْرُهُمْ بِالْأَسَانِیدِ الصَّحِیحَهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ هُوَ مِنَ الْمَلَکُوتِ (۴).

وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ أَتَی رَجُلٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَبْرَئِیلُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحُ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَکَرَّرَ ذَلِکَ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِیماً مِنَ الْقَوْلِ مَا یَزْعُمُ أَحَدٌ أَنَّ الرُّوحَ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّکَ ضَالٌّ تَرْوِی عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ یَقُولُ اللَّهُ

۱- ۱. بنی إسرائیل: ۸۵.

۲- ۲. الروح الانسانی(خ).

۳- ۳. النبأ: ۳۸.

۴- ۴. الکافی: ج ۱، صلی الله علیه و آله ۲۷۳.

عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ (۱) وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَهِ(۲).

و قد مرت الأخبار فی ذلک فذکره ع الروح فی دعاء الملائکه إما تغلیبا کما عرفت أو بزعم المخالفین تقیه وَ عَلَى الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ.

أی بحسب المکان الظاهری لأن السابقین کانوا حمله العرش و الکرسی و الساکنین فیهما و فی الحجب و تلک فوق السماوات السبع أو بحسب المنزله و الرتبه أو بحسبهما معا.

وَ أَهْلِ الْأَمَانَهِ عَلَى رِسَالاتِكَ. یدل علی عدم انحصار التبلیغ فی جبرئیل علیه السلام فیمکن أن یکون نزولهم علی غیر أولی العزم أو إلیهم أیضا نادرا کما یدل علیه بعض الأخبار أو المراد بهم الوسائط بینه تعالی و بین جبرئیل کالقلم و اللوح و إسرافیل و غیرهم کما مر و فی بعض الأخبار القدسیه عن رسول الله صلی الله علیه و آله عن جبرئیل عن میکائیل عن إسرافیل عن اللوح عن القلم عن الله عز و جل أو المراد بهم الرسل إلی ملائکه السحاب و المطر و العذاب و الرحمه و غیرهم من الملائکه الموکلین بأمور العباد و الملائکه الحافظین للوحین الذین أثبت فیهما جمیع الکتب السماویه أو الذین ینزلون علی الأنبیاء و الأوصیاء فی لیله القدر.

وَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُءُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ.

السامه الملاله و التضجر و الدءوب التعب و الإعیاء و العجز و اللغوب أیضا الإعیاء و منه قوله و ما مسنا من لغوب و یمکن الفرق باختلاف مراتب التعجب و العجز و هذه الفقره إما تعمیم بعد التخصیص فإن هذا و ما سیأتی حال جمیع الملائکه فتشمل ملائکه الأرض أیضا بل ملائکه الحجب و العرش و الکرسی أو تخصیص بعد التعمیم لذکر بعض الصفات الظاهره الاختصاص بالبعض فیما بعد و لا ینافی عموم هذه الصفات لأنها کمال لهم أیضا و مجموع الصفات مختصه بهم أو یکون العطف

۱- ۱. النحل: ۲. و فی المصدر ذکر الآیه من أول السوره.

۲- ۲. الکافی: ج ۱، ص ۲۷۴.

للتفسير لبيان بعض الصفات الأخر الثابته لهم و لذكر ما يستحقون به الصلاه من الفضائل.

وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِکَ الشَّهَوَاتُ. أى ليست لهم شهوه حتى تشغلهم وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِکَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ. إضافه السهو إلى الغفلات من قبيل إضافه المسبب إلى السبب أو الجزء إلى الكل أو بيانيه أى لا يمنعهم عن ذكر عظمتك أو العبادات المستلزمه لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات أو السهو الذى هو من جمله الغفلات أو هو عينها الْخُشَّعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْکَ.

فى النسخ المشهوره فلا يرمون النظر إليك و الخشوع الخضوع و خشوع العين التذلل بها و عدم رفعها عن الأرض أو غمضها أو الروم الطلب و لعل المراد أنهم ينظرون إلى جهه أقدامهم حياء أو خوفا أو إلى الجهه التى جعلها الله قبلتهم و لا يرفعون أبصارهم إلى جهه العرش و يحتمل أن يكون المراد النظر القلبى أى لا يتفكرون فى كنه ذاتك و صفاتك و ما لا يصل إليه عقولهم من معارفك

النَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْکَ.

فى أكثر الروايات النَّوَاكِسُ الْأَذْقَانِ و على التقديرين هو أن يطأطئ رأسه و هو أزيد تذللا من الخشوع و المراد بما لديه الدرجات العاليه المرتفعه و يحتمل أن يكون لهم بعض اللذات غير الطعام و الشراب و الظاهر أن الوصفين لطائفه مخصوصه من الملائكه كما مر فى خبر المعراج و يحتمل التعميم.

الْمُسْتَهْتَرُونَ بصيغه المفعول قال الجوهرى فلان مستهتر بالشراب أى مولع به لا يبالى ما قيل فيه و الْآلَاءُ النعم واحدها ألى بالفتح و قد يكسر مثل مِعى و أمعاء أى هم متلذذون حريصون فى ذكر نعمائك الظاهره و الباطنه عليهم و على غيرهم وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِکَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِکَ.

التواضع التذلل و دون معناه أدنى مكان من الشى ء ثم استعمل بمعنى قدام الشى ء و عنده و بين يديه مستعارا من معناه الحقيقى و هو ظرف لغو متعلق بمتواضعون و الجلال و الكبرياء العظمه و العطف و الإضافه للتأكيد و المبالغه و يمكن أن يخص العظمه بالذات و الكبرياء بالصفات وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِکَ. قال

الجوهری الزفیر اغتراق النفس للشده و الزفیر أول صوت الحمار و الشهیق آخره و قال الفیروزآبادی زفر یزفر زفرا و زفیرا أخرج نفسه بعد مده إیاه و النار سمع لتوقدها صوت انتهی أی إذا سمعوا زفیر جهنم علی العاصین خافوا من أن یکونوا مقصرین فی العباده فقالوا سُبْحَانَکَ مَا عَبَدْنَاکَ حَقَّ عِبَادَتِکَ.

أی ننزهک تنزیها عن کون عباداتنا لائقه بجنابک فإنهم لما رأوا شده عقوباته تعالی نظروا إلی أنفسهم و أعمالهم و إلی عظمته و جلاله فوجدوا أعمالهم قاصره عما یستحقه سبحانه ففزعوا إلیه و اعترفوا بالتقصیر و لجئوا إلی رحمته و عفوه و کرمه أو أنه لما طرأ علیهم الخوف عند سماع صوت العذاب و کان ذلک مظنه أن یکون خوفهم من أن یعاقبهم ظلما من غیر استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالی عن أن یکون الخوف منه عن تلک الجهه و عللوا الخوف بالتقصیر فیما یستحقه من العباده.

و قال الوالد رحمه الله یمکن أن یکون قولهم ذلک للتعجب من مخالفتهم حتی استحقوا العذاب أو من الصوت المهول علی خلاف العاده فهذا توبه لهم من المکروه و یمکن أن یکون ذلک علی سبیل الشفاعه لهم بأن ضموا أنفسهم مع العاصین فکأنهم یقولون نحن و هم مقصرون فی عبادتک فارحمنا و إیاهم.

فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یمکن أن یکون خبرا أو کالخبر لقوله علیه السلام و الذین لا تدخلهم مع ما عطف علیه و أن یکون الموصول فی محل الجر عطفا علی سکان سماواتک و یکون قوله فصل تأکیدا للسابق و تمهیدا لأن یعطف علیهم غیرهم و علی هذا یکون قوله الخشع و المستهترون مرفوعین علی المدح.

وَ عَلَی الرُّوحَانِیِّینَ مِنْ مَلَائِکَتِکَ، قال فی النهایه الملائکه الروحانیون یروی بضم الراء و فتحها کأنه نسب إلی الروح و الروح و هو نسیم الریح و الألف و النون من زیادات النسب و یرید به أنهم أجسام لطیفه لا یدرکهم البصر انتهی و ما قیل من أنهم الجواهر المجرده العقلیه و النفسیه فهو رجم بالغیب و إنما المعلوم أنهم نوع من الملائکه

وَ أَهْلِ الزُّلْفَهِ عِنْدَکَ. قال الجوهری الزلفه و الزلفی القرب و المنزله انتهی و هو إما صفه أخری للروحانیین أو

طائفه أخرى غيرهم. وَ حَمَلَهِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلَى وَحْيِكَ فى أكثر النسخ و حمال الغيب و الحمال جمع الحامل و الغيب يطلق على الخفى الذى لا يدركه الحس و لا يقتضيه بديهه العقل و هو قسمان القسم الأول لا دليل عليه و هو المعنى بقوله وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ(١) و قسم نصب عليه دليل كالصانع و صفاته و اليوم الآخر و أحواله (٢)

كذا ذكره البيضاوى و المراد هنا إما الأعم أو الأول و المؤتمنين إما تأكيد أو عطف تفسير لسابقه أو المراد بهم طائفه أخرى شأنهم تبليغ الأحكام و الشرائع فقط أو مع الثانى إن حملنا الأولى (٣) على الأول و الظاهر أن هاتين الفقرتين مؤكدتان لما سبق من قوله و أهل الأمانه على رسالتك و يمكن تخصيص ما سبق ببعض المعانى التى ذكرناها هنا و هاتان بالبعض الآخر إذ يمكن أن يكون

لحمل الغيب طائفه مخصوصه كملائكه ليله القدر و غيرهم و الأول أظهر و تكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفه فى مقام الدعاء و الخطب و المواعظ مما يؤكد البلاغه.

وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ.

القبائل جمع القبيله و هى الشعوب المختلفه و الكلام فى التأكيد و التأسيس كما مر و المراد بالاختصاص به تعالى أنهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سيأتى ممن له شغل فى النزول و العروج و سائر الأمور و إن كان هذه الأمور أيضا عباده لهم أو أنه سبحانه يطلعهم على أسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكه وَ أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيسِكَ.

أى خلقتهم خلقه لا يحتاجون فى بقائهم إلى الغذاء و كما أنا نتقوى بالغذاء فهم يتقوون بتسبيحه و تقديسه و عبادته. وَ أَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ.

الأطباق جمع طبق يقال السماوات أطباق و طباق أى بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقه هو أن يجعل الشى ء

ص: ٢٢٦

١- ١. الأنعام: ٥٩.

٢- ٢. تفسير البيضاوى: ج ١، ص ٢١.

٣- ٣. الأول(خ).

فوق آخر بقدره و منه طابقت (١) النعل ثم يستعمل الطباق فی الشی ء الذی یکون فوق الآخر تاره و فی ما یوافق غیره تاره کسائر الأشیاء الموضوعه لمعنیین ثم یستعمل فی أحدهما دون الآخر کالکأس و الراویه و نحوهما قال الله تعالی سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً(٢) أی بعضها فوق بعض انتهی و یدل علی الفرجه بین السماوات و کونها مساکن الملائکه کما مر.

وَ الَّذِینَ هُمْ عَلَی أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِکَ إشاره إلی قوله سبحانه وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ(٣) قال الطبرسی رحمه الله عَلی أَرْجائِها معناه علی أطرافها و نواحیها(۴)

و الملک اسم یقع علی الواحد و الجمع و السماء مکان الملائکه فإذا وهت صارت فی نواحیها و قیل إن الملائکه(۵) علی جوانب السماء تنتظر ما یؤمر به فی أهل النار من السوق إلیها و فی أهل الجنه من التحیه و التکرمه فیها(۶)

انتهی و قیل إنه تمثیل لخراب السماء بخراب البنیان و انضواء أهلها إلی أطرافها و

حوالیها و لفظه إذا ظرفیه للمستقبل و الباء صله للأمر و یحتمل السببیه و تمام الوعد تمام مده الدنیا و انقضاؤه و حلول القیامه أو المراد إتمام (٧) ما وعده الله من الثواب و العقاب للمطیعین و العاصین و کلمه هم لیست فی الروایات المشهوره.

وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ أی الملائکه الموکلین بالبحر الذی ینزل منه المطر کما یظهر من بعض الأخبار أو الموکلین بتقدیرات الأمطار أو الذین یهیجون السحاب

ص: ٢٢٧

١- ١. طابقه(خ).

٢- ٢. الملک: ٣.

٣- ٣. الحاقّه: ١۶- ١٧.

۴- ۴. فی المصدر: عن الحسن و قتاده.

۵- ۵. فی المصدر: یومئذ علی ...

۶- ۶. مجمع البیان: ج ١٠، ص ٣۴۶.

٧- ٧. تمام(خ).

بأمره تعالى و لو كان من بخارات الأرض و البحار كما هو المشهور فيكون قوله

وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ.

عطف تفسير له أى سائقتها من زجر البعير إذا ساق و به فسر قوله تعالى فَالزَّاجِراتِ زَجْراً كما مر و السحاب جمع السحابه و هى الغيم

وَ الَّذِی بِصَوْتِ زَجْرِهِ یُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ.

قال فى النهايه فى حديث الملائكه لهم زجل بالتسبيح أى صوت رفيع عال و فى القاموس الرعد صوت السحاب أو اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادى الإبل بحدائه انتهى و الرعد هنا يحتمل الوجهين و إن كان كونه اسما للملك أظهر و سيأتى تحقيق الرعد و البرق و السحاب فى الأبواب الآتيه و صيغه الجمع هنا تدل على أن الرعد اسم لنوع هذا الملك إن كان اسما له و إضافه الرجل إلى الرعود بيانيه إن أريد به الصوت و لاميه إن أريد به الملك.

وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِیفَهُ السَّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ.

أقول: النسخ مختلفه فى هذه الفقره اختلافا فاحشا ففى بعضها سبحت بتشديد الباء و فى بعضها بتخفيفها و حفيفه فى بعضها بالحاء المهمله و الفاءين و فى بعضها بالخاء المعجمه ثم الفاء ثم القاف و فى بعضها بالمهمله ثم الفاء ثم القاف و السبح الجرى و العوم و الخفيف أنسب و على التشديد يحتمل أن يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الفيروزآبادى سبح بالنهر و فيه كمنع سبحا و سباحه بالكسر عام و أسبحه عومه و سبحان الله تنزيها له عن الصاحبه و الولد و نصبه على المصدر أى أبرئ الله من السوء براءه أو معناه السرعه إليه و الخفه فى طاعته و قال حف الفرس حفيفا سمع عند ركضه صوت و كذلك الطائر و الشجره إذا صوتت و قال الخفق صوت النعل و خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محركه اضطربت و تحركت و خفق فلان حرك رأسه إذا نعس و الطائر طار و الخفقان محركه اضطراب القلب و أخفق الطائر ضرب بجناحيه و فى النهايه خفق النعال صوتها و أما المهمله ثم الفاء ثم القاف كما كان فى نسخه ابن إدريس رحمه الله بخطه فلم أجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغه و لعله من

طغيان القلم و فى الصحاح لمع البرق لمعا و لمعانا أى أضاء و التمع مثله.

و لا يخفى أن هذه الفقره من تتمه الكلام السابق و ليس وصف الملك الآخر و ضمير به إما راجع إلى الملك أو إلى زجره أو إلى الرجل و الباء للمصاحبه أو للسببيه و إضافه الخفيفه إلى السحاب على التقادير من إضافه الصفه إلى الموصوف و التأنيث باعتبار جمعيه السحاب و إذا حمل على المصدر فأسناد السبح إليه مجازى أو هو مؤول بذات الخفيفه و على المعجمه و الفاءين أى السحاب الخفيفه سريعه(١) السير و الحاصل على التقادير إذا زجرت (٢) بسبب الملك أو زجره أو صوته السحاب ذات الصوت أو الاضطراب أو السرعه أضاءت الصواعق التى هى من جنس البروق و أشدها فالإضافه من قبيل خاتم حديد و ربما يقال هو من إضافه الصفه إلى الموصوف أى البروق المهلكه قال الجزرى الصاعقه الموت و كل عذاب مهلك و صيحه العذاب و المحراق الذى بيد الملك سائق السحاب و لا يأتى على شى ء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء و صعقتهم السماء كمنع صاعقه مصدرا كالراعيه أصابتهم بها انتهى و فى روايه ابن شاذان و إذا ساق به متراكم السحاب التمعت صواعق البروق.

وَ مُشَيِّعِى الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ.

أى إذا نزل المطر إلى الأرض لا عند نزوله إلى السحاب و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى كل من الثلج و البرد و المطر لكنه بعيد و قال الوالد الظاهر أنه عليه السلام أراد بقوله إذا نزل العموم أى كلما نزل ليفيد فائده يعتد بها و تغيير العباره فى التشييع و الهبوط إما لمحض التفنن أو لأن الغالب فى الثلج و البرد فى أكثر البلاد أنهما للضرر فلم ينسب الضرر إليهم صريحا بخلاف المطر.

و أقول يمكن على ما سيأتى فى الخبر أن البرد ينزل من السماء إلى السحاب فتذيبه حتى تصير مطرا أن يكون إشاره إلى ذلك فإن الثلج و البرد يشايعونهما

ص: ٢٢٩

١- ١. السريعه(خ).

٢- ٢. جرت(خ).

من أول الأمر بخلاف المطر فإنهم يهبطون معه بعد الذوبان أو يقال النكته إسناد الخير إلى الله و الضرر إليهم لأن فى التشييع نوع معاونه بخلاف الهبوط أقول قد مر و سيأتى الأخبار فى تفاصيل تلك الأمور.

وَ الْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَاحِ.

القوام جمع قائم ككفار و كافر أى الحافظين لها فى خزائنها المرسلين لها قدر الحاجه بأمره تعالى و يمكن أن يكون كنايه عن كون أسبابها بيدهم و قيل كل ما ورد فى الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو فى الخير كقوله تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ (١) و كلما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه وَ ... أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٢) و أقول إذا اطردت القاعده فى تلك العباره فالنكته فى تخصيص الخير بالذكر ظاهره و ستأتى الأخبار فى أنواع الرياح و أساميها و صفاتها فى الباب المختص بها.

فَلَما تَزُولُ. أى الجبال بسبب حفظ الموكلين لها أو هم دائما فيها لا يزولون عنها و الأول أظهر وَ الَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ المياه جمع الماء و أصلها ماه و قيل موه و لهذا يرد إلى أصله فى الجمع و التصغير فيقال مياه و مويه و أمواه و ربما قالوا أمواء بالهمزه و ماهت الركيه كثر ماؤها وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ. أى مقدار ما تجمعه و تحيط به لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ. أى شدائدها و مضراتها و ما تحرق النبات و تخرب الأبنيه كما أفيد وَ عَوَالِجُهَا.

أى متراكماتها قال السيد الداماد رحمه الله اللواعج جمع لاعجه أى مشتداتها القويه يقال لاعجه الأمر إذا اشتد عليه و التعج من لاعج الشوق و لواعجه ارتمض و احترق و ضرب لاعج أى شديد يلعج الجلد أى يحرقه و كذلك عوالجها جمع عالج يعنى متلاطماتها و متراكماتها و فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

يعنى أن الدعاء فى صعوده يلقى البلاء فى نزوله فيعتلجان

ص: ٢٣٠

١- ١. الروم: ۴۶.

٢- ٢. الذاريات: ۴۱.

قال فی الفائق أی یصطرعان و یتدافعان و فی النهایه فی حدیث الدعاء ما تحویه عوالج الرمال هی جمع عالج و هو ما تراکم من الرمل و دخل بعضه فی بعض.

وَ رُسُلِکَ. جمع الرسول مِنَ الْمَلَائِکَهِ.

بیان: للرسل أو من للتبعیض و قیل إن الملک اسم مکان و المیم فیه غیر أصلیه بل زائده فالأصل ملأک و لذلک یجمع علی الملائکه و الملائکه نقلت حرکه الهمزه إلی اللام ثم حذفت لکثره الاستعمال فقیل ملک و قال بعضهم أصله مألک بتقدیم الهمزه من الألوکه الرساله فقلبت الهمزه مکانا(۱)

ثم حذفت فی کثره الاستعمال للتخفیف فقیل ملک و جمع علی الملائکه و قد یحذف الهاء فیقال ملائک إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ. متعلق برسلک بِمَکْرُوهِ مَا یَنْزِلُ. الباء للملابسه أو السببیه أی بالذی ینزل و هو مکروه للطباع. مِنَ الْبَلَاءِ.

بیان: للمکروه و النازل و إنما سمی المکروه النازل علی العباد بلاء لابتلاء الله تعالی العباد و امتحانهم به هل یصبرون أم لا و إن کان علی المجاز وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ.

عطف علی مکروه و هو أیضا من إضافه الصفه إلی الموصوف أی الرخاء المحبوب و قیل الإضافه بیانیه و الرخاء النعمه یقال رجل رخی البال أی واسع الحال و المراد إما نزولهم لأصل حصول البلاء و الرخاء و تسبب أسبابهما أو للإخبار بهما فی لیله القدر و غیرها وَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ.

السفره کالکتبه لفظا و معنی جمع سافر و السفر الکتاب قال الجوهری السفره الکتبه قال تعالی بِأَیْدِی سَفَرَهٍ(۲) و قد یظن أنه جمع سفیر و هو المصلح بین الناس لکن الغالب فی جمع السفیر السفراء و الکرام ضد اللئام و قیل الکرام علی الله الأعزاء علیه و قیل الأسخیاء الباذلین الاستغفار للعباد مع تمادیهم فی العصیان و البرره الأتقیاء و قد مر الکلام فیها و المراد هنا الملائکه الکاتبون للوحی المؤدون إلی غیرهم أو الموکلون باللوح المحفوظ و قیل هم

۱- ۱. کذا(ب).

۲- ۲. عبس: ۱۵.

الکاتبون لأعمال العباد و ما بعده تأکید له و لا یخلو من بعد إذ التأسیس أولی من التأکید و أیضا الظاهر أنه إشاره إلی ما ورد فی الآیه و هی فی سیاق وصف القرآن کما عرفت سابقا ینفی هذا الدعاء ما مر من الأقوال فی الآیه سوی القول بأنهم الملائکه.

وَ الْحَفَظَهِ الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ.

إشاره إلی قوله سبحانه وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ کِراماً کاتِبِینَ یَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (۱) و قال الطبرسی رحمه الله وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ من الملائکه یحفظون علیکم ما تعملون من الطاعات و المعاصی ثم وصف الحفظه فقال کِراماً علی ربهم کاتِبِینَ یکتبون أعمال بنی آدم انتهی (۲) و یدل علی تعددهم لکل إنسان قوله تعالی عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ(۳) و یدل کثیر من الأخبار علی أن ملائکه اللیل غیر ملائکه النهار کما ورد فی تفسیر قوله تعالی إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً(۴) أی تشهده ملائکه اللیل و ملائکه النهار و الحکمه فی خلقهم و توکیلهم علی العباد مع کونه سبحانه أعلم بهم منهم کثیره قد مر بعضها فی بعض الأخبار

وَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ.

اسم ملک الموت عزرائیل و یدل علی أن له أعوانا کما دلت علیه الآیات و الأخبار فإنه تعالی قال اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها(۵) و قال سبحانه قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ (۶) و قال جل و علا تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ (۷) و قال عز و جل (۸) الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ

ص: ۲۳۲

۱- ۱. الانفطار: ۱۰- ۱۲.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۵۰.

۳- ۳. ق: ۱۷- ۱۸.

۴- ۴. الإسراء: ۷۸.

۵- ۵. الزمر: ۴۲:

۶- ۶. الم السجده: ۱۱.

۷- ۷. الأنعام: ۶۱.

۸- ۸. النحل: ۳۲.

الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ (۱) و قال الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ (۲)

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِی التَّوْحِیدِ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فِی جَوَابِ الزِّنْدِیقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ حَیْثُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَاتِ إِنَّ اللَّهَ یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ وَ یُوَکِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ یَشَاءُ بِمَا یَشَاءُ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُوَکِّلُهُ بِخَاصَّهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ یُوَکِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ خَاصَّهً بِمَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُوَکِّلُهُمْ بِخَاصَّهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ(۳).

وَ رَوَى الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْخَبَرَ فِی الْإِحْتِجَاجِ وَ الْجَوَابُ فِیهِ هَکَذَا: هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یَتَوَلَّى ذَلِکَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِکَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِکْرُهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ رُسُلًا وَ سَفَرَهً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَهِ وَ مَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِیَهِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ النَّقِمَهِ وَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِکَهِ الرَّحْمَهِ وَ مَلَائِکَهِ النَّقِمَهِ یَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ کُلُّ مَا یَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَیْهِ وَ إِذَا کَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ فِعْلُ مَلَکِ الْمَوْتِ فِعْلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ یَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ یُعْطِی وَ یَمْنَعُ وَ یُثِیبُ وَ یُعَاقِبُ عَلَى یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ إِنْ فَعَلَ أُمَنَاؤُهُ فِعْلَهُ کَمَا قَالَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۴).

«۶»- وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِی الْفَقِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِی ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَهِ صَاحِبِ الشُّرْطَهِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ یَبْعَثُهُمْ فِی حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ یَتَوَفَّاهُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ عَنِ الْمَلَائِکَهِ مَعَ مَا یَقْبِضُ هُوَ وَ یَتَوَفَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مَلَکِ الْمَوْتِ (۵).

۱- ۱. النحل: ۲۸.

۲- ۲. فی المصدر: وکلهم.

۳- ۳. التوحید: ۱۹۳.

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۲۹. و الآیه هی الآیه(۳۰) من سوره الدهر.

۵- ۵. الفقیه: ۳۳.

وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِيرٍ. الأخيران لم يكونا فى أكثر الروايات و قد مر فى كتاب المعاد أن الأسماء لملكين أو لنوعين من الملائكه يأتيان الميت فى قبره للسؤال عن العقائد أو عن بعض الأعمال أيضا فإن كان مؤمنا أتياه فى أحسن صوره فيسميان مبشرا و بشيرا و إن كان كافرا أو مخالفا أتياه فى أقبح صوره فيسميان منكرا و نكيرا و يحتمل مغايره هذين النوعين للأولين لكن ظاهر أكثر الأخبار الاتحاد و يؤيده ترك الآخرين هنا فى أكثر الروايات بل فى أكثر الأخبار عبر عنهما بمنكر و نكير للمؤمن و غيره و قد مضت الأخبار فى ذلك و تحقيق القول فيه فيمن يسأل و فيما يسأل عنه و كيفيه الإحياء و السؤال قد مر فى المجلد الثالث فلا نعيدها حذرا من التكرار.

وَ رَوْمَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ.

أى ممتحن القبور و المختبر فيها فى المسأله و لم أر ذكر هذا الملك فى أخبارنا المعتبره سوى هذا الدعاء و هو مذكور فى أخبار المخالفين

رَوَى مُؤَلِّفُ كِتَابِ زُهْرَهِ الرِّيَاضِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَوَّلِ مَلَكٍ يَدْخُلُ فِي الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ قَالَ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ سَلَامٍ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ مَلَكٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ نَكِيرٌ وَ مُنْكَرٌ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رَوْمَانُ فَيَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فَيُدْخِلُ رُوحَهُ ثُمَّ يُقْعِدُهُ فَيَقُولُ لَهُ اكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنْ حَسَنَهٍ وَ سَيِّئَهٍ فَيَقُولُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِي وَ أَيْنَ دَوَاتِي فَيَقُولُ قَلَمُكَ إِصْبَعُكَ وَ مِدَادُكَ رِيقُكَ اكْتُبْ فَيَقُولُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ أَكْتُبُهُ وَ لَيْسَ مَعِي صَحِيفَهٌ قَالَ فَيَمْزِقُ قِطْعَهً مِنْ كَفَنِهِ فَيَقُولُ اكْتُبْ فِيهَا فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَسَنَهٍ فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَهً اسْتَحْيَا مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ يَا خَاطِئُ أَ فَلَا كُنْتَ تَسْتَحْيِي مِنْ خَالِقِكَ حَيْثُ عَمِلْتَهَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآنَ تَسْتَحْيِي مِنِّي فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَطْوِيَهُ وَ يَخْتِمَهُ فَيَقُولُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ أَخْتِمُهُ وَ لَيْسَ مَعِي خَاتَمٌ فَيَقُولُ اخْتِمْهَا بِظُفُرِكَ وَ يُعَلِّقُهَا فِي عُنُقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ الْآيَهَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ.

ص: ۲۳۴

وَ رَوَى شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي اذْهَبْ بِي إِلَى الْمَقْبَرَهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِي يَا سَلْمَانُ سَيُكَلِّمُكَ مَيِّتٌ إِذَا دَنَتْ وَفَاتُكَ فَلَمَّا ذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهَا وَ نَادَى الْمَوْتَى أَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَسَأَلَهُ سَلْمَانُ عَمَّا رَأَى مِنَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ فَأَجَابَهُ بِقِصَصٍ طَوِيلَهٍ وَ أَهْوَالٍ جَلِيلَهٍ وَرَدَتْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا وَدَّعَنِي أَهْلِي وَ أَرَادُوا الِانْصِرَافَ مِنْ قَبْرِي أَخَذْتُ فِي النَّدَمِ فَقُلْتُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِعِينَ فَأَجَابَنِي مُجِيبٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ كَلَّا إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُنَبِّهٌ أَنَا مَلَكٌ وَكَّلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ لِأُنَبِّهَهُمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ لِيَكْتُبُوا أَعْمَالَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ جَذَبَنِي وَ أَجْلَسَنِي وَ قَالَ لِي اكْتُبْ عَمَلَكَ فَقُلْتُ إِنِّي لَا أُحْصِيهِ فَقَالَ لِي أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَبِّكَ أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ ثُمَّ قَالَ لِي اكْتُبْ وَ أَنَا أُمْلِي عَلَيْكَ فَقُلْتُ أَيْنَ الْبَيَاضُ فَجَذَبَ [(۱)] جَانِباً مِنْ كَفَنِي فَإِذَا هُوَ وَرَقٌ فَقَالَ هَذِهِ صَحِيفَتُكَ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ الْقَلَمُ فَقَالَ سَبَّابَتُكَ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ الْمِدَادُ قَالَ رِيقُكَ ثُمَّ أَمْلَى عَلَيَّ مَا فَعَلْتُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَعْمَالِي صَغِيرَهٌ وَ لَا كَبِيرَهٌ إِلَّا أَمْلَاهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً[(۲)] ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمٍ وَ طَوَّقَهُ فِي عُنُقِي فَخُيِّلَ لِي أَنَّ جِبَالَ الدُّنْيَا جَمِيعاً قَدْ طَوَّقُوهَا فِي عُنُقِي فَقُلْتُ لَهُ يَا مُنَبِّهُ وَ لِمَ تَفْعَلُ بِي كَذَا قَالَ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَبِّكَ وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ

فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً[(۳)] فَهَذَا تُخَاطَبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ يُؤْتَى بِكَ وَ كِتَابُكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَنْشُوراً تَشْهَدُ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي تَمَامَ الْخَبَرِ.

۱- ۱. الظاهر« حذ» بالحاء المهمله و الذال المعجمه المشدده بمعنى قطع.

۲- ۲. الكهف: ۵۰.

۳- ۳. الإسراء: ۱۳- ۱۴.

و فی روایه ابن شاذان و منکر و رومان فتان القبور و سائر الفقرات فیها بالرفع علی سیاقه(۱) صدر الدعاء وَ الطَّائِفِینَ بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ. قد مر وصف البیت و طائفیه وَ مَالِکٍ وَ الْخَزَنَهِ. أی خزان النار من الملائکه الموکلین بها و بتعذیب أهلها و مالک رئیسهم و رضوان بالکسر و فی بعض النسخ بالضم و هو اسم رئیس خزنه الجنان و خدمتها و المشهور فی الاسم الکسر و المصدر و جاء بهما فی القرآن و اللغه وَ سَدَنَهِ الْجِنَانِ. أی خدمتها فی القاموس سدن سدنا و سدانه خدم الکعبه أو بیت الصنم و عمل الحجابه فهو سادن و الجمع سدنه.

وَ الَّذِینَ لَا یَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ مَا یُؤْمَرُونَ. عطف تفسیر لقوله مالک و الخزنه إشاره إلی قوله سبحانه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ عَلَیْها مَلائِکَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ (۲)

وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ. عطف تفسیر لقوله رضوان و سدنه الجنان فالنشر علی ترتیب اللف و یحتمل أن یکون هذا حال بعض سدنه الجنان فیکون تخصیصا بعد التعمیم کذکر الزبانیه بعد خزنه النیران و تقدیم أحوال أهل النار فیهما لأن الخوف أصلح بالنسبه إلی غالب الناس من الرجاء لغلبه الشهوات الداعیه إلی ارتکاب السیئات علیهم

سَلَامٌ عَلَیْکُمْ.

إشاره إلی قوله تعالی فی وصف أهل الجنه وَ الْمَلائِکَهُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ(۳) و قال البیضاوی سَلامٌ عَلَیْکُمْ بشاره بدوام السلامه بِما صَبَرْتُمْ متعلق بعلیکم أو بمحذوف أی هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل و الباء للسببیه أو البدلیه(۴).

فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ العقبی الجزاء أی نعم العقبی عقبی الدار لکم خاصه أیها المؤمنون وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِأَسَانِیدَ مُعْتَبَرَهٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

ص: ۲۳۶

۱- ۱. سیاق(ظ).

۲- ۲. الرعد، ۲۳ و ۱۴.

۳- ۳. التحریم: ۶.

۴- ۴. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۶۲۲.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِی وَصْفِ حَالِ الْمُتَّقِینَ فِی الْقِیَامَهِ وَ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّهَ قَالَ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ إِلَیْهِ أَلْفَ مَلَکٍ یُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّهِ وَ یُزَوِّجُونَهُ الْحَوْرَاءَ(۱)

قَالَ فَیَنْتَهُونَ إِلَی أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَیَقُولُونَ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ (۲) اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَیْهِ نُهَنِّئُهُ (۳)

فَیَقُولُ لَهُمُ الْمَلَکُ حَتَّی أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَیُعْلِمَهُ مَکَانَکُمْ قَالَ فَیَدْخُلُ الْمَلَکُ إِلَی الْحَاجِبِ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّی یَنْتَهِیَ إِلَی أَوَّلِ بَابٍ فَیَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَی بَابِ الْعَرْصَهِ أَلْفَ مَلَکٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِینَ لِیُهَنِّئُوا(۴) وَلِیَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُوا أَنْ آذَنَ (۵) لَهُمْ عَلَیْهِ فَیَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَیَعْظُمُ عَلَیَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَ بَیْنَ الْحَاجِبِ وَ بَیْنَ وَلِیِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَیَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَی الْقَیِّمِ فَیَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَی بَابِ الْعَرْصَهِ(۶)

أَلْفَ مَلَکٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّهِ یُهَنِّئُونَ وَلِیَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنْ (۷) فَیَقْدُمُ (۸)

الْقَیِّمُ إِلَی الْخُدَّامِ فَیَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَی بَابِ الْعَرْصَهِ(۹) وَ هُمْ أَلْفُ مَلَکٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ یُهَنِّئُونَ وَلِیَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَکَانِهِمْ قَالَ فَیُعْلِمُونَهُ فَیُؤْذَنُ لِلْمَلَائِکَهِ فَیَدْخُلُونَ عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِی الْغُرْفَهِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَی

کُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِکَهِ بِالدُّخُولِ عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ فَتَحَ کُلُّ مَلَکٍ بَابَهُ الْمُوَکَّلَ (۱۰)

بِهِ قَالَ فَیُدْخِلُ الْقَیِّمُ کُلَّ مَلَکٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَهِ قَالَ فَیُبَلِّغُونَهُ رِسَالَهَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ

۱- ۱. فی المصدرین: بالحوراء.

۲- ۲. فی تفسیر علیّ بن إبراهیم: الجنان.

۳- ۳. فیه ایضا: مهنئین.

۴- ۴. فیه ایضا: یهنئون.

۵- ۵. فی تفسیر القمّیّ: استأذن.

۶- ۶. فیه: الغرفه.

۷- ۷. فی المصدرین: فاستأذن لهم.

۸- ۸. فی الکافی: فیتقدم.

۹- ۹. فی تفسیر القمّیّ: الغرفه.

۱۰- ۱۰. فیه: الذی قد وکل به.

الْمَلائِکَهُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ (۱) أَیْ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَهِ سَلامٌ عَلَیْکُمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ قَالَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً(۲) یَعْنِی بِذَلِکَ وَلِیَّ اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِیهِ مِنَ الْکَرَامَهِ وَ النَّعِیمِ وَ الْمُلْکِ الْعَظِیمِ الْکَبِیرِ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ یَسْتَأْذِنُونَ عَلَیْهِ فَلَا یَدْخُلُونَ عَلَیْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِکَ الْمُلْکُ الْعَظِیمُ الْکَبِیرُ الْخَبَرَ(۳).

وَ الزَّبَانِیَهِ الَّذِینَ إِذَا قِیلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ.

الزبانیه هم الملائکه التسعه عشر الموکلون بالنار و هم الغلاظ الشداد قال الجوهری الزبانیه عند العرب الشرط و سمی بذلک بعض الملائکه لدفعهم أهل النار إلیها قال الأخفش قال بعضهم واحدها زبانی و قال بعضهم زابن و قال بعضهم زبنیه مثال عفریه و قال و العرب لا تکاد تعرف هذا و تجعله من الجمع الذی لا واحد له مثل أبابیل و عبادید و قال صلیت اللحم و غیره أصلیه صلیا مثل رمیته رمیا إذا شویته و فی الحدیث أنه أتی بشاه مصلیه أی مشویه و یقال أیضا صلیت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته یصلاها فإن ألقیته فیها إلقاء کأنک ترید الإحراق قلت أصلیته بالألف و صلیته تصلیه و قرئ و یصلی سعیرا و من خفف فهو من قولهم صلی فلان النار بالکسر یصلی صلیا احترق و یقال أیضا صلی بالأمر إذا قاسی حره و شدته. ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً. أی حالکونهم مسرعین جمع سریع وَ لَمْ یُنْظِرُوهُ. أی لم یمهلوه وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِکْرَهُ. أی الملائکه الذین ترکنا ذکرهم علی الخصوص و إن کانوا داخلین فی العموم قال الجوهری أوهمت الشیء ترکته کله یقال أوهم من الحساب مائه أی أسقط و أوهم من صلاته رکعه.

وَ لَمْ نَعْلَمْ مَکَانَهُ مِنْکَ. أی منزلته عندک أو نسبته إلی عرشک وَ بِأَیِّ أَمْرٍ وَکَّلْتَهُ. عطف علی قوله مکانه و الظرف متعلق بوکلته قدم علیه لمزید الاهتمام لأن

ص: ۲۳۸

۱- ۱. الرعد: ۲۳.

۲- ۲. الدهر: ۲۰.

۳- ۳. روضه الکافی: ۹۸، تفسیر القمّیّ: ۵۷۶.

المجهول هـذا القید لا أصل التوکیل و المعنی و لم نعلم توکیلک إیاه بأی أمر من أمورک و فیه بعض المنافاه لما یظهر من أکثر الأخبار من سعه علمهم علیهم السلام و اطلاعهم علی جمیع العوالم أو المخلوقات و إن الله أراهم ملکوت الأرضین و السماوات إلا أن یقال إنه علیه السلام قال ذلک علی سبیل التواضع و التذلل أو المعنی لا نعلمهم من ظاهر الکتاب و السنه و إن علمنا من جهه أخری لا مصلحه فی إظهارها أو لا نعلم فی هذا الوقت خصوص مکانه و عمله فإنه لا استبعاد فی عدم علمهم علیهم السلام ببعض تلک الخصوصیات الحادثه أو قال علیه السلام ذلک بلسان غیره ممن یتلو الدعاء فإنه علیه السلام جمع الأدعیه و أملاها لذلک بل هو من أعظم نعمهم علی شیعتهم صلوات الله علیهم.

وَ سُکَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ. یدل علی أن لکل منها سکانا من الملائکه کما رَوَی الشَّیْخُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّهُ [ص] نَهَی أَنْ یَبُولَ الرَّجُلُ فِی الْمَاءِ الْجَارِی إِلَّا مِنْ ضَرُورَهٍ وَ قَالَ إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام قَالَ کَرِهَ اللَّهُ لِأُمَّتِیَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ کَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ فَإِنَّ فِیهَا سُکَّاناً مِنَ الْمَلَائِکَهِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی رَوَاهَا الصَّدُوقُ فِی الْمَجَالِسِ قَالَ: فِی الْأَنْهَارِ عُمَّارٌ وَ سُکَّانٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ.

وَ رَوَی أَیْضاً فِی الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَکَّلَ مَلَائِکَهً بِنَبَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَیْسَ مِنْ شَجَرَهٍ وَ لَا نَخْلَهٍ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَکٌ یَحْفَظُهَا وَ مَا کَانَ فِیهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ یَمْنَعُهَا لَأَکَلَهَا السِّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا کَانَ فِیهَا ثَمَرُهَا الْخَبَرَ(۱).

وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَی الْخَلْقِ.

أی الملائکه الذین هم مع الخلق أو مستولون علیهم أو موکلون بهم من جمله سائر الملائکه و هم أصناف شتی قد مر أکثرها کالمعقبات و من یثنی برقبه المتخلی لیعتبر بما صار إلیه طعامه و المشیعین لعائد المریض و لزائر المؤمن و من یأتی منهم للسؤال ابتلاء و من یمسح و من یمسح

ص: ۲۳۹

۱- ۱. علل الشرائع: ج ۱، ص ۳۶۳.

یده علی قلب المصاب لیسکنه و الموکلین بالدعاء للصائمین و الذین یمسحون وجه الصائم فی شده الحر و یبشرونه و الملائکه الساکنین فی حرم حائر الحسین علیه السلام یشیعون الزائرین و یعودون مرضاهم و یؤمنون علی دعائهم و الذین یدفعون وساوس الشیاطین عن المؤمنین و أمثال ذلک کثیره فی الأخبار و هذا بناء علی أن الخلق بمعنی المخلوق و یمکن حمله علی المعنی المصدری فیکون إشاره إلی ما روی فی أخبار کثیره أن الله ملکین خلاقین فإذا أراد أن یخلق خلقا أمر أولئک الخلاقین فأخذوا من التربه التی قال الله تعالی فی کتابه مِنْها خَلَقْناکُمْ وَ فِیها نُعِیدُکُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَهً أُخْری (۱) فعجنوها فی النطفه المسکنه فی الرحم فإذا عجنت النطفه بالتربه قالا یا رب ما تخلق قال فیوحی الله تبارک و تعالی ما یرید من ذلک الخبر.

فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْسٍ.

یوم ظرف للصلاه و ربما یومئ إلی أن هذا الحکم یعم الملائکه أیضا غیر السائق و الشهید و ذکر الیوم بهذا الوصف لبیان أن الملائکه فی هذا الیوم أیضا لهم أشغال عظیمه أو لبیان أن هذا الیوم یوم الاحتیاج إلی الملائکه مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ هما ملکان أحدهما یسوقه إلی المحشر و الآخر یشهد بعمله و قیل ملک واحد جامع للوصفین و قیل السائق کاتب السیئات و الشهید کاتب الحسنات و قیل السائق نفسه و الشهید جوارحه و أعماله و محل معها النصب علی الحالیه من کل لإضافته إلی ما هو فی حکم المعرفه ذکره البیضاوی عند قوله تعالی وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ و فی بعض النسخ قائم مکان السائق و السائق أوفق بالآیه و لا یتغیر المعنی إذ المراد بالقائم من یقوم بأمره و یسوقه إلی محشره و لعل المراد أقل من یکون مع کل أحد أو المراد بهما الجنس إذ ورد فی کثیر من الأخبار أنه یشایع الأخیار آلاف من الملائکه و مع بعض الأشرار أیضا کذلک لشده تعذیبهم و کذا الشهداء من الملائکه فی أکثر الأخبار أکثر من واحد. وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ. تأکید لما سبق صَلَاهً تَزِیدُهُمْ کَرَامَهً

۱- ۱. طه: ۵۵.

عَلَى كَرَامَتِهِمْ. أى تصيير سببا لمزيد قدرهم و منزلتهم عند ربهم وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ. أى موجبا لمزيد عصمتهم و تقدسهم و تنزههم و إن كانت العصمه عن الكبائر و الصغائر لازمه لهم و يمكن أن يكون فائده هذا الدعاء راجعه إلينا لا إليهم اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّيْتَ.

فى بعض النسخ إذ بدون الألف و عليهم مكان علينا فعلى الأول المعنى كل وقت صليت عليهم و بلغتهم صلواتنا عليهم فصل علينا و ارحمنا بسبب أنك وفقتنا لذلك و صرنا سببا لهذه الرحمه و أيضا الجواد الكريم يشفع كل نعمه منه بأخرى و لا يكتفى بواحده منها و على النسخه الأخرى المعنى لما صليت عليهم و بلغتهم و صلاتنا عليهم فصل عليهم تاره أخرى بسبب أنهم صاروا سببا لتوفيقك إيانا للصلاه عليهم و حسن القول فيهم و فى بعض النسخ إذ و علينا و هو أظهر و الجواد فى أسمائه تعالى هو الذى لا يبخل بعطائه و يعطى كلا ما يستحقه و الكريم فيها هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاؤه أو الجامع لأنواع الخير و الشرف و الفضائل و الكريم أيضا الصفوح.

و أقول إنما أوردت هذا الدعاء الشريف هنا و أعطيت فى شرحه بعض البسط لكونه فذلكه لسائر الأخبار و الآيات الوارده فى أصنافهم و درجاتهم و مراتبهم مع تواتره سندا و متانته لفظا و معنى.

وَ قَالَ النَّيْسَابُورِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: رُوِيَ أَنَّ بَنِي آدَمَ عُشْرُ الْجِنِّ وَ الْجِنُّ وَ بَنُو آدَمَ عُشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّ وَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عُشْرُ الطُّيُورِ وَ هَؤُلَاءِ عُشْرُ حَيَوَانِ الْبَحْرِ وَ كُلُّهُمْ عُشْرُ مَلَائِكَهِ الْأَرْضِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِلَى مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ الْكُلُّ فِي مُقَابَلَهِ الْكُرْسِيِّ نَزْرٌ قَلِيلٌ ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ السُّرَادِقِ الْوَاحِدِ مِنْ سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ الَّتِي عَدَدُهَا سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ طُولُ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ عَرْضُهُ وَ سَمْكُهُ إِذَا قُوبِلَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهَا فَإِنَّهَا كُلَّهَا يَكُونُ شَيْئاً يَسِيراً وَ قَدْراً قَلِيلًا وَ مَا مِقْدَارُ مَوْضِعِ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ قَائِمٌ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ فِي مُقَابَلَهِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ يَحُومُونَ حَوْلَ

الْعَرْشِ كَالْقَطْرَهِ فِی الْبَحْرِ وَ لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَعَ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَهُ اللَّوْحِ الَّذِینَ هُمْ أَشْیَاعُ إِسْرَافِیلَ وَ الْمَلَائِكَهُ الَّذِینَ هُمْ جُنُودُ جَبْرَائِیلَ وَ هُمْ كُلُّهُمْ سَامِعُونَ مُطِیعُونَ لا یَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْأَمُونَ.

فائده قال بليناس فی كتاب علل الأشياء إن الخالق عز و جل لما ضرب الخلقه بعضها ببعض و طال مكثها خلق الأرواح المتفكره القادره فخلقهن من حراره الريح و نور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح البارده و منهم خلق خلقوا من نور النار الحاره و منهم خلق خلقوا من حركه الماء البارد و منهم خلق خلقوا من حركه الماء الحار و منهم خلق خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخلقه العلويه من هذه الثلاث طبائع و ليس فيهم من طبيعه التراب شی ء و من خلق منهم فی السفل فإنها خلقت من الطبائع الثلاث التی ذكرت مفردات غير مركبات إذ لو كانوا مركبين إذا لأدركهم الموت و الافتراق. فهذه جميع أجناس المتفكره من الملائكه و الجن و الشياطين و سكان الريح البارده و البحر و الأرض السود و البيض و الكواكب العلويه تشرق بنورها عليهم فتتصل أنوارهم بنورها و لا يشغلون مكانا لأنهم نور و لا يأخذون مكان غيرهم فهم ملئوا الطبائع يدبرونها و يقبلون عليها و كل طبيعه من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيين و لا يقع عليهم التفصيل و الفناء لأنهم ليسوا مركبين و إنما هم من جوهر واحد فلذلک صاروا أكثر شی ء عددا لا يسأمون و لا ينامون و لا يملون يعملون دائبين بالليل و النهار بما وكلوا به من حركه الفلک و إدخال بعضها فی بعض و حركه الشمس و القمر و الكواكب و الأمطار و الرياح و الحر و البرد و الإقبال و الإدبار فی النبات و الحيوان و المعادن و أفاعيل الإنس و الحيوان و كلهم يعمل دائبا بالأمر الذی وكل به و هم أجناس جنس منهم فی الفلک الأعلى و هم قيام على أرجلهم لا يجلسون لأن طبيعتهم روحانيه لطيفه فبلطافتهم لا يقدرون أن يجلسوا لأنها تجذبهم إلى العلو و كلهم يسبحون للذی خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعملون و لا يتحركون يمينا و لا شمالا و ليس لهم عمل غير التسبيح للرب لهم غلظ و شده

لحده طبائعهم لأنهم خلقوا من حر النار. و على فلك المشترى خلق عظيم من الروحانيين كذلك و هم خلق معتدل ساكن لأنهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوه و فظاظه يدبرون فلك المشترى و يقبلون و يتحركون مع حركته و يمجدون الذى خلقهم و فى فلك المريخ خلق عظيم من النورانيين و هم غلاظ شداد لأنهم خلقوا من نور النار اليابسه فلذلك لا رأفه لهم و لا رحمه يدبرون و يقبلون مع المريخ فى دوران الفلك لم يملكوا غير ذلك لأنهم لا رحمه لهم و لذلك لم يوكلوا بشى ء من أعمال الناس و فى فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوه و فظاظه لشده طبائعهم لأنهم خلقوا من الريح و الروح و لهم أناه و نور فهم موكلون بأعمال بنى آدم على الحرث و النسل و هم الذين يحركون الشمس و بحركتها يخرج البخار و الدخان فيرفعون ذلك البخار إلى القمر ثم إلى الشمس ثم يصدونه إلى الكواكب العاليه فيكون لهم غذاء و هم على الثمار و الزروع و ولاده الحيوان و هم المسلطون على جميع الروحانيين من تحتهم يعملون بأمرهم و هم لطاف نورانيون يدورون مع فلك الشمس و يعملون معها و يعملون فى إصلاح العالم و توالد المواليد و هم الذين يحفظون شيعه الشيطان و ولده عن فساد العالم و خرابه و حفظ الحيوان منهم و إنما سموا ملائكه لأنهم ملكوا زمام الشيطان لئلا يخربوا العالم. و فى فلك الزهره أيضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال و صلاح فهم أحسنهم وجوها و لهم ريح طيب و بشر حسن يحبون الإنس و جميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا و لهم بهم رأفه و رحمه و رقه و هم الذين يسعون فى تأليف الذكران و الإناث من كل شى ء لمكان النسل و الولاده و بذلك وكلوا و فى فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحاره فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور و هم بين أيديهم مثل العبيد لا يغيبون عن أعينهم طرفه عين يسارعون فى خدمه ملائكه فلك الشمس و يعملون بمسرتهم (۱)

فهم لهم شبيه الوزراء و هم الموكلون بالنبات و إصلاحه و حفظ النبت إذا طلع

۱- ۱. فى بعض النسخ: بمسيرتهم.

عن وجه الأرض حتی یتم بتمامه و هم أیضا موکلون بصغار الحیوان و الحفظ لهم عن مرده الشیاطین و إن القمر جرمه من الشمس و ضوؤه من نورها و هما دائبان یعملان فی اللیل و النهار و فلک القمر مملو من الملائکه و هم ملائکه الرحمن مستبشر الوجوه لهم جمال و حسن صور و لیس فیهم غضب و لا شده و لا قسوه علی ولد آدم لقربهم منهم و هم أشبه الروحانیین بالآدمیین و هم متعطفون علی الحیوان مصلحون للنبات دائبون فی مسیره بنی آدم فلاتصالهم بهم ربما ظهروا لهم و کلموهم و هم مسلطون علی السماء یحرسون السماء من شیطانک (۱)

و ولده أن یسترقوا السمع من الملائکه الأعلی (۲)

المتصلین بفلک الشمس و هم الموکلون أیضا بالحب المبذور فی الأرض یحفظونه لئلا تعرض له الشیاطین لیفسدونه فإن شیطانک (۳) و ولده لهم قوه عظیمه فی العالم و الحرث و النسل و کلما لطفت خلقه من الروحانیین و رقت کان أکثر أجنحه و منهم من له سته أجنحه و منهم من له خمسه أجنحه و منهم من له أربعه أجنحه و کذلک إلی جناح واحد و أما المفکره التی فی الطبائع حین ظهرت لحقوا بالطبائع فهم مستجنون فی الماء و التراب و الریح لأنهم خلقوا من حر الماء المالح و الریح العاصف و التراب المنتن و هم یسمون شیطائیل و ولده و هم عصاه جفاه مفسدون فی الأرض لهم خبث عظیم و قوه شدیده و منظر قبیح و وجوه سمجه و أرواحهم قذره و هم علی الفساد و الطغیان و فی خراب العالم و الخلقه العلیا مسلطه علیهم یمنعونهم من خراب العالم و فساده انتهی (۴).

ص: ۲۴۴

۱- ۱. کذا.

۲- ۲. کذا.

۳- ۳. کذا.

۴- ۴. هذا المخطط الذی ینسب رسمه إلی من یسمی« بلیناس» و ارتضاه المؤلّف- رحمه الله مخطط رائع مزوق لکنه مبتن علی فرضیه الافلاک التسعه و فرضیات اخری لم تتأید بعقل و لا نقل بل کلاهما علی خلافها و الظاهر ان سبب ارتضاء المؤلّف له ظهور کلامه فی کون الملائکه جسمانیین و کون طوائف منهم موکله بالکائنات الارضیه و نحوها ممّا ورد فی الروایات الشریفه لکن هذه التزیینات لا تکاد تشید الاساس الضئیل المتزلزل کما لا یخفی.

و أقول إنما وردت ملخصا من كلامه لتعلم أن أكثر كلمات قدماء الحكماء الذين أخذوا العلوم من الأنبياء موافقه لما ورد فی لسان الشرع و إنما أحدث المتأخرون منهم ما أحدثوا بآرائهم العليله الفاسده.

باب ۲۴ آخر فی وصف الملائكه المقربين

الآيات:

الشعراء: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلی قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (۱)

النجم: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوی ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوی وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنی (۲)

التكوير: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِی قُوَّةٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَ ما هُوَ عَلَی الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (۳)

تفسير:

نَزَلَ بِهِ قال الطبرسی رحمه الله أی نزل الله بالقرآن الرُّوحُ الْأَمِينُ يعنی جبرئيل عليه السلام و هو أمين الله عليه لا يغيره و لا يبدله و سماه روحا لأنه يحيی به الدين و قيل لأنه يحيی به الأرواح بما ينزل من البركات و قيل لأنه (۴)

جسم روحانی عَلی قَلْبِكَ يا محمد و هذا علی سبيل التوسع لأنه تعالی يسمعه جبرئيل فيحفظه فينزل به علی الرسول فيقرئه عليه فيعيه و يحفظه

ص: ۲۴۵

۱- ۱. الشعراء: ۱۹۳- ۱۹۴.

۲- ۲. النجم: ۵- ۹.

۳- ۳. التكوير: ۱۹- ۲۴.

۴- ۴. فی المصدر: لان جسمه روحانی.

بقلبه فكأنه نزل به على قلبه و قيل معناه لقنك الله حق تلقينه (۱)

و ثبته على قلبك و جعل قلبك وعاء له (۲).

و قال البيضاوى القلب إن أراد به الروح فذاك و إن أراد به العضو فتخصيصه لأن المعانى الروحانيه إنما تنزل أولا على الروح ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد إلى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيله و الروح الأمين جبرئيل فإنه أمين على وحيه لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ عما يؤدى إلى عذاب من فعل أو ترك (۳).

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى قال الطبرسى رحمه الله يعنى به جبرئيل عليه السلام أى القوى فى نفسه و خلقه ذُو مِرَّةٍ أى ذو قوه و شده فى خلقه عن الكلبى و قال من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ثم قلبها و من شدته صيحته لقوم ثمود حتى أهلكوا(۴)

و قيل معناه ذو صحه و خلق حسن عن ابن عباس و غيره و قيل شديد القوى فى ذات الله ذُو مِرَّةٍ أى صحه فى الجسم سليم من الآفات و العيوب و قيل ذُو مِرَّةٍ أى ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا نازلا و صاعدا فَاسْتَوى جبرئيل على الصوره التى خلق عليها بعد انحداره إلى محمد صلى الله عليه و آله وَ هُوَ كنايه عن جبرئيل أيضا بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يعنى أفق المشرق و المراد بالأعلى جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء. قالوا إن جبرئيل عليه السلام كان يأتى النبى صلى الله عليه و آله فى صوره الآدميين فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فأراه نفسه مرتين مره فى الأرض و مره فى السماء أما فى الأرض ففى الأفق الأعلى و ذلك أن محمدا صلى الله عليه و آله كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر

۱- ۱. فى المصدر: حتى تلقيته.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۷، ص ۲۰۴.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۱۸۸.

۴- ۴. هلكوا(خ).

النبی صلی الله علیه و آله مغشیا علیه فنزل جبرئیل فی صوره الآدمیین فضمه إلی نفسه و هو قوله ثُمَّ دَنا فَتَدَلّٰی و تقدیره ثم دنا أی قرب بعد بعده و علوه فی الأفق الأعلی فدنا من محمد صلی الله علیه و آله. قال الحسن و قتاده ثم دنا جبرئیل بعد استوائه بالأفق الأعلی من الأرض فنزل إلی محمد صلی الله علیه و آله و قال الزجاج معنی دنا و تدلی واحد لأن معنی دنا قرب و تدلی زاد فی القرب و قیل إن المعنی استوی جبرئیل أی ارتفع و علا إلی السماء بعد أن علم محمدا صلی الله علیه و آله عن ابن مسیب و قیل استوی أی اعتدل واقفا فی الهواء بعد أن کان ینزل بسرعه لیراه النبی صلی الله علیه و آله. و قیل معناه استوی جبرئیل علیه السلام و محمد بالأفق الأعلی یعنی السماء الدنیا لیله المعراج فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أی کان ما بین جبرئیل علیه السلام و بین رسول الله صلی الله علیه و آله قاب قوسین و القوس ما یرمی به و خصت بالذکر علی عادتهم یقال قاب قوس (۱)

و قاد قوس و قیل معناه کان قدر ذراعین کما روی عن النبی صلی الله علیه و آله فمعنی القوس ما یقاس به و الذراع یقاس به أَوْ أَدْنی قال الزجاج إن العباد قد خوطبوا علی لغتهم و مقدار فهمهم و قیل لهم فی هذا ما یقال للذی یحزز(۲)

فالمعنی فکان علی ما تقدرونه أنتم قدر قوسین أو أقل من ذلک و قال عبد الله بن مسعود إن رسول الله صلی الله علیه و آله رأی جبرئیل و له ستمائه جناح (۳).

و قال فی قوله تعالی إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ أی إن القرآن قول رسول کریم علی ربه و هو جبرئیل علیه السلام و هو کلام الله أنزله علی لسانه ذِی قُوَّهٍ أی فیما کلف و أمر به من العلم و العمل و تبلیغ الرساله و قیل ذی قدره فی نفسه و من قوته قلع دیار قوم لوط بقوادم جناحه حتی بلغ بها السماء ثم قلبها عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ معناه متمکن عند الله صاحب العرش و خالقه رفیع المنزله عظیم القدر عنده کما یقال فلان مکین عند السلطان و المکانه القرب مُطاعٍ ثَمَ أی فی السماء تطیعه ملائکه السماء قالوا و من طاعه الملائکه لجبرئیل علیه السلام أنه أمر خازن الجنه لیله المعراج حتی فتح لمحمد صلی الله علیه و آله أبوابها فدخلها و رأی ما فیها و أمر

ص: ۲۴۷

۱- ۱. فی المصدر: و قیدقوس و قادقوس.

۲- ۲. فی المصدر: یحدد.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۹، ص ۱۷۳.

خازن النار ففتح له عنها حتی نظر إلیها أَمِینٍ أی علی وحی الله و رسالته إلی أنبیائه

وَ فِی الْحَدِیثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِجَبْرَئِیلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَی عَلَیْکَ رَبُّکَ ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ فَمَا کَانَتْ قُوَّتُکَ وَ مَا کَانَتْ أَمَانَتُکَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِی بُعِثْتُ (۱)

إِلَی مَدَائِنِ لُوطٍ فَهِیَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ وَ فِی کُلِّ مَدِینَهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَی الذَّرَارِیِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَی حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْکِلَابِ ثُمَّ هَوَیْتُ بِهِنَّ فَقَلَّبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِی فَإِنِّی لَمْ أُومَرْ بِشَیْ ءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَی غَیْرِهِ.

وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِینِ أی رأی محمد صلی الله علیه و آله جبرئیل علی صورته التی خلقه الله تعالی علیها حیث تطلع الشمس و هو الأفق الأعلی من ناحیه المشرق وَ ما هُوَ عَلَی الْغَیْبِ بِضَنِینٍ قرأ أهل البصره غیر سهل و ابن کثیر و الکسائی بالظاء و الباقون بالضاد فعلی الأول المعنی أنه لیس علی وحی الله تعالی و ما یخبر به من الأخبار بمتهم فإن أحواله ناطقه بالصدق و الأمانه و علی الثانی أی لیس ببخیل فیما یؤدی عن الله إذ یعلمه کما علمه الله تعالی (۲).

«۱»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ انْتَهَی بِهِ جَبْرَئِیلُ إِلَی نَهَرٍ یُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ خَلَقَ ...

الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی ذَلِکَ النَّهَرِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ اعْبُرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَکَ بَصَرَکَ وَ مَدَّ لَکَ أَمَامَکَ فَإِنَّ هَذَا نَهَرٌ لَمْ یَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ غَیْرَ أَنَّ لِی فِی کُلِّ یَوْمٍ اغْتِمَاسَهً فِیهِ ثُمَّ أَخْرُجُ مِنْهُ فَأَنْفُضُ أَجْنِحَتِی فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِی إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهَا

۱- ۱. فی المصدر: فانی بعثت إلی مدائن لوط و هی ....

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۴۶(بتغییر یسیر فی العباره).

مَلَکاً مُقَرَّباً لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ کُلَّ لِسَانٍ یَلْفِظُ بِلُغَهٍ لَا یَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرُ.

«۲»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ: قَالَ جَبْرَئِیلُ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِیلُ (۱).

«۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَیْتُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ بِیَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا یَلْتَفِتُ یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَیْهِ ثُبَّهُ کَهَیْئَهِ الْحَرِیرِ(۲)

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَذَا مَلَکُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِی قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِنِی مِنْهُ یَا جَبْرَئِیلُ لِأُکَلِّمَهُ فَأَدْنَانِی مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ أَ کُلُّ مَنْ هُوَ مَاتَ أَوْ هُوَ مَیِّتٌ فِیمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِکَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْیَا کُلُّهَا عِنْدِی فِیمَا سَخَّرَهُ اللَّهُ لِی وَ مَکَّنَنِی مِنْهَا إِلَّا کَدِرْهَمٍ فِی کَفِّ الرَّجُلِ یُقَلِّبُهُ کَیْفَ یَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِی الدُّنْیَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَکَی أَهْلُ الْبَیْتِ عَلَی مَیِّتِهِمْ لَا تَبْکُوا عَلَیْهِ فَإِنَّ لِی إِلَیْکُمْ عَوْدَهً وَ عَوْدَهً حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْکُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَفَی بِالْمَوْتِ طَامَّهً یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ (۳).

«۴»- وَ مِنْهُ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ عَلَی سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَی الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۴).

«۵»- التَّوْحِیدُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۳۷۳.

۲- ۲. الحزین(خ).

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۵۱۱ و ۳۷۰.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۶۵۴.

عَزَّ وَ جَلَ لَقَدْ رَأی الْآیَهَ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ (۱).

«۶»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، قَالَ: جَبْرَئِیلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ مِیکَائِیلُ مَعْنَاهُ عُبَیْدُ اللَّهِ وَ کَذَلِکَ مَعْنَی إِسْرَافِیلَ عُبَیْدُ اللَّهِ (۲).

«۷»- الْخِصَالُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ(۳) بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اخْتَارَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ أَرْبَعَهً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ مَلَکَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ(۴).

«۸»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ (۵)

علیه السلام قَالَ: کَانَ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِساً وَ عِنْدَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِذْ حَانَتْ مِنْ جَبْرَئِیلَ نَظْرَهٌ قِبَلَ السَّمَاءِ فَانْتُقِعَ لَوْنُهُ حَتَّی صَارَ کَأَنَّهُ کُرْکُمٌ (۶) ثُمَّ لَاذَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی حَیْثُ جَبْرَئِیلَ فَإِذَا شَیْ ءٌ قَدْ مَلَأَ بَیْنَ الْخَافِقَیْنِ مُقْبِلًا حَتَّی کَانَ کَقَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ أُخَیِّرُکَ أَنْ تَکُونَ مَلِکاً رَسُولًا أَحَبُّ إِلَیْکَ أَوْ أَنْ تَکُونَ عَبْداً رَسُولًا فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَیْهِ لَوْنُهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ بَلْ کُنْ عَبْداً رَسُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ بَلْ أَکُونُ عَبْداً رَسُولًا فَرَفَعَ الْمَلَکُ رِجْلَهُ الْیُمْنَی فَوَضَعَهَا فِی کَبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْیَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَی فَوَضَعَهَا فِی الثَّانِیَهِ ثُمَّ رَفَعَ الْیُمْنَی فَوَضَعَهَا فِی الثَّالِثَهِ ثُمَّ هَکَذَا حَتَّی انْتَهَی إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ بَعْدَ کُلِّ سَمَاءٍ خُطْوَهٌ وَ کُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ حَتَّی صَارَ آخِرَ ذَلِکَ مِثْلَ الصِّرِّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- ۱. التوحید: ۶۹.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۴۹.

۳- ۳. الحسین بن محمّد بن إدریس(خ).

۴- ۴. الخصال: ۱۰۵.

۵- ۵. ابی جعفر(خ).

۶- ۶. الکرکم- وزان برثن-: الزعفران و العلک.

صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَقَالَ قَدْ رَأَیْتُکَ ذَعِراً وَ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً کَانَ أَذْعَرَ لِی مِنْ تَغَیُّرِ لَوْنِکَ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِی أَ تَـدْرِی مَنْ هَـذَا قَالَ لَا قَالَ هَـذَا إِسْـرَافِیلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَ لَمْ یَنْزِلْ (۱) مِنْ مَکَـانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمَّا رَأَیْتُهُ مُنْحَطّاً ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِیَامِ السَّاعَهِ فَکَانَ الَّذِی رَأَیْتَ مِنْ تَغَیُّرِ لَوْنِی لِـذَلِکَ فَلَمَّا رَأَیْتُ مَا اصْـطَفَاکَ اللَّهُ بِهِ رَجَعَ إِلَیَّ لَوْنِی وَ نَفَسِـی أَ مَا رَأَیْتَهُ کُلَّمَا ارْتَفَعَ صَـغُرَ إِنَّهُ لَیْسَ شَـیْ ءٌ یَـدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَـغُرَ لِعَظَمَتِهِ إِنَّ هَـذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَ أَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَ اللَّوْحُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَکَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِالْوَحْیِ ضَـرَبَ اللَّوْحُ جَبِینَهُ فَنَظَرَ فِیهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَیْنَا فَنَسْـعَی بِهِ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ تِسْعُونَ (۲)

حِجَاباً مِنْ نُورٍ تُقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا لَا یُعَدُّ وَ لَا یُوصَفُ وَ إِنِّی لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مَسِیرَهُ أَلْفِ عَامٍ.

بیان: قال الجوهری حان له أن یفعل کـذا یحین حینا أی آن و حان حینه أی قرب وقته و قال قال الکسائی امتقع لونه إذا تغیر من حزن أو فزع (۳)

قـال و کـذلک انتقع و ابتقع و بـالمیم أجود و قال الکرکم الزعفران و قال لاذ به لواذا و لیاذا أی لجأ إلیه و عاذ به و فی القاموس الصـر طائر کالعصـفور و أصـغر یدنو من الرب أی من موضع مناجاته أو من عرشه سبحانه ما لا یعد و لا یوصف أی دونها و قبل الوصول إلیها ما لا یعد و لا یوصف انقطع (۴) عندها الأبصار و لا تقدر علی النظر إلیها و فی بعض النسخ ما یعد بدون لا فیمکن أن یکون بدلا من تسعون حجابا و ما موصوله أی یحیط به العدد دون الوصف و المراد بالحجب إما الحجب المعنویه کما مر أو المراد بینه و بین

۱- ۱. لم یهبط(خ).

۲- ۲. سبعون(خ).

۳- ۳. فی الصحاح، او فزع او ریبه.

۴- ۴. تقطع(خ).

عرشه أو بين منتهى خلقه أو بين محل يصدر منه الوحى.

أقول: و رأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب مدينه العلم للصدوق رحمه الله بحذف الإسناد عن جابر مثله.

«۹»- وَ مِنْهُ، أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ صَارَتْ رِجْلُهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأُخْرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَهِ.

«۱۰»- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَيَّةً قَدْ أَحْدَقَتْ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْ رَأْسَهَا وَ ذَنَبَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا رَأَتْ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ أَسِفَتْ وَ اسْتَأْذَنَتْ أَنْ تَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

«۱۱»- الْقَصَصُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ الْعَوَالِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَلَائِكَهَ رُوحَانِيِّينَ لَهُمْ أَجْنِحَهٌ يَطِيرُونَ بِهَا حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَأَسْكَنَهُمْ فِيمَا بَيْنَ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ يُقَدِّسُونَهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ اصْطَفَى مِنْهُمْ إِسْرَافِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جَبْرَئِيلَ.

«۱۲»- صَحِيفَهُ الرِّضَا، عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ رَجُلًا قَاعِداً رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ (۱).

«۱۳»- الْخَرَائِجُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَتِّبٍ غُلَامِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْعُرَيْضِ فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ أَبُوهُ وَ هُوَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا مُعَتِّبُ تَرَى هَذَا الْمَوْضِعَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَيْنَمَا أَبِي علیه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَكَانِ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ يَمْشِي حَسَنُ السَّمْتِ فَجَلَسَ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ آدَمُ حَسَنُ الْوَجْهِ وَ السَّمَهِ فَقَالَ لِلشَّيْخِ مَا يُجْلِسُكَ لَيْسَ بِهَذَا أُمِرْتَ فَقَامَا وَ انْطَلَقَا وَ تَوَارَيَا عَنِّي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَقَالَ يَا بُنَيَ

۱- ۱. صحیفه الرضا: ۲۹.

هَلْ رَأَيْتَ الشَّيْخَ وَ صَاحِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَنِ الشَّيْخُ وَ صَاحِبُهُ قَالَ الشَّيْخُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِی جَاءَ فَأَخْرَجَهُ جَبْرَئِيلُ.

«۱۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بَيْنَمَا أَنَا فِی الدَّارِ مَعَ جَارِيَهٍ لِی إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ قَاطِبٌ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ آخَرُ أَطْلَقُ مِنْهُ وَجْهاً وَ أَطْلَقُ مِنْهُ بِشْراً فَقَالَ لَهُ لَيْسَ بِذَا أُمِرْتَ فَبَيْنَمَا أَنَا أُحَدِّثُ الْجَارِيَهَ إِذْ قُبِضَتْ.

بيان: ليس بهذا أمرت أی بالتأخير أو بملاقاه غير المتوفی أو بالقطوب للإمام و فی الخبر السابق يحتمل الجلوس أو قبض الإمام ع مع الاحتمالين الأولين و الله يعلم.

«۱۵»- الْمُتَهَجِّدُ: فِی تَعْقِيبِ صَلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِاسْمِکَ الْمَكْتُوبِ عَلَی جَبْهَهِ إِسْرَافِيلَ وَ بِقُوَّهِ ذَلِکَ الِاسْمِ الَّذِی يَنْفُخُ بِهِ إِسْرَافِيلُ فِی الصُّورِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَكْتُوبِ عَلَی رَاحَهِ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ.

«۱۶»- الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِیِّ صلی الله عليه و آله فِيمَا سَأَلَهُ مَنْ أَخْبَرَکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله جَبْرَئِيلُ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ مِيكَائِيلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ عَنِ الْقَلَمِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صَدَقْتَ (۱) فَأَخْبِرْنِی عَنْ جَبْرَئِيلَ فِی زِیِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِی زِیِّ الذُّكُورِ قَالَ فِی زِیِّ الذُّكُورِ(۲) قَالَ

فَأَخْبِرْنِی مَا طَعَامُهُ (۳)

قَالَ طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ وَ شَرَابُهُ التَّهْلِيلُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا طُولُ جَبْرَئِيلَ قَالَ إِنَّهُ عَلَی قَدْرٍ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْعَالِی وَ لَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَدَانِی

۱- ۱. فی المصدر: صدقت يا محمد.

۲- ۲. فی المصدر: فی زی الذكور ليس فی زی الاناث.

۳- ۳. فی المصدر: و ما شرابه؟.

لَهُ ثَمَانُونَ ذُؤَابَهً وَ قُصَّهً جَعْدَهً وَ هِلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغَرُّ أَدْعَجُ مُحَجَّلٌ ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ جَنَاحاً خَضْرَاءَ مُشَبَّكَهً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مُخَتَّمَهً بِاللُّؤْلُؤِ وَ عَلَيْهِ وِشَاحٌ بِطَانَتُهُ الرَّحْمَهُ وَ أَزْرَارُهُ الْكَرَامَهُ ظِهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ سَائِلُ الْخَدَّيْنِ مُدَوَّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَهِ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَسْهُو قَامَ (۱) بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَا الثَّلَاثَهُ قَالَ صلى الله عليه و آله جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ هُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَهِ وَ هُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲).

بيان: طعامه التسبيح أى يتقوون بالتسبيح و التهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام و الشراب و لا يبقى بدونهما و القصه بالضم شعر الناصيه ذكره الجوهرى و قال الغره بالضم بياض فى جبهه الفرس فوق الدرهم يقال فرس أغر و الأغر الأبيض و رجل أغر أى شريف و قال الدعج شده سواد العين مع سعتها و الأدعج من الرجال الأسود و قال التحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين و العرقوبين لأنها مواضع الأحجال و هى الخلاخيل و القيود يقال فرس محجل و قال الوشاح ينسج من أديم عريضا و يرصع بالجواهر و تشده المرأه بين عاتقها و كشحها انتهى و المراد بالوشاح إما المعنوى فالصفات ظاهره أو الصورى فالمعنى أن بطانته علامه رحمه الله له أو للعباد و كذا الباقيتان و القنى احديداب فى الأنف.

«۱۷»- الْكَافِي، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (۳) أَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ

۱- ۱. فى المصدر: قائم.

۲- ۲. الاختصاص: ۴۵.

۳- ۳. يوسف: ۸۷.

فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ بِرْيَالُ وَ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بِرْيَالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ الَّتِي تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ

أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً قَالَ أَخْبِرْنِي فَهَلْ (۱) مَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ فِيمَا مَرَّ بِكَ قَالَ لَا فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (۲).

بيان: فتحسسوا التحسس طلب الإحساس أی تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعه لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فی الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعه يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ روحا روحا أو لأنه إذا قبضها مجتمعه يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها و لما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد ذلك و هذا الملك إما عزرائيل يقبض الأرواح من أعوانه أو غيره و يقبض منه و الأخير أظهر.

«۱۸»- الْكَافِي، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً يَغْتَمِسُ فِيهِ جَبْرَئِيلُ كُلَّ غَدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهُ تَقْطُرُ مَلَكاً(۳).

«۱۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَا الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ يُعْيِكَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِيّاً شَدِيداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا

۱- ۱. فی المصدر: قال له فاخبرنی هل ....

۲- ۲. روضه الكافی: ۱۹۹.

۳- ۳. روضه الكافی: ۲۷۲.

سَقَطَ مَيِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ أَنَا مِنْكُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَكُلَّمَا سَمِعُوا وَقْعَ حَوَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِي السَّيْرِ فَكَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّهَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاهُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّهَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّهَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

«۲۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَهَ أَمْلَاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ كَرُوبِيلَ عليهم السلام فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ رَأَى هَيْئَهً حَسَنَهً فَقَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَداً إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَ كَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ

مِنْهُمْ خِيفَهً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ حَسَرَ الْعِمَامَهَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَهُ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِي زِرَاعَهٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَى هَيْئَهً حَسَنَهً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ وَ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ صَنَعْتُ آتِي بِهِمْ قَوْمِي وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَهً

۱- ۱. روضه الكافي: ۳۱۸.

حَسَنَهً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَ صَفَّقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ (١)

وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَكَاثَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ فَأَهْوَى جَبْرَئِيلُ نَحْوَهُمْ بِإِصْبَعِهِ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَهِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَهِ حِجَارَهً مِنْ سِجِّيلٍ (٢).

«۲۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخُلَّهِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَهِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَهٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ (٣)

أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ وَ قَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ فَقَالَ مَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَهَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا(۴).

«۲۲»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عِدَّهِ كُتُبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ يُنَاجِيهِ إِذِ انْشَقَّ أُفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِيلُ يَتَضَاءَلُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا مَلَكٌ قَدْ مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيّاً

۱- ۱. أي يمشون إليه سريعا و في اضطراب.

۲- ۲. روضه الكافي: ۳۲۸.

۳- ۳. في المصدر: برجل قائم أحسن.

۴- ۴. روضه الكافي: ۳۹۲.

مَلِكاً وَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيّاً عَبْداً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَيَّ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَقُلْتُ عَبْدٌ نَبِيٌّ فَعَرَجَ ذَلِكَ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا فَرَأَيْتُ مِنْ حَالِكَ مَا شَغَلَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَمَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَافّاً قَدَمَيْهِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الرَّبِّ سَبْعُونَ نُوراً مَا مِنْهَا نُورٌ يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ(۱) إِلَّا احْتَرَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي شَيْ ءٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ ارْتَفَعَ ذَلِكَ اللَّوْحُ فَضُرِبَ جَبْهَتَهُ فَيَنْظُرُ فِيهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِي أَمَرَنِي بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مِيكَائِيلَ أَمَرَهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مَلَكِ الْمَوْتِ أَمَرَهُ بِهِ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ أَنْتَ قَالَ عَلَى الرِّيَاحِ وَ الْجُنُودِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ مِيكَائِيلُ قَالَ عَلَى النَّبَاتِ وَ الْقَطْرِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ عَلَى قَبْضِ الْأَنْفُسِ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ هَبَطَ إِلَّا لِقِيَامِ السَّاعَةِ وَ مَا ذَاكَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنِّي إِلَّا خَوْفاً مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ(۲).

«۲۳»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْمَلَائِكَةِ جَبْرَئِيلُ (۳).

«۲۴»- وَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ جَبْرَئِيلَ إِمَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ(۴).

«۲۵»- وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَاجَاتِ الْعِبَادِ فَإِذَا دَعَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ احْبِسْ حَاجَةَ عَبْدِي فَإِنِّي أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ صَوْتَهُ وَ إِذَا دَعَا الْكَافِرُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ اقْبِضْ حَاجَةَ عَبْدِي فَإِنِّي أُبْغِضُهُ وَ أُبْغِضُ صَوْتَهُ (۵).

«۲۶»- وَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى جَبْرَئِيلَ فِي خِلْقَتِهِ مَنْظُومٌ أَجْنِحَتُهُ بِالزَّبَرْجَدِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ قَالَ فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ وَ كُنْتُ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ أَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَ كُنْتُ أَحْيَاناً أَرَاهُ كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغِرْبَالِ (۶).

۱- ۱. ليس في المصدر لفظه« احد».

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

«۲۷»- وَ عَنْ حُذَیْفَهَ: لِجَبْرَئِیلَ جَنَاحَانِ وَ عَلَیْهِ وِشَاحٌ مِنْ دُرٍّ مَنْظُومٍ وَ هُوَ بَرَّاقُ الثَّنَایَا أَجْلَی الْجَبِینِ (۱)

وَ رَأْسُهُ مُحَبَّکٌ حَبْکَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ(۲)

کَأَنَّهُ الثَّلْجُ وَ قَدَمَاهُ إِلَی الْخُضْرَهِ(۳).

بیان: قال فی النهایه رأسه محبک أی شعر رأسه متکثر من الجعوده مثل الماء الساکن و الرمل إذا هبت علیهما الریح فیتجعدان و یصیران طرائق.

«۲۸»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا بَیْنَ مَنْکِبَیْ جَبْرَئِیلَ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ لِلطَّائِرِ السَّرِیعِ الطَّیَرَانِ (۴).

«۲۹»- وَ عَنْ وَهْبٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خَلْقِ جَبْرَئِیلَ فَذَکَرَ أَنَّ مَا بَیْنَ مَنْکِبَیْهِ مِنْ ذِی إِلَی ذِی خَفْقُ الطَّیْرِ سَبْعَمِائَهِ عَامٍ (۵).

«۳۰»- وَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَتَرَاءَی لَهُ فِی صُورَتِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّکَ لَنْ تُطِیقَ ذَلِکَ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَفْعَلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُصَلَّی فِی لَیْلَهٍ مُقْمِرَهٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فِی صُورَتِهِ فَغُشِیَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ رَآهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَ جَبْرَئِیلُ مُسْنِدُهُ وَ وَاضِعٌ إِحْدَی یَدَیْهِ عَلَی صَدْرِهِ وَ الْأُخْرَی بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا کُنْتُ أَرَی أَنَّ شَیْئاً مِمَّنْ یُخْلَقُ هَکَذَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ فَکَیْفَ لَوْ رَأَیْتَ إِسْرَافِیلَ إِنَّ لَهُ لَاثْنَیْ عَشَرَ جَنَاحاً مِنْهَا جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَ إِنَّ الْعَرْشَ عَلَی کَاهِلِهِ وَ إِنَّهُ لَیَتَضَاءَلُ الْأَحْیَانَ لِعَظَمَهِ اللَّهِ حَتَّی یَصِیرَ مِثْلَ الْوَصَعِ حَتَّی مَا یَحْمِلُ عَرْشَهُ إِلَّا عَظَمَتُهُ (۶).

بیان: قال فی النهایه فیه إن العرش علی منکب إسرافیل و إنه لیتواضع لله حتی یصیر مثل الوصع یروی بفتح الصاد و سکونها و هو طائر أصغر من العصفور و الجمع وصعان.

ص: ۲۵۹

۱- ۱. فی المصدر: الجبینین.

۲- ۲. فی المصدر: و رأسه حبک حبک مثل المرجان و هو اللؤلؤ.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

«۳۱»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ لَنَهَراً مَا یَدْخُلُهُ جَبْرَئِیلُ مِنْ دَخْلَهٍ فَیَخْرُجَ فَیَنْتَفِضَ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَکاً(۱).

«۳۲»- قَالَ: وَ رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ قَالَ مَا لِی لَا أَبْکِی فَوَ اللَّهِ مَا جَفَّتْ لِی عَیْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مَخَافَهَ أَنْ أَعْصِیَهُ فَیَقْذِفَنِی فِیهَا وَ قَالَ مَا ضَحِکَ مِیکَائِیلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ(۲).

«۳۳»- وَ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ عَنْ أَکْرَمِ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَأَمَّا جَبْرَئِیلُ فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَ صَاحِبُ الْمُرْسَلِینَ وَ أَمَّا مِیکَائِیلُ فَصَاحِبُ کُلِّ قَطْرَهٍ تَسْقُطُ

وَ کُلِّ وَرَقَهٍ تَنْبُتُ وَ کُلِّ وَرَقَهٍ تَسْقُطُ وَ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَکَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ کُلِّ عَبْدٍ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَ أَمَّا إِسْرَافِیلُ فَأَمِینُ اللَّهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ (۳).

«۳۴»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ جَبْرَئِیلَ وَقَفَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ عِصَابَهٌ خَضْرَاءُ قَدْ عَلَاهَا الْغُبَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هَذَا الْغُبَارُ الَّذِی أَرَی عَلَی عِصَابَتِکَ قَالَ إِنِّی زُرْتُ الْبَیْتَ فَازْدَحَمَتِ الْمَلَائِکَهُ عَلَی الرُّکْنِ فَهَذَا الْغُبَارُ الَّذِی تَرَی مِمَّا تُثِیرُ بِأَجْنِحَتِهَا(۴).

«۳۵»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَجْلِساً فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَجَلَسَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعاً کَفَّیْهِ عَلَی رُکْبَتَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَکَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی عَنِ الْإِیمَانِ قَالَ الْإِیمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ الْکِتَابِ وَ النَّبِیِّینَ وَ الْمَوْتِ وَ الْحَیَاهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ تُؤْمِنَ بِالْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِیزَانِ وَ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ کُلِّهِ خَیْرِهِ وَ شَرِّهِ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ آمَنْتَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.
۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.
۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.
۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاکَ (۱).

«۳۶»- وَ عَنْ أَنَسٍ وَ غَيْرِهِ بِأَسَانِيدَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّفَرِ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ وَ سَاقُوا الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِمْ (۲) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيَّ بِالرَّجُلِ فَاتَّبَعُوهُ يَطْلُبُونَهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِکَ جَبْرَئِيلُ جَاءَكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ.

«۳۷»- وَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الصُّورَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ فِي صَفَاءِ الزُّجَاجَةِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَرْشِ خُذِ الصُّورَ فَتَعَلَّقْ بِهِ ثُمَّ قَالَ كُنْ فَكَانَ إِسْرَافِيلَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ وَ بِهِ ثُقَبٌ بِعَدَدِ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ وَ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ لَا تَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثَقْبٍ وَاحِدٍ وَ فِي وَسَطِ الصُّورِ كُوَّةٌ(۳)

كَاسْتِدَارَةِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ إِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَى ذَلِکَ الْكُوَّةِ(۴) ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ وَكَّلْتُکَ

بِالصُّورِ فَأَنْتَ لِلنَّفْخَةِ وَ لِلصَّيْحَةِ فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مُقَدَّمِ الْعَرْشِ فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ وَ قَدَّمَ الْيُسْرَى وَ لَمْ يُطْرِفْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ (۵).

«۳۸»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرَئِيلُ رَأَيْتُ لَهُ سِتَّمِائَةِ جَنَاحٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدْ نَشَرَهُمَا فِيهِمَا(۶) مِثْلَ رِيشِ الطَّوَاوِيسِ (۷).

«۳۹»- وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كَيْفَ أُنْعَمُ وَ قَدِ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

۲- ۲. في المخطوطه: قوله.

۳- ۳. كره(خ).

۴- ۴. الكره(خ).

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۵ ص ۳۳۸.

۶- ۶. في المصدر: قد نشرها فهم مثل ....

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۹۴.

الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَ حَنَى جَبْهَتَهُ وَ أَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا(۱).

توضيح: قال الجوهرى فيه كيف أنعم و صاحب القرن قد التقمه أى كيف أتنعم من النعمه بالفتح و هى المسره و الفرح و الترفه.

«۴۰»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْقَرْنِ يُنْفَخُ فِيهِ (۲).

«۴۱»- وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا طَرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدّاً يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَهَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالصَّيْحَهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ كَأَنَّ عَيْنَهُ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ (۳).

«۴۲»- وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَيِ الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ (۴).

«۴۳»- وَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا(۵) فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَا(۶).

«۴۴»- وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِسْرَافِيلُ لَهُ أَرْبَعَهُ أَجْنِحَهٍ جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَ جَنَاحٌ قَدْ تَسَرْوَلَ بِهِ وَ جَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ وَ الْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ وَ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَهُ وَ مَلَكُ الصُّورِ أَسْفَلَ مِنْهُ جَاثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى فَالْتَقَمَ الصُّورَ فَحَنَى ظَهْرَهُ وَ طَرْفُهُ إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ(۷).

۱- ۱. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۷.

۲- ۲. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۸.

۳- ۳. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۸.

۴- ۴. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۸.

۵- ۵. فى المصدر: متى يؤمر ان فينفخان.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۳۸.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۳۸.

و عن عائشه: مثله.

«۴۵»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَإِذا نُقِرَ فِی النّاقُورِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ أُنْعَمُ وَ صَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَ حَنَی جَبْهَتَهُ یَسْتَمِعُ مَتَی یُؤْمَرُ قَالُوا کَیْفَ نَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ عَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْنا(۱).

«۴۶»- عَنْ قَتَادَهَ: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ قَالَ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ(۲).

«۴۷»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِینِ قَالَ جَبْرَئِیلُ فِی رَفْرَفٍ أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ (۳).

«۴۸»- وَ عَنْهُ أَیْضاً: قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ (۴).

«۴۹»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی الْآیَهِ قَالَ إِنَّمَا عَنَی جَبْرَئِیلَ أَنَّ مُحَمَّداً رَآهُ فِی صُورَتِهِ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی (۵).

«۵۰»- وَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ قُرَّهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِیلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَی عَلَیْکَ رَبُّکَ ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ مَا کَانَتْ قُوَّتُکَ وَ مَا کَانَتْ أَمَانَتُکَ قَالَ أَمَّا قُوَّتِی فَإِنِّی بُعِثْتُ إِلَی مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِیَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ وَ فِی کُلِّ مَدِینَهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَی الذَّرَارِیِّ حَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَی حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْکِلَابِ وَ هَوَیْتُ بِهِنَّ فَقَتَلْتُهُنَّ (۶)

وَ أَمَّا أَمَانَتِی فَلَمْ أُومَرْ بِشَیْ ءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَی غَیْرِهِ (۷).

«۵۱»- وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ: فِی قَوْلِهِ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ قَالَ جَبْرَئِیلُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ قَالَ عَلَی سَبْعِینَ حِجَاباً یَدْخُلُهَا بِغَیْرِ إِذْنٍ (۸).

۱- ۱. المصدر: ج ۶، ص ۲۸۲.

۲- ۲. المصدر: ج ۶، ص ۲۸۲.

۳- ۳. المصدر: ج ۶، ص ۳۲۱.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۱.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۱.

۶- ۶. فی المصدر: ثم هویت بهم فقتلتهم.

۷- ۷. المصدر: ج ۶، ص ۳۲۱.

۸- ۸. المصدر: ج ۶، ص ۳۲۱.

«۵۲»- وَ عَنِ الْخَزْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: وَ نَظَرَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِی فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَیْناً وَ اعْلَمْ بِأَنِّی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِیقٌ وَ اعْلَمْ إِنِّی یَا مُحَمَّدُ لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا صَرَخَ صَارِخٌ قُمْتُ فِی الدَّارِ وَ مَعِی رُوحُهُ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّارِخُ وَ اللَّهِ مَا ظَلَمْنَا وَ لَا سَبَقْنَا أَجَلَهُ وَ لَا اسْتَعْجَلْنَا قَدْرَهُ وَ مَا لَنَا فِی قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا وَ إِنْ تَسْخَطُوا تَأْثَمُوا وَ تُوزَرُوا وَ إِنَّ لَنَا عِنْدَکُمْ عَوْدَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتِ شَعَرٍ وَ لَا مَدَرٍ بِرٍّ وَ لَا فَاجِرٍ سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ حَتَّی لَأَنَا أَعْرَفُ بِصَغِیرِهِمْ وَ کَبِیرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی یَکُونَ اللَّهُ هُوَ یَأْذَنُ بِقَبْضِهَا(۱).

«۵۳»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُکِّلَ مَلَکُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْآدَمِیِّینَ فَهُوَ الَّذِی یَلِی قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَ مَلَکٌ فِی الْجِنِّ وَ مَلَکٌ فِی الشَّیَاطِینِ وَ مَلَکٌ فِی الطَّیْرِ وَ الْوَحْشِ وَ السِّبَاعِ وَ الْحِیتَانِ وَ النَّمْلِ فَهُمْ أَرْبَعَةُ أَمْلَاکٍ وَ الْمَلَائِکَةُ یَمُوتُونَ فِی الصَّعْقَةِ الْأُولَی وَ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ یَلِی قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ثُمَّ یَمُوتُ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فِی الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ یَلِی قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ لَا یَکِلُ ذَلِکَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ لِکَرَامَتِهِمْ عَلَیْهِ (۲).

«۵۴»- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام (۳) قَالَ: دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ یَعُودُهُ فَإِذَا مَلَکُ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِی فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبْشِرْ یَا مُحَمَّدُ فَإِنِّی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِیقٌ وَ اعْلَمْ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَیَصْرُخُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِی جَانِبٍ مِنَ الدَّارِ فَأَقُولُ وَ اللَّهِ مَا لِی ذَنْبٌ وَ إِنَّ لِی لَعَوْدَةً وَ عَوْدَةً الْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ مَدَرٍ وَ لَا شَعَرٍ وَ لَا وَبَرٍ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِیهِ فِی کُلِ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۱۷۳.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۱۷۳.

۳- ۳. فی المصدر: رضی اللّه عنهما.

يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنِّي لَأَعْرَفُ بِصَغِيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي يَأْمُرُ بِقَبْضِهِ (۱).

«۵۵»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ (۲).

«۵۶»- وَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مِثْلَهُ أَيْضاً لَكِنْ فِيهِمَا خَمْسُ مَرَّاتٍ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ (۳).

بيان: لا يخفى عدم دلاله هذه الأخبار على كون قابض أرواح الحيوانات ملك الموت فإن الغرض منها المبالغه فى عدم قدرته على فعل صغير أو كبير بدون إذنه سبحانه فلا ينافى خبر ابن عباس لكن ليس فى أخبارنا تصريح بأحد الطرفين و التوقف فى مثله أحوط و قد مضت الأخبار المناسبه لهذا الباب و الذى قبله فى كتاب المعاد و غيره.

باب ۲۵ عصمه الملائكه و قصه هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقه السحر و أنواعه

الآيات:

البقره: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ

۱- ۱. المصدر: ج ۵، ص ۱۷۴.

۲- ۲. الكافى: ج ۳، ص ۱۳۶.

۳- ۳. الكافى: ج ۳، ص ۱۳۶.

ما یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ (۱)

النساء: لَنْ یَسْتَنْکِفَ الْمَسِیحُ أَنْ یَکُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ (۲)

الأعراف: إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ یُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ یَسْجُدُونَ (۳)

النحل: وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّهٍ وَ الْمَلائِکَهُ وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ (۴)

مریم: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا(۵)

الأنبیاء: وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ (۶) و قال تعالی وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِیهِ جَهَنَّمَ کَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ (۷)

التحریم: عَلَیْها مَلائِکَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ (۸).

تفسیر:

وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ

أقول: هذه الآیه مما یوهم نفی عصمه الملائکه و للعلماء فی تأویلها مسالک نشیر إلی بعضها و إن أفضی إلی الإطناب

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

۲- ۲. النساء: ۱۷۲.

۳- ۳. الأعراف: ۲۰۶.

۴- ۴. النحل: ۴۹- ۵۰.

۵- ۵. مریم: ۶۴.

۶- ۶. الأنبیاء: ۱۹- ۲۰.

۷- ۷. الأنبیاء: ۲۶- ۲۹.

۸- ۸. التحریم: ۶.

قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر إن سأل سائل عن قوله عز و علا وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ إلى قوله تعالى وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ فقال كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملائكه أم كيف تعلم الملائكه الناس السحر و التفريق بين المرء و زوجه و كيف نسب الضرر الواقع عند ذلك إلى أنه بإذنه و هو تعالى قد نهى عنه و حذر من فعله و كيف أثبت العلم لهم و نفاه عنهم بقوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ ثم بقوله لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الجواب قلنا فى الآيه وجوه كل منها يزيل الشبهه الداخله على من لم يمعن النظر فيها أولها أن يكون ما فى قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بمعنى الذى فكأنه تعالى خبر(۱)

عن طائفه من أهل الكتاب بأنهم اتبعوا ما تكذب فيه الشياطين على ملك سليمان و تضيفه إليه من السحر فبرأه الله عز و جل من قرفهم و أكذبهم فى قولهم فقال تعالى وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا باستعمال السحر و التمويه على الناس ثم قال يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ و أراد أنهم يعلمونهم السحر و ما الذى أنزل على الملكين و إنما أنزل على الملكين وصف السحر و ماهيته و كيفيه الاحتيال فيه ليعرفا ذلک و يعرفاه الناس فيجتنبوه و يحذروا منه كما أنه تعالى قد أعلمنا ضروب المعاصى و وصف لنا أحوال القبائح لنجتنبها لا لنواقعها إلا أن الشياطين كانوا إذا علموا ذلک و عرفوه استعملوه و أقدموا على فعله و إن كان غيرهم من المؤمنين لما عرفه اجتنبه و حارزه (۲) و انتفع باطلاعه على كيفيته ثم قال وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ يعنى الملكين و معنى يعلمان يعلمان و العرب تستعمل لفظه علمه بمعنى أعلمه. قال القطامى

ص: ۲۶۷

۱- ۱. كذا، و الظاهر« اخبر».

۲- ۲. حاذره(خ).

تعلم أن بعد الغی رشدا***و أن لتانک الغمر انقشاعا

و قال کعب بن زهیر:

تعلم رسول الله أنک مدرکی***و أن وعیدا منک کالأخذ بالید

و معنی تعلم فی البیتین معنی اعلم و الـذی یـدل علی أنه هاهنـا الإعلام لا التعلیم قوله وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَـدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ أی أنهما لا یعرفان صـفات السحر و کیفیته إلا بعد أن یقولا إنما نحن محنه لأن الفتنه بمعنی المحنه من حیث ألقیا إلی المکلفین أمرا لینزجروا عنه و لیتمتعوا من مواقعته و هم إذا عرفوه أمکن أن یستعملوه و یرتکبوه فقالا لمن یطلعانه علی ذلک لا تکفر باستعماله و لا تعدل عن الغرض فی إلقاء هـذا إلیک فإنه إنمـا ألقی إلیـک و اطلعت علیه لتجتنبه لا لتفعله ثم قـال فَیَتَعَلَّمُونَ

مِنْهُمـا مـا یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ أی فیعرفون من جهتهمـا مـا یسـتعملونه فی هـذا البـاب و إن کـان الملکان ما ألقیاه إلیهم لذلک و لهذا قال وَ یَتَعَلَّمُونَ ما یَضُـرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ لأنهم لما قصدوا بتعلمه أن یفعلوه و یرتکبوه لا أن یجتنبوه صار ذلک بسوء اختیارهم ضررا علیهم.

و ثانیهـا أن یکون ما أُنْزِلَ موضـعه موضع جر و یکون معطوفا بالواو علی مُلْکِ سُـلَیْمانَ أی و اتبعوا ما تتلوا الشـیاطین علی ملک سلیمـان و علی مـا أنزل علی الملکین و معنی مـا أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ (۱) أی معهمـا و علی ألسـنتهما کما قال تعالی رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُـلِکَ أی علی ألسنتهم و معهم و لیس بمنکر أن یکون ما أُنْزِلَ معطوفا علی ملک سلیمان و إن اعترض بینهما من الکلام ما اعترض لأن رد الشـی ء إلی نظیره و عطفه علی ما هو أولی هو الواجب و إن اعترض بینهما ما لیس منهما و لهـذا نظائر فی القرآن و کلام العرب کثیره قال الله تعالی الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً(۲)

ص: ۲۶۸

۱- ۱. آل عمران: ۱۹۴.

۲- ۲. الکهف: ۳.

و قيم من صفات الكتاب حال منه لا من صفه عوج و إن تباعد ما بينهما و مثله يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (١) فالمسجد الحرام هاهنا معطوف على الشهر الحرام أى يسألونك عن الشهر و عن المسجد الحرام و حكى عن بعض علماء أهل اللغه أنه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمى بتفسيرهما جمله ثقه بأن السامع يرد إلى كل خبره كقوله عز و جل وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (٢) و هذا واضح فى مذهب العرب كثير النظائر.

ثم قال تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ و المعنى أنهما لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه و يبلغ من نهيهما عنه و صدهما عن فعله و استعماله أن يقولا إنما نحن فتنه فَلا تَكْفُرْ باستعمال السحر و الإقدام على فعله و هذا كما يقول الرجل ما أمرت فلانا بكذا و لقد بالغت فى نهيه حتى قلت له إنك إن فعلته أصابك كذا و كذا و هذا هو نهايه البلاغه فى الكلام و الاختصار الدال مع اللفظ القليل على المعانى الكثيره لأنه أشعر بقوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ عن بسط الكلام الذى ذكرناه و لهذا نظائر فى القرآن قال الله تعالى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ (٣) و مثل قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۴) أى فيقال للذين اسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم و أمثاله أكثر من أن نورد ثم قال تعالى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ

الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و ليس يجوز أن يرجع الضمير على هذا الجواب إلى الملكين و كيف يرجع إليهما و قد نفى تعالى عنهما التعليم بل يرجع إلى

١- ١. البقره: ٢١٧.

٢- ٢. العنكبوت: ٧٣.

٣- ٣. المؤمنون: ٩١.

۴- ۴. آل عمران: ١٠۶.

الکفر و السحر و قد تقدم ذکر السحر و تقدم أیضا ذکر ما یدل علی الکفر و یقتضیه فی قوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا فدل کفروا علی الکفر و العطف علیه مع السحر جائز و إن کان التصریح وقع بذکر السحر دونه و مثل ذلک قوله تعالی سَیَذَّکَّرُ مَنْ یَخْشی وَ یَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَی الَّذِی یَصْلَی النَّارَ الْکُبْری (۱) أی یتجنب الذکری الأشقی و لم یتقدم تصریح بالذکری لکن دل علیها قوله سَیَذَّکَّرُ و یجوز أیضا أن یکون معنی فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما أی بدلا مما علمهم الملکان و یکون المعنی أنهم یعدلون عما علمهم و وقفهم علیه الملکان من النهی عن السحر إلی تعلمه و استعماله. کما یقول القائل لیت لنا من کذا و کذا کذا أی بدلا منه کما قال الشاعر:

جمعت من الخیرات وطبا و علبه***و صرا لأخلاف المزممه البزل

و من کل أخلاق الکرام تمیمه***و سعیا علی الجار المجاور بالبخل

یرید جمعت مکان الخیرات و مکان أخلاق الکرام هذه الخصال الذمیمه. و قوله ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ فیه وجهان أحدهما أن یکونوا یغوون أحد الزوجین و یحملونه علی الشرک بالله تعالی فیکون بذلک قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقیم علی دینه لیفرق بینهما اختلاف النحله و المله و الوجه الآخر أن یسعوا بین الزوجین بالنمیمه و الوشایه و الإغراء و التمویه بالباطل حتی یؤول أمرهما إلی الفرقه و المباینه.

و ثالث الوجوه فی الآیه أن تحمل ما فی قوله تعالی وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ علی الجحد و النفی فکأنه تعالی قال و اتبعوا ما تتلوا الشیاطین علی ملک سلیمان و ما کفر سلیمان و ما أنزل الله السحر علی الملکین و لکن الشیاطین کفروا یعلمون الناس السحر ببابل هاروت و ماروت و یکون قوله تعالی بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ من المؤخر الذی معناه التقدیم فیکون علی هذا التأویل هاروت و ماروت رجلین من جمله الناس هذان اسماهما و إنما ذکرا بعد ذکر الناس تمییزا

۱- ۱. الأعلی: ۱۰- ۱۲.

و تبيينا و يكون الملكان المذكوران اللذان نفى تعالى عنهما السحر جبرئيل و ميكائيل لأن سحره اليهود فيما ذكر كانت تدعى أن الله تعالى أنزل السحر على لسان جبرئيل و ميكائيل إلى سليمان فأكذبهما الله تعالى بذلك و يجوز أن يكون هاروت و ماروت يرجعان إلى الشياطين كأنه تعالى قال و لكن الشياطين هاروت و ماروت كفروا و يسوغ ذلك كما ساغ فى قوله وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ يعنى تعالى حكم داود و سليمان و يكون قوله تعالى على هذا التأويل وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ راجعا إلى هاروت و ماروت اللذين هما من الشياطين أو من الإنس المتعلمين للسحر من الشياطين و العاملين به و معنى قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ يكون على طريق الاستهزاء أو التماجن و التخالع كما يقول الماجن من الناس إذا فعل قبيحا أو قال باطلا

هذا فعل من لا يفلح و قول من لا ينجو و الله لا حصلت إلا على الخسران و ليس ذلك منه على سبيل النصيحه للناس و تحذيرهم من مثل فعل فعله بل على جهه المجون و التهالك و يجوز أيضا على هذا التأويل الذى تضمن الجحد و النفى أن يكون هاروت و ماروت اسمين للملكين و نفى عنهما إنزال السحر بقوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ و يكون قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ يرجع إلى قبيلتين من الجن أو إلى شياطين الجن و الإنس فتحسن التثنيه لهذا و قد روى هذا التأويل فى حمل ما على النفى عن ابن عباس و غيره من المفسرين و حكى عنه أيضا أنه كان يقرأ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بكسر اللام و يقول متى كان العلجان ملكين إنما كانا ملكين و على هذه القراءه لا ينكر أن يرجع قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ إليهما و يمكن على هذه القراءه فى الآيه وجه آخر و هو أن لا يحمل قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ على الجحد و النفى و هو أن لا يكون هؤلاء الذين أخبر عنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين و تدعيه على ملك سليمان و اتبعوا ما أنزل على هذين الملكين من السحر و لا يكون الإنزال مضافا إلى الله تعالى و إن أطلق لأنه عز و جل لا ينزل السحر بل يكون منزله إليهما بعض الضلال و العصاه و أن يكون معنى أنزل و إن كان من الأرض حمل إليهما لا من

السماء أنه أتى به عن نجود الأرض و البلاد و أعاليهما فإن من هبط من نجد من البلاد إلى غورها يقال نزل و هبط و ما جرى هذا المجرى.

فأما قوله تعالى وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فيحتمل وجوها منها أن يريد تعالى بالإذن العلم من قولهم أذنت فلانا بكذا و كذا إذا أعلمته و أذنت بكذا و كذا إذا أسمعته و علمته و قال الشاعر:

في سماع يأذن الشيخ له***و حديث مثل ماذي مشار

و منها أن يكون إلا زائده و يكون المعنى و ما هم بضارين به من أحد إلا بأن يخلي الله تعالى بينهم و بينه و لو شاء لمنعهم بالقهر و القسر زائدا على منعهم بالنهي و الزجر.

و منها أن يكون الضرر الذي عني به أنه لا يكون إلا بإذنه و أضافه إليه ما هو يلحق المسحور عن الأدويه و الأغذيه التي أطعمه إياه السحره و يدعون أنها موجبه لما يقصدونه فيه من الأمور و معلوم أن الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعاده لأن الأغذيه لا توجب ضررا و لا نفعا و إن كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم و عليه يجب العوض.

و منها أن يكون الضرر المذكور إنما هو ما يحصل من التفريق بين الأزواج لأنه أقرب إليه في ترتيب الكلام و المعنى أنهم إذا أغروا أحد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوا له من الكفر إلا أن الفرقه لم تكن إلا بإذن الله و حكمه لأنه تعالى هو الذي حكم و أمر بالتفريق بين المختلفتين الأديان فلهذا قوله تعالى وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ و المعنى أنه لو لا حكم الله تعالى و إذنه في الفرقه بين هذين الزوجين باختلاف المله لم يكونوا بضارين له هذا الضرر من الضرر الحاصل عند الفرقه و يقوي هذا الوجه ما روي أنه كان من دين سليمان أنه من سحر بانت منه امرأته.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ثم قوله تعالى لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ ففيه وجوه أولها أن يكون الذين علموا غير الذين

لم يعلموا و يكون الـذين علموا الشـياطين أو الـذين خبر عنهم بـأنهم نبـذوا كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ و الذين لم يعلموا هم الذين عملوا السحر و شروا به أنفسهم. و ثانيها أن يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا لأنهم علموا شـيئا و لم يعلموا غيره فكأنه تعالى وصـفهم بأنهم عالمون بأنه لا نصـيب لمن اشترى ذلك و رضـيه لنفسه على الجمله و لم يعلموا كنه مـا يصـير إليه من العقاب الـذى لا نفاد له و لا انقطاع. و ثالثها أن تكون الفائـده فى نفى العلم بعـد إثبـاته أنهم لم يعملوا بما علموه فكأنهم لم يعلموا و هـذا كما يقول أحـدنا لغيره ما أدعوك إليه خير لك و أعود عليك لو كنت تعقـل و تنظر فى العواقب و هو يعقـل و ينظر إلاـ أنه لم يعمل بموجب علمه فحسن أن يقال له مثل هـذا القول و قال كعب بن زهير يصف ذئبا و غراباه تبعاه ليصيبا من زاده:

إذا حضرانى قلت لو يعلمانه***أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل

فنفى عنهمـا العلم ثم أثبته بقوله أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل و إنما المعنى فى نفيه العلم عنهما أنهما لم يعملا بما علما فكأنهما لم يعلما و رابعها أن يكون المعنى أن هؤلاء القوم الـذين قـد علموا أن الآخره لا حظ لهم فيها مع عملهم القبيح إلا أنهم ارتكبوه طمعا فى طعام الدنيا و زخرفها فقال تعالى وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أى الذى آثروه و جعلوه عوضا عن الآخره لا يتم لهم و لا يبقى عليهم و إنه منقطع زائل و مضـمحل باطل و أن المآل إلى المستحق فى الآخره و كل ذلك واضح بحمد الله انتهى.

و أقول قال فى الصـحاح و الغمره الشده و الجمع غمر قال القطامى يصف سفينه نوح و حان لتالك الغمر انحسار و قال الانحسار الانكشاف و قال قشعت الريح السـحاب أى كشفته فانقشع و تقشع و قال الوطب سقاء اللبن خاصه و قال العلبه محلب من جلد و قال صـررت الناقه شـددت عليها الصـرار و هو خيط يشـد فوق الخلف و التوديه لئلا يرضـعها ولـدها و قال الخلف بالكسـر حلمه ضرع الناقه و المزممه من الزمام و البزل جمع البازل و هو جمل أو ناقه كمل

لها تسع سنين و الماذى العسل الأبيض و يقال شرت العسل أى اجتنيتها و أشرت لغه ذكره الجوهرى و استشهد بالبيت.

و قال الرازى فى تفسير هذه الآيه

أما قوله وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ ففيه مسائل: المسأله الأولى قوله وَ اتَّبَعُوا حكايه عما تقدم ذكره و هم اليهود ثم فيه أقوال أحدها أنهم اليهود الذين كانوا فى زمان محمد صلى الله عليه و آله و ثانيها أنهم الذين تقدموا من اليهود و ثالثها أنهم الذين كانوا فى زمن سليمان من السحره لأن أكثر اليهود ينكرون نبوه سليمان و يعدونه من جمله الملوك فى الدنيا فالذين منهم كانوا فى زمانه لا يمتنع أن يعتقدوا فيه أنه إنما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر و رابعها أنه يتناول الكل و هذا أولى لأنه ليس صرف اللفظ إلى البعض أولى من صرفه إلى غيره إذ لا دليل على التخصيص و خامسها أنه عائد إلى من تقدم ذكره فى قوله نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ قال السدى لما جاءهم محمد صلى الله عليه و آله عارضوا بالتوراه فخاصموه بها فاتفقت التوراه و القرآن فنبذوا التوراه و أخذوا بكتاب آصف و سحر هاروت و ماروت فلم يوافق القرآن فهذا هو قوله وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ثم أخبر عنهم بأنهم اتبعوا كتب السحره.

المسأله الثانيه

ذكروا فى تفسير تَتْلُوا وجهين أحدهما أن المراد منه التلاوه و الإخبار و ثانيهما قال أبو مسلم تَتْلُوا أى تكذب على ملك سليمان يقال تلا عليه إذا كذب و تلا عنه إذا صدق و إذا أبهم جاز الأمران و الأقرب هو الأول لأن التلاوه حقيقه فى الخبر إلا أن المخبر لا يقال فى خبره إذا كان كذبا أنه يقول (۱) على فلان و إنه قد تلا على فلان ليميز بينه و بين الصدق الذى لا يقال (۲) على فلان بل يقال روى عن فلان و أخبر عن فلان و تلا عن

۱- ۱. فى المصدر: انه تلا فلان.

۲- ۲. فى المصدر: الذى لا يقال فيه روى على فلان.

فلان و ذلک لا یلیق إلا بالإخبار و التلاوه و لا یمتنع أن یکون الـذی کانوا یخبرون به عن سـلیمان ما یتلی و یقرأ فیجتمع فیه کل الأوصاف.

المسأله الثالثه: اختلفوا فی الشیاطین فقیل المراد شیاطین الجن و هو قول الأکثرین و قیل شیاطین الإنس و هو قول المتکلمین من المعتزله و قیل شیاطین الإنس و الجن معا أما الـذین حملوه علی شیاطین الجن فقالوا إن الشیاطین کانوا یسترقون السمع ثم یضمون إلی ما سمعوا أکاذیب یلفقونها و یلقونها إلی الکهنه و قد دونوها فی کتب یقرءونها و یعلمونها الناس و فشا ذلک فی زمان سلیمان حتی قالوا إن الجن تعلم الغیب فکانوا یقولون هذا علم سلیمان و ما تم له ملکه إلا بهذا العلم و به سخر الجن و الإنس و الریح التی تجری بأمره و أما الذین حملوه علی شیاطین الإنس فقالوا روی فی الخبر أن سلیمان کان قد دفن کثیرا من العلوم التی خصه الله بها تحت سریر ملکه حرصا علی أنه إن هلک الظاهر منها بقی ذلک المدفون فلما مضت مده علی ذلک توصل قوم من المنافقین إلی أن کتبوا فی خلال ذلک أشیاء من السحر تناسب تلک الأشیاء من بعض الوجوه ثم بعد موته و اطلاع الناس علی تلک الکتب أوهموا الناس أنه من عمل سلیمان و أنه ما وصل إلی ما وصل إلیه إلا بسبب هذه الأشیاء فهذا معنی ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ و احتج

القائلون بهذا الوجه علی فساد القول الأول بأن شیاطین الجن لو قدروا علی تغییر کتب الأنبیاء و شرائعهم بحیث یبقی ذلک التحریف مخفیا(۱) فیما بین الناس لارتفع الوثوق عن جمیع الشرائع و ذلک یفضی إلی الطعن فی کل الأدیان فإن قیل إذا جوزتم ذلک علی شیاطین الإنس فلم لا یجوز مثله من شیاطین الجن قلنا الفرق أن الذی یفتعله الإنسان لا بد و أن یظهر من بعض الوجوه أما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن و هو أن یزید فی کتب سلیمان بخط مثل خط سلیمان فإنه لا یظهر ذلک و یبقی مخفیا فیفضی إلی الطعن فی جمیع الأدیان.

المسأله الرابعه: أما قوله عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ فقیل فی ملک سلیمان عن

۱- ۱. فی المصدر: محققا.

ابن جريح و قيل على عهد ملك سليمان و الأقرب أن يكون المراد و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لأنهم كانوا يقرءون من كتب السحر فيقولون إن سليمان إنما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالافتراء على ملك سليمان و الله أعلم.

المسأله الخامسه

اختلفوا فى المراد بملك سليمان فقال القاضى إن ملك سليمان هو النبوه أو يدخل فيها النبوه و تحت النبوه الكتاب المنزل عليه و الشريعه فإذا صح ذلك ثم أخرج القوم صحيفه فيها ضروب السحر و قد دفنوها تحت سرير ملكه ثم أخرجوها بعد موته و أوهموا أنها من جهته صار ذلك منهم تقولا على ملكه فى الحقيقه و الأصح عندى أن يقال القوم لما ادعوا أن سليمان إنما وجد تلك المملكه بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالافتراء على ملك سليمان و الله أعلم.

المسأله السادسه

السبب فى أنهم أضافوا السحر إلى سليمان وجوه أحدها أنهم أضافوا السحر إلى سليمان تفخيما لشأنه و تعظيما لأمره و ترغيبا للقوم فى قبول ذلك منهم. و ثانيها أن اليهود ما كانوا يقرون بنبوه سليمان بل كانوا يقولون إنما وجد ذلك الملك بسبب السحر. و ثالثها أن الله تعالى لما سخر الجن ل سليمان فكان يخالطهم و يستفيد منهم أسرارا عجيبه. فغلب على الظنون أنه عليه السلام استفاد السحر منهم. أما قوله تعالى وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ فهذا تنزيه له عليه السلام عن الكفر و ذلك يدل على أن القوم نسبوه إلى الكفر و السحر و قيل فيه أشياء أحدها ما روى عن بعض أحبار اليهود أنهم قالوا أ لا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا و ما كان إلا ساحرا فأنزل الله هذه الآيه. و ثانيها أن السحره من اليهود زعموا أنهم أخذوا السحر عن سليمان فنزهه الله منه.

و ثالثها أن قوما زعموا أن قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لأن كونه نبيا ينافى كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى أن الذى برأه منه لاحق بغيره فقال وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يشير به إلى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفه لنفسه و ينسبه إلى

سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز أن يتوهم أنهم كفروا لا بالسحر فقال تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.

و اعلم أن الكلام فى السحر يقع من وجوه الأول فى البحث عنه بحسب اللغه فنقول ذكر أهل اللغه إنه فى الأصل عباره عما لطف و خفى سببه و السحر بالفتح هو الغذاء لخفائه و لطف مجاريه قال لبيد و نسحر بالطعام و بالشراب.

قيل فيه وجهان أحدهما أنا نعلل و نخدع كالمسحور و المخدوع و الآخر نغذى و أى الوجهين كان فمعناه الخفاء و قال.

فإن تسألينا مم (۱) نحن فإننا**عصافير من هذا الأنام المسحر

و هذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الأول و يحتمل أيضا أن يريد بالمسحر أنه ذو السحر و السحر هو الرئه و ما تعلق بالحلقوم و هذا أيضا يرجع إلى معنى الخفاء و منه قول عائشه توفى رسول الله بين سحرى و نحرى و قوله تعالى إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (۲) يعنى من المجوف الذى يطعم و يشرب يدل عليه قولهم ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(۳) و قال تعالى حكايه عن موسى عليه السلام أنه قال للسحره ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ (۴) و قال فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ (۵) فهذا هو معنى السحر فى أصل اللغه.

الوجه الثانى اعلم أن لفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر مخفى (۶) سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجرى مجرى التمويه و الخداع و

ص: ۲۷۷

۱- ۱. فى المصدر: فيم.

۲- ۲. الشعراء: ۱۵۳ و ۱۸۵.

۳- ۳. الشعراء: ۱۵۴.

۴- ۴. يونس: ۸۱.

۵- ۵. الأعراف: ۱۱۶.

۶- ۶. فى المصدر: يخفى.

متی أطلق و لم یقید أفاد ذم فاعله قال تعالی سَحَرُوا أَعْیُنَ النّاسِ یعنی موهوا علیهم حتی ظنوا أن حبالهم و عصیهم تسعی و قال تعالی یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (۱) و قد یستعمل مقیدا فیما یمدح و یحمد

رُوِیَ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَالَ لِعَمْرٍو خَبِّرْنِی عَنِ الزِّبْرِقَانِ فَقَالَ مُطَاعٌ فِی نَادِیهِ شَدِیدُ الْعَارِضِ مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ قَالَ الزِّبْرِقَانُ هُوَ وَ اللَّهِ یَعْلَمُ أَنِّی أَفْضَلُ مِنْهُ فَقَالَ عَمْرٌو إِنَّهُ زَمِرُ الْمُرُوءَهِ ضَیِّقُ الْعَطَنِ أَحْمَقُ الْأَبِ لَئِیمُ الْخَالِ یَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقْتُ فِیهِمَا أَرْضَانِی فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ وَ أَسْخَطَنِی فَقُلْتُ أَسْوَأَ مَا عَلِمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً.

فسمی النبی صلی الله علیه و آله بعض البیان سحرا لأن صاحبه یوضح الشی ء المشکل و یکشف عن حقیقته بحسن بیانه و بلیغ عبارته.

فإن قیل کیف یجوز أن یسمی ما یوضح الحق و ینبئ عنه سحرا و هذا القائل إنما قصد إظهار الخفی لا إخفاء الظاهر و لفظ السحر إنما یکون عند إخفاء الظاهر.

قلنا إنما سماه سحرا لوجهین الأول أن ذلک العذر(۲)

للطفه و حسنه استمال القلوب فأشبه السحر الذی یستمیل القلوب فمن هذا الوجه سمی سحرا لا من الوجه الذی ظننت. الثانی أن المقتدر علی البیان یکون قادرا علی تحسین ما یکون قبیحا و تقبیح ما یکون حسنا فذلک یشبه السحر من هذا الوجه فی أقسام السحر.

و اعلم أن السحر علی أقسام

القسم الأول سحر الکلدانیین و الکذابین (۳)

الذین کانوا فی قدیم الدهر و هم قوم یعبدون الکواکب و یزعمون أنها هی المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخیرات و الشرور و السعاده و النحوسه و هم الذین

۱- ۱. طه: ۶۶.

۲- ۲. فی المصدر: القدر.

۳- ۳. فی المصدر: الکلدانیین و السکدانیین.

بعث الله تعالى إبراهيم مبطلا لمقالتهم و رادا عليهم فى مذاهبهم.

و هؤلاء فرق ثلاث.

الفريق الأول هم الذين زعموا أن هذه الأفلاك و الكواكب واجبه الوجود فى ذواتها

و أنه لا حاجه بهذيه ذواتها و صفاتها إلى موجب و مدبر و خالق و عله البته ثم إنها هى المدبره لعالم الكون و الفساد و هؤلاء هم الصابئه الدهريه.

و الفريق الثانى الذين قالوا الجسم يستحيل أن يكون واجبا لذاته لأن كل جسم مركب و كل مركب فإنه مفتقر إلى كل واحد من أجزائه و كل واحد من أجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر إلى غيره فهو ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو مؤثر فله مؤثر و هذه الأجرام الفلكيه و الكوكبيه لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر إما أن يكون حادثا أو قديما فإن كان حادثا افتقر إلى مؤثر آخر و لزم التسلسل و هو محال و إن كان قديما فإما أن يكون كل ما لا بد منه فى مؤثريته حاصلا فى الأزل أو ليس كذلك و يدخل فى هذا التقسيم قول من يقول إنه إنما خلق العالم فى الحيز الذى خلقه فيه لأن خلقه فى ذلك الحيز أصلح من خلقه فى حيز آخر أو لأن خلقه كان موقوفا على انقضاء الأزل أو لأن خلقه كان موقوفا على حضور وقت معين إما مقدر أو محقق فإن قلنا إن كل ما لا بد منه فى مؤثريته كان حاصلا فى الأزل لزم أن يكون الأثر واجب الترتب عليه فى أزل لأن الأزل لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو إما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البته و قد فرضناه مؤثرا هذا خلف و إن كان ممكن الترتب عليه و ممكن اللاترتب عليه أيضا فلنفرض تاره مصدرا للأثر بالفعل و أخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحيز الذى صار المؤثر فيه مصدرا للأثر بالفعل عن الحيز الذى لم يصر فيه كذلك إما أن يتوقف على انضمام قيد إليه أو لم يتوقف فإن توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد إليه كل ما لا بد منه فى المؤثريه و قد فرضناه كذلك و هذا خلف و إن لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البته و تجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع و أما إن قلنا بأن كل ما لا بد

منه فى المؤثريه ما كان حاصلا فى الأزل فإن استمر ذلك السلب وجب أن لا يصير البته مؤثرا لكنا قد فرضناه مؤثرا فى الأزل هذا خلف و إن تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه فى المؤثريه فإن كان حدوثه لا لأمر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر و هو محال و إن كان حدوثه لأمر لم يكن الشى ء الذى فرضناه حادثا أولا كذلك لأنه حصل قبله حادث آخر و كنا فرضناه حادثا أولا و هذا خلف و أيضا فإنا ننقل الكلام إليه و يلزم التسلسل و هو محال.

قالوا و هذا يقتضى استناد الممكنات إلى مؤثر تام المؤثريه فى الأزل و متى كان كذلك وجب كون الآثار أزليه دائمه فهذا يقتضى أن لا يحصل فى العالم شى ء من التغيرات البته لكن التغيرات مشاهده قطعا فلا بد من حيله فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته إلا أن كل حادث مسبوق بحادث آخر حتى يكون انقضاء المتقدم شرطا لحصول المتأخر عن ذلك المبدإ القديم و على هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيره فإذن لا بد من توسط حركه دائمه يكون كل جزء منها مسبوقا بالآخر لا إلى أول و هذه الحركه يمتنع أن تكون مستقيمه و إلا لزم القول بأبعاد غير متناهيه و هو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستداره و هو الفلك فثبت أن حركات الأفلاك كالمبادئ القريبه للحوادث الحادثه فى هذا العالم و المدبرات الملاصقه بها فلا جرم قالوا بإلهيتها و اشتغلوا بعبادتها و تعظيمها و اتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا و صمنا معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبده الأصنام و الأوثان ثم إن هؤلاء قالوا إن المبدأ الفاعلى لا يكفى وجوده فى حصول الفعل بل لا بد من حضور المبدإ القابلى المنفعلى و لا يكفى حضوره أيضا ما لم تكن الشرائط حاصله و الموانع زائله و ربما حدث أمر مشكل غريب فى العالم الأعلى يصلح لإفاده هيئه غريبه فى ماده العالم الأسفل فإذا لم تكن الماده السفليه متهيئه لقبول تلك الهيئه من الأشكال العلويه لم تحدث تلك الهيئه ثم إن فوات تلك التهيؤ تاره تكون لأجل كون الماده ممنوه بالمعوقات المانعه عن قبول ذلك الأثر و تاره لأجل فوات

بعض الشرائط لكن لو تهيأت لنا تقدمه المعرفه بطبيعه ذلك التشكل و بوقت حدوثه و بطبيعه الأمور المعتبره فى كون الماده السفليه قابله لذلك الأثر لكان يمكننا تهيئه الماده لقبول ذلك الأثر و إماطه الموانع عنها و تحصيل المعدات لها حتى يتم ذلك الفيضان و يسرى فى القابليات لما تقرر أن الفاعل التام متى لقى المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محاله فإذا عرفت هذا فالساحر هو الذى يعرف القوى العاليه الفعاله بسائطها و مركباتها و يعرف ما يليق بكل واحد من العوالم السفليه و يعرف المعدات ليعدها و العوائق لينحيها معرفه بحسب الطاقه البشريه فحينئذ يكون الإنسان متمكنا من استجذاب ما يخرق العاده و من دفع ما يدافعها بتقريب المنفعل من الفاعل و هذا معنى قول بطلميوس علم النجوم منك و منها فهذا هو الإشاره إلى خلاصه قوله الفلاسفه الصابئه فى حقيقه السحر و ماهيته.

الفريق الثالث الذين أثبتوا لهذه الأفلاك و الكواكب فاعلا مختارا خلقها و أوجدها بعد العدم إلا أنهم قالوا إنه سبحانه أعطاه قوه عاليه نافذه فى هذا العالم و فوض تدبير هذا العالم إليهم قالوا الدليل على كون هذه الأجرام الفلكيه أحياء وجهان الأول أنه لا شك أن الحياه أشرف من الجماديه فكيف يحسن فى الحكمه خلق الحياه فى الأجسام الخسيسه نحو أبدان الديدان و الخنافس و إخلاء هذه الأجرام الشريفه النورانيه الروحانيه عن الحياه الثانى أن هذه الأفلاك متحركه بالاستداره فحركتها إما أن تكون طبيعيه أو قسريه أو إراديه لا جائز أن تكون طبيعيه لأن المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوبا بالطبع و كل نقطه فرضنا الفلك متحركا عنه فإن حركته عنها هى عين حركته إليها فيستحيل كون تلك الحركه طبيعيه و لا جائز أن تكون قسريه لأن القسر هو الذى يكون على خلاف الطبيعه فإذ قد بطلت الطبيعيه وجب بطلان كونها قسريه و لما بطل القسمان ثبت كونها إراديه فثبت أن الأفلاك و الكواكب أجرام حيه عاقله قالوا إذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع

الطبائع العلويه و السفليه مما لا يفى به وسع البشر و طاقه النفس الناطقه لوجوه أربعه أولها أنه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلا بواسطه القوه الباصره و لا ارتياب أنها عن إدراك الصغير من البعيد قاصره فإن أصغر كوكب مما فى القدر السابع من الفلك الثامن و هو الذى يمتحن به حده البصر مثل كره الأرض بضع عشره مره و إن كره الأرض أعظم من العطارد كذا ألف مره فلو تكوكب الفلك الأعظم بكواكب على قدر الكواكب الصغيره المذكوره من الثوابت فلا شك أن الحس لا يدركه و البصر لا يمتد عليه فضلا عما يكون فى مقدار عطارد أو أصغر منه و على هذا التقدير لا يبعد أن يكون فى السماوات كواكب كثيره فعاله و إن كنا لا نعرف

وجودها فضلا عن أن نعرف طبائعها و لهذا نقل صاحب كتاب تتكلوشا عن روايای (١)

البشر أنه بقى فى الفلك وراء الكواكب المرصوده كواكب لم ترصد إما لفرط صغرها أو لخفاء آثارها و أفعالها.

و ثانيها أن الكواكب التى نراها ليست بأسرها مرصوده بل المرصوده منها ألف و اثنان و عشرون و البواقى غير مرصوده و مما يحقق ذلك ما ثبت بالدلاله أن المجره ليست إلا أجرام كوكبيه صغيره جدا مرتكزه فى فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص و ظاهر أن الوقوف على طبائعها متعذره.

و ثالثها أن هذه الكواكب المرصوده مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها لأن أقوال الأحكاميين ضعيفه قليله الحاصل لا سيما فى طبائع الثوابت.

و رابعها أنا بتقدير أن نعرف طبائع هذه الكواكب على بساطتها لكنه لا يمكننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها إلا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق.

ثم إنا نعلم أن الحوادث الحادثه فى هذا العالم لا يصدر عن طبائعها البسيطه و إلا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبائع بل إنما يحصل عن امتزاجاتها و تلك الامتزاجات غير متناهيه فلا سبيل إلى الوقوف عليها على سبيل القياس فقد ثبت

١- ١. سيد البشر.(خ).

بهـذه الوجوه الأـربعه تعـذر الوقوف على طبائعهـا الفعـاله و أمـا القوى المنفعله فالوقوف التام عليها كالمتعـذر لأن القبول التام لا يتحقق إلاـ مع شـرائط مخصوصه فى القابـل من الكم و الكيف و الوضع و الأين و سائر المقولات و المواد السـفليه غير ثابته على حـاله واحـده بـل هى أبـدا فى الاسـتحاله و التغير و إن كـان لاـ يظهر فى الحس فقـد ظهر بمـا قررنا أن الوقوف التام على أحوال القوى الفعاله السماويه و القوى الأرضيه المنفعله غير حاصل للبشر و لو حصل ذلك لأحد لوجب أن يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصله من الماضيه و الآتيه و أن يكون متمكنا من إحداث جميع الأمور التى لا نهايه لها.

ثم قالوا فهذه المباحث و الملامح (١)

ممـا يوهن العقـل عن التمكن من هـذه الصـناعه إلاـ أنه نعم مـا قيل من أن ما لا يـدرك كله لا يترك كله فالقوى البشـريه و إن قصـرت عن اكتناه هـذه القوى العاليه الفعاله و السافله المنفعله و لكن يمكنها الاطلاع على بعض أحوالها و إن كان ذلك القـدر تافها حقيرا بالنسبه إلى ما فى الوجود لكنه عظيم بالنسبه إلى قدره الإنسان و قوته لأن الأحكاميين من أهل النجوم قد وقفوا بسبب التجـارب المتطاوله قرنا بعـد قرن على كثير من أحوال السـبعه السـياره و كثير من الثوابت و عرفوا من أحوال البروج و الحـدود و الوجوه و المثلثـات مـا يعظم الانتفـاع بمعرفته لمن اطلع عليه و أحـاط به و ليس يلزمنا أنه لما تعـذر علينا تحصـيل اليقين التام بها بواسـطه الـبراهين المنطبقه أن يـترك الانتفـاع بهـا مـع مـا تشاهـد من صـحه قوانينهـا الكليه كمـا لاـ يلزم من عـدم قيـام الـدلائل الطبيعيه(٢) على طبائع الأغذيه و الأدويه البسيطه و المركبه أن لا ينتفع بها بل هذه الصناعه أولى بالرعايه من

صنـاعه الطب و ذلـك لأنهمـا بعـد اشتراكهمـا فى عـدم البراهين المنطبقه على مطالبهـا امتـازت هـذه الصـناعه عن صـناعه الطب بوصف نافع و ذلك أن الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم و أما هذه الصناعه فلو لن تنفع لم تضر

١- ١. الملاحم(خ).

٢- ٢. المنطبقه(ظ).

و أما ظن حصول النفع فهو قائم فى الموضعين و إذا كان كذلك كانت هذه الصناعه أولى بالرعايه من صناعه الطب.

فإن قال قائل كيف السبيل إلى معرفه طبائع هذه الكواكب و البروج و أما التجربه فهى متعذره و ذلك لأن أقل ما لا بد منه فى التجربه أن يعود الأمر مرتين و عوده الفلك إلى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفه و لو أمكن على بعده فإنما يقع لو عاد جميع الكواكب إلى الموضع الذى كان واقفا عليه فى المره الأولى و ذلك مما لا يحصل إلا بعد المده التى تسمى بعمر العالم فأى عمر يفى بذلك و أى عقل يصل إليه.

الجواب أنه لا حاجه فى هذه التجربه إلى عود الفلك إلى الشكل الأول من جميع الوجوه بل لما رأينا كوكبا حصل فى برج و صدر عنه أثر و شاهدنا هذا الأثر مع حصوله فى ذلك البرج مده بعد أخرى غلب على ظننا أن حصوله فى ذلك البرج مستعقب لهذا الأثر و هذا القدر كاف فى حصول الظن و أيضا قد تحصل معرفه طبائع هذه الكواكب على سبيل الإلهام يحكى عن جالينوس أنه عرف كثيرا من الأمور الطبيه برؤيا رآها و إذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل إلى دفعه.

قالوا إذا ثبت ذلك فإن التجارب التى مارسها الأحكاميون من المنجمين دلت على أن لكل اختصاصا بأشياء معينه فى هذا العالم من الأمكنه و الأزمنه و الأيام و الساعات و الأغذيه و الروائح و الأشكال التى يتعلق بها كوكب معين فى وقت يكون الكوكب فيه قويا على ذلك الفعل الذى يطلب منه لم يبعد أن يحصل ذلك الأثر الخارق للعاده لا سيما إذا كان المتولى لمباشره ذلك العمل القوى النفس (١) صافى الروح بحيث يكون روحه فى الاستعلاء و الاستيلاء من جوهر الأرواح السماويه فهناك يتم الأمر و يحصل الغرض فهذا مجموع أقوال الصابئه فى تقرير هذا النوع من السحر.

أما المعتزله فقد اتفقت كلمتهم على أن غير الله لا يقدر على خلق الجسم

۱- ۱. قوى النفس(ظ).

و الحياه و اللون و الطعم و احتجوا بوجوه ذكرها القاضى و لخصها فى تفسيره و فى سائر كتبه و نحن ننقل تلك الوجوه و ننظر فيها أولها و هو النكته العقليه التى عليها يقولون (۱) إن كل ما سوى الله إما متحيز أو قائم بالمتحيز فلو كان غير الله فاعلا للجسم و الحياه لكان ذلك الغير متحيزا و ذلك المتحيز لا بد و أن يكون قادرا بالقدره إذ لو كان قادرا لذاته لكان كل جسم كذلك بناء على أن الأجسام متماثله لكن القادر بالقدره لا يصح منه فعل الجسم و الحياه و يدل عليه وجهان الأول أن العلم الضرورى حاصل بأن الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم و الحياه ابتداء فقدرتنا مشتركه فى امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد

له من عله مشتركه و لا مشترك هاهنا إلا كوننا قادرين بالقدره و إذا ثبت هذا وجب فى من كان قادرا بالقدره أن يتعذر عليه فعل الجسم و الحياه. الثانى أن هذه القدره التى لنا لا شك أن بعضها يخالف بعضا فلو قدرنا قدره صالحه لخلق الجسم و الحياه لم يكن مخالفتها لهذه القدره أشد من مخالفه بعض هذه القدره للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفه فى صلاحيتها لخلق الجسم (۲) لوجب فى هذه القدره التى يخالف بعضها بعضا أن تكون صالحه لخلق الجسم و الحياه و لما لم يكن كذلك علمنا أن القادر بالقدره لا يقدر على خلق الجسم و الحياه.

و ثانيها أنا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات (۳) لأنا لما جوزنا استحداث الخوارق بواسطه تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه لم يمكننا القطع بأن هذه الخوارق التى ظهرت على أيدى الأمناء(۴) صدرت عن الله تعالى بل يجوز فيها أنهم أتوا بها من طريق السحر و حينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه.

۱- ۱. كذا و الصواب« يعولون».

۲- ۲. فى المصدر: و الحياه.

۳- ۳. فى المصدر: على النبوّه.

۴- ۴. فى المصدر: ايدى الأنبياء عليهم السلام.

و ثالثها أنا لو جوزنا أن يكون فى الناس من يقدر على خلق الجسم و الحياه و الألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمه من غير تعب لكنا نرى من يدعى السحر متوسلا إلى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه و بهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء فإنا نقول لو أمكنهم ببعض الأدويه أن يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان إما أن يمكنهم ذلك بالقليل من الأموال فكان ينبغى أن يغنوا أنفسهم بذلك عن المشقه و الذله أو لا يمكن إلا بالآلات العظام و الأموال الخطيره فكان يجب أن يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب أن يفطن الملوك لذلك لأنه أنفع لهم من فتح البلاد التى لا يتم إلا بإخراج الأموال و الكنوز و فى علمنا بانصراف النفوس و الهمم عن ذلك دلاله على فساد هذا القول قال القاضى فثبت بهذه الجمله أن الساحر لا يصح أن يكون فاعلا لشى ء من ذلك.

و اعلم أن هذه الدلائل ضعيفه جدا أما الوجه الأول فنقول ما الدليل على أن كل ما سوى الله تعالى إما أن يكون متحيزا أو قائما بالمتحيز أ ما علمتهم أن الفلاسفه مصرون على إثبات العقول و النفوس الفلكيه و النفوس الناطقه و زعموا أنها فى أنفسها ليست بمتحيزه و لا قائمه بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها.

فإن قالوا لو وجد موجود هكذا لزم أن يكون مثلا لله تعالى قلنا لا نسلم و ذلك لأن الاشتراك فى السلوب لا يقتضى الاشتراك فى الماهيه سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون بعض الأجسام يقدر على ذلك لذاته قوله الأجسام متساويه(۱) فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الأجسام.

فإن قالوا إنه لا معنى للجسم إلا الممتد فى الجهات الشاغل للأحياز فلا تفاوت بينها فى هذا المعنى

ص: ۲۸۶

۱- ۱. فى المصدر: متماثله.

قلنـا الامتـداد فى الجهـات و الشـغل للأحياز صـفه من صـفاتها و لازم من لوازمها و لا بـد أن تكون الأشـياء المختلفه فى الماهيه مشترکه فى بعض اللوازم سـلمنا أنه يجب أن يكون قـادرا بالقـدره فلم قلتم إن القـادر بالقـدره لا يصـح منه خلق الجسم و الحياه قوله لأن القـدره التى لنا مشترکه فى هـذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترک فلا بد له من عله مشترکه و لا مشترک سوى كوننا قادرين بالقدره قلنا هذه المقدمات بأسـرها ممنوعه فلا نسلم أن الامتناع حكم معلل و ذلک لأن الامتناع عدمى و العدمى لا يعلل سلمنا أنه أمر وجودى و لكن من مـذهبهم أن كثيرا من الأحكام لا يعلل فلم لا يجوز أن يكون هاهنا كذلک سـلمنا أنه معلل فلم قلتم إن الحكم المشترک لا بـد له عن عله مشترکه أ ليس أن القبـح حصل فى الظلم معللا بكونه ظلما و فى الكذب بكونه كذبا و فى الجهل بكونه جهلا سـلمنا أنه لا بـد من عله مشترکه لكن لا نسـلم أنه لا مشترک إلا كوننا قادرين بالقـدره فلم لا يجوز أن تكون هذه القدره التى لنا مشترکه فى وصف معين و تلک القدره التى تصـلح لخلق الجسم تكون خارجه عن ذلک الوصف فما الدليل على أن الأمر ليس كذلک.

أما الوجه الثانى و هو أنه ليست مخالفه تلک القـدره لبعض هـذه القـدره أشـد من مخالفه بعض هـذه القـدره للبعض فنقول هذا أضعف (١)

لأنا لا نعلل صـلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفه لهـذه القـدره بل لخصوصـيتها المعينه التى لأجلها خالفت سائر القـدر و تلک الخصوصـيه معلوم أنها غير حاصله فى سائر القدر و نظير ما ذكروه أن يقال ليست مخالفه الصوت للبياض أشد من مخالفه السواد للبيـاض فلو كانت تلک المخالفه مانعه للصوت من صـحه أن يرى لوجب لكون السواد مخالفا للبياض أن يمتنع رؤيته و لما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه و العجب من القاضـى أنه لما حكى هذه الوجوه عن الشـعريه فى مسأله الرؤيه زيفها بهذه الأسئله ثم إنه نفسه تمسک بها فى هذه المسأله التى هى الأصل فى

١- ١. فى المصدر موافقا لبعض النسخ: ضعيف.

إثبات النبوه و الرد على من أثبت متوسطا بين الله و بيننا.

أما الوجه الثالث و هو أن القول بصحه النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الأصل فنقول إما أن يكون القول بصحه النبوات متفرعا على فساد هذه القاعده أو لا يكون فإن كان الأول امتنع إفساد هذا الأصل بالبناء على صحه النبوات و إلا وقع الدور و إن كان الثانى فقد سقط هذا الكلام بالكليه.

و أما الوجه الرابع فلقائل أن يقول الكلام فى الإمكان غير و فى الوقوع غير و نحن لا نقول بأن هذه الحاله حاصله لكل أحد بل هذه الحاله لا تحصل للبشر إلا فى الأعصار المتباعده فكيف يلزمنا ما ذكرتموه فهذا هو الكلام فى النوع الأول من السحر.

النوع الثانى من السحر سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه

قالوا اختلف الناس فى أن الذى يشير إليه كل إنسان بقوله أنا ما هو فمن الناس من يقول إنه هو هذه البنيه و منهم من يقول إنه جسم سار فى هذه البنيه و منهم من يقول إنه موجود ليس بجسم و لا جسمانى أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنيه فلا شك أن هذه البنيه مركبه من الأخلاط الأربعه فلم لا يجوز أن يتفق فى بعض الأعصار النادره أن يكون مزاج من الأمزجه فى ناحيه من النواحى يقتضى القدره على خلق الجسم و العلم بالأمور الغائبه عنا و هكذا الكلام إذا قلنا إن الإنسان جسم سار فى هذه البنيه أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال النفوس مختلفه فيتفق فى بعض النفوس أن تكون لذاتها قادره على هذه الحوادث الغريبه مطلعه على الأسرار الغائبه عنا فهذا الاحتمال مما لم يقم دلاله على فساده سوى الوجوه المتقدمه و قد بان بطلانها.

ثم الذى يؤكد هذا الاحتمال وجوه أولها أن الجذع الذى يتمكن الإنسان

من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر على هاويه تحته و ما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و ثانيها أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و ثالثها حكى صاحب الشفاء عن أرسطو فى طبائع الحيوان أن الدجاجه إذا تشبهت كثيرا بالديكه فى الصوت و فى الجواب مع الديكه نبت على ساقيها مثل الشى ء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء و هذا يدل على أن الأحوال الجسمانيه تابعه للأحوال النفسانيه.

و رابعها أجمعت الأمم على أن الدعاء مظنه للإجابه و أجمعوا على أن الدعاء اللسانى الخالى عن المطلب النفسانى قليل البركه عديم الأثر فدل ذلك على أن للهمم و النفوس آثارا و هذا الاتفاق غير مختص بمله معينه و نحله مخصوصه و خامسها أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادى القريبه للأفعال الحيوانيه ليست إلا التصورات النفسانيه لأن القوه المحركه المخلوقه المطبوعه المغروزه(۱) فى العضلات صالحه للفعل و تركه أو ضده و لن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح و ما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلك التصورات هى المبادئ لصيروره القوى العضليه مبادئ بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوه و إذا كانت هذه التصورات هى المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأى استبعاد فى كونها مبادئ للأفعال بأنفسها(۲) و إلغاء الواسطه عن درجه الاعتبار و سادسها التجربه و العيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبه لحدوث الكيفيات فى الأبدان فإن الغضبان يشتد سخونه مزاجه حتى أنه يفيد سخونه قويه يحكى عن بعض الملوك أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاوله علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفله منه و شافهه بالشتم و القدح

۱- ۱. المفروزه(خ).

۲- ۲. فى المصدر: انفسها.

فی العرض فاشتد غضب الملک و قفز من مرقده قفزه اضطراریه لما ناله من شده ذلک الکلام فزالت تلک العله المزمنه و المرضه المهلکه و إذا جاز کون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث فی البدن فأی استبعاد من کونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن و سابعها أن الإصابه بالعین أمر قد اتفق علیها العقلاء و ذلک أیضا یحقق إمکان ما قلناه.

إذا عرفت هذا فنقول النفوس التی تفعل هذه الأفاعیل قد تکون قویه جدا فتستغنی فی هذه الأفعال عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و قد تکون ضعیفه فتحتاج إلی الاستعانه بهذه و تحقیقه أن النفس إذا کانت قویه مستعلیه علی البدن شدیده الانجذاب إلی عالم السماوات کانت کأنها روح من الأرواح السماویه فکانت قویه علی التأثیر فی مواد هذا العالم أما إذا کانت ضعیفه شدیده التعلق بهذه اللذات البدنیه فحینئذ لا یکون لها تصرف البته إلا فی هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صیرورتها بحیث یتعدی تأثیرها من بدنها إلی بدن آخر اتخذ تمثال ذلک الغیر و وضعه عند الحس لیشتغل الحس به فیتبعه الخیال علیه و أقبلت النفس الناطقه علیه فقویت التأثیرات النفسانیه و التصرفات الروحانیه و لذلک اجتمعت الأمم علی أنه لا بد لمزاول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتهیات و تقلیله الغذاء و الانقطاع عن مخاطبه(۱) القلب فکلما کانت هذه الأمور أتم کان ذلک التأثیر أقوی فإذا اتفق أن کانت النفس مناسبه لهذا الأمر نظرا إلی ماهیتها و خاصیتها عظم التأثیر و السبب اللمی (۲)

فیه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جمیع قوتها فی ذلک الفعل و إذا اشتغلت بالأفعال الکثیره تفرقت قوتها و توزعت علی تلک الأفعال فتصل إلی کل واحد من تلک الأفعال شعبه من تلک القوه و جدول من ذلک النهر و لذلک تری أن إنسانین یستویان فی قوه الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعه واحده و اشتغل الآخر بصناعتین فإن ذا

۱- ۱. فی المصدر:« مخالطه الخلق» و هو الصواب.

۲- ۲. فی المصدر: المتعین.

الفن الواحـد يكون أقوى من ذى الفنين و من حاول الوقوف على حقيقه مسأله من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد و إن يفرغ خاطره عما عداه (۱) فإنه عنـد تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسـهل و أحسن و إذا كان كـذلك فإذا كان الإنسان مشـغول الهم و الهمه بقضاء اللذات و تحصيل الشهوات كانت القوه النفسانيه مشغوله بها مستغرقه فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذى يحاوله انجذابا قويا لا سيما و هنا آفه أخرى و هى أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرهـا إلى آخره و لم تشـتغل قـط باسـتحداث هـذه الأفعـال الغريبه فهى بـالطبع حنون إلى الأول عزوف للثانى (۲) فإذا وجـدت مطلوبها من النمط الأول فإنى تلتفت إلى الجانب الآخر. فقـد ظهر من هذا أن مزاوله هذه الأعمال لا تتأتى إلا مع التجرد عن الأحوال الجسـمانيه و ترك مخـالطه الخلق و الإقبال بالكليه على عالم الصـفا و الأرواح و أما الرقى فإن كانت معلومه فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصـر كما شـغلناه بالأمور المناسـبه لذلك الغرض فحس السمع نشغله أيضا بالأمور المناسبه لذلك الغرض فإن الحواس متى تطابقت نحو(۳)

التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى و أما إذا كانت بألفاظ

غير معلومه حصـلت للنفس هناك حاله شبيهه بالحيره و الدهشـه(۴) و يحصـل للنفس فى أثنـاء ذلك انقطاع عن المحسوسات و إقبال على ذلك الفعل و جد عظيم فيقوى التأثير النفسانى فيحصل الغرض و هكذا القول فى الدخن. قالوا فقد ثبت أن هذا القدر من القوه النفسانيه مستقل

۱- ۱. فى المصدر: عما عداها.

۲- ۲. فى المصدر: عن الثانى.

۳- ۳. فى المصدر: على التوجه.

۴- ۴. فى المصـدر: و الدهشه فان الإنسان إذا اعتقد ان هذه الكلمات انما تقرأ للاسـتعانه بشـى ء من الأمور الروحانيه و لا يدرى كيفيه تلك الاستعانه حصلت للنفس هناك حاله شبيهه بالحيره و الدهشه.

بالتـأثير فـإن انضم إليه النوع الأـول من السـحر و هو الاسـتعانه بالكواكـب و تأثيراتها عظم التأثير بل هاهنا نوعان آخران الأول أن النفوس التى فارقت الأبـدان قـد يكون فيها ما هو شديـد المشابهه لهـذه النفس فى قوتها و فى تأثيراتها فإذا صارت هـذه النفوس صـافيه لم يبعـد أن ينجـذب إليهـا ما تشابهها من النفوس المفارقه و يحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهـذا البـدن فتعاضـد النفوس الكثيره على ذلـك الفعـل و إذا كملت القوه تزايـدت قوى التـأثير الثـانى أن هـذه النفوس النـاطقه إذا صارت صافيه عن الكـدورات البدنيه صارت قابله للأنوار الفائضه من الأرواح السـماويه و النفوس الفلكيه فتتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح فتقوى على أمور غريبه خارقه للعاده فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام و الرُّقى.

النوع الثالث من السحر الاستعانه بالأرواح الأرضيه

و اعلم أن القول بـالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسـفه و المعتزله أما أكابر الفلاسـفه فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموهـا بالأـرواح الأرضـيه و هى فى أنفسـها مختلفـه منهـا خيره و منهـا شـريره فـالخير منهـم الجـن و الشـريره هم كفـار الجن و شياطينهم ثم قال خلق منهم (١)

هـذا الأـرواح جواهر قائمه بأنفسـها لا متحيزه و لا حاله فى المتحيز و هى قادره عالمه مـدركه للجزئيات و اتصال النفوس الناطقه بها أسـهل من اتصالها بالأرواح السـماويه إلا أن القوه الحاصـله للنفوس الناطقه بسـبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضيه أضعف من القوه الحاصـله لهـا بسـبب اتصالها بتلك الأرواح السـماويه إما أن الاتصال أسـهل فلأن المناسـبه بين نفوسـنا و بين هـذه الأرواح الأرضيه أرسل فإن (٢)

المشابهه و المشاكله بينها

١- ١. فى المصدر: قال الخلف.

٢- ٢. فى المصدر: اسهل و لان المشابهه.

أتم و أشد من المشاكله بين نفوسنا و بين الأرواح السماويه و إما أن القوه الحاصله بسبب الاتصال بالأرواح السماويه أقوى فلأن الأرواح السماويه بالنسبه إلى الأرواح الأرضيه كالشمس بالنسبه إلى الشعله و البحر بالنسبه إلى القطره و السلطان بالنسبه إلى الرعيه قالوا و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان ثم إن أصحاب الصنعه و أرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهله قليله من الرُّقى و الدخن و التجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.

النوع الرابع من السحر التخيلات و الأخذ بالعيون

فهذا النوع مبنى على مقدمات أحدها أن أغلاط البصر كثيره فإن راكب السفينه إذا نظر إلى الشط رأى السفينه واقفه و الشط متحركا و ذلك يدل على أن الساكن يرى متحركا و المتحرك يرى ساكنا و القطره النازله ترى خطا مستقيما و الزباله التى تدار بسرعه ترى دائره و القبه ترى فى الماء كالإجاصه و الشخص الصغير يرى فى الضباب عظيما و كبخار الأرض الذى يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما فإذا فارقته و ارتفعت صغرت و أما رؤيه العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوه الباصره قد تبصر الشى ء على خلاف ما هو عليه فى الجمله لبعض الأسباب العارضه.

و ثانيها أن القوه الباصره إنما تقف على المحسوس وقوفا تاما إذا أدركت المحسوس فى زمان له مقدار فأما إذا أدركت المحسوس فى زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر و هكذا فإنه يختلط البعض بالبعض و لا يتميز بعض المحسوسات عن البعض و لذلك فإن الرحى إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوطا كثيره بألوان مختلفه ثم استدارت فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه

مركب من كل تلك الألوان.

و ثالثها أن النفس إذا كانت مشغوله بشی ء فربما حضر عند الحس شی ء آخر فلا يشعر الحس به البته كما أن الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان (۱) و يتكلم معه فلا يعرفه و لا يفهم كلامه لما أن قلبه مشغول بشی ء آخر و كذا الناظر فی المرآه فإنه ربما قصد أن يرى قذاه فی عينه فيراها و لا يرى ما هو أكثر(۲)

منها إن كان بوجهه أثر أو بجبهته أو بسائر أعضائه التی تقابل المرآه و ربما قصد أن يرى سطح المرآه هل هو مستو أم لا فلا يرى شيئا مما فی المرآه إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلک تصور كيفيه هذا النوع من السحر و ذلک لأن المشعبذ الحاذق يظهر عمل شی ء يشغل أذهان الناظرين به و يأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفز عنهم (۳)

الشغل بذلک الشی ء و التحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعه شديده فيبقى ذلک العمل خفيا لتعلمون (۴) الشيئين أحدهما اشتغالهم بالأمر الأول و الثانی سرعه الإتيان بهذا العمل الثانی و حينئذ يظهر لهم شی ء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا و لو أنه سكت و لم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمل و لم تتحرک النفوس و الأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم إن المشعبذ يأخذ بالعيون لأنه بالحقيقه يأخذ بالعيون إلى غير الجهه التی يحتال و كلما كان أخذه للعيون و الخواطر و جذبه لها إلى سواء(۵)

مقصوده أقوى كان أحذق فی عمله و كلما

كانت الأحوال التی تفيد حس البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان هذا العمل أحسن مثل أن يجلس المشعبذ فی موضع مضی ء جدا فإن الضوء الشديد يفيد البصر كلالا

۱- ۱. فی المصدر: انسان آخر.

۲- ۲. فی المصدر: اكبر منها.

۳- ۳. فی المصدر: إذا استغرقهم.

۴- ۴. فی المصدر: لتفاوت.

۵- ۵. فی المصدر: سوى.

و اختلالا و كذا الظلمه الشديده و كذلك الألوان المشرقه القويه تفيد البصر كلالا و اختلالا و الألوان المظلمه قلما تقف القوه الباصره على أحوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر.

النوع الخامس من السحر

الأعمال العجيبه التي تطرأ(١)

من تركيب الآلات المركبه على النسب الهندسيه تاره و على ضروب الخيلاء(٢)

أخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر و كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعه من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد و منها الصور التي تصورها الروم و أهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان حتى يصورونها ضاحكه و باكيه و حتى يفرق فيها بين ضحك السرور و ضحك الخجل و ضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف أمور التخاييل (٣) و كان سحر سحره فرعون من هذا الضرب و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات و يندرج في هذا الباب علم جر الأثقال و هو أن يجر ثقيلا عظيما بآله خفيفه و هذا في الحقيقه لا ينبغي أن يعده من باب السحر لأن لها أسبابا معلومه تعيينيه(٤) من اطلع عليها قدر عليها إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد لا جرم عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر و من هذا الباب عمل ارجعانوس (٥)

الموسيقات (٦) في هيكل أورشليم العتيق عند تجديده إياه

ص: ٢٩٥

١- ١. تظهر(خ).

٢- ٢. كذا في المصدر، و في نسخ البحار« و على ضروره الخلاء اخرى».

٣- ٣. في المصدر: المخائيل.

٤- ٤. يقينيه(خ).

٥- ٥. ارجيانوس(خ).

٦- ٦. في المصدر: ارجعيانوس الموسيقار.

و ذلـک أنه اتفق له أن کـان مجتازا بفلاه من الأرض فوجـد فیها فرخا من فراخ البراصل و البراصل هو طائر عطوف فکان یصـفر صفیرا حزینا بخلاف صـفیر سائر البراصل فکانت البراصل تجیئه بلطائف الزیتون فتطرحها عنده فیأکل بعضها و یفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسیقات (۱)

هناک و تأمل حال هذا الفرخ و علم أن فی صـفیره المخالف لصفیر البراصل ضربا من التوجع و الاستعطاف حتی رقت له الطیور و جاءته بما یأکله فتلطف لعمل آله تشبه الصفاره إذا استقبل الریح بها أدت ذلک الصفیر و لم یزل یجرب ذلک حتی وثق بها و جاءته البراصل بالزیتون کما کانت تجی ء إلی ذلک الفرخ لأنها تظن أن هناک فرخا من جنسها

فلما صح له ما أراد أظهر النسک و عمد إلی هیکل أورشلیم و سأل عن اللیله التی دفن فیها اسطرحن (۲)

الناسک القیم بعماره ذلک الهیکل فأخبر أنه دفن فی أول لیله من آب فأخذ(۳)

صوره من زجـاج مجوف علی هیئه البرصـله و نصـبها فوق ذلـک الهیکل و جعل فوق تلک الصوره قبه و أمرهم بفتحها فی أول آب فکان یظهر صوت البرصله بسبب نفوذ الریح فی تلک الصوره و کانت البراصل تجی ء بالزیتون حتی کانت تمتلئ القبه کل یوم من ذلک الزیتون و الناس اعتقدوا أنه من کرامات ذلک المدفون و یدخل فی هذا الباب أنواع کثیره لا یلیق شـرحها فی هذا الموضع.

النوع السادس من السحر الاستعانه بخواص الأدویه

من أن (۴)

یجعل فی طعامه بعض الأدویه المُبَلِّده المزیله للعقل و الدخن المسکره نحو دِماغ الحمار إذا تناول الإنسان تبلد عقله و قلت فطنته و اعلم أنه لا سبیل إلی إنکار الخواص فإن أثر المغناطیس مشاهـد إلا أن الناس قد أکثروا فیه و خلطوا الصدق بالکذب و الباطل بالحق.

۱- ۱. فی المصدر: الموسیقار.

۲- ۲. فی المصدر: اسطرخس.

۳- ۳. فی المصدر: فاتخذ.

۴- ۴. فی المصدر: مثل أن.

النوع السابع من السحر تعليق القلب

و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع لذلک ضعيف العقل قليل التميز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلک و حصل فى نفسه نوع من الرعب و المخافه فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسه فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما شاء و إن من جرب الأمور و عرف أحوال العالم (۱)

علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما فى تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه

و ذلک شائع فى الناس فهذا جمله الكلام فى أقسام السحر و شرح أنواعه و أصنافه و الله أعلم.

المسأله الحاديه عشر(۲)

فى أقوال المسلمين أن هذه الأنواع هل هى ممكنه أم لا أما المعتزله فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخيل و المنسوب إلى إطعام بعض الأدويه المبلده و المنسوب إلى التضريب و النميمه و أما الأقسام الخمسه الأول فقد أنكروها و لعلهم كفروا من قال بها و جوز وجودها و أما أهل السنه فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير فى الهواء و يقلب الإنسان حمارا و الحمار إنسانا إلا أنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصه و كلمات معينه فأما أن يكون المؤثر فى ذلک هو الفلک و النجوم فلا و أما الفلاسفه و المنجمون و الصابئه فقولهم على ما سلف تقريره.

و احتج أصحابنا على فساد قول الصابئه أنه قد ثبت أن العالم محدث فوجب أن يكون موجوده قادرا فإن الشى ء الذى حكم العقل بأنه مقدوره إنما يصح أن يكون مقدورا له لكونه ممكنا و الإمكان قدر مشترک بين كل الممكنات فإذن كل الممكنات مقدور لله و لو وجد شى ء من تلک المقدورات بسبب آخر يلزم أن

ص: ۲۹۷

۱- ۱. فى المصدر: اهل العالم.

۲- ۲. فى المصدر: المسأله الرابعه.

يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدره الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله و هو محال فثبت أنه يستحيل وقوع شي ء من الممكنات إلا بقدره الله و عنده يبطل كل ما قاله الصابئه.

قالوا إذا ثبت هذا النوع فندعى أنه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العاده عند سحر السحره فقد احتجوا(۱)

على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن و الخبر أما القرآن فقوله تعالى فى هذه الآيه وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ و الاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه و أما الأخبار(۲) فأحدها ما روى أنه عليه السلام سحر و أن السحر عمل فيه حتى قال إنه ليخيل إلى أنى أقول الشى ء و أفعله و لم أقله و لم أفعله و إن امرأه يهوديه سحرته و جعلت ذلك السحر تحت راعوفه البئر فلما استخرج ذلك زال عن النبى صلى الله عليه و آله ذلك العارض و نزلت (۳) المعوذتان بسببه.

و ثانيها أن امرأه أتت عائشه فقالت لها إنى ساحره فهل لى من توبه فقالت و ما سحرك فقالت صرت إلى الموضع الذى فيه هاروت و ماروت ببابل أتعلم علم السحر(۴) فقالا لى يا أمه الله لا تختارى عذاب الآخره بأمر الدنيا فأبيت فقالا لى اذهبى فبولى على ذلك الرماد فذهبت لأبول عليه ففكرت فى نفسى فقلت لا فعلت (۵) و جئت إليهما فقلت قد فعلت فقالا لى ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لى أنت على رأس أمرك فاتقى الله و لا تفعلى فأبيت فقالا لى اذهبى فافعلى فذهبت ففعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجى فصعد إلى السماء فجئتهما فأخبرتهما فقالا

ص: ۲۹۸

۱- ۱. اجتمعوا(خ).

۲- ۲. فى المصدر: فهى وارده عنه صلّى اللّه عليه و سلّم متواتره و آحادا، احدها ....

۳- ۳. فى المصدر: و انزل.

۴- ۴. فى المصدر: لطلب علم ....

۵- ۵. فى المصدر: لا أفعل.

إيمانک قد خرج عنک فقد أحسنت السحر فقلت و ما هو قالا لا تريدين شيئا فتصورينه فی وهمک إلا کان فصورت فی نفسی حبا من حنطه فإذا أنا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز و أنا لا أريد شيئا أصوره فی نفسی إلا حصل فقالت عائشه ليست لک توبه.

و ثالثها ما يذکرونه من الحکايات الکثيره فی هذا الباب و هی مشهوره أما المعتزله فقد احتجوا علی إنکاره بوجوه أحدها قوله تعالی وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتی و ثانيها قوله تعالی فی صفه محمد صلی الله عليه و آله وَ قالَ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسْحُوراً و لو صار صلی الله عليه و آله مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول و ثالثها أنه لو جاز ذلک من الساحر فکيف يتميز المعجز من السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينيه و الأخبار التی ذکرتموها من باب الآحاد فلا تصلح معارضه لهذه الدلائل.

المسأله الثانيه عشر(۱) فی أن العلم بالسحر ليس بقبيح و لا محظور

اتفق المحققون علی ذلک لأن العلم لذاته شريف و أيضا لعموم قوله تعالی هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ و لأن السحر لو لم (۲) يعلم لما أمکن الفرق بينه و بين المعجز و العلم بکون المعجز معجزا واجب و ما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضی أن يکون تحصيل العلم بالسحر واجبا و ما يکون واجبا کيف يصير حراما و قبيحا.

المسأله الثالثه عشر(۳) فی أن الساحر هل يکفر أم لا اختلف الفقهاء فی أن الساحر هل يکفر أم لا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَتَی کَاهِناً أَوْ عَرَّافاً فَصَدَّقَهُمَا بِقَوْلٍ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ. و اعلم أنه لا نزاع بين الأمه فی أن

۱- ۱. فی المصدر: المسأله الخامسه.

۲- ۲. فی المصدر: لو لم يکن يعلم.

۳- ۳. فی المصدر: المسأله السادسه.

من اعتقد أن الكواكب هى المدبره لهذا العالم و هى الخالقه لما فيه من الحوادث و الخيرات و الشرور فإنه يكون كافرا على الإطلاق و هذا هو النوع الأول من السحر و أما النوع الثانى و هو أن يعتقد أنه قد يبلغ روح الإنسان فى التصفيه و القوه إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام و الحياه و القدره و تغيير البنيه و الشكل فالأظهر إجماع الأمه أيضا على تكفيره أما النوع الثالث و هو أن يعتقد الساحر أنه قد يبلغ فى التصفيه و قراءه الرقى و تدخين بعض الأدويه إلى حيث يخلق الله تعالى فى عقب أفعاله على سبيل العاده الأجسام و الحياه و القدره(١) و تغيير البنيه و الشكل فهنا المعتزله اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لأنه مع هذا

الاعتقاد لا يمكنه أن يعرف صدق الأنبياء و الرسل و هذا ركيك من القول فإن لقائل أن يقول إن الإنسان لو ادعى النبوه و كان كاذبا فى دعواه فإنه لا يجوز من الله تعالى إظهار هذه الأشياء على يده لئلا يحصل التلبيس أما إذا لم يدع النبوه و ظهرت هذه الأشياء على يده لم يفض ذلك إلى التلبيس لأن المحق يتميز عن المبطل بما أن المحق تحصل له هذه الأشياء مع ادعاء النبوه و أما سائر الأنواع التى عددناه من السحر فلا شك أنه ليس بكفر.

فإن قيل إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى تنزيها عنه وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ و هذا يدل على أن السحر على الإطلاق كفر و أيضا قال وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ و هذا أيضا يقتضى أن يكون السحر على الإطلاق كفرا و حكى عن الملكين أنهما لا يعلمان أحدا السحر حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَكْفُرْ و هو يدل على أن السحر كفر على الإطلاق.

قلنا حكايه الحال يكفى فى صدقها صوره واحده فنحملها على سحر من يعتقد إلهيه النجوم

ثم قال بعد إيراد المسأله الرابعه عشر(٢)

فى حكم قتل الساحر فهذا هو

ص: ٣٠٠

١- ١. فى بعض النسخ و كذا فى المصدر: و العقل.

٢- ٢. فى المصدر: المسأله السابعه.

الکلام الکلی فی السحر و لنرجع إلی التفسیر أما قوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فظاهر الآیه یقتضی أنهم إنما کفروا لأجل أنهم کانوا یعلمون الناس السحر لأن ترتیب الحکم علی الوصف مشعر بالعلیه و تعلیم ما لا یکون کفرا لا یوجب الکفر فصارت الآیه داله علی أن تعلیم السحر کفر و علی أن السحر أیضا کفر و لمن منع ذلک أن یقول لا نسلم أن ترتیب الحکم علی الوصف مشعر بالعلیه بل المعنی أنهم کفروا و هم مع ذلک یعلمون السحر.

فإن قیل هذا مشکل لأن الله أخبر فی آخر الآیه أن الملکین یعلمان السحر فلو کان تعلیم السحر کفرا لزم تکفیر الملکین و أنه غیر جائز لما ثبت أن الملائکه بأسرهم معصومون و أیضا فلأنکم دللتم علی أنه لیس کلما یسمی سحرا فهو کفر.

قلنا اللفظ المشترک لا یکون عاما فی جمیع مسمیاته فنحن نحمل هذا السحر الذی هو کفر علی النوع الأول من الأشیاء المسماه بالسحر و هو اعتقاد إلهیه الکواکب و الاستعانه بها فی إظهار المعجزات و خوارق العادات فهذا السحر کفر و الشیاطین إنما کفروا بإتیانهم بهذا السحر لا بسائر الأقسام و أما الملکان فلا نسلم أنهما إنما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما یعلمان سائر الأنواع علی ما قال تعالی فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و أیضا فبتقدیر أن یقال إنهما علما هذا النوع إنما یکون کفرا إذا قصد المعلم أن یعتقد المتعلم حقیته و کونه صوابا فأما أن یعلمه لیحترز عنه فهذا التعلیم لا یکون کفرا و تعلیم الملائکه کان لأجل أن یصیر المکلف محترزا عنه علی ما قال تعالی حکایه عنهما وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ و أما الشیاطین الذین علموا السحر الناس فکان مقصودهم اعتقاد حقیه هذه الأشیاء فظهر الفرق.

المسأله الخامسه عشر(۱)

قرأ نافع و ابن کثیر و عاصم و أبو عمرو بتشدید لکِنَ و الشَّیاطِینُ بالنصب علی أنه اسم لکن و الباقون لکن بالتخفیف

ص: ۳۰۱

۱- ۱. فی المصدر: المسأله الثامنه.

و الشياطين بالرفع و المعنى واحد

أما قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ ففيه مسائل

الأولى ما فى قوله وَ ما أُنْزِلَ

فيه وجهان الأول أنه بمعنى الذى ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثه أقوال أولها أنه عطف على السحر أى يعلمون الناس السحر و يعلمونهم ما أنزل على الملكين أيضا. و ثانيها أنه عطف على قوله ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ أى و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ لأن السحر منه ما هو كفر و هو الذى تتلوا الشياطين و منه ما تأثيره بالتفريق بين المرء و زوجه و هو الذى أنزل على الملكين فكأنه تعالى أخبر عن اليهود بأنهم اتبعوا كلا الأمرين و لم يقتصروا على أحدهما. و ثالثها أن موضعه جر عطفا على ملك سليمان و تقديره ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان و على ما أنزل على الملكين و هو اختيار أبى مسلم و أنكر فى الملكين أن يكون السحر نازلا عليهما. و احتج عليه بوجوه الأول أن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى و ذلك غير جائز لأن السحر كفر و عبث و لا يليق بالله تعالى إنزال ذلك. الثانى أن قوله وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ يدل على أن تعليم السحر كفر و لو ثبت فى الملائكه أنهم يعلمون السحر لزمهم الكفر و ذلك باطل. الثالث كما لا يجوز فى الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلك فى الملائكه بالطريق الأولى. الرابع أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفره و الفسقه و الشياطين المرده فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه و يتوعد عليه بالعقاب و هل السحر إلا الباطل المموه و قد جرت عاده الله تعالى بإبطاله كما قال فى قصه موسى عليه السلام ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ثم إنه سلك فى تفسير الآيه مسلكا آخر يخالف قول أكثر المخالفين فقال كما أن الشياطين نسبوا السحر إلى ملك سليمان مع أن ملك سليمان كان مبرأ عنه فكذلك نسبوا ما أنزل على الملكين إلى السحر مع أن المنزل عليهما كان مبرأ عن السحر و ذلك لأن المنزل عليهما كان هو الشرع و الدين و الدعاء إلى

الخير و أنهما كانا يعلمان الناس ذلک مع قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ توکیدا لبعثهم على القبول و التمثل فكانت طائفه تتمثل و أخرى تخالف و تعدل عن ذلک فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما أى من الفتنه و الكفر مقدار ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و هذا تقرير مذهب أبى مسلم الوجه الثانى أن يكون ما بمعنى الجحد و يكون معطوفا على قوله وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ كأنه قال لم يكفر سليمان و لم ينزل على الملكين سحر لأن السحره كانت تضيف السحر إلى سليمان و تزعم أنه مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت فرد

الله عليهم فى القولين و قوله وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ جحد أيضا أى لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه أشد النهى و أما قوله حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ أى ابتلاء و امتحان فَلا تَكْفُرْ فهو كقولك ما أمرت فلانا بكذا حتى قلت له إن فعلت كذا نالك كذا أى ما أمرته به بل حذرته عنه.

و اعلم أن هذه الأقوال و إن كانت حسنه إلا أن القول الأول أحسن منها و ذلک لأن عطف قوله وَ ما أُنْزِلَ على ما يليه أولى من عطفه على ما بعد عنه إلا لدليل منفصل أما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلک السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفه الشى ء قد يكون لأجل الترغيب فى إدخاله فى الوجود و قد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

قوله ثانيا إن تعليم السحر كفر لقوله تعالى وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فالجواب أنا بينا أنه واقعه حال فيكفى فى صدقها صوره واحده و هى ما إذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بإلهيه الكواكب و يكون قصده من ذلک التعليم إثبات أن ذلک المذهب حق قوله ثالثا إنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليم السحر فكذا الملائكه قلنا لا نسلم أنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلک التعليم التنبيه على إبطاله قوله رابعا إنما يضاف السحر إلى الكَفَره أو المَرَده فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل و بين

التعليم فلم لا يجوز أن يكون العمل به منهيا عنه و أما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فإنه يكون مأمورا به.

المسأله الثانيه قرأ الحسن الْمَلِكَيْنِ بكسر اللام و هو مروى أيضا عن الضحاك و ابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا عِجْلَين أَقْلَفَيْنِ ببابل يعلمان الناس السحر و قيل كانا رجلين صالحين من الملوك و القراءه المشهوره بفتح اللام و هما كانا ملكين نزلا من السماء و هاروت و ماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام و قيل غيرهما أما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه أحدها أنه لا يليق بالملائكه تعليم السحر. و ثانيها كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ و ثالثها لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما فى صوره رجلين أو لا يجعلهما كذلك فإن جعلهما فى صوره رجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلا و تلبيسا و هو غير جائز و لو جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون فى الحقيقه إنسانا بل ملكا من الملائكه و إن لم يجعلهما فى صوره الرجلين قدح ذلك فى قوله تعالى وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا و الجواب عن الأول أنا سنبين وجه الحكمه و إنزال الملائكه لتعليم السحر و عن الثانى أن هذه الآيه عامه و قراءه الْمَلَكَيْنِ بفتح اللام متواتره و خاصه و الخاص يقدم على العام و عن الثالث أن الله تعالى ينزلهما فى صوره رجلين و كان الواجب على المكلفين فى زمان الأنبياء أن لا يقطعوا على من صورته صوره الإنسان بكونه إنسانا كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله كان الواجب على من شاهد دحيه الكلبى أن لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه.

المسأله الثالثه إذا قلنا بأنهما كانا من الملائكه فقد اختلفوا فى سبب نزولهما فروى عن ابن عباس أن الملائكه لما قالت أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فأجابهم الله تعالى بقوله إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ ثم إن الله وكل عليهم جمعا من الملائكه و هم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثه فعجبت الملائكه منهم و من تبقيه الله إياهم مع ما يظهر منهم من القبائح ثم أضافوا إليها

عمل السحر فازداد تعجب الملائكه فأراد الله تعالى أن يبتلى الملائكه فقال لهم اختاروا ملكين من أعظم الملائكه علما و زهدا و ديانه لإنزالهما إلى الأرض فاختبرهما فاختاروا هاروت و ماروت و ركب فيهما شهوه الإنس و أنزلهما و نهاهما عن الشرك و القتل و الزنا و الشرب فنزلا فذهب إليهما امرأه من أحسن النساء و هى الزهره فراوداها عن نفسها فأبت إلا بعد أن يعبدا الصنم و إلا بعد أن يشربا فامتنعا أولا ثم غلبت الشهوه عليهما فأطاعا فى كل ذلك فعند إقدامهما على الشرب و عباده الصنم دخل سائل عليهم فقالت إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إلى فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل طلبا المرأه فلم يجداها ثم إن الملكين عند ذلك ندما و تحسرا و تضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا و عذاب الآخره فاختارا عذاب الدنيا و هما معذبان ببابل معلقان بين السماء و الأرض يعلمان الناس السحر.

ثم لهم فى الزهره قولان أحدهما أن الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوه بنى آدم أمر الله الكوكب الذى يقال له الزهره و فلكها حتى هبط إلى الأرض إلى أن كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهره و فلكها إلى موضعها من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما و القول الثانى أن المرأه كانت فاجره من أهل الأرض و واقعاها بعد شرب الخمر و قتل النفس و عباده الصنم ثم علماها الاسم الذى به كانا يعرجان إلى السماء فتكلمت به و عرجت إلى السماء و كان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى و جعلها هى الزهره.

و اعلم أن هذه الروايه فاسده مردوده غير مقبوله لأنه ليس فى كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الأول ما تقدم من الدلائل الداله على عصمه الملائكه عن كل المعاصى و ثانيها أن قولهم إنهما خيرا بين عذاب الدنيا و عذاب الآخره فاسد بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبه و العذاب لأن الله تعالى خير بينهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك و ثالثها أن من أعجب الأمور قولهم إنهما يعلمان الناس السحر فى حال كونهما معذبين و يدعوان

إليه و هما يعاقبان.

و لما ظهر فساد هـذا القول فنقول السـبب فی إنزالهما وجوه أحدها أن السـحره كثرت فی ذلک الزمان و اسـتنبطت أبوابا غريبه و كـانوا يـدعون النبوه و يتحـدون النـاس بها فبعث الله تعالی هـذين الملكين لأجل أن يعلما الناس أبواب السـحر حتی يتمكنوا من معارضه أولئک الذين كانوا يدعون النبوه كذبا و لا شک أن هذا من أحسن الأغراض و المقاصد.

و ثانيها أن العلم بكون المعجزه مخالفا للسحر متوقف علی العلم بماهيه المعجزه(۱) و الناس كانوا جاهلين بماهيه السحر فلا جرم تعـذرت عليهم معرفه حقيقه المعجزه فبعث الله هـذين الملكين لتعريف ماهيه السـحر لأجل هذا الغرض و ثالثها لا يمتنع أن يقال السـحر الـذی يوقع الفرقه بين أعداء الله و الألفه بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا فالله تعالی بعث الملكين لتعليم السـحر لهـذا الغرض ثم إن القوم تعلموا ذلک منهما و اسـتعملوه فی الشـر و إيقاع الفرقه بين أولياء الله و الألفه بين أعداء الله و رابعها أن تحصـيل العلم بكـل شـی ء حسن و لمـا كـان السـحر منهيـا عنه وجب أن يكون متصورا معلوما لأن الـذی لا يكون متصورا امتنع النهی عنه و خامسـها لعل الجن كان عنـدهم أنواع من السـحر لم يقدر البشـر علی الإتيان بمثلها فبعث الله الملائكه ليعلموا البشـر أمـورا يقـدرون بهـا علی معـارضه الجن و سادسـها يجـوز أن يكون ذلـک تشديـدا فی التكليف من حيث إذا علمه مـا أمكنه أن يتوصل به إلی اللذات العاجله ثم منعه من استعمالها كان ذلک فی نهايه المشقه فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلی قوم طالوت بالنهر علی ما قال فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی فثبت بهـذه الوجوه أنه لا يبعـد من الله تعالی إنزال الملكين لتعليم السحر.

المسأله الرابعه قال بعضهم هذه الواقعه إنما وقعت فی زمان إدريس عليه السلام

۱- ۱. فی المصدر: و بماهيه السحر.

لأنهما إذا كانا ملكين نزلا بصوره البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول فى وقتهما ليكون ذلك معجزه له و لا يجوز كونهما رسولين لأنه ثبت أنه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكه إلى الإنس و الله أعلم.

المسأله الخامسه هارُوتَ وَ مارُوتَ عطف بيان لملكين علمان لهما و هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف و لو كانا من الهرت و المرت و هو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا و قرأ الزهرى هَارُوتُ وَ مَارُوتُ بالرفع على هما هاروت و ماروت و أما قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فاعلم أنه تعالى شرح حالهما فقال و هذان الملكان لا يعلمان السحر إلا بعد التحذير الشديد من العمل به و هو قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ و المراد هاهنا بالفتنه المحنه التى بها يتميز المطيع عن العاصى كقولهم فتنت الذهب بالنار إذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب و قد بينا الوجوه فى أنه كيف يحسن بعثه الملكين لتعليم السحر فالمراد أنهما لا يعلمان أحدا السحر و لا يصفانه لأحد و لا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحه فيقولا له إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ أى هذا الذى نصفه لك و إن كان الغرض فيه أن يتميز السحر(۱)

من المعجز و لكنه يمكنك أن تتوصل إلى المفاسد و المعاصى فإياك بعد وقوفك عليه أن تستعمله فيما نهيت عنه أو تتوصل به إلى شى ء من الأغراض العاجله

أما قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ ففيه مسائل

المسأله الأولى ذكروا فى تفسير هذا التفريق وجهين الأول أن هذا التفريق إنما يكون بأن يعتقد أن ذلك السحر مؤثر فى هذا التفريق فيصير كافرا و إذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثانى يفرق بينهما بالتمويه و التخييل (۲) و التضريب و سائر الوجوه المذكوره.

المسأله الثانيه أنه تعالى لم يذكر ذلك لأن الذى يتعلمون منهما ليس

۱- ۱. فى المصدر: ان يتميز به الفرق بين السحر و بين المعجز.

۲- ۲. فى المصدر: و الحيل.

إلا هذا القدر لكن هذه الصوره تنبيها على سائر الصور فإن استنامه المرء(۱)

إلى زوجه و ركونه إليها معروف زائد على كل موده فنبه بذكر ذلك على أن السحر إذا ما أمكن به هذا الأمر على شدته فغيره به أولى.

أما قوله وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ فإنه يدل على ما ذكرناه لأنه أطلق الضرر و لم يقصره على التفريق بين المرء و زوجه فدل ذلك على أنه تعالى إنما ذكره لأنه أعلى مراتبه أما قوله بِإِذْنِ اللَّهِ فاعلم أن الإذن حقيقه فى الأمر و الله لا يأمر بالسحر و لأنه تعالى أراد عيبهم و ذمهم و لو كان قد أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه فلا بد من التأويل و فيه وجوه أحدها قال الحسن المراد منه التخليه يعنى الساحر إذا سحر إنسانا فإن شاء الله منعه منه و إن شاء خلى بينه و بين ضرر السحر و ثانيها قال الأصم المراد إلا بعلم الله و إنما سمى الأذان أذانا لأنه إعلام الناس وقت (۲)

الصلاه و سمى الأُذُن أُذُنا لأن بالحاسه القائمه بذلك يدرك الإِذْن و كذلك قوله وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ أى إعلام و قوله فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ معناه فاعلموا و قوله فَقُلْ آذَنْتُكُمْ يعنى أعلمتكم و ثالثها أن الضرر الحاصل عند فعل السحر إنما يحصل بخلق الله تعالى و إيجاده و إبداعه و ما كان كذلك فإنه يصح أن يضاف إلى إذن الله تعالى كما قال إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و رابعها أن يكون المراد بالإذن الأمر و هذا الوجه لا يليق إلا بأن يفسر التفريق بين المرء و زوجه بأن يصير كافرا و الكفر يقتضى التفريق فإن هذا حكم شرعى و ذلك لا يكون إلا بأمر الله

أما قوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ ففيه مسائل

المسأله الأولى إنما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعاره لوجوه أحدها

۱- ۱. فى المصدر: استكانه المرء.

۲- ۲. فى المصدر: بوقت.

أنهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و أقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكأنهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله و ثانيها أن الملكين إنما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز إلى منافع الآخره فلما استعمل السحر فكأنه اشترى بمنافع الآخره منافع الدنيا و ثالثها أنه لما استعمل السحر علمنا أنه إنما تحمل المشقه ليتمكن من ذلك الاستعمال فكأنه اشترى بالمحن التى تحملها قدرته على ذلك الاستعمال.

المسأله الثانيه قال الأكثرون الخَلاق النصيب

قال القَفّال يشبه أن يكون أصل الكلمه من الخلق معناه التقدير و منه خلق الأديم و منه يقال قدر الرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا و قال الآخرون الخَلاق الخَلاص قال أُمَيه(۱)

بن أبى صَلْت:

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم***إلا سرابيل قَطران و أغلال

بقى فى الآيه سؤال و هو أنه كيف أثبت لهم العلم أولا فى قوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا ثم نفاه عنهم فى قوله لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ و الجواب من وجوه أحدها أن الذين علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر و دعوا الناس إلى تعلمه و هم الذين قال الله فى حقهم نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ و أما الجهال الذين يرغبون فى تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون و هذا جواب الأخفش و قطرب و ثانيها لو سلمنا أن القوم واحد و لكنهم علموا أشياء(۲) و جهلوا أشياء أخر علموا أنه ليس لهم فى الآخره خلاق و لكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع الآخره و ما حصل لهم من مضارها و عقوباتها و ثالثها لو سلمنا أن القوم واحد و المعلوم واحد و لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل أعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سمى الله تعالى الكفار صما و بكما

۱- ۱. فى المصدر: و منه قول أميّه.

۲- ۲. فى المصدر: شيئا.

و عميا إذ لم ينتفعوا بهذه الحواس و يقال للرجل فى شى ء يفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت و لم تصنع انتهى (١).

و إنما أوردت أكثر كلامهم فى هذا المقام مع طوله و اشتماله على الزوائد الكثيره لمناسبته لما سيأتى فى بعض الأبواب الآتيه و لتطلع على مذاهبهم الواهيه فى تلك الأبواب و سأل شيخنا البهائى رحمه الله بعض أخلائه عن قول البيضاوى فى تفسير هذه الآيه حيث قال و ما روى من أنهما مثلا بشرين و ركبت فيهما الشهوه فتعرضا لامرأه يقال لها الزهره فحملتهما على المعاصى و الشرك ثم صعدت السماء بما تعلمت منهما فمحكى عن اليهود و لعله من رموز الأوائل و حله لا يخفى على ذوى البصائر بينوا حتى نصير من ذوى البصائر فأجاب الشيخ رحمه الله بعد أن أورد هذه القصه نحوا مما رواه الرازى فى هذه القصه هى ما رواه قدماء المفسرين من العامه عن ابن عباس و لم يرتض بهذه الروايه متأخروهم و أطنب الفخر الرازى و غيره فى تزييفها و قال إنها

فاسده مردوده غير مقبوله لوجوه ثلاثه إلى آخر ما نقلناه من الوجوه فى عرض كلامه ثم قال و فى كل من هذه الوجوه نظر أما الأول فلأنه لم يثبت بقاؤهما على العصمه بعد أن مثلهما الله سبحانه بصوره البشر و ركب فيهما قوتى الشهوه و الغضب و جعلهما كسائر بنى آدم كما يظهر من القصه و أما الثانى فلأن التخيير بين التوبه و العذاب و إن كان هو الأصلح بحالهما لكن فعل الأصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر بل فعل الأصلح الذى من هذا القبيل غير واجب عندنا أيضا فإنا لا نوجب عليه سبحانه كل ما هو أصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا و شنعوا علينا بما شنعوا بل إنما نوجب عليه سبحانه كل أصلح لو لم يفعله كان مناقضا لغرضه كما ذكرته فى الحواشى التى علقتها على تفسير البيضاوى و لعله سبحانه لم يلهمهما التوبه و أغفلهما عنها لمصلحه لا يعلمها إلا هو فلا بخل منه سبحانه على هذا التقدير.

و أما الثالث فلأن التعليم حال التعذيب غير ممتنع و ظنى أن تزييف الفخر

١- ١. مفاتيح الغيب: ج ١، ص ٦٣٥- ٦٥٤.

الرازی لهذه الروایه هو الباعث علی عدول البیضاوی عن حمل هذه القصه علی ظاهرها و تنزیلها علی محض الرمز و الذی سمعته من والـدی رحمه الله فی حله أنه إشـاره إلی أن شـخص العـالم العامـل الکامـل المقرب من حظائر القـدس قـد یوکل إلی نفسـه الغراره و لا یلحقه التوفیق و العنایه فینبذ علمه وراء ظهره و یقبل علی مشتهیات نفسه الخبیثه الخسیسه و یطوی کشحه عن اللذات الحقیقیه و المراتب العلیه فینحط إلی أسـفل سافلین و الشـخص الناقص الجاهل المنغمس فی الأوزار قـد یختلط بذلک الشـخص العالم قاصدا بذلک الفساد و الفحشاء فیدرکه بذلک التوفیق الإلهی فیسـتفید من ذلک العلم ما یضـرب بسـببه صفحا عن أدناس دار الغرور و أرجاس عالم الزور و یرتفع ببرکه ما یعلمه عن حضیض الجهل و الخسران إلی أوج العزه و العرفان فیصیر به المتعلم فی أرفع درج العلاء و المعلم فی أسـفل درک الشـقاء و رأیت فی بعض التفاسـیر أن المراد بالملکین المذکورین الروح و القلب فإنهما من العالم الروحانی اهبطا إلی العالم الجسـمانی لإقامه الحق فافتتنا بزهره الحیاه الدنیا و وقعا فی شـبکه الشـهوه فشـربا خمر الغفله و زنیا ببغی الدنیا و عبدا صـنم الهوی و قتلا نفسـهما بحرمانهما من النعیم الباقی فاسـتحقا ألیم النکال و قطیع العذاب هذا و هـذه القصه کمـا رواها علماء العامه عن ابن عباس فقـد رواها علماؤنا رضوان الله علیهم عن الإمام أبی جعفر الباقر علیه السـلام و ذکرها الشـیخ الجلیل أبو علی الطبرسی فی مجمع البیان (۱) لکن بین ما رواه العامه و ما رواه أصـحابنا اختلاف یسـیر فإن الروایه التی رواهـا أصـحابنا لیس فیها أنهما یعلمان الناس السـحر فی وقت تعـذیبهما بل هی صـریحه فی أن التعلیم کان قبل التعـذیب و کـذلک لیس فیها أن تلک المرأه تعلمت منهما الاسم الأعظم و صـعدت ببرکته إلی السـماء و الحاصل أن هذه القصه مرویه من طرقنـا و من طرق العـامه معـا و لیس من جمله الحکایـات الغیر المسـنده کمـا یظهر من کلام الفاضل الـدوانی فی شـرح العقائد العضدیه حیث قال إن هذه القصه لیست فی کتاب الله و لا فی سنه رسول الله ما یدل علی صدقها ثم إنه

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۱، ص ۱۷۰- ۱۷۷.

استدل على أنه من جمله الأكاذيب بأن تمكن تلك المرأه من الصعود إلى السماء بما تعلمته من الملكين أعنى الاسم الأعظم و عدم تمكنهما من ذلك مع علمهما به غير معقول و لا يخفى أن دليله هذا إنما يتم لو ثبت أنه جل اسمه لم ينسهما الاسم الأعظم بعد اقترافهما تلك الكبائر العظيمه و استحقاقهما الطرد و الخذلان و دون ثبوته خرط القتاد انتهى كلامه رحمه الله.

لَنْ يَسْتَنْكِفَ أى لم يأنف و لم يمتنع الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ أى من أن يكون عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أى و لا هم يستكبرون من الإقرار بعبوديه الله سبحانه قال الطبرسى رحمه الله استدل بهذه الآيه من قال إن الملائكه أفضل من الأنبياء قالوا إن تأخير ذكر الملائكه فى مثل هذا الخطاب يقتضى تفضيلهم لأن العاده لم تجر بأن يقال لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا و لا الحارس بل يقدم الأدون و يؤخر الأعظم فيقال لن يستنكف الوزير أن يفعل كذا و لا السلطان (۱)

و أجاب أصحابنا عن ذلك بأن قالوا إنما أخر ذكر الملائكه لأن جميع الملائكه أفضل و أكثر ثوابا من المسيح و هذا لا يقتضى أن يكون كل واحد منهم أفضل منه و إنما الخلاف فى ذلك و أيضا فإنا و إن ذهبنا إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكه فإنا نقول مع قولنا بالتفاوت إنه لا تفاوت كثيرا فى الفضل بينهما و مع التقارب و التدانى يحسن أن يقدم ذكر الأفضل أ لا ترى أنه يحسن أن يقال ما يستنكف الأمير فلان و لا الأمير فلان إذا كانا متساويين فى المنزله أو متقاربين (۲)

و قال البيضاوى لعله أراد بالعطف المبالغه باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير كقولك أصبح الأمير لا يخالفه رئيس و لا مرءوس (۳).

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ أى مطلق الملائكه أو المقربين منهم وَ لَهُ يَسْجُدُونَ أى يخضعون بالعباده أو التذلل و لا يشركون به غيره.

ص: ۳۱۲

۱- ۱. فى المصدر: و هذا يقتضى فضل الملائكه على الأنبياء.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۳، ص ۱۴۶.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۳۱۹.

وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ قال البیضاوی أی ینقاد انقیادا یعم الانقیاد لإرادته و تأثیره طبعا و الانقیاد لتکلیفه و أمره طوعا لیصح إسناده إلی عامه أهل السماوات و الأرض و قوله مِنْ دابَّهٍ بیان لهما لأن الدبیب هو الحرکه الجسمانیه سواء کان فی أرض أو سماء و الملائکه عطف علی المبین به عطف جبرئیل علی الملائکه للتعظیم أو عطف المجردات علی الجسمانیات و به احتج من قال إن الملائکه أرواح مجرده أو بیان لما فی الأرض و الملائکه تکریر لما فی السماوات و تعیین له إجلالا و تعظیما و المراد بهما ملائکتهما من الحفظه و غیرهم و ما لما استعمل للعقلاء کما استعمل لغیرهم کان استعماله حیث اجتمع القبیلان أولی من إطلاق من تغلیبا للعقلاء وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ عن عبادته یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ یخافون أن یرسل عذابا من فوقهم أو یخافونه و هو فوقهم بالقهر و قوله (۱) وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ و الجمله حال من الضمیر فی لا یَسْتَکْبِرُونَ أو بیان له و تقریر لأن من خاف الله لم یستکبر عن عبادته وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ من الطاعه و التدبیر و فیه دلیل علی أن الملائکه مکلفون مدارون بین الخوف و الرجاء(۲)

و قال فی قوله وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ حکایه قول جبرئیل حین استبطأه رسول الله صلی الله علیه و آله لما سئل عن أصحاب الکهف و ذی القرنین و الروح و لم یدر ما یجیب و رجا أن یوحی إلیه فیه فأبطأ علیه خمسه عشر یوما و قیل أربعین

حتی قال المشرکون ودعه ربه و قلاه ثم نزل تبیان ذلک و التنزل النزول علی مهل لأنه مطاوع نزل و قد یطلق بمعنی النزول مطلقا کما یطلق نزل بمعنی أنزل و المعنی و ما ننزل وقتا غب وقت إلا بأمر الله تعالی علی ما تقتضیه حکمته لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ و هو ما نحن فیه من الأماکن و الأحایین لا تنتقل (۳)

من مکان إلی مکان أو لا تنزل (۴) فی زمان دون زمان إلا بأمره و مشیته

۱- ۱. فی المصدر: لقوله تعالی ....

۲- ۲. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۶۶۸.

۳- ۳. فی المصدر: لا ننتقل.

۴- ۴. فی المصدر: لا ننزل.

وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا أی تارکا لک أی ما کان عـدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم یکن ذلک عن ترک الله لک و تودیعه إیاک کما زعمت الکفره و إنما کان لحکمه رآها فیه (۱) وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ أی لا یعیئون منها لا یَفْتُرُونَ حال من الواو فی یسبحون.

وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً نزلت فی خزاعه حیث قالوا الملائکه بنات الله سُبْحانَهُ تنزیه له عن ذلک بَلْ عِبادٌ أی بل هم عباد من حیث هم مخلوقون و لیسوا بأولاد مُکْرَمُونَ مقربون لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لا یقولون شیئا حتی یقوله کما هو دیدن العبید المقربین (۲) وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ و لا یعملون قط ما لم یأمرهم به یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ لا تخفی علیه خافیه مما قدموا و أخروا أو هو کالعله لما قبله و التمهید لما بعده فإنه لإحاطتهم بذلک یضبطون أنفسهم و یراقبون أحوالهم وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ من عظمته و مهابته مُشْفِقُونَ مرتعدون و أصل الخشیه خوف مع تعظیم و لذلک خص بها العلماء و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدی بمن فمعنی الخوف فیه أظهر و إن عدی بعلی فبالعکس.

وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ أی من الملائکه أو من الخلائق کَذلِکَ نَجْزِی الظّالِمِینَ أی من ظلم بالإشراک و ادعاء الربوبیه و علی تقدیر إرجاع الضمیر إلی الملائکه لا ینافی عصمتهم فإن الفرض لا ینافی امتناع الوقوع کقوله تعالی لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (۳) عَلَیْها أی علی النار مَلائِکَهٌ یلی أمرها و هم الزبانیه غِلاظٌ شِدادٌ غلاظ الأقوال شداد الأفعال أو غلاظ الخلق شداد الخلق أقویاء علی الأفعال الشدیده لا یَعْصُونَ اللّهَ ما أَمَرَهُمْ فیما مضی وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ فیما یستقبل أو لا یمتنعون عن قبول الأوامر و التزامها و یؤدون ما یؤمرون به

۱- ۱. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۴۲.

۲- ۲. المؤدبین(خ).

۳- ۳. الزمر: ۶۵.

قال الطبرسی رحمه الله فی هذا دلاله علی أن الملائکه الموکلین بالنار معصومون عن القبائح لا یخالفون الله فی أوامره و نواهیه و قال الجبائی إنما عنی أنهم لا یعصونه و یفعلون ما یأمرهم به فی دار الدنیا لأن الآخره لیست بدار تکلیف و إنما هی دار جزاء

المؤمنین و إنما أمرهم الله تعالی بتعذیب أهل النار علی وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذاتهم فی تعذیب أهل النار کما جعل سرورهم (۱) و لذاتهم فی الجنه(۲)

انتهی.

و أقول کون الآخره دار جزاء الملائکه غیر معلوم و إنما المعلوم أنها دار جزاء الإنس فلا ینافی کون الملائکه مکلفین فیها بل یمکن أن یکون جزاؤهم مقارنا لأفعالهم من حصول اللذات الحقیقیه و رفع الدرجات الصوریه و المعنویه بل أصل خدماتهم و جزاؤهم کما ورد أن طعامهم التسبیح و شرابهم التقدیس و قال الشیخ المفید رحمه الله فی کتاب المقالات أقول إن الملائکه مکلفون و موعودون و متوعدون قال الله تبارک و تعالی وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِیهِ جَهَنَّمَ کَذلِکَ نَجْزِی الظّالِمِینَ و أقول إنهم معصومون مما یوجب لهم العقاب بالنار و علی هذا القول جمهور الإمامیه و سائر المعتزله و أکثر المرجئه و جماعه من أصحاب الحدیث و قد أنکر قوم من الإمامیه أن تکون الملائکه مکلفین و زعموا أنهم إلی الأعمال مضطرون و وافقهم علی ذلک جماعه من أصحاب الحدیث.

«۱»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِینِیِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِینِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَیْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیَّ الْکُوفِیَّ یَقُولُ: فِی سُهَیْلٍ وَ الزُّهَرَهِ إِنَّهُمَا دَابَّتَانِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ الْمُطِیفِ بِالدُّنْیَا فِی مَوْضِعٍ لَا تَبْلُغُهُ سَفِینَهٌ وَ لَا تَعْمَلُ فِیهِ حِیلَهٌ وَ هُمَا الْمَسْخَانِ الْمَذْکُورَانِ فِی أَصْنَافِ الْمُسُوخِ وَ یَغْلَطُ مَنْ یَزْعُمُ أَنَّهُمَا

۱- ۱. فی المصدر: سرور المؤمنین و ....

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۳۱۸.

الْكَوْكَبَانِ (۱)

وَ لَوْ كَانَا مَلَكَيْنِ لَعُصِمَا فَلَمْ يَعْصِيَا وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ مَلَكَيْنِ بِمَعْنَى أَنَّهُمَا خُلِقَا لِيَكُونَا مَلَكَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ بِمَعْنَى سَتَكُونُ مَيِّتاً وَ يَكُونُونَ مَوْتَى (۲).

بيان: المطيف بالدنيا على بناء الإفعال أی المحيط يقال فلان يرشح للوزاره أی يربی و يؤهل لها ثم إن هذا الكلام إن كان قاله الأسدی من قبل نفسه فيرد عليه أن الملائكه ليست أمرا تحصل لذات بعد أن لم تكن بل الظاهر أنها من الحقائق التی لا تنفك كالإنسانيه و الحيوانيه إلا أن يكون مراده أنهما لم يكونا من الملائكه بل كانا مما يصلحان ظاهرا أن يخلطا بالملائكه كالشيطان.

«۲»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ عَطَا وَ نَحْنُ بِ مَكَّهَ عَنْ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْمَلَائِكَهَ كَانُوا يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَ أَوْسَاطِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَ الْجِنِّ فَيَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ يَعْرُجُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَضَجَّ أَهْلُ السَّمَاءِ مِنْ مَعَاصِي أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ فَتَوَامَرُوا(۳) فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَسْمَعُونَ وَ يَرَوْنَ مِنِ افْتِرَائِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ جُرْأَتِهِمْ عَلَيْهِ وَ نَزَّهُوا اللَّهَ مِمَّا يَقُولُ فِيهِ خَلْقُهُ وَ يَصِفُونَ فَقَالَتْ طَائِفَهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَا رَبَّنَا مَا تَغْضَبُ مِمَّا يَعْمَلُ خَلْقُكَ فِي أَرْضِكَ وَ مَا يَصِفُونَ فِيكَ الْكَذِبَ وَ يَقُولُونَ الزُّورَ وَ يَرْتَكِبُونَ الْمَعَاصِيَ وَ قَدْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا ثُمَّ أَنْتَ تَحْلُمُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِي قَبْضَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ خِلَالِ عَافِيَتِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُرِيَ الْمَلَائِكَهَ الْقُدْرَهَ وَ نَافِذَ أَمْرِهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ يُعَرِّفَ الْمَلَائِكَهَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ

۱- ۱. فی المصدر: الكوكبان المعروفان بسهيل و الزهره و ان هاروت و ماروت كانا روحانيين قد هيئا و رشحا للملائكه و لم يبلغ بهما حدّ الملائكه فاختارا المحنه و الابتلاء فكان من امرهما ما كان ....

۲- ۲. العلل: ج ۲، ص ۱۷۵.

۳- ۳. فی بعض النسخ« فتغامزوا» و فی المصدر« فتآمروا».

مِمَّا(۱) عَدَلَهُ عَنْهُمْ مِنْ صُنْعِ خَلْقِهِ وَ مَا طَبَعَهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَهِ وَ عَصَمَهُمْ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ أَنِ انْتَدِبُوا(۲) مِنْكُمْ مَلَكَيْنِ حَتَّى أُهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَجْعَلَ فِيهِمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْحِرْصِ وَ الْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُهُ فِي وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ أَخْتَبِرَهُمَا فِي الطَّاعَهِ لِي قَالَ فَنَدَبُوا لِذَلِكَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ كَانَا أَشَدَّ(۳) الْمَلَائِكَهِ قَوْلًا فِي الْعَيْبِ لِوُلْدِ آدَمَ وَ اسْتِئْثَارِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَقَدْ جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْحِرْصِ وَ الْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُ فِي وُلْدِ آدَمَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا انْظُرَا أَنْ لَا تُشْرِكَا بِي شَيْئاً وَ لَا تَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا تَزْنِيَا وَ لَا تَشْرَبَا الْخَمْرَ قَالَ ثُمَّ كَشَطَ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِيُرِيَهُمَا قُدْرَتَهُ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَهِ الْبَشَرِ وَ لِبَاسِهِمْ فَهَبَطَا نَاحِيَهَ بَابِلَ فَرُفِعَ لَهُمَا بِنَاءٌ مُشْرِفٌ (۴) فَأَقْبَلَا نَحْوَهُ فَإِذَا بِحَضْرَتِهِ امْرَأَهٌ جَمِيلَهٌ حَسْنَاءُ مُزَيَّنَهٌ مُعَطَّرَهٌ مُسْفِرَهٌ مُقْبِلَهٌ نَحْوَهُمَا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا وَ نَاطَقَاهَا وَ تَأَمَّلَاهَا وَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمَا مَوْقِعاً شَدِيداً لِمَوْضِعِ الشَّهْوَهِ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا فَرَجَعَا إِلَيْهَا رُجُوعَ فِتْنَهٍ وَ خِذْلَانٍ وَ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُمَا إِنَّ لِي دِيناً أَدِينُ بِهِ وَ لَيْسَ أَقْدِرُ فِي دِينِي عَلَى أَنْ أُجِيبَكُمَا إِلَى مَا تُرِيدَانِ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَا فِي دِينِيَ الَّذِي أَدِينُ بِهِ فَقَالَا لَهَا وَ مَا دِينُكِ قَالَتْ لِي إِلَهٌ مَنْ عَبَدَهُ وَ سَجَدَ لَهُ كَانَ لِيَ السَّبِيلُ إِلَى أَنْ أُجِيبَهُ إِلَى كُلِّ مَا سَأَلَنِي فَقَالَا لَهَا وَ مَا إِلَهُكِ قَالَتْ إِلَهِي هَذَا الصَّنَمُ قَالَ فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ هَاتَانِ خَصْلَتَانِ مِمَّا نُهِينَا عَنْهُمَا الشِّرْكُ وَ الزِّنَا لِأَنَّا إِنْ سَجَدْنَا لِهَذَا الصَّنَمِ وَ عَبَدْنَاهُ أَشْرَكْنَا بِاللَّهِ وَ إِنَّمَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ لِنَصِلَ إِلَى الزِّنَا وَ هُوَ ذَا نَحْنُ نَطْلُبُ الزِّنَا فَلَيْسَ نُعْطَى إِلَّا بِالشِّرْكِ قَالَ فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَغَلَبَتْهُمَا الشَّهْوَهُ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا

۱- ۱. في المصدر: و ممّا اعد.

۲- ۲. ان اندبوا(خ).

۳- ۳. في المصدر: من اشد.

۴- ۴. في المصدر: فوقع لهما بناء مشرق.

فَقَالا لَهَا نُجِيبُكِ إِلَى مَا سَأَلْتِ فَقَالَتْ فَدُونَكَمَا فَاشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَ فَإِنَّهُ قُرْبَانٌ لَكَمَا وَ بِهِ تَصِلَانِ إِلَى مَا تُرِيدَانِ فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالا هَذِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِمَّا نَهَانَا رَبُّنَا عَنْهَا الشِّرْكُ وَ الزِّنَا وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ إِنَّمَا نَدْخُلُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الشِّرْكِ حَتَّى نَصِلَ إِلَى الزِّنَا فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالا مَا عظم [أَعْظَمَ] الْبَلِيَّهَ بِكِ قَدْ أَجَبْنَاكِ إِلَى مَا سَأَلْتِ قَالَتْ فَدُونَكُمَا فَاشْرَبَا مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ وَ اعْبُدَا هَذَا الصَّنَمَ وَ اسْجُدَا لَهُ فَشَرِبَا الْخَمْرَ وَ عَبَدَا الصَّنَمَ ثُمَّ رَاوَدَاهُمَا عَنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا تَهَيَّأَتْ لَهُمَا وَ تَهَيَّئَا لَهَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا سَائِلٌ يَسْأَلُ [هذه] فَلَمَّا أَنْ رَآهُمَا وَ رَأَيَاهُ ذُعِرَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا نَابَانِ (۱)

ذُعِرَانِ قَدْ خَلَوْتُمَا بِهَذِهِ الْمَرْأَهِ الْمُعَطَّرَهِ الْحَسْنَاءِ إِنَّكُمَا لَرَجُلَا سَوْءٍ وَ خَرَجَ عَنْهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا لَا وَ إِلَهِي مَا تَصِلَانِ الْآنَ إِلَيَّ وَ قَدِ اطَّلَعَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى حَالِكُمَا وَ عَرَفَ مَكَانَكُمَا وَ يَخْرُجُ الْآنَ وَ يُخْبِرُ بِخَبَرِكُمَا وَ لَكِنْ بَادِرَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاقْتُلَاهُ قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَكُمَا وَ يَفْضَحَنِي ثُمَّ دُونَكُمَا فَاقْضِيَا حَاجَتَكُمَا وَ أَنْتُمَا مُطْمَئِنَّانِ آمِنَانِ قَالَ فَقَامَا إِلَى الرَّجُلِ فَأَدْرَكَاهُ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَجَعَا إِلَيْهَا فَلَمْ يَرَيَاهَا وَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَ نُزِعَ عَنْهُمَا رِيَاشُهُمَا وَ أُسْقِطَا فِي أَيْدِيهِمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ أَهْبَطْتُكُمَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَ خَلْقِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَعَصَيْتُمَانِي بِأَرْبَعٍ مِنْ مَعَاصِيَ كُلُّهَا قَدْ نَهَيْتُكُمَا عَنْهَا وَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمَا فِيهَا فَلَمْ تُرَاقِبَانِي (۲) وَ لَمْ تَسْتَحْيِيَا مِنِّي وَ قَدْ كُنْتُمَا أَشَدَّ مَنْ نَقَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ الْمَعَاصِيَ وَ اسْتَجَرَّ أَسَفِي وَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِمَا جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبْعِ خَلْقِي وَ عِصْمَتِي إِيَّاكُمَا مِنَ الْمَعَاصِي فَكَيْفَ رَأَيْتُمَا مَوْضِعَ خِذْلَانِي فِيكُمَا اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ نَتَمَتَّعُ مِنْ شَهَوَاتِنَا فِي الدُّنْيَا إِذْ صِرْنَا إِلَيْهَا إِلَى أَنْ نَصِيرَ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَهِ فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا لَهُ مُدَّهٌ وَ انْقِطَاعٌ وَ عَذَابُ الْآخِرَهِ دَائِمٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَلَسْنَا نَخْتَارُ عَذَابَ الْآخِرَهِ الدَّائِمَ الشَّدِيدَ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا الْمُنْقَطِعِ الْفَانِي قَالَ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَكَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ فِي أَرْضِ بَابِلَ ثُمَّ لَمَّا عَلَّمَا النَّاسَ

۱- ۱. في المخطوطه: لمرءان.

۲- ۲. في المصدر: فلم ترقباه.

السِّحْرَ رُفِعَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْهَوَاءِ فَهُمَا مُعَذَّبَانِ مُنَكَّسَانِ مُعَلَّقَانِ فِی الْهَوَاءِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۱).

العیاشی، عن محمد بن قیس: مثله بیان أن انتدبوا فی بعض النسخ أن اندبوا و هو أصوب إذ الظاهر من کلام أکثر اللغویین أن الانتداب لازم قال الجوهری ندبه إلی الأمر فانتدب أی دعاه فأجاب و نحوه قال الفیروزآبادی لکن قال فی المصباح المنیر انتدبته فی الأمر فانتدب یستعمل لازما و متعدیا و قال کشطت البعیر کشطا من باب ضرب مثل سلخت الشاه إذا نحیت جلده و کشطت الشی ء کشطا نحیته و قال الفیروزآبادی الکشط رفعک الشی ء(۲)

عن الشی ء قد غشاه و إذا السماء کشطت قلعت کما یقلع السقف و کشط الجل عن الفرس کشفه و فی النهایه فیه یراود عمه علی الإسلام أی یراجعه و یراوده و فی القاموس سقط فی یده و أسقط مضمومتین ذل و أخطأ أو ندم و تحیر و قال نکسه قلبه علی رأسه کنکسه انتهی و أقول یمکن حمل الخبر علی التقیه بقرینه کون السائل من علماء العامه.

«۳»- الْعُیُونُ، وَ تَفْسِیرُ الْإِمَامِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ قَالَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو کَفَرَهُ الشَّیَاطِینِ مِنَ السِّحْرِ وَ النَّیْرَنْجَاتِ عَلَی مُلْکِ سُلَیْمَانَ الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَیْمَانَ بِهِ مَلَکَ وَ نَحْنُ أَیْضاً بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتَّی یَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتَغْنِیَ عَنِ الِانْقِیَادِ لِعَلِیٍّ وَ قَالُوا کَانَ سُلَیْمَانُ کَافِراً سَاحِراً مَاهِراً بِسِحْرِهِ مَلَکَ مَا مَلَکَ وَ قَدَرَ عَلَی مَا قَدَرَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ وَ ما کَفَرَ سُلَیْمانُ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ کَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْکَافِرُونَ وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ الَّذِی نَسَبُوهُ إِلَی سُلَیْمَانَ وَ إِلَی ما أُنْزِلَ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۴۷- ۴۹.

۲- ۲. فی المصدر: شیئا.

عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِل هـارُوتَ وَ مارُوتَ وَ كَانَ بَعْـدَ نُوحٍ عليه السـلام قَـدْ كَثُرَ السَّحَرَهُ وَ الْمُمَوِّهُونَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكَيْنِ إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِـذِكْرِ مَا يَسْـحَرُ بِهِ السَّحَرَهُ وَ ذِكْرِ مَا يُبْطِلُ بِهِ سِـحْرَهُمْ وَ يَرُدُّ بِهِ كَيْدَهُمْ فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ عَنِ الْمَلَكَيْنِ وَ أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِـأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقِفُوا بِهِ عَلَى السِّحْرِ وَ أَنْ يُبْطِلُوهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَسْـحَرُوا بِهِ النَّاسَ وَ هَـذَا كَمَا يَـدُلُّ عَلَى السَّمِّ مَا هُوَ وَ عَلَى مَا يُـدْفَعُ بِهِ غَائِلَهُ السَّمِّ ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُتَعَلِّمِ ذَلِكَ هَـذَا السَّمُّ فَمَنْ رَأَيْتَهُ يَسُمُّ فَادْفَعْ غَائِلَتَهُ بِكَذَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقْتُلَ بِالسَّمِّ أَحداً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَـلَ وَ مـا يُعَلِّمـانِ مِنْ أَحَـدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمـا نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَكْفُرْ يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ أَمَرَ الْمَلَكَيْنِ أَنْ يَظْهَرَا لِلنَّاسِ بِصُورَهِ بَشَـرَيْنِ وَ يُعَلِّمَاهُمَـا مَـا عَلَّمَهُمَـا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَـدٍ ذَلِكَ السِّحْرَ وَ إِبْطَالَهُ حَتَّى يَقُولا لِلْمُتَعَلِّمِ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ امْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِيُطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا وَ يُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّاحِرِ(۱)

وَ لَا يَسْـحَرُوهُمْ فَلا تَكْفُرْ بِاسْـتِعْمَالِ هَذَا السِّحْرِ وَ طَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ وَ دُعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّكَ بِهِ تُحْيِي وَ تُمِيتُ وَ تَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَيَتَعَلَّمُونَ يَعْنِي طَالِبِي السِّحْرِ مِنْهُما يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتِ الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ مِنَ النَّيْرَنْجَاتِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هَذَا مَنْ (۲) يَتَعَلَّمُ لِلْإِضْـرَارِ بِالنَّاسِ يَتَعَلَّمُونَ التَّضْـرِيبَ بِضُرُوبِ الْحِيَلِ وَ التَّمَائِمِ وَ الْإِيهَامِ أَنَّهُ قَدْ دَفَنَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ عَمِلَ كَـذَا لِيُحَبِّبَ الْمَرْأَهَ إِلَى الرَّجُـلِ وَ الرَّجُـلَ إِلَى الْمَرْأَهِ أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْفِرَاقِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَـدٍ إِلَّا بِـإِذْنِ اللَّهِ أَيْ مَا الْمُتَعَلِّمُونَ لِـذَلِكَ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَـدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بِتَخْلِيَهِ اللَّهِ وَ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَ الْقَهْرِ ثُمَّ قَالَ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُـرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السِّحْرَ لِيَسْـحَرُوا بِهِ وَ يَضُـرُّوا فَقَـدْ تَعَلَّمُوا مَا يَضُـرُّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ بَلْ يَنْسَلِخُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: السحره.

۲- ۲. فی المصدر: ما.

بِذَلِکَ وَ لَقَدْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلِّمُونَ لَمَنِ اشْتَراهُ بِدِینِهِ الَّذِی یَنْسَلِخُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِهِ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ أَیْ مِنْ نَصِیبٍ فِی ثَوَابِ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَهَنُوهَا(۱)

بِالْعَذَابِ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَهَ وَ تَرَکُوا نَصِیبَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِینَ لِهَذَا السِّحْرِ هُمُ الَّذِینَ یَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا رَسُولَ وَ لَا إِلَهَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ لِأَنَّهُمْ یَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا آخِرَهَ فَهُمْ یَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَکُنْ آخِرَهٌ فَلَا خَلَاقَ لَهُمْ فِی دَارٍ بَعْدَ الدُّنْیَا وَ إِنْ کَانَ بَعْدَ الدُّنْیَا آخِرَهٌ فَهُمْ مَعَ کُفْرِهِمْ بِهَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِیهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ إِذْ بَاعُوا الْآخِرَهَ بِالدُّنْیَا وَ رَهَنُوا بِالْعَذَابِ الدَّائِمِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ وَ لَکِنْ لَا یَعْلَمُونَ ذَلِکَ لِکُفْرِهِمْ بِهِ فَلَمَّا تَرَکُوا النَّظَرَ فِی حُجَجِ اللَّهِ حَتَّی یَعْلَمُوا عَذَابَهُمْ عَلَی اعْتِقَادِهِمُ الْبَاطِلَ وَ جَحْدِهِمُ الْحَقَّ.

قَالَ یُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ عَنْ أَبَوَیْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا: فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِی الْقَائِمِ علیه السلام فَإِنَّ قَوْماً عِنْدَنَا یَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مَلَکَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِکَهُ لَمَّا کَثُرَ عِصْیَانُ بَنِی آدَمَ وَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَی (۲)

الدُّنْیَا وَ أَنَّهُمَا افْتَتَنَا بِالزُّهَرَهِ وَ أَرَادَا الزِّنَا بِهَا وَ شَرِبَا الْخَمْرَ وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحْتَرَمَهَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَ أَنَّ السَّحَرَهَ مِنْهُمَا یَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ مَسَخَ تِلْکَ الْمَرْأَهَ هَذَا الْکَوْکَبَ الَّذِی هُوَ الزُّهَرَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ إِنَّ مَلَائِکَهَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْکُفْرِ وَ الْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ یَعْنِی مِنَ الْمَلَائِکَهِ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْمَلَائِکَهِ أَیْضاً بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ

۱- ۱. فی المصدر: و رهنوها.

۲- ۲. فی المصدر: الی دار الدنیا.

مُشْفِقُونَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَوْ کَانَ کَمَا یَقُولُونَ کَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهَ خُلَفَاءَ عَلَی الْأَرْضِ (۱)

وَ کَانُوا کَالْأَنْبِیَاءِ فِی الدُّنْیَا أَوْ کَالْأَئِمَّهِ فَیَکُونُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام قَتْلُ النَّفْسِ وَ الزِّنَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَ وَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یُخْلِ الدُّنْیَا قَطُّ مِنْ نَبِیٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ یَعْنِی إِلَی الْخَلْقِ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ یَبْعَثِ الْمَلَائِکَهَ إِلَی الْأَرْضِ لِیَکُونُوا أَئِمَّهً وَ حُکَّاماً وَ إِنَّمَا أُرْسِلُوا إِلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ قَالا قُلْنَا لَهُ فَعَلَی هَذَا لَمْ یَکُنْ إِبْلِیسُ أَیْضاً مَلَکاً فَقَالَ لَا بَلْ کَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ کَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اخْتَارَ النَّبِیِّینَ وَ اخْتَارَ الْمَلَائِکَهَ الْمُقَرَّبِینَ وَ مَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَی عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَا یُوَاقِعُونَ مَا یَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وَلَایَتِهِ وَ یَنْقَطِعُونَ بِهِ عَنْ عِصْمَتِهِ وَ یَنْتَمُونَ بِهِ إِلَی الْمُسْتَحِقِّینَ لِعَذَابِهِ وَ نِقْمَتِهِ قَالا فَقُلْنَا لَهُ فَقَدْ رُوِیَ لَنَا أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام لَمَّا نَصَّ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْإِمَامَهِ عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَایَتَهُ فِی السَّمَاوَاتِ عَلَی فِئَامٍ (۲)

مِنَ النَّاسِ وَ فِئَامٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَبَوْهَا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضَفَادِعَ فَقَالَ علیه السلام مَعَاذَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُکَذِّبُونَ لَنَا الْمُفْتَرُونَ عَلَیْنَا الْمَلَائِکَهُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ فَهُمْ کَسَائِرِ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ إِلَی الْخَلْقِ فَیَکُونُ مِنْهُمُ الْکُفْرُ بِاللَّهِ قُلْنَا لَا قَالَ فَکَذَلِکَ الْمَلَائِکَهُ إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِکَهِ لَعَظِیمٌ وَ إِنَّ خَطْبَهُمْ لَجَلِیلٌ (۳).

الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ

۱- ۱. فی المصدر: فی الأرض.

۲- ۲. الفئام: الجماعه من الناس و لا واحد له من لفظه.

۳- ۳. العیون: ج ۱، ص ۲۶۶- ۲۷۱.

أَبِی الْقَائِمِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

توضیح: قال فی النهایه الفئام مهموزا الجماعه الکثیره انتهی و أقول قد فسر فی خبر فضل یوم الغدیر بمائه ألف.

«۴»- الْعُیُونُ، عَنْ تَمِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ یَسْأَلُ الرِّضَا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی علیه السلام عَمَّا یَرْوِیهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهَرَهِ وَ أَنَّهَا کَانَتِ امْرَأَهً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ مَا یَرْوُونَهُ مِنْ أَمْرِ سُهَیْلٍ وَ أَنَّهُ کَانَ عَشَّاراً بِالْیَمَنِ فَقَالَ کَذَبُوا فِی قَوْلِهِمْ إِنَّهُمَا کَوْکَبَانِ وَ إِنَّمَا کَانَتَا دَابَّتَیْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَغَلِطَ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمَا کَوْکَبَانِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَاراً مُضِیئَهً ثُمَّ یُبْقِیَهَا مَا بَقِیَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ إِنَّ الْمُسُوخَ لَمْ یَبْقَ أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ حَتَّی مَاتَتْ وَ مَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَیْ ءٌ وَ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ الْیَوْمَ مَسْخٌ وَ إِنَّ الَّتِی وَقَعَ عَلَیْهَا اسْمُ الْمُسُوخِیَّهِ مِثْلُ الْقِرَدَهِ وَ الْخِنْزِیرِ وَ الدُّبِّ وَ أَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِیَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَی صُوَرِهَا قَوْماً غَضِبَ عَلَیْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ بِإِنْکَارِهِمْ تَوْحِیدَ اللَّهِ وَ تَکْذِیبِهِمْ رُسُلَهُ وَ أَمَّا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَکَانَا مَلَکَیْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السِّحْرَ لِیَتَحَرَّزُوا بِهِ مِنْ سِحْرِ السَّحَرَهِ وَ یُبْطِلُوا بِهِ کَیْدَهُمْ وَ مَا عَلَّمَا أَحَداً مِنْ ذَلِکَ إِلَّا قَالا لَهُ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ فَکَفَرَ قَوْمٌ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أُمِرُوا بِالاحْتِرَازِ مِنْهُ وَ جَعَلُوا یُفَرِّقُونَ بِمَا یَعْرِفُونَهُ (۲) بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما هُمْ بِضارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ یَعْنِی بِعِلْمِهِ (۳).

«۵»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام: أَنَّهُ عَدَّ الْمُسُوخَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مُسِخَتِ الزُّهَرَهُ لِأَنَّهَا کَانَتِ امْرَأَهً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (۴).

۱- ۱. الاحتجاج: ۲۵۵.

۲- ۲. فی المصدر: بما تعلموه.

۳- ۳. العیون: ج ۱، ص ۲۷۱.

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۱۷۱.

«۶»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ أَمَّا الزُّهَرَهُ فَإِنَّهَا كَانَتِ امْرَأَهً تُسَمَّى نَاهِيدَ وَ هِيَ الَّتِي تَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ افْتَتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (۱).

«۷»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: وَ أَمَّا الزُّهَرَهُ فَكَانَتِ امْرَأَهً فتنت [فُتِنَ] بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَمَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الزُّهَرَهَ(۲).

«۸»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: وَ أَمَّا الزُّهَرَهُ فَكَانَتِ امْرَأَهً نَصْرَانِيَّهً وَ كَانَتْ لِبَعْضِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هِيَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كَانَ اسْمُهَا نَاهِيلَ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ نَاهِيدَ(۳).

أقول: سنذكر الأخبار بأسانيدها في باب المسوخات إن شاء الله.

«۹»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَسَمِعْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْهُدَى قَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَمْ يُسْمِعْهُ مَا الْهُدَى تُرِيدُ وَ لَكِنَّ الْعَمَى تُرِيدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ادْنُ فَدَنَا مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْكَوْكَبِهِ الْحَمْرَاءِ يَعْنِي الزُّهَرَهَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ مَلَائِكَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ هُمْ عَلَى مَعْصِيَهٍ مِنْ مَعَاصِيهِ فَقَالَ الْمَلَكَانِ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَقْتَ أَبَاهُمْ بِيَدِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ يَعْصُونَكَ قَالَ فَلَعَلَّكُمْ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِمِثْلِ الَّذِي ابتلوهم [ابْتَلَيْتُهُمْ] بِهِ عَصَيْتُمُونِي كَمَا عَصَوْنِي قَالا لَا وَ عِزَّتِكَ قَالَ فَابْتَلَاهُمَا بِمِثْلِ الَّذِي ابْتَلَى بِهِ بَنِي آدَمَ مِنَ الشَّهْوَهِ ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ لَا يُشْرِكَا بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا يَزْنِيَا وَ لَا يَشْرَبَا الْخَمْرَ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَا يَقْضِيَانِ بَيْنَ النَّاسِ هَذَا فِي نَاحِيَهٍ وَ هَذَا فِي نَاحِيَهٍ فَكَانَا بِذَلِكَ حَتَّى أَتَتْ أَحَدَهُمَا هَذِهِ الْكَوْكَبَهُ تُخَاصِمُ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لَهَا الْحَقُّ لَكِ وَ لَا أَقْضِي لَكِ حَتَّى تُمَكِّنِينِي مِنْ نَفْسِكِ فَوَاعَدَتْ يَوْماً ثُمَّ أَتَتِ الْآخَرَ فَلَمَّا خَاصَمَتْ إِلَيْهِ وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ وَ

۱- ۱. العلل: ج ۲، ص ۱۷۳.

۲- ۲. العلل: ج ۲، ص ۱۷۳، و الروايه عن الصادق لا عن الرضا عليهما السلام.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۱۷۴.

أَعْجَبَتْهُ كَمَا أَعْجَبَتِ الْآخَرَ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَقَالَهِ صَاحِبِهِ فَوَاعَدَتْهُ السَّاعَهَ الَّتِی وَاعَدَتْ صَاحِبَهُ فَاتَّفَقَا جَمِيعاً عِنْدَهَا فِی تِلْکَ السَّاعَهِ فَاسْتَحْيَا کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ حَيْثُ رَآهُ وَ طَأْطَآ رُءُوسَهُمَا وَ نَکَسَا ثُمَّ نُزِعَ الْحَيَاءُ مِنْهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا هَذَا جَاءَ بِیَ الَّذِی جَاءَ بِکَ قَالَ ثُمَّ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَسْجُدَا لِوَثَنِهَا وَ يَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا وَ أَبَيَا عَلَيْهَا وَ سَأَلَاهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ يَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا فَلَمَّا شَرِبَا صَلَّيَا لِوَثَنِهَا وَ دَخَلَ مِسْکِينٌ فَرَآهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا يَخْرُجُ هَذَا فَيُخْبِرُ عَنْکُمَا فَقَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَاوَدَاهَا

عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ حَتَّى يُخْبِرَاهَا بِمَا يَصْعَدَانِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَأَبَيَا وَ أَبَتْ أَنْ تَفْعَلَ فَأَخْبَرَاهَا فَقَالَتْ ذَلِکَ لِتُجَرِّبَ مَقَالَتَهُمَا وَ صَعِدَتْ فَرَفَعَا أَبْصَارَهُمَا إِلَيْهَا فَرَأَيَا أَهْلَ السَّمَاءِ مُشْرِفِينَ عَلَيْهِمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا وَ تَنَاهَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَمُسِخَتْ فَهِیَ الْکَوْکَبَهُ الَّتِی تُرَى.

«۱۰»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعاً مُسْلِماً کَثِيرَ الصَّلَاهِ قَدِ ابْتُلِیَ بِحُبِّ اللَّهْوِ وَ هُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَ يَمْنَعُهُ ذَلِکَ مِنَ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِيَادَهِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جَنَازَهٍ أَوْ زِيَارَهِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِکَ مِنْ شَیْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَهً مِنَ الْمَلَائِکَهِ عَابُوا وُلْدَ آدَمَ فِی اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ أَعْنِی ذَلِکُمُ الْحَلَالَ لَيْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَنِفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَعْيِيرِ الْمَلَائِکَهِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِی هِمَّهِ أُولَئِکَ الْمَلَائِکَهِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ کَيْلَا يَعِيبُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحَسُّوا ذَلِکَ مِنْ هِمَمِهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَکَ عَفْوَکَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْتَنَا لَهُ وَ اخْتَرْتَنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ قَالَ فَنَزَعَ اللَّهُ ذَلِکَ مِنْ هِمَمِهِمْ قَالَ فَإِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ صَارَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ اسْتَأْذَنَ أُولَئِکَ الْمَلَائِکَهُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّهِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُونَ لَهُمْ سَلامٌ عَلَيْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فِی الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ.

بیان: أنف من الشی ء کعلم استنکف و مرج الدین و الأمر خلط و اضطرب.

«۱۱»- الْإِقْبَالُ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ علیه السلام: فِی دُعَاءِ عَرَفَهَ اللَّهُمَّ إِنَّ مَلَائِکَتَکَ مُشْفِقُونَ مِنْ خَشْيَتِکَ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لَکَ وَ هُمْ بِأَمْرِکَ يَعْمَلُونَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يُسَبِّحُونَ (۱).

«۱۲»- الْإِحْتِجَاجُ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی الْمَلَکَيْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ (۲)

فِتْنَهٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ کَذَا وَ کَذَا لَکَانَ کَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِکَذَا وَ کَذَا لَصَارَ کَذَا أَصْنَافُ السِّحْرِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ مِنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّکُمْ وَ لَا يَنْفَعُکُمْ (۳).

ص: ۳۲۶

۱- ۱. الإقبال: ۳۶۶.

۲- ۲. فی المصدر: موقع.

۳- ۳. الاحتجاج: ۱۸۵.

أبواب العناصر و كائنات الجو و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

اشاره

أبواب العناصر و كائنات الجو(۱)

و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

باب ۲۶ النار و أقسامها

الآيات:

يس: الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (۲)

الواقعه: أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ (۳)

تفسير:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أی جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقه يعنی بذلك المرخ و العفار و هما شجران تتخذ الأعراب زنودها منهما فبين سبحانه أن من قدر علی أن يجعل فی الشجر الأخضر الذی هو فی غايه الرطوبه نارا حاميه مع مضاده النار للرطوبه حتی إذا احتاج الإنسان حک بعضه ببعض فخرج منه النار و ينقدح قدر علی الإعاده و تقول العرب فی كل شجر نار و استمجد المرخ و العفار و قال الكلبی كل شجر تنقدح منه النار إلا العناب (۴).

ص: ۳۲۷

۱- ۱. فی بعض النسخ: البحر.

۲- ۲. يس: ۸۰.

۳- ۳. الواقعه: ۷۱- ۷۳.

۴- ۴. مجمع البيان: ج ۸، ص ۴۳۵.

أَ فَرَأَيْتُمُ النّارَ الَّتِي تُورُونَ أى تستخرجونها(۱)

بزنادكم من الشجر أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها التى تنقدح النار منها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ لها فلا يمكن أحدا أن يقول إنه أنشأ تلك الشجره غير الله تعالى و العرب تقدح بالزند و الزنده و هو خشب يحك بعضه ببعض فتخرج منه النار نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً أى نحن جعلنا هذه النار تذكره للنار الكبرى فإذا رآها الرائى ذكر جهنم و استعاذ بالله منها و قيل تذكره لقدره الله تعالى على المعاد وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ أى بلغه و منفعه للمسافرين يعنى الذين نزلوا الأرض القى و هو القفر و قيل للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين و الحاضرين و المعنى أن جميعهم يستضيئون بها فى الظلمه و يصطلون فى البرد و ينتفعون بها فى الطبخ و الخبز و على هذا فيكون المقوى من الأضداد أى الذى صار ذا قوه من المال و النعمه و الذاهب ماله النازل بالقواء من الأرض أى متاعا للأغنياء و الفقراء(۲) انتهى.

و قال الرازى فى شجره النار وجوه أحدها أنها الشجره التى تورى النار منها بالزند و الزنده و ثانيها الشجره التى تصلح لإيقاد النار كالحطب فإنها لو لم تكن لم يسهل إيقاد النار لأن النار لا تتعلق بكل شى ء كما تتعلق بالحطب و ثالثها أصول شعلها و فروعها شجرتها و لو لا أنها ذات (۳)

شعب لما صلحت لإنضاج الأشياء(۴).

و قال البيضاوى نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً أى تبصره فى أمر البعث أو فى الظلام أو تذكيرا أو أنموذجا لنار جهنم وَ مَتاعاً أى منفعه لِلْمُقْوِينَ للذين ينزلون القوى و هى القفراء و للذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها(۵) انتهى.

۱- ۱. فى المصدر: و تقدحونها.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۹، ص ۲۲۴.

۳- ۳. فى المصدر: و وقود شجرتها و لو لا كونها ذات شعل ....

۴- ۴. مفاتيح الغيب: ج ۸، ص ۹۳.

۵- ۵. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۴۹۳.

و قال الجوهری و فی المثل فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار أی استکثرا منها کأنهما أخذا من النار ما هو جسمهما و یقال لأنهما یسرعان الوری فشبها بمن یکثر من العطاء طلبا للمجد و قال المرخ شجر سریع الوری و العفار الزند و هو الأعلی و المرخ الزنده و هی الأسفل.

«۱»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ(۱)

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ عَنْ صَالِحٍ یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَهٌ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ النَّارُ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِیلُ مِنْهُ کَثِیرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِیلُ مِنْهُ کَثِیرٌ وَ الْعَدَاوَهُ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ(۲).

بیان: النار أی نار القیامه القلیل منها کثیر فی الضرر أو الأعم من نار الدنیا و نار الآخره فالقلیل منها کثیر فی النفع و الضرر معا فإن قلیلا من النار یضیء کثیرا من الأمکنه و ینتفع بها فی جمیع الأمور و یحرق قلیل منها عالما و النوم القلیل منه کثیر فی المنفعه و المرض و العداوه فی الضرر فقط و إن احتمل التعمیم فی الأول بل فی الثانی أیضا علی تکلف شدید.

«۲»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النِّیرَانِ فَقَالَ نَارٌ تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَشْرَبُ وَ لَا تَأْکُلُ وَ نَارٌ لَا تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِی تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ فَنَارُ ابْنِ آدَمَ وَ جَمِیعِ الْحَیَوَانِ وَ الَّتِی تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْوَقُودِ وَ الَّتِی تَشْرَبُ وَ لَا تَأْکُلُ فَنَارُ الشَّجَرَهِ وَ الَّتِی لَا تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْقَدَّاحَهِ وَ الْحُبَاحِبِ (۳)

الْخَبَرَ.

بیان: فنار ابن آدم أی الحراره الغریزیه فی بدن الحیوانات فإنها تحلل الرطوبات و تخرج الحیوان إلی الماء و الغذاء معا و نار الوقود النار التی

۱- ۱. فی المصدر: عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران.

۲- ۲. الخصال: ۱۱۱.

۳- ۳. الخصال: ۱۰۶.

تتقد فى الحطب و تشتعل فإنها تأكل الحطب مجازا أى تكسره و تفنيه و تقلبه و لا تشرب ماء بل هو مضاد لها و نار الشجره هى الكامنه مادتها أو أصلها فى الشجر الأخضر كما مر فإنها تشرب الماء ظاهرا و تصير سببا لنمو شجرتها و لا تأكل ظاهرا و إن كان للتراب أيضا مدخل فى نموها أو المعنى أن عند احتكاك الغصنين الرطبين يظهر الماء فكأن النار الظاهر منها يشربها و القداحه و القداح الحجر الذى يورى النار ذكره الجوهرى و قال الحباحب (۱)

بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلا نارا ضعيفه مخافه الضيفان فضربوا بها المثال حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها و ربما قالوا نار أبى حباحب و هو ذباب يطير بالليل كأنه نار و ربما جعلوا الحباحب اسما لتلك النار و قال الفيروزآبادى الحباحب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج

و منه نار الحباحب أو هى ما اقتدح من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجاره أو كان أبو حباحب من محارب و كان لا يوقد ناره إلا بالحطب الشخت لئلا ترى أو هى من الحبحبه الضعف أو هى الشرر يسقط من الزناد انتهى و المراد بهذه النار ما كمن منها أو من مادتها فى الحجر و الحديد فإنها لا تصل إليها ماء و لا غذاء أو عند قدحها قبل اتقادها فى قطن أو حطب لا تصادف ماء و لا شيئا آخر.

«۳»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ الزِّنْدِيقُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَيْنَ يَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ يَذْهَبُ وَ لَا يَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَداً(۲)

قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِيَاسَ إِنَّ النَّارَ فِي الْأَجْسَامِ كَامِنَةٌ وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَةٌ بِأَعْيَانِهَا كَالْحَجَرِ وَ الْحَدِيدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ(۳) سَطَعَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ (۴) الْخَبَرَ.

۱- ۱. فى القاموس: الحبحاب.

۲- ۲. فى المصدر: كما لا يرجع ضوء السراج إليه ابدا إذا انطفى.

۳- ۳. فى المصدر: بالآخر.

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۹۱.

«۴»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ»: الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ وَ هُوَ الْمَرْخُ وَ الْعَفَارُ يَكُونُ فِی نَاحِيَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ (۱)

فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُوداً فَحَرَّكُوهُ فِيهِ فَيَسْتَوْقِدُوا مِنْهُ النَّارَ(۲).

فائده اعلم أن المشهور بين الحكماء و المتكلمين أن العناصر أربعه النار و الهواء و الماء و الأرض كما تشهد به الشواهد الحسيه و التجربيه و التأمل فی أحوال التركيبات و التحليلات و لقدماء الفلاسفه فيها اختلافات فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا و البواقی تحصل بالاستحاله فقيل هو النار و قيل الهواء و قيل الماء و قيل الأرض و قيل البخار و منهم من جعله اثنين فقيل النار و الأرض و قيل الماء و الأرض و قيل الهواء و الأرض و منهم من جعله ثلاثه فقيل النار و الهواء و الأرض و إنما الماء هواء متكاثف و قيل الهواء و الماء و الأرض و إنما النار هواء شديد الحراره و هذه الأقوال عندهم ضعيفه و قد مر فی الأخبار ما يدل على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء أو هو مع النار أو هما مع الهواء و بالجمله لا ريب فی وجود تلك العناصر الأربعه تحت فلك القمر و إنما الإشكال فی وجود كره النار و على تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت نارا بحركه الفلك أو كانت فی الأصل نارا و المشهور أن هذه الأربعه عناصر المركبات التامه و أسطقساتها و منها تتركب و إليها تنحل و قيل النار غير موجوده فی المركبات لأنها لا تنزل عن الأثير إلا بالقسر و لا قاسر هناك.

ثم المشهور أن صور البسائط باقيه فی المركبات و قال الشيخ فی الشفاء لكن قوما اخترعوا فی قريب من زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا إن البسائط إذا امتزجت و انفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها إلى أن يخلع صورها فلا تكون لواحد منها صورته الخاصه و ليست حينئذ صوره خاصه واحده فيصير لها هيولى

۱- ۱. فی المصدر: بلاد المغرب فإذا أرادوا ان يستوقدوا نارا ....

۲- ۲. تفسير علیّ بن إبراهيم: ۵۵۴.

واحده و صوره واحده فمنهم من جعل تلك الصوره أمرا متوسطا بين صورها و منهم من جعلها صوره أخرى من النوعيات و احتج على فساد هذا المذهب بوجوه تركناها.

و ذهب انكساغورس و أصحابه إلى الخلط و الكمون و البروز و أنكروا التغيير فى الكيفيه و الصوره و زعموا أن الأركان الأربعه لا يوجد شى ء منها صرفا بل هى تختلط من تلك الطبائع النوعيه كاللحم و العظم و العصب و التمر و العسل و العنب و غير ذلك و إنما سمى بالغالب الظاهر منها و يعرض لها عند ملاقاه الغير أن يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب و يظهر للحس بعد ما كان مغلوبا غائبا عنه لا- على أنه حدث بل على أنه برز و يكمن فيها ما كان بارزا فيصير مغلوبا و غائبا بعد ما كان غالبا و ظاهرا و بإزائهم قوم زعموا أن الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره فيه كالماء مثلا فإنه إنما يتسخن بنفوذ أجزاء ناريه فيه من النار و المجاوره له و هذان القولان سخيفان و المشهور عندهم أن العناصر تفعل بعضها فى بعض فيستحيل فى كيفيتها و تحصل للجميع كيفيه متوسطه متشابهه هى المزاج فتستعد بذلك لإفاضه صوره مناسبه لها من المبدإ.

ثم المشهور بينهم أن النار التى تسطع عند ملاقاه الحجر و الحديد أو عند احتكاك الخشبتين الرطبتين أو اليابستين إنما هى بانقلاب الهواء الذى بينهما نارا بسبب حراره حدثت فيه من الاصطكاك و الاحتكاك لا بأن يخرج من الحجر أو الحديد أو الشجر نار و ظواهر الآيات و الأخبار المتقدمه لا ينافى ذلك.

و أما قوله عليه السلام فى حديث هشام أن النار فى الأجسام كامنه فالمراد بها إما النار التى تركب الجسم منها و من سائر العناصر أو المعنى أن ما هو سبب لإحداث النار حاصل فى الأجسام و إن انطفت النيران المتولده منها و انقلبت هواء و الأول أظهر و الحاصل أن قياسك الروح على نار الفتيله و غيرها حيث لم يمكن إعادتها إلى الأجسام قياس مع الفارق فإن الروح إما جسم أو جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن إعادته و النار الذى (۱) ذكرت انقلبت هواء و ذهبت فعلى تقدير استحاله

۱- ۱. التى(ظ).

إعادتها لا توجب إعاده الروح بل ما يشبه الروح هو النار الكامن فى الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب و أما نار الشجره فذات احتمالات أومأنا إليها سابقا.

باب ۲۷ الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما

الآيات:

الأنعام: فالِقُ الْإِصْباحِ (۱)

المدثر: وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ(۲)

التكوير: وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (۳)

الإنشقاق: فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (۴)

الفجر: وَ الْفَجْرِ(۵)

تفسير:

إِذا تَنَفَّسَ قال الرازى إشاره إلى تكامل طلوع الصبح و فى كيفيه المجاز قولان أحدهما أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح و نسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز و الثانى أنه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذى خنق بحيث لا يتحرك و اجتمع الحزن فى قلبه و إذا تنفس وجد راحه فهاهنا لما طلع الصبح فكأنه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس و هو استعاره لطيفه(۶).

فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ أى بالحمره التى عند المغرب فى الأفق و قيل البياض

ص: ۳۳۳

۱- ۱. الأنعام: ۹۶.

۲- ۲. المدّثّر: ۳۴.

۳- ۳. التكوير: ۱۸.

۴- ۴. الانشقاق: ۱۶- ۱۸.

۵- ۵. الفجر: ۱.

۶- ۶. مفاتيح الغيب: ج ۸، ص ۴۸۴.

وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ أی و ما جمع و ما ضم مما کان منتشرا بالنهار و قیل و ما ساق لأن ظلمه اللیل تسوق کل شی ء إلی مسکنه و قیل و ما طرد من الکواکب فإنها تظهر باللیل و تخفی بالنهار وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ أی إذا استوی و اجتمع و تکامل و تم وَ الْفَجْرِ أقسم بفجر النهار و هو انفجار الصبح کل یوم و قیل أراد بالفجر النهار کله.

و اعلم أن المذکور فی کتب الحکماء و الریاضیین هو أن الصبح و الشفق الأحمر و الأبیض إنما یظهر من وقوع ضوء الشمس علی کره البخار قالوا المستضی ء بالشمس من کره الأرض أکثر من نصفها دائما لما بین فی محله أن الکره الصغری إذا قبلت الضوء من الکبری کان المستضی ء منها أعظم من نصفها و ظل الأرض علی هیئه مخروط یلازم رأسه مدار الشمس و ینتهی فی فلک الزهره کما علم بالحساب و النهار مده کون المخروط تحت الأفق و اللیل مده کونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقی الأفق ازداد میل المخروط إلی غربیه و لا یزال کذلک حتی یری الشعاع المحیط به و أول ما یری منه هو الأقرب إلی موضع الناظر لأنه صدق رؤیته و هو موقع خط یخرج من بصره عمودا علی الخط المماس للشمس و الأرض فیری الضوء مرتفعا عن الأفق مستطیلا و ما بینه و بین الأفق مظلما لقربه من قاعده المخروط الموجب لبعد الضوء هناک عن الناظر و هو الصبح الکاذب ثم إذا قربت الشمس جدا یری الضوء معترضا و هو الصبح الصادق ثم یری محمرا و الشفق بعکس الصبح یبدو محمرا ثم مبیضا معترضا ثم مرتفعا مستطیلا فالصبح و الشفق متشابهان شکلا و متقابلان وضعا لأن هیئه آخر غروب الشمس مثل أول طلوع الفجر و یختلفان لونا بسبب اختلاف کیفیه الهواء المخلوط فإن لون البخار فی جانب المشرق مائل إلی الصفا و البیاض لاکتسابه الرطوبه من بروده اللیل و فی جانب المغرب مائل إلی الصفره لغلبه الجزء الدخانی المکتسب بحراره النهار و الجسم الکثیف کلما کثر صفاؤه و بیاضه ازداد قبوله للضوء و کان الشعاع المنعکس منه أقوی من المنعکس من غیره و قد عرف بالآلات

الرصديه أن انحطاط الشمس من الأفق عند طلوع الصبح الأول و آخر غروب الشفق يكون ثمانى عشره درجه من دائره الارتفاع الماره بمركز الشمس فى جميع الآفاق و لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التى بين طلوع الصبح و الشمس و كذا بين غروب الشمس و الشفق.

قال العلامه رحمه الله فى كتاب المنتهى اعلم أن ضوء النهار من ضياء الشمس و إنما يستضى ء بها ما كان كذا فى نفسه كثيفا فى جوهره كالأرض و القمر و أجزاء الأرض المتصله و المنفصله و كلما يستضى ء من جهه الشمس فإنه يقع له ظل من ورائه و قد قدر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الأرض (۱)

فإذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الأرض على شكل مخروط و يكون الهواء المستضى ء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضى ء نهايات الظل بذلك الهواء المضى ء لكن ضوء الهواء ضعيف إذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا فى أجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فإذن متى تكون فى وسط المخروط تكون فى أشد الظلام فإذا قربت الشمس من الأفق الشرقى مال مخروط الظل عن سمت الرأس و قربت الأجزاء المستضيئه فى حواشى الظل بضياء الهواء من البصر و فيه أدنى قوه فيدركه البصر عند قرب الصباح و على هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الأفق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر إلى أن تطلع الشمس و أول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا كالعمود و يسمى الصبح الكاذب و يشبه بذنب السرحان لدقته و استطالته و يسمى الأول لسبقه على الثانى و الكاذب لكون الأفق مظلما أى لو كان يصدق أنه نور الشمس لكان المنير مما يلى الشمس دون ما يبعد منه و يكون ضعيفا دقيقا و يبقى وجه الأرض على ظلامه بظل الأرض ثم يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولا و عرضا فينبسط فى أرض الأفق كنصف دائره و هو الفجر الثانى الصادق لأنه صدقك عن الصبح و بينه لك.

«۱»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ

۱- ۱. على ما كان يراه مشهور قدماء الفلكيين.

مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حِجاباً مِنْ ظُلْمَهٍ مِمَّا یَلِی الْمَشْرِقَ وَ وَکَّلَ بِهِ مَلَکاً فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اغْتَرَفَ ذَلِکَ الْمَلَکُ غُرْفَهً بیدیه (۱)

[بِیَدِهِ] ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْمَغْرِبَ یَتْبَعُ الشَّفَقَ وَ یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ قَلِیلًا قَلِیلًا وَ یَمْضِی فَیُوَافِی الْمَغْرِبَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ فَیُسَرِّحُ فِی الظُّلْمَهِ ثُمَّ یَعُودُ إِلَی الْمَشْرِقِ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ فَاسْتَاقَ الظُّلْمَهَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ حَتَّی یُوَافِیَ بِهَا الْمَغْرِبَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (۲).

بیان: هذا الخبر من معضلات الأخبار و لعله من غوامض الأسرار و من فی قوله علیه السلام من ظلمه یحتمل البیان و التبعیض و الاستیاق السوق و لعل الکلام مبنی علی استعاره تمثیلیه لبیان أن شیوع الظلمه و اشتدادها تابعان لقله الشفق و غیبوبته و کذا العکس و أن جمیع ذلک بتدبیر المدبر الحکیم و بتقدیر العزیز العلیم و ربما یؤول الخبر بأن المراد بالحجاب الظلمانی ظل الأرض المخروطی من الشمس و بالملک الموکل به روحانیه الشمس المحرکه لها الدائره بها و بإحدی یدیه القوه المحرکه لها بالذات التی هی سبب لنقل ضوئها من محل إلی آخر و بالأخری القوه المحرکه لظل الأرض بالعرض بتبعیه تحریک الشمس التی هی سبب لنقل الظلمه من محل إلی آخر و عوده إلی المشرق إنما هو بعکس البدء بالإضافه إلی الضوء و الظل و بالنسبه إلی فوق الأرض و تحتها و نشر جناحیه کأنه کنایه عن نشر الضوء من جانب و الظلمه من آخر و أقول لعل السکوت عن أمثال ذلک و رد علمها إلی الإمام ع أحوط و أولی.

«۲»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْیَمَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: وَقْتُ الْمَغْرِبِ إِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَهُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ تَدْرِی کَیْفَ ذَلِکَ قُلْتُ لَا قَالَ لِأَنَّ الْمَشْرِقَ مُطِلٌّ

۱- ۱. فی المصدر: بیده.

۲- ۲. الکافی: ج ۳، ص ۲۷۹.

عَلَى الْمَغْرِبِ هَكَذَا وَ رَفَعَ يَمِينَهُ فَوْقَ يَسَارِهِ فَإِذَا غَابَتْ هَاهُنَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنْ هَاهُنَا(۱).

بيان: أطل عليه أى أشرف و فى بعض النسخ بالظاء المعجمه و المعنيان متقاربان و المراد بالمشرق إما النصف الشرقى من السماء أو ما قرب من الأفق الشرقى منها و الحاصل أن المغرب و المعتبر(۲)

فى دخول وقت الصلاه و الإفطار هو غيبوبه القرص و ذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقا سواء كانت على الجدران و الجبال أو على كره البخار و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب الصلاه إن شاء الله تعالى.

«۳»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَتَى تَجِبُ الْعَتَمَهُ فَقَالَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَ الشَّفَقُ الْحُمْرَهُ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ يَبْقَى بَعْدَ ذَهَابِ الْحُمْرَهِ ضَوْءٌ شَدِيدٌ مُعْتَرِضٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الشَّفَقَ إِنَّمَا هُوَ الْحُمْرَهُ وَ لَيْسَ الضَّوْءُ مِنَ الشَّفَقِ (۳).

«۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ظَهَرَ بَيَاضٌ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ شِبْهُ عَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ تُضِيءُ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَةً ثُمَّ يَذْهَبُ وَ يُظْلِمُ فَإِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ظَهَرَ بَيَاضٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَةً ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكُونُ (۴) وَقْتُ صَلَاهِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُظْلِمُ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ قَالَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاهَ اللَّيْلِ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ فَذَاكَ لَهُ (۵).

۱- ۱. الكافى: ج ۳، ص ۲۷۸.

۲- ۲. الغروب المعتبر(خ).

۳- ۳. الكافى: ج ۳، ص ۲۸۰.

۴- ۴. فى المصدر: و هو.

۵- ۵. الكافى: ج ۳، ص ۲۸۳.

بیان: قوله و یظلم أی البیاض مجازا و فی بعض النسخ بالتاء أی الدنیا و یمکن أن یکون المراد بالإضاءه ظهور الأنوار المعنویه للمقربین بسبب فتح أبواب سماء الرحمه و نزول الملائکه لإرشاد العباد و تنبیههم و ندائهم إیاهم من ملکوت السماوات کما ورد فی سائر الروایات و یمکن أن تکون أنوارا ضعیفه تخفی علی أکثر الناس فی أکثر الأوقات و تظهر علی أبصار العارفین الذین ینظرون بنور الله کما أن الملائکه یراهم الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و لا یراهم غیرهم و قد یقال ظهور البیاض کنایه عن نزول الملک الذی ینزل نصف اللیل إلی سماء الدنیا لینادی العباد فتضی ء له الدنیا أی یقوم الناس للعباده فیظهر له نور من الأرض بسبب عبادتهم کما ورد فی الخبر أنهم یضیئون لأهل السماء ثم یذهب لأنهم ینامون قلیلا کما ورد من سیره رسول الله صلی الله علیه و آله ثم یقومون إذا بقی ثلث اللیل و ظهور البیاض من قبل المشرق لأن الملک ینتقل إلیه ثم یظلم قبل الفجر أی ینامون قلیلا و بالجمله الخبر من المتشابهات و علمه عند من صدر عنه إن لم یکن من الموضوعات.

«۵»- الْخَرَائِجُ، رُوِیَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: کُنْتُ بِالْحِیرَهِ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ أَقْبَلَ الرَّبِیعُ وَ قَالَ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ عَادَ قُلْتُ أَسْرَعْتَ الِانْصِرَافَ قَالَ إِنَّهُ سَأَلَنِی عَنْ شَیْ ءٍ فَاسْأَلِ الرَّبِیعَ عَنْهُ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الرَّبِیعِ لُطْفٌ فَخَرَجْتُ إِلَی الرَّبِیعِ وَ سَأَلْتُهُ فَقَالَ أُخْبِرُکَ بِالْعَجَبِ إِنَّ الْأَعْرَابَ خَرَجُوا یَجْتَنُونَ الْکَمْأَهَ فَأَصَابُوا فِی الْبَرِّ خَلْقاً مُلْقًی فَأَتَوْنِی بِهِ فَأَدْخَلْتُهُ عَلَی الْخَلِیفَهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ نَحِّهِ وَ ادْعُ جَعْفَراً فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْهَوَاءِ مَا فِیهِ قَالَ فِی الْهَوَاءِ مَوْجٌ مَکْفُوفٌ قَالَ فَفِیهِ سُکَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُکَّانُهُ قَالَ خَلْقٌ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحِیتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّیْرِ وَ لَهُمْ أَعْرِفَهٌ کَأَعْرِفَهِ الدِّیَکَهِ وَ نَغَانِغُ کَنَغَانِغِ الدِّیَکَهِ وَ أَجْنِحَهٌ کَأَجْنِحَهِ الطَّیْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَدُّ بَیَاضاً مِنَ الْفِضَّهِ الْمَجْلُوَّهِ فَقَالَ الْخَلِیفَهُ هَلُمَّ الطَّشْتَ فَجِئْتُ بِهَا وَ فِیهَا ذَلِکَ الْخَلْقُ وَ إِذَا هُوَ وَ اللَّهِ کَمَا وَصَفَهُ جَعْفَرٌ فَلَمَّا خَرَجَ جَعْفَرٌ

قَالَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِی حَلْقِی مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

بيان: قال الفيروزآبادى الكم ء نبات معروف و الجمع أكمؤ و كمأه أو هى اسم للجمع أو هى للواحد و الكم ء للجمع و قال النغنغ الفرج ذو الربلات و موضع بين اللهاه و شوارب الحنجور و اللحمه فى الحلق عند اللحام (۱) و الذى يكون عند(۲)

عنق البعير إذا اجتر تحرك و قال الديك بالكسر معروف و الجمع ديوك و أدياك و ديكه كقرده و قال الشجا ما اعترض فى الحلق من عظم و

نحوه انتهى و لما كان ع مستحقا للخلافه متصفا بشرائطها دونه و لم يمكنه دفعه شبهه بالشجا المعترض فى الحلق الذى لا يمكن إساغته و لا دفعه و لعل المراد بالموج المكفوف البحر المواج المكفوف عن السيلان و يحتمل أن يكون إشاره إلى البحر المحيط و يكون هذا الحيوان مما ارتفع منه مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر و الخبر الآتى أنه بحر بين السماء و الأرض غير المحيط.

«۶»- كَشْفُ الْغُمَّهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ عَلِيٌّ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدِمَ الْخَلِيفَهُ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَنَهٍ اتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ فَاجْتَازَ بِطَرَفِ الْبَلَدِ فِی طَرِيقِهِ وَ الصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ وَاقِفٌ مَعَهُمْ وَ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى عَشْرَهَ سَنَهً فَمَا حَوْلَهَا فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَأْمُونُ انْصَرَفَ الصِّبْيَانُ هَارِبِينَ وَ وَقَفَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ عليه السلام فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ فَقَرُبَ مِنْهُ الْخَلِيفَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَهً مِنْ قَبُولٍ فَوَقَفَ الْخَلِيفَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الِانْصِرَافِ مَعَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مُسْرِعاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّرِيقِ ضِيقٌ لِأُوَسِّعَهُ عَلَيْكَ بِذَهَابِی وَ لَمْ يَكُنْ لِی جَرِيمَهٌ فَأَخْشَاهَا وَ ظَنِّی بِكَ حَسَنٌ أَنَّكَ لَا تَضُرُّ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَوَقَفَ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَ وَجْهُهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا فَتَرَحَّمَ عَلَى أَبِيهِ وَ سَاقَ جَوَادَهُ إِلَى وِجْهَتِهِ وَ كَانَ مَعَهُ بُزَاهٌ فَلَمَّا بَعُدَ عَنِ الْعِمَارَهِ أَخَذَ بَازِياً

۱- ۱. فى القاموس: عند اللهازم.

۲- ۲. فيه: فوق عنق.

فَأَرْسَلَهُ عَلَى دُرَّاجِهِ فَغَابَ عَنْ عَيْنِهِ غَيْبَةً طَوِيلَةً ثُمَّ عَادَ مِنَ الْجَوِّ وَ فِی مِنْقَارِهِ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ وَ بِهَا بَقَايَا الْحَيَاةِ فَعَجِبَ الْخَلِيفَهُ مِنْ ذَلِكَ غَايَهَ الْعَجَبِ ثُمَّ أَخَذَهَا فِی يَدِهِ إِلَى دَارِهِ فِی الطَّرِيقِ الَّذِی أَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَجَدَ الصِّبْيَانَ عَلَى حَالِهِمْ فَانْصَرَفُوا كَمَا فَعَلُوا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ لَمْ يَنْصَرِفْ وَ وَقَفَ كَمَا وَقَفَ أَوَّلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْخَلِيفَهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا فِی يَدِی فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ بِمَشِيَّتِهِ فِی بَحْرِ قُدْرَتِهِ سَمَكاً صِغَاراً تَصِيدُهَا بُزَاهُ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ فَيَخْتَبِرُونَ بِهَا سُلَالَهَ أَهْلِ النُّبُوَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَعَلَ يُطِيلُ نَظَرَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَنْتَ ابْنُ الرِّضَا حَقّاً وَ ضَاعَفَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ.

قال علی بن عيسى إنی رأيت فی كتاب لم يحضرنی الآن اسمه أن البزاه عادت و فی أرجلها حيَّات خُضر و أنه سئل بعض الأئمه فقال قبل أن يفصح عن السؤال إن بين السماء و الأرض حيَّات خُضر تصيدها بُزاه شُهب يمتحن بها أولاد الأنبياء و ما هذا معناه و الله أعلم (١).

«٧»- الدَّلَائِلُ، لِلطَّبَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هِبَهِ اللَّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَنْصُورِ نَزَلَ الْحِيرَهَ فَبَيْنَا هُوَ بِهَا إِذْ أَتَاهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَكِبَ إِلَيْهِ وَ قَدْ كَانَ وَجَدَ فِی الصَّحْرَاءِ صُورَهً عَجِيبَهً لَا تُعْرَفُ خِلْقَتُهَا ذَكَرَ مَنْ

وَجَدَهَا أَنَّهُ رَآهَا وَ قَدْ سَقَطَتْ مَعَ الْمَطَرِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْهَوَاءِ أَیُّ شَیْ ءٍ فِيهِ قَالَ بَحْرٌ مَكْفُوفٌ قَالَ لَهُ فَلَهُ سُكَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُكَّانُهُ قَالَ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحِيتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّيْرِ وَ لَهُمْ

١- ١. و فی مفتاح الفلاح كما سيأتی نقله فی الباب الآتی« ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلاله النبوّه». و الروايه كما تقدم مرسله على ان نظائرها لا تخلو غالبا عن ضعف او ارسال و اللّه اعلم بحقيقه الحال.

أَعْرِفَهُ كَأَعْرِفَهِ الـدِّيَكَهِ وَ نَغَـانِغُ كَنَغَـانِغِ الـدِّيَكَهِ وَ أَجْنِحَهُ كَأَجْنِحَهِ الطَّيْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَـدُّ بيـاض [بَيَاضاً] مِنَ الْفِضَّهِ فَـدَعَا الْمَنْصُورُ بِالطَّسْتِ فَإِذاً الْخَلْقُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَأَذِنَ لَهُ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ وَيْلَكَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِی حَلْقِی مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

«۸»- شَـرْحُ النَّهْجِ، [شـرح نهـج البلاغه] لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَـيْنِ الْكَيْذُرِیِّ وَ لِابْنِ مَيْثَم رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالا: رُوِیَ أَنَّ زُرَارَهَ وَ هِشَاماً اخْتَلَفَا فِی الْهَوَاءِ أَ هُوَ مَخْلُوقٌ أَمْ لَا فَرَفَعَ إِلَی الصَّادِقِ علیه السـلام بَعْضُ مَوَالِيهِ وَ قَالَ إِنِّی مُتَحَيِّرٌ فَإِنِّی أَرَی أَصْـحَابَنَا يَخْتَلِفُونَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِخِلَافٍ يُؤَدِّی إِلَی الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ.

بیان: یـدل علی أن الخطاء فی أمثال تلک الأمور التی لا تعلق لها بأصول الدین و لا فروعه لا یوجب ضـلالا و وبالا بل یومئ إلی أن العلم بها لیس مما یورث للإنسان فضلا و کمالا ثم إنه یحتمل أن یکون اختلافهما فی وجود الهواء بمعنی الخلإ و البعد الذی هو مکـان عنـد المتکلمین کمـا ذکره ابن میثم و قـد تقـدم کلامه فی ذلک فی الباب الأول و یحتمل أن یراد به الهواء الـذی هو أحد العناصر.

فائـده اعلم أن فی عـدد طبقات الهواء مع طبقات سائر العناصـر بین الحکماء خلافا فقال نصیر المله و الـدین فی التذکره طبقات العناصـر ثمان طبقه للنار الصـرفه ثم طبقه لما یمتزج من النار و الهواء الحار التی تتلاشی فیه الأدخنه المرتفعه من السفل و تتکون فیها الکواکب ذوات الأذناب و النیازک و ما یشـبههما من الأعمـده و ذوات القرون و نحوها و ربما یوجـد هـذه الأمور المتکونه فی هذه الطبقه متحرکه بحرکه الفلک الأعظم ثم طبقه الهواء الغالب التی تحدث فیها الشهب ثم طبقه الزمهریریه البارده التی هی منشأ السحب و الرعد و البرق و الصواعق ثم طبقه الهواء الحار الکثیف المجاور للأرض و الماء ثم طبقه الماء و بعض هذه الطبقه منکشـفه عن الأرض عنایه من الحضـره الإلهیه لتکون مسکنا للحیوانات المتنفسه ثم طبقه الأرض المخالطه لغیرها التی تتولد فیها الجبال و المعادن و کثیر من النباتات و الحیوانات ثم طبقه الأرض الصرفه المحیطه بالمرکز.

ص: ۳۴۱

و قیل إنها تسع ثامنها الطبقه الطینیه التی یخلط فیها الأرض بالماء و تاسعها طبقه الأرض الصرفه و باقی الطبقات على النحو المذکور و قیل إنها سبع الأولى طبقه النار الصرفه ثم الطبقات الخمس التی تحت النار الصرفه على النحو المذکور و سابع الطبقات هی طبقه الأرض و قیل إنها سبع الأولى طبقه للنار و طبقه للماء و الطبقات الثلاث الأخیره التی تعلقت بالأرض بحالها على النحو المذکور و الهواء ینقسم إلى طبقتین باعتبار مخالطه الأبخره و عدمها إحداهما الهواء اللطیف الصافی من الأبخره و الأدخنه و الهیئات المتصاعده من کرتی الأرض و الماء بسبب أشعه الشمس و غیرها من الکواکب لأن تلک الهیئات تنتهی فی ارتفاعها إلى

حد لا یتجاوزه و هو من سطح الأرض و جمیع نواحیها أحد و خمسون میلا و کسر قریب من تسعه عشر فرسخا فمن هذه النهایه إلى کره الأثیر هو الهواء الصافی و هو شفاف لا یقبل النور و الظلمه و الألوان کالأفلاک.

و ثانیتهما هی الهواء المتکاثف بما فیهما من الأجزاء الأرضیه و المائیه و شکل هذا الهواء شکل کره محیطه بالأرض و الماء على مرکزها و سطح مواز لسطحها لتساوی غایه ارتفاع الهیئات المذکوره عن مرکز الأرض فی جمیع النواحی المستلزم لکریه هذه الطبقه لکنها مختلفه القوام لأن الأقرب إلى الأرض أکثف من الأبعد لأن الألطف یتصاعد أکثر من الأکثف لکن لا یبلغ فی التکاثف بحیث یحجب ما وراءه عن الإبصار و هذه الکره تسمى کره البخار و عالم النسیم یعنی مهب الریاح لأن ما فوقها من الهواء الصافی ساکن لا یضطرب و تسمى کره اللیل و النهار إذ هی القابله للنور و الظلمه بما فیها من الأجزاء الأرضیه و المائیه القابله لهما دون ما عداهما من الهواء الصافی.

و قال بعض المحققین منهم الأولى أن یقال طبقات العنصریات سبع أولاها طبقه النار الصرفه و ثانیتها طبقه الهواء الصافی الذی یصل إلیه الدخان و ثالثتها طبقه الهواء الذی یصل الدخان إلیه و لم یصل إلیه البخار و یتکون فی الطرف الأعلى منه النیازک و شبهها و فی الطرف الأدنى منه الشهب و رابعتها طبقه الهواء

الذی یصل إلیه البخار و یبقی علی برودته الحاصله و هی الطبقه الزمهریریه التی تتکون فیها السحب و الرعد و البرق و الصواعق و خامستها طبقه الهواء الکثیف المجاور للأرض و الماء و سادستها طبقه الماء و سابعتها طبقه الأرض و هو الترتیب المختار عند بعض فی تفسیر قوله تعالی اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ بأن یکون المراد بالأرض غیر السماوات و ما فیها و قالوا إن الزرقه التی یظن الناس أنها لون السماء فإنها تظهر فی کره البخار لأنه لما کان الألطف منه أشد صعودا عن الأکثف کانت الأجزاء القریبه من سطح کره البخار أقل قبولا للضوء لکثره البعد و اللطافه من الأجزاء القریبه من الأرض و لهذا تکون کالظلمه بالنسبه إلی هذه الأجزاء فیری الناظر فی کره البخار لونا متوسطا بین الظلام و الضیاء لأن الناظر إذا رأی شیئا مظلما من خلف شی ء مضی ء رأی لونا مخلوطا من الظلمه و الضیاء أو لأن کره البخار مستضیئه دائما بأشعه الکواکب و ما وراءها لعدم قبول الضوء کالمظلم بالنسبه إلیها فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنیره بأشعه الکواکب و وصل إلی المظلم رأی الناظر ما فوقه من الجو المظلم بما یمازجه من الضیاء الأرضی و الضیاء الکوکبی لونا متوسطا بین الظلام و الضیاء و هو اللون اللاجوردی کما إذا نظرنا من وراء جسم مشف أحمر مثلا- إلی جسم أخضر فإنه یظهر لنا لون مرکب من الحمراء و الخضره و هذا اللون اللاجوردی أشد الألوان مناسبه و تقویه بالنسبه إلی الأبصار فظهوره للأبصار إنما هو من العنایه الإلهیه لیکون للناظرین المتأملین فی السماوات لذه و قوه للأبصار فی النظر کما یکون لعقولهم لذه عقلیه فی التأمل فیها.

أقول: هذا ما قالوا فی ذلک رجما بالغیب و أخذا بالظن و الله یعلم حقائق مخلوقاته و حججه الکرام علیهم السلام.

باب ۲۸ السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما یحدث فی الجو

الآیات:

البقره: الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۱) و قال تعالی إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دابَّةٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۲)

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ کُلِّ شَیْ ءٍ(۳)

الأعراف: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۴)

الرعد: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَةُ مِنْ خِیفَتِهِ وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَیُصِیبُ بِها مَنْ یَشاءُ وَ هُمْ یُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ (۵)

ص: ۳۴۴

۱- ۱. البقره: ۲۲.

۲- ۲. البقره: ۶۴.

۳- ۳. الأنعام: ۹۹.

۴- ۴. الأعراف: ۵۷.

۵- ۵. الرعد: ۱۲- ۱۳.

إبراهيم: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ (۱)

الحجر: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (۲) و قال تعالی وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ (۳)

النحل: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (۴) و قال تعالى وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۵)

الحج: وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (۶) و قال تعالی أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ(۷)

المؤمنون: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (۸)

النور: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِي ذلِكَ

۱- ۱. إبراهيم: ۳۲.

۲- ۲. الحجر: ۱۸.

۳- ۳. الحجر: ۲۱- ۲۲.

۴- ۴. النحل: ۱۰.

۵- ۵. النحل: ۶۵.

۶- ۶. الحجّ: ۵.

۷- ۷. الحجّ: ۶۳.

۸- ۸. المؤمنون: ۱۸- ۱۹.

لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ(۱)

الفرقان: وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً لِنُحْیِیَ بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً وَ نُسْقِیَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِیَّ کَثِیراً وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً(۲)

النمل: وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ إلی قوله تعالی وَ مَنْ یَرْزُقُکُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (۳)

العنکبوت: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَیَقُولُنَّ اللَّهُ (۴)

الروم: وَ مِنْ آیاتِهِ یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَیُحْیِی بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۵) و قال تعالی اللَّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّماءِ کَیْفَ یَشاءُ وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً فَتَرَی الْوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِینَ فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ کَیْفَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِکَ لَمُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِیحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ یَکْفُرُونَ (۶)

لقمان: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِیها مِنْ کُلِّ زَوْجٍ کَرِیمٍ (۷)

ص: ۳۴۶

۱- ۱. النور: ۴۳- ۴۴.

۲- ۲. الفرقان: ۴۸- ۵۰.

۳- ۳. النمل: ۶۰- ۶۴.

۴- ۴. العنکبوت: ۶۳.

۵- ۵. الروم: ۲۴.

۶- ۶. الروم: ۴۸- ۵۱.

۷- ۷. لقمان: ۱۰.

فاطر: وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَحْیَیْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها کَذلِکَ النُّشُورُ(۱)

الصافات: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۲)

الزمر: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَکَهُ یَنابِیعَ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ یُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ یَهِیجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ یَجْعَلُهُ حُطاماً إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ (۳)

المؤمن: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ وَ یُنَزِّلُ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً(۴)

حمعسق: هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ یَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِیُّ الْحَمِیدُ(۵)

الزخرف: وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ تُخْرَجُونَ (۶)

الجاثیه: وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ آیاتٌ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۷)

ق: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَکاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِیدِ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْیَیْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ الْخُرُوجُ (۸)

الذاریات: وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً فَالْحامِلاتِ وِقْراً فَالْجارِیاتِ یُسْراً فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً(۹)

۱- ۱. فاطر: ۹.

۲- ۲. الصافّات: ۱۰.

۳- ۳. الزمر: ۲۱.

۴- ۴. المؤمن: ۱۳.

۵- ۵. الشوری: ۲۸.

۶- ۶. الزخرف: ۱۱.

۷- ۷. الجاثیه: ۵.

۸- ۸. ق: ۹- ۱۱.

۹- ۹. الذاریات: ۱- ۴.

القمر: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(۱)

الواقعه: أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ (۲)

الجن: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً إلى قوله تعالى وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً(۳)

تفسير:

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً قال البيضاوى خروج الثمار بقدره الله و مشيته و لكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا فى إخراجها و ماده لها كالنطفه للحيوان بأن أجرى عادته بإفاضه صورها و كيفياتها على الماده الممزوجه منهما أو أبدع فى الماء قوه فاعله و فى الأرض قوه قابله تتولد من اجتماعهما أنواع الثمار و هو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب و مواد كما أبدع نفوس الأسباب و المواد و لكن له فى إنشائها مدرجا من حال إلى حال صنعا و حكما يجدد فيها لأولى الأبصار عبرا و سكونا إلى عظم قدرته ليس فى إيجادها دفعه و من الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإن ما علاك سماء أو الفلك فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب و منه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماويه تثير الأجزاء الرطبه من أعماق الأرض إلى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا(۴).

إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قيل إنما جمع السماوات و أفرد الأرض لأن السماوات طبقات متفاصله بالذات مختلفه بالحقيقه بخلاف الأرضين بِما يَنْفَعُ النَّاسَ أى ينفعهم أو بالذى ينفعهم وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ من الأولى

۱- ۱. القمر: ۱۱.

۲- ۲. الواقعه: ۶۸- ۷۰.

۳- ۳. الجن: ۸- ۱۶.

۴- ۴. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۴۶.

للابتداء و الثانيه للبيان و قال البيضاوى السماء يحتمل الفلك و السحاب و جهه العلو(۱) و قال الرازى فإن قيل أ فتقولون إن الماء ينزل من السماء على الحقيقه أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أن الشمس تؤثر فى الأرض فتخرج منها أبخره متصاعده فإذا وصلت الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز اتصلت فتتولد من اتصال بعض تلك الذرات

بالبعض قطرات هى قطرات المطر قلنا بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكر الله تعالى و هو الصادق فى خبره و إذا كان قادرا على إمساك الماء فى السحاب فأى بعد فى أن يمسكه فى السماء و أما قول من يقول إنه من بخار الأرض فهذا ممكن فى نفسه لكن القطع بأنه كذلك لا يمكن إلا بعد القول بنفى الفاعل المختار و قدم العالم و ذلك كفر لأنا متى جوزنا أن الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم أن نقطع بما قالوه (۲)

انتهى.

فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ أى بالنبات مجازا وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ قال البيضاوى عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر و تكون النبات به و بث الحيوانات فى الأرض أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالحيا و البث النشر و التفريق (۳)

و قال الرازى فى تصريف الرياح وجه الاستدلال أنها مخلوقه على وجه يقبل التصريف و هو الرقه و اللطافه ثم إنه سبحانه يصرفها على وجوه (۴)

يقع بها النفع العظيم فى الإنسان و الحيوانات ثم ذلك من وجوه أحدها أنها ماده النفس التى لو انقطع ساعه عن الحيوان لمات لا جرم كان وجدانه أسهل من وجدان كل شى ء و بعد الهواء الماء لأن الماء لا بد

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۱۲۶.

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۲، ص ۱۰۰، لكن مع وجود الدلائل القاطعه الحاصله من التجارب العلميه يمكن حصول العلم العادى به كحصول العلم بوجود سائر المعاليل الطبيعيه عند وجود عللها.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۱۲۶.

۴- ۴. فى المصدر: على وجه يقع به.

فیه من تکلف الاغتراف بخلاف الهواء فإن الآلات المهیأه لجذبه حاضره أبدا ثم بعد الماء الحاجه إلی الطعام شدیده لکن دون الحاجه إلی الماء فلا جرم کان تحصیل الطعام أصعب من تحصیل الماء و بعد الطعام الحاجه إلی تحصیل المعاجین و الأدویه النادره قلیله فلا جرم عزت هذه الأشیاء و بعد المعاجین الحاجه إلی أنواع الجواهر من الیواقیت و الزبرجد نادره جدا و لا جرم کانت فی نهایه العزه فثبت أن کلما کان الاحتیاج إلیه أشد کان وجدانه أسهل و کلما کان الاحتیاج إلیه أقل کان وجدانه أصعب و ما ذلک إلا رحمه منه علی العباد و لما کانت الحاجه إلی رحمه الله أعظم الحاجات نرجو أن یکون وجدانها أسهل من وجدان کل شی ء و ثانیها لو لا تحرک الهواء لما جرت الفلک و هذا مما لا یقدر علیه أحد إلا الله تعالی فلو أراد کل من فی العالم أن یقلب الریح من الشمال إلی الجنوب إذا کان الهواء ساکنا أن یحرکه لتعذر.

وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ سمی السحاب سحابا لانسحابه فی الهواء و معنی التسخیر التذلیل و إنما سماه مسخرا لوجوه أحدها أن طبع الماء یقتضی النزول فکان بقاؤه فی جو الهواء علی خلاف الطبع فلا بد من قاهر یقسره علی ذلک و لذلک سماه بالمسخر الثانی أن هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حیث إنه یستر ضوء الشمس و یکثر الأمطار و لو انقطع لعظم ضرره لأنه یفضی إلی القحط و عدم العشب الثالث أن السحاب لا یقف فی موضع معین بل یسوقه الله تعالی بواسطه تحریک الریاح إلی حیث أراد و شاء و ذلک هو التسخیر(۱)

انتهی.

لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ قال البیضاوی یتفکرون فیها و ینظرون إلیها بعیون عقولهم و الکلام المجمل فی دلاله هذه الآیات علی وجود الإله و وحدته أنها أمور ممکنه وجد کل منها بوجه مخصوص من وجوه محتمله و أنحاء مختلفه إذ کان من الجائز مثلا أن لا تتحرک السماوات أو بعضها کالأرض و أن تتحرک بعکس حرکتها

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۲، ص ۱۰۲.

و بحيث تصير المنطقه دائره ماره بالقطبين و أن لا يكون لها أوج و حضيض أصلا أو على هذا الوجه لبساطتها و تساوى أجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته و تقتضيه مشيته متعاليا عن معارضه غيره إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه الآخر فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد و إن كان لأحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح و عجز الآخر النافى لإلهيته و إن اختلفت لزم التمانع و التطارد كما أشار إليه بقوله تعالى لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا(۱) انتهى.

و أقول قد مر فى كتاب التوحيد بسط القول فى الاستدلال بحدوث تلك الأشياء و إمكانها على افتقارها إلى صانع قديم واجب بذاته و اشتمالها على الحكم المتناهيه على قدرته سبحانه و علمه و حكمته و لطفه و بانتظامها و تلازمها على وحده صانعها فلا نعيد الكلام فيها وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازى اختلف الناس فيه فقال الجبائى إنه تعالى ينزل الماء من السماء إلى السحاب و من السحاب إلى الأرض قال لأن ظاهر النص يقتضى نزول المطر من السماء و العدول عن الظاهر إلى التأويل إنما يحتاج إليه عند قيام الدليل على أن إجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن و فى هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب إجراء اللفظ على ظاهره و أما قول من يقول إن البخارات الكثيره تجتمع فى باطن الأرض ثم تصعد و ترتفع إلى الهواء فينعقد الغيم منها و يتقاطر و ذلك هو المطر فقد احتج الجبائى على فساده بوجوه الأول أن البرد قد يوجد فى وقت الحر بل فى صميم الصيف و نجد المطر فى أبرد وقت ينزل غير جامد و ذلك يبطل قولهم الثانى إن البخارات إذا ارتفعت و تصاعدت و تفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمه الارتفاع من البحار فوجب أن يدوم هناك نزول المطر و حيث لم يكن الأمر كذلك علمنا

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۱۲۶.

فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه أنه ليس تولد المطر من بخار الأرض.

ثم قال و القوم إنما احتاجوا إلى هذا القول لأنهم اعتقدوا أن الأجسام قديمه و إذا كان الأمر كذلك امتنع دخول الزياده و النقصان فيها و حينئذ لا معنى لحدوث الحوادث إلا اتصاف تلك الذوات (۱)

بصفه بعد أن كانت موصوفه بصفات أخرى فلهذا السبب احتالوا فى تكوين كل شى ء عن ماده معينه و أما المسلمون فلما اعتقدوا أن الأجسام محدثه و أن خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الأجسام كيف شاء و أراد فعند هذا لا حاجه إلى استخراج هذه التكلفات فثبت أن ظاهر القرآن يدل على أن الماء إنما

ينزل من السماء و لا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت أن الحق سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنه يخلق هذه الأجسام فى السماء ثم ينزلها إلى السحاب ثم من السحاب إلى الأرض.

و القول الثانى المراد أنزل من جانب السماء ماء.

القول الثالث أنزل من السحاب ماء و سمى الله السحاب سماء لأن العرب تسمى كل ما فوقك سماء كسماء البيت.

ثم قال نقل الواحدى فى البسيط عن ابن عباس يريد بالماء هاهنا المطر(۲).

أقول: و رجح فى موضع آخر نزول المطر من السحاب قال لأن الإنسان ربما كان واقفا على قله جبل عال و يرى الغيم أسفل فإذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليهم و إذا كان هذا الأمر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا و لا ينزل نقطه من المطر إلا و معها ملك و الفلاسفه يحملون ذلك الملك على الطبيعه الحاله فى تلك الجسميه الموجبه لذلك النزول (۳)

انتهى.

وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً منهم من قرأ نشرا بضم النون و الشين

۱- ۱. فى المصدر: الذرات.

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۴، ص ۱۵۳.

۳- ۳. مفاتيح الغيب، ج ۴، ص ۱۵۴.

جمع نشور مثل رسل و رسول أى رياحا منشره مفرقه من كل جانب و قرأ ابن عامر بضم النون و إسكان الشين بتخفيف العين و قرأ حمزه بفتح النون و إسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضد طويته و هنا بمعنى المفعول أو بمعنى الحياه فهو بمعنى الفاعل و قرأ عاصم بالباء جمع بشير أى مبشرات بالمطر أو الرحمه حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا قال الرازى يقال أقل فلان الشى ء إذا حمله أى حتى إذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء و المعنى أن السحاب المسيطر بالمياه العظيمه إنما يبقى معلقا فى الهواء لأنه تعالى دبر بحكمته أن يحرك الرياح تحريكا شديدا. فيحصل منها فوائد أحدها أن أجزاء السحاب ينضم بعضها إلى بعض و يتراكم و ينعقد السحاب الكثيف الماطر و ثانيها أن بسبب تلك الحركات الشديده التى فى تلك الرياح يمنه و يسره يمتنع على تلك الأجزاء المائيه النزول فلا جرم يبقى معلقا فى الهواء و ثالثها أن بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع إلى موضع آخر و هو الموضع الذى علم الله تعالى احتياجهم إلى نزول الأمطار و انتفاعهم بها و رابعها أن حركه الرياح تاره تكون مفرقه لأجزاء السحاب مبطله لها و خامسها أن هذه الرياح تاره تكون مقويه للزرع و الأشجار مكمله لما فيها من النشوء و النماء و هى الرياح اللواقح و تاره تكون مبطله لها كما تكون فى الخريف و سادسها أن هذه الرياح تاره تكون طيبه لذيذه موافقه للأبدان و تاره تكون مهلكه إما بسبب ما فيها من الحراره الشديده كما فى السموم أو بسبب ما فيها من البرد الشديد كما فى الرياح المهلكه جدا و سابعها أن تلك الرياح تاره تكون شرقيه و تاره تكون غربيه و شماليه و جنوبيه و هذا ضبط ذكره بعض الناس و إلا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم و لا ضبط لها و لا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها و ثامنها أن هذه

الرياح تاره تصعد من قعر الأرض فإن من ركب البحر يشاهد أن البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح فى قعر البحر إلى ما فوق البحر و حينئذ يعظم هبوب الرياح فى وجه البحر و تاره ينزل الريح من جهه الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه

المعانی أیضا عجیب و عن السدی أنه تعالی یرسل الریاح فیأتی بالسحاب ثم إنه تعالی یبسطه فی السماء کیف یشاء ثم یفتح أبواب السماء فیسیل الماء علی السحاب ثم یمطر السحاب بعد ذلک و رحمته هو المطر.

إذا عرفت هذا فنقول اختلاف الریاح فی الصفات المذکوره مع أن طبیعه الهواء واحده و تأثیرات الطبائع و الأنجم و الأفلاک واحده تدل علی أن هذه الأحوال لم تحصل إلا بتدبیر الفاعل المختار سبحانه و تعالی ثم قال تعالی سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ و المعنی أنا نسوق ذلک السحاب إلی بلد میت لم ینزل فیه غیث و لا تنبت فیه خضره و السحاب لفظه مذکر و هو جمع سحابه فیجوز فیه التذکیر و التأنیث فلذا أتی بهما فی الآیه و اللام فی قوله لبلد إما بمعنی إلی أو المعنی سقناه لأجل بلد میت لیس فیه حب نسقیه و الضمیر فی قوله به إما راجع إلی البلد أو إلی السحاب و فی قوله فَأَخْرَجْنا بِهِ عائد إلی الماء و قیل إلی البلد و علی القول الأول فالله تعالی إنما یخلق الثمرات بواسطه الماء.

و قال أکثر المتکلمین إن الثمار غیر متولده من الماء بل الله تعالی أجری عادته بخلق النبات ابتداء عقیب اختلاط الماء بالتراب و قال جمهور الحکماء لا یمتنع أن یقال أنه تعالی أودع فی الماء قوه و طبیعه ثم إن تلک القوه و الطبیعه توجبان حدوث الأحوال المخصوصه و المتکلمون احتجوا علی فساد هذا القول بأن طبیعه الماء و التراب واحده ثم إنا نری أنه یتولد فی النبات الواحد الأحوال المختلفه مثل العنب فإن قشره بارد یابس و لحمه و ماؤه حار رطب و عجمه بارد یابس فتولد الأجسام الموصوفه بالصفات المختلفه من الماء و التراب یدل علی أنها إنما حدثت بإحداث الفاعل المختار لا بالطبع و الخاصیه(۱)

انتهی.

خَوْفاً وَ طَمَعاً قال الزمخشری فی انتصابهما وجوه الأول أنه لا یصح أن یکونا مفعولا لهما لأنهما لیسا بفاعل الفعل المعلل به إلا علی تقدیر حذف المضاف أی إراده خوف و طمع أو علی معنی إخافه و إطماعا الثانی یجوز أن

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۴، ص ۳۵۵.

يكونـا منتصـبين على الحـال من الـبرق كـأنه فى نفسه خـوف و طمـع و التقـدير ذا خـوف و ذا طمـع الثـالث أن يكونـا حالاـ من المخاطبين أى خائفين و طامعين.

و قـال الرازى فى كونهما خوفا و طمعا وجوه الأول أن عنـد لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق و يطمع فى نزول الغيث الثانى أنه يخـاف من المطر من له فيه ضـرر كالمسافر و كمن فى جرابه التمر و الزبيب و يطمع فيه من له نفع الثالث أن كل شـى ء يحصـل فى

الـدنيا فهو خير بالنسبه إلى قوم و شـر بالنسـبه إلى آخرين فكـذلك المطر خير فى حق من يحتـاج إليه فى أوانه شـر فى حق من يضره ذلك إما بحسب المكان أو بحسب الزمان.

ثم اعلم أن حدوث البرق دليل عجيب على قدره الله سبحانه و بيانه أن السحاب لا شك أنه جسم مركب من أجزاء مائيه و أجزاء هوائيه و لا شك أن الغالب عليه الأجزاء المائيه و الماء جسم بارد رطب و النار جسم حار يابس فظهور الضـد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال إن الريح احتقن فى داخل جرم السحاب و استولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم إن ذلـك الريـح يمزقه تمزيقـا عنيفـا فيتولـد من ذلـك التمزيق الشديـد حركه عنيفه و الحركه العنيفه موجبه للسـخونه و هى الـبرق فالجواب أن كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول و بيانه من وجوه الأول أنه لو كان الأمر كذلك لوجب أن يقال أينما يحصـل البرق فلا بـد و أن يحصل الرعـد و هو الصوت الحادث من تمزق السـحاب و معلوم أنه ليس الأمر كـذلك فإنه كثيرا ما يحـدث البرق القوى من غير حـدوث الرعـد الثـانى أن السـخونه الحاصـله بسـبب قوه الحركه مقـابله بـالطبيعه المائيه الموجبه للبرد و عند حصول هـذا المعـارض القوى كيف تحـدث الناريه بل نقول النيران العظيمه تنطفئ بصب الماء عليها و السـحاب كله ماء فكيف يمكن أن يحدث فيه شعله ضعيفه ناريه

الثالث من مذهبكم أن النار الصرفه لا لون لها البته فهب أنه حصلت الناريه بسبب قوه المحاكه الحاصله فى أجزاء السحاب لكن من أين حدث ذلك اللون الأحمر فثبت أن السبب الذى ذكروه ضعيف و أن حدوث النار الخالصه فى جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن إلا بقدره القادر الحكيم.

وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ السحاب اسم الجنس و الواحده سحابه و الثقال جمع ثقيله أى الثقال بالماء و اعلم أن هذا أيضا من دلائل القدره و الحكمه و ذلك لأن هذه الأجزاء المائيه إما يقال إنها حدثت فى جو الهواء أو يقال إنها تصاعدت من وجه الأرض فإن كان الأول وجب أن يكون حدوثها بإحداث محدث حكيم قادر و هو المطلوب و إن كان الثانى و هو أن يقال إن تلك الأجزاء تصاعدت من الأرض فلما وصلت إلى الطبقه البارده من الهواء بردت فثقلت و رجعت إلى الأرض فنقول هذا باطل و ذلك لأن الأمطار مختلفه فتاره تكون القطرات كبيره و تاره تكون صغيره و تاره تكون متقاربه و أخرى تكون متباعده تاره تدوم مده نزول المطر زمانا طويلا و تاره قليلا فاختلاف الأمطار فى هذه الصفات مع أن طبيعه الأرض واحده و طبيعه الأشعه المسخنه للبخارات واحده لا بد و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار و أيضا فالتجربه دلت على أن للدعاء و التضرع فى نزول الغيث أثرا عظيما و لذلك شرعت صلاه الاستسقاء فعلمنا أن المؤثر فيه هو قدره الفاعل لا الطبيعه الخاصه(۱)

انتهى.

وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الطبرسى رحمه الله تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى و وجوب حمده فكأنه هو المسبح و قيل إن الرعد هو الملك الذى يسوق السحاب و يزجره بصوته فهو يسبح الله و يحمده وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ وَ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ وَ لَمْ أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ وَ كَانَ صلى الله عليه و آله إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ. و كان ابن عباس يقول سبحان

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۲۷۹.

الذی سبحت له

وَ رَوَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَ الصَّوَاعِقَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِکَ وَ لَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِکَ وَ عَافِنَا قَبْلَ ذَلِکَ.

قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذی يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ فإن أصابته صاعقه فعلی ذنبه (١).

وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ أی و تسبح الملائكه من خيفه الله تعالى و خشيته قال ابن عباس إنهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف أحدهم من على يمينه و من على يساره لا يشغله عن عباده الله طعام و لا شراب و لا شی ء وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ و يسرفها عمن يشاء إلا أنه حذف

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَنَّ الصَّوَاعِقَ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ وَ غَيْرَ الْمُسْلِمِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً انْتَهَى (٢).

و قال الرازی فی قوله تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ أقوال الأول أن الرعد اسم ملك من الملائكه و الصوت المسموع هو صوت ذلک الملک بالتسبيح و التهليل

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ فَقَالَ مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى قَالُوا فَالصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ قَالَ زَجْرَهُ السَّحَابِ.

و عن الحسن أنه خلق من الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكل بالسحاب و صوته تسبيح لله تعالى و ذلک الصوت أيضا مسمى بالرعد و يؤكد هذا ما روی عن ابن عباس كان إذا سمع الرعد قال سبحان الذی سبحت له

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ الْمَنْطِقِ وَ يَضْحَکُ أَحْسَنَ الضَّحِکِ فَنُطْقُهُ الرَّعْدُ وَ ضَحِكُهُ الْبَرْقُ.

و اعلم أن هذا القول غير مستبعد و ذلک لأن عند أهل السنه البنيه ليست شرطا لحصول الحياه فلا يبعد من الله تعالى أن يخلق الحياه و العلم و القدره و النطق فی أجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف

١- ١. فی المصدر: ديته.

٢- ٢. مجمع البيان: ج ٥: ص ٢٨٣.

يستبعد ذلك و نحن نرى أن السمندر يتولد فى النار و الضفادع تتولد فى السحاب (۱)

و الدوده العظيمه ربما تولدت فى الثلوج القديمه و أيضا إذا لم يبعد تسبيح الجبال فى زمن داود عليه السلام و لا تسبيح الحصى فى زمن محمد صلى الله عليه و آله فكيف يبعد تسبيح السحاب.

و على هذا القول فهذا الشى ء المسمى بالرعد ملك أو ليس بملك فيه قولان أحدهما أنه ليس بملك لأنه عطف عليه الملائكه و الثانى أنه لا يبعد أن يكون من جنس الملائكه و أفرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثانى إن الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص و مع ذلك فإن الرعد يسبح لله تعالى لأن التسبيح و التقديس و ما يجرى مجراهما ليس إلا وجود لفظ يدل على حصول النزاهه و التقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موجود متعال عن النقص و الإمكان كان ذلك فى الحقيقه تسبيحا و هو معنى قوله وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الثالث أن المراد من كون الرعد مسبحا أن من سمع الرعد فإنه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى أضيف هذا التسبيح إليه.

الرابع من كلمات الصوفيه الرعد صعقات الملائكه و البرق زفرات أفئدتهم و المطر بكاؤهم.

ثم قال و اعلم أن المحققين من الحكماء يذكرون أن هذه الآثار العلويه إنما تتم بقوى روحانيه فلكيه فللسحاب روح معين من الأرواح الفلكيه يدبره و كذا القول فى الرياح و سائر الآثار العلويه و هذا غير ما نقلنا أن الرعد اسم الملك.

ثم قال أمر الصاعقه عجيب جدا و ذلك لأنها نار تتولد فى السحاب فإذا نزلت من السحاب فربما غاصت البحر و أحرقت الحيتان تحت البحر و الحكماء بالغوا فى وصف قوتها و وجه الاستدلال أن النار حاره يابسه و طبيعتها ضد طبيعه السحاب فوجب أن يكون طبيعتها فى الحراره و اليبوسه أضعف من طبيعه النيران

۱- ۱. فى المصدر: فى الماء البارد.

الحادثه عنـدنا على العاده لكنه ليس الأمر كـذلك فإنها أقوى من نيران هذا العالم فثبت أن اختصاصـها بمزيد تلك القوه لا بد و أن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار.

وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ أى هؤلاء الكفار مع ظهور هـذه الدلائل يجادلون فى الله و هو يحتمل وجوها أحدها أن يكون المراد الرد على الكـافر الـذى قال أخبرنا عن ربنا أ من نحاس أم حديـد و ثانيها أن يكون المراد الرد على جـدالهم فى إنكار البعث و إبطال الحشر و ثالثها الرد عليهم فى طلب سائر المعجزات و رابعها الرد عليهم فى استنزال عذاب الاستئصال.

وَ هُوَ شَدِيـدُ الْمِحالِ المشـهور أن الميم أصـليه و قيل زائـده و المعنى شديـد القوه و قيل شديد المكر و قيل شديد العقوبه و قيل شديد المغالبه و قيل شديد الجدال (١).

رِزْقاً لَكُمْ قال البيضاوى أى تعيشون به و هو يشمل المطعوم و الملبوس مفعول أخرج و مِنَ الثَّمَراتِ بيان له أو حال عنه و يحتمل عكس ذلك و يجوز أن يراد به المصدر فينتصب بالعله أو المصدر لأن أخرج فى معنى رزق (٢).

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ قال البيضاوى بدل من كل شـيطان و استراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيره من قطان السماوات لمـا بينهم من المناسـبه فى الجوهر أو بالاسـتدلال من أوضـاع الكواكب و حركاتهـا و عن ابن عباس أنهم كانوا لا يحتجبون عن السـماوات فلما ولد عيسـى عليه السـلام منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد صلى الله عليه و آله منعوا من كلها بالشهب و لا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب أخر و قيل الاستثناء منقطع أى و لكن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ أى فتبعه و لحقه شهاب مُبِينٌ ظاهر للمبصرين و

١- ١. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ٢٨٢.

٢- ٢. أنوار التنزيل: ج ١، ص ۶٣٧.

الشهاب شعله نار ساطعه و قد يطلق للكوكب و السنان لما فيها من البريق (۱)

انتهى.

و قال الرازى لقائل أن يقول إذا جوزتم فى الجمله أن يصعد الشيطان إلى السماوات و يختلط بالملائكه و يسمع أخبارا من الغيوب عنهم ثم إنها تنزل و تلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب أن يخرج الإخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق و لا يقال إن الله تعالى أخبر عن أنهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه و آله لأنا نقول هذا المعجز لا يمكن إثباته إلا بعد القطع بكون محمد صلى الله عليه و آله رسولا و القطع بهذا لا يمكن إلا بواسطه المعجز و كون الإخبار عن الغيب معجزا لا يثبت إلا بعد إبطال هذا الاحتمال و حينئذ يلزم الدور و هو باطل محال.

و يمكن أن يجاب عنه بأنا نثبت كون محمد صلى الله عليه و آله رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بأن الله عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق و عند ذلك يصير الإخبار عن الغيب معجزا و حينئذ يندفع الدور(۲)انتهى.

و أقول يمكن أن يقال يجب فى لطف الله و حكمته أن لا يمكن الكاذب فى دعوى النبوه و الإمامه من هذا و إلا لزم الإغراء بالقبيح و لو بالنسبه إلى العوام و لذا قيل لا تجرى الشعبذه أيضا على يد المدعى الكاذب فتأمل.

وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ قيل أى و ما من شى ء إلا و نحن قادرون على إيجاده و تكوينه أضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره أو شبه مقدوراته بالأشياء المخزونه التى لا يحوج إخراجها إلى كلفه و اجتهاد وَ ما نُنَزِّلُهُ من تلك الخزائن إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ اقتضته الحكمه و تعلقت به المشيه فإن تخصيص بعضها بالإيجاد فى بعض الأوقات على بعض الصفات و الحالات لا بد له من مخصص حكيم و قال على بن إبراهيم الخزانه الماء الذى ينزل من السماء

ص: ۳۶۰

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۶۴۵.

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۳۸۶.

فینبت لکل ضرب من الحیوان ما قدر الله له من الغذاء(۱).

و قال بعض المحققین أقول الأول کلام من خلا من التحصیل و الثانی تمثیل للتقریب من أفهام الجمهور و تفسیر فی الظاهر و أما فی الباطن و التأویل فالخزائن عباره عما کتبه القلم الأعلی أولا علی الوجه الکلی فی لوح القضاء المحفوظ عن التبدیل الذی منه یجری ثانیا علی الوجه الجزئی فی لوح القدر الذی فیه المحو و الإثبات تدرجا علی التنزل فإلی الأول أشیر بقوله وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ و بقوله وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ و إلی الثانی بقوله وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ و منه ینزل و یظهر فی عالم الشهاده

وَ عَنِ السَّجَّادِ علیه السلام: أَنَّ فِی الْعَرْشِ تِمْثَالَ جَمِیعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ وَ هَذَا تَأْوِیلُ قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ الْآیَهَ.

أراد ع به ما ذکرناه انتهی.

وَ أَرْسَلْنَا الرِّیاحَ لَواقِحَ قیل أی حوامل شبه الریح التی جاءت بخیر من إنشاء سحاب ماطر بالحامل کما شبه ما لا یکون کذلک بالعقیم أو ملقحات للشجر و السحاب و نظیره الطوائح بمعنی المطیحات فی قوله و مختبط مما تطیح الطوائح.

فَأَسْقَیْناکُمُوهُ أی فجعلناه لکم سقیا یقال سقیته حتی روی و أسقیته نهرا أی جعلته شرابا له وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِینَ أی قادرین متمکنین من إخراجه نفی عنهم ما أثبته لنفسه أو حافظین فی الغدران و العیون و الآبار و ذلک أیضا یدل علی المدبر الحکیم کما یدل علیه حرکه الهواء فی بعض الأوقات من بعض الجهات علی وجه ینتفع به الناس فإن طبیعه الماء تقتضی الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص لَکُمْ مِنْهُ شَرابٌ قیل أی ما تشربونه و لکم صله أنزل أو خبر شراب و من تبعیضیه متعلقه به و تقدیمها یوهم حصر المشروب فیه و لا بأس به لأن میاه العیون و الآبار منه لقوله فَسَلَکَهُ یَنابِیعَ و قوله فَأَسْکَنّاهُ فِی الْأَرْضِ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۳۵۰.

وَ مِنْهُ شَجَرٌ أی و منه یکون شجر یعنی الشجر الذی یرعاه المواشی و قیل کل ما ینبت علی الأرض شجر فِیهِ تُسِیمُونَ أی ترعون مواشیکم من سامت الماشیه و أسامها صاحبها و أصلها السومه و هی العلامه لأنها تؤثر بالرعی علامات فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها أنبت فیها أنواع النبات بعد یبسها لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ أی سماع تدبر و إنصاف وَ تَرَی الْأَرْضَ هامِدَهً أی میته یابسه من همدت النار إذا صارت رمادا اهْتَزَّتْ أی تحرکت بالنبات وَ رَبَتْ أی انتفخت وَ أَنْبَتَتْ علی المجاز لأن المنبت هو الله تعالی مِنْ کُلِّ زَوْجٍ أی من کل نوع من أنواع النبات بَهِیجٍ البهجه حسن الشی ء و نضارته و البهیج بمعنی المبهج قال المبرد هو الشی ء المشرق الجمیل.

أَ لَمْ تَرَ أی أ لم تعلم و قیل المراد الرؤیه بالبصر فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ إنما لم یقل أصبحت لیدل علی بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان و إنما لم ینصب جوابا للاستفهام لأنه لو نصب لأعطی عکس ما هو الغرض لأن معناه إثبات الاخضرار فینقلب بالنصب إلی نفی الاخضرار إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ یصل علمه أو لطفه إلی کل ما جل و دق خَبِیرٌ بالتدابیر الظاهره و الباطنه.

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازی من قال إن المراد بالسماء السحاب قال إن الله تعالی أصعد الأجزاء المائیه من قعر الأرض و من البحار إلی السماء حتی صارت عذبه صافیه بسبب ذلک التصعید ثم إن تلک الذرات تأتلف و تتکیف (1) ثم ینزله الله علی قدر الحاجه إلیه و لو لا ذلک لم ینتفع بتلک المیاه لتفرقها فی قعر الأرض و لا بماء البحر لملوحته و لأنه لا حیله فی إجراء میاه البحار علی وجه الأرض لأن البحار هی الغایه فی العمق و هذه الوجوه إنما یتمحلها من ینکر الفاعل المختار و أما من أقر به فلا حاجه له إلی شی ء منها بِقَدَرٍ أی بتقدیر یسلمون معه من المضره و یصلون به إلی المنفعه فی الزرع و الغرس و الشرب

۱- ۱. فی المصدر: تتکون.

و بمقدار ما علمنا من حاجاتهم و مصالحهم فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ قيل جعلناه ثابتا فی الأرض قال ابن عباس أنزل الله تعالی من الجنه خمسه أنهار سیحون و جیحون و دجله و الفرات و النیل ثم یرفعها عند خروج یأجوج و مأجوج و یرفع أیضا القرآن وَ إِنَّا عَلی ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ أی کما قدرنا علی إنزاله نقدر علی رفعه و إزالته و لما نبه سبحانه علی عظم نعمته بخلق الماء ذکر بعده النعم الحاصله من الماء فقال فَأَنْشَأْنا لَکُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِیلٍ وَ أَعْنابٍ و إنما خصهما لکثره منافعهما فإنهما یقومان مقام الطعام و مقام الإدام و مقام الفاکهه رطبا و یابسا و قوله لَکُمْ فِیها فَواکِهُ کَثِیرَهٌ أی فی الجنات فکما أن فیها النخیل و الأعناب فیها الفواکه الکثیره و قوله وَ مِنْها تَأْکُلُونَ قال الزمخشری یجوز أن یکون هذا من قولهم فلان یأکل من حرفه یحترفها و من صنعه فعلها یعنون أنها طعمته و جهته التی یحصل منها رزقه کأنه قال و هذه الجنات وجوه أرزاقکم و معاشکم منها تتعیشون (۱).

أَ لَمْ تَرَ بعین عقلک و لم تعلم أَنَّ اللَّهَ یُزْجِی سَحاباً أی یسوقه و منه البضاعه المزجاه فإنها یزجیها کل أحد ثُمَّ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُ بأن یکون قزعا فیضم بعضها إلی بعض و بهذا الاعتبار صح بینه إذ المعنی بین أجزائه ثُمَّ یَجْعَلُهُ رُکاماً أی متراکما بعضه علی بعض فَتَرَی الْوَدْقَ أی المطر یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أی من فتوقه جمع خلل کجبال فی جبل وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ قیل أی من الغمام و کل ما علاک فهو سماؤک مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ قیل أی قطع عظام تشبه الجبال فی عظمها أو جمودها من برد بیان للجبال و المفعول محذوف أی ینزل حینئذ ماء من السماء من جبال و یجوز أن تکون من الثانیه و الثالثه للتبعیض واقعه موقع المفعول و قیل المراد

بالسماء المظله و فیها جبال من برد کما فی الأرض جبال من حجر و علیه ظواهر کثیر من الأخبار و لم یدل دلیل قاطع علی نفیه قال الرازی قال أهل الطبائع إن تکون السحاب و المطر و الثلج

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۲۷۸.

و البرد و الطل و الصـقيع فى أكثر الأمر يكون من تكاثف البخار و فى الأقل من تكاثف الهواء أما الأول فالبخار الصاعد إن كان قليلاـ و كـان فى الهواء من الحراره مـا يحلـل ذلـك البخـار فحينئـذ ينحل و ينقلب هواء و إما إن كان البخار كثيرا و لم يكن فى الهواء من الحراره مـا يحلله فتلـك الأـبخره المتصاعـده إما أن تبلغ فى صـعودها إلى الطبقه البارده من الهواء أو لا تبلغ فإن بلغت فإمـا أن يكون البرد قويا أو لا يكون فإن لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بـذلك القـدر من البرد و اجتمع و تقاطر فالبخار المجتمع هو السـحاب و المتقاطر هو المطر و الـديمه و الوابل إنما يكون من أمثال هـذه الغيوم و أما إن كان البرد شديدا فلاـ يخلو إمـا أن يصل البرد إلى الأجزاء البخاريه قبل اجتماعها و انحلالها أو بعـد صـيرورتها كـذلك فإن كان على الوجه الأول نزل ثلجـا و إن كان على الوجه الثانى نزل بردا و أما إذا لم تبلغ الأبخره إلى الطبقه البارده فهى إما أن تكون قليله أو تكون كثيره فإن كانت كثيره فهى تنعقـد سـحابا ماطرا و قـد لا تنعقـد أما الأول فـذاك لأحـد أسـباب خاصه. أولها إذا منع هبوب الرياح عن تصاعـد تلـك الأبخره و ثانيها أن تكون الرياح ضاغطه لها إلى اجتماع بسـبب وقوف جبال قـدام الريـح و ثالثها أن تكون هناك رياح متقابله متصادفه فتمنع صـعود الأبخره حينئذ و رابعها أن يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله و بطء حركته ثم تلتصق به سائر الأجزاء الكثيره المدد و خامسـها لشده برد الهواء القريب من الأرض فقد يشاهد البخار يصـعد فى الجبال صعودا يسيرا حتى كأنه مكبه موضوعه على وهـده و يكون الناظر إليها فوق تلك الغمامه و الـذين يكونون تحت الغمامه يمطرون و الذين يكونون فوقها يكونون فى الشـمس أما إذا كانت الأبخره القليله الارتفاع قليله لطيفه فإذا ضـربها برد الليل و كثفها و عقدها ما يكون محسوسا و نزل نزولا متفرقا لا يحس به إلا عند اجتماع شى ء يعتد به فإن لم يجمد كان طلا و إن جمد كان صقيعا و نسبه الصقيع إلى الطل نسبه الثلج إلى المطر.

و إما أن يكون السحاب من انقباض الهواء و ذلك عند ما يبرد الهواء و

ينقبض و حينئذ تحصل منه الأقسام المذكوره.

و الجواب أنا لما دللنا على حدوث الأجسام و توسلنا بذلك إلى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه إيجاد الأجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه لاحتمال أنه سبحانه خلق أجزاء السحاب دفعه لا بالطريق الذى ذكرتموه و أيضا فهب أن الأمر كما ذكرتم و لكن الأجسام بالاتفاق ممكنه فى ذواتها و لا بد لها من مؤثر ثم إنها متماثله فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينه من الصعود و الهبوط و اللطافه و الكثافه و الحراره و البروده لا بد له من مخصص فإذا كان هو سبحانه خالقا لتلك الطبائع و تلك الطبائع مؤثره فى هذه الأحوال و خالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذى يزجى سحابا لأنه هو الذى خلق تلك الطبائع

المحركه لتلك الأبخره من باطن الأرض إلى جو الهواء ثم تلك الأبخره ترادفت فى صعودها و التصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذى جعله ركاما فثبت أنه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الأشياء على القدره و الحكمه ظاهر بين (۱) انتهى.

فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ الضميران للبرد و الإصابه بإهلاك الزرع و المال و قد يهلك الأنفس أيضا يَكادُ سَنا بَرْقِهِ أى يقرب ضوء برق السحاب أن يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ أبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءه يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ بالمعاقبه بينهما أو بنقص أحدهما و زياده الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر و البرد و الظلمه و النور أو ما يعم ذلك إِنَّ فِي ذلِكَ أى فى ما تقدم ذكره لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ أى لأولى البصائر و العقول لدلالته على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطه علمه و نفاذ مشيته و تنزهه عن الحاجه و ما يفضى إليها لمن يرجع إلى بصيره.

بُشْراً قرأ عاصم بالباء المضمومه أى مبشرات جمع بشور و ابن عامر بالنون و السكون أى ناشرات للسحاب و الكسائى بفتح النون مصدرا بَيْنَ

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۶ ص ۴۱۹.

يَدَىْ رَحْمَتِهِ أى المطر كما مر.

ماءً طَهُوراً أى مطرا و هو اسم لما يتطهر به كالوضوء و الوقود و قيل بليغا فى الطهاره لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً بالنبات و التذكير لأن البلده فى معنى البلد وَ أَناسِيَّ كَثِيراً قيل يعنى أهل البوادى الذين يعيشون بالحياء و لذلك نكر الأنعام و الأناسى و تخصيصهم لأن أهل المدن و القرى يقيمون بقرب الأنهار و المنابع فبهم (١)

و بما حولهم من الأنعام غنيه عن سقى السماء.

وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ قال البيضاوى أى صرفنا هذا القول بين الناس فى القرآن و سائر الكتب أو المطر بينهم فى البلدان المختلفه و الأوقات المتغايره و الصفات المتفاوته من وابل و طل و غيرهما و عن ابن عباس ما عام أمطر من عام و لكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء و تلا هذه الآيه أو فى الأنهار أو فى المنابع لِيَذَّكَّرُوا أى ليتفكروا و يعرفوا كمال القدره و حق النعمه فى ذلك و يقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم و إليهم فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً أى إلا كفران النعمه و قله الاكتراث لها أو جحودها بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا و من لا يرى الأمطار إلا من الأنواء كان كافرا بخلاف من يرى أنها من خلق الله و الأنواء وسائط أو أمارات يجعله (٢)

الله تعالى.

فَأَنْبَتْنا عدل به عن الغيبه إلى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته و التنبيه على أن إنبات الحدائق البهيه(٣)

المختلفه الأنواع المتباعده الطبائع من المواد المتشابهه لا يقدر عليه غيره تعالى كما أشار إليه بقوله ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أى شجر الحدائق و هى البساتين من الأحداق و هو الإحاطه مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أى بأسباب سماويه و أرضيه.

يُرِيكُمُ الْبَرْقَ مقدر بأن أو الفعل فيه منزل منزله المصدر كقولهم تسمع

ص: ٣٦۶

١- ١. فيها(ظ).

٢- ٢. يجعلها(ظ).

٣- ٣. الأظهر« الهيجه».

بالمعيدى خير من أن تراه أو صفه لمحذوف تقديره آيه يريكم بها البرق خَوْفاً من الصاعقه و للمسافر وَ طَمَعاً فى الغيث و للمقيم فَيَبْسُطُهُ أى متصلا تاره فِي السَّماءِ أو(۱) فى سمتها كَيْفَ يَشاءُ سائرا و واقفا مطبقا و غير مطبق من جانب دون جانب إلى غير ذلك وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً أى قطعا تاره أخرى فَتَرَى الْوَدْقَ أى المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فى التارتين فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ يعنى بلادهم و أراضيهم إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجى ء الخصب أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ أى المطر مِنْ قَبْلِهِ تكرير للتأكيد و الدلاله على تطاول عهدهم بالبطر و استحكام يأسهم (۲)

و قيل الضمير للمطر أو السحاب أو الإرسال لَمُبْلِسِينَ أى لابسين قانطين فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ أى أثر الغيث من النبات و الأشجار و أنواع الثمار و لذلك جمعه ابن عامر و حمزه و الكسائى و حفص إِنَّ ذلِكَ يعنى الذى قدر على إحياء الأرض بعد موتها لَمُحْيِ الْمَوْتى لقادر على إحيائهم فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا أى فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم و قيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر و اللام موطئه للقسم دخلت على حرف الشرط و قوله لَظَلُّوا جواب سد مسد الجزاء.

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أى صنف كَرِيمٍ أى كثير المنفعه فَتُثِيرُ سَحاباً على حكايه الحال الماضيه استحضارا لتلك الصوره البديعه الداله على كمال الحكمه و لأن المراد بيان إحداثها بهذه الخاصيه و لذلك أسنده إليها و يجوز أن يكون اختلاف الأفعال للدلاله على استمرار الأمر فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ أى بالمطر النازل منه و ذكر السحاب كذكره أو بالسحاب فإنه سبب السبب أو الصائر مطرا بَعْدَ مَوْتِها أى بعد يبسها كَذلِكَ النُّشُورُ أى مثل إحياء الموات نشور الأموات فى صحه المقدوريه إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف الماده فى المقيس و ذلك لا مدخل له فيها و قيل فى كيفيه الإحياء فإنه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه (۳)

أجساد الخلق.

۱- ۱. أى(خ).

۲- ۲. بأسهم(خ).

۳- ۳. به(خ).

إِلَّا مَنْ خَطِفَ اَلْخَطْفَةَ الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكه مسارقه و أتبع بمعنى تبع و الشهاب ما يرى كوكبا انقض و ما قيل إنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين إن صح لم يناف ذلك إذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الفلك و لا فى قوله تعالى وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ فإن كل نير يحصل فى الجو العالى فهو مصباح لأهل الأرض و زينه للسماء من حيث إنه يرى كأنه على سطحه و لا يبعد أن يصير الحادث لما ذكر فى بعض الأوقات رجما للشياطين يتصعد إلى قرب الفلك للتسمع و ما روى أن ذلك حدث بميلاد النبى صلى الله عليه و آله إن صح فلعل المراد كثره وقوعه أو مصيره دحورا و اختلف فى أن المرجوم يتأذى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مره و قد لا يصيب كالموج لراكب السفينه و لذلك لا يرتدعون عنه رأسا و لا يقال إن الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الصرف كما أن الإنسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القويه إذا استولت على الضعيفه استهلكتها ثاقِبٌ أى مضى ء كأنه يثقب الجو بضوئه.

أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازى و هو المطر و قيل كل ماء كان فى الأرض فهو من السماء ثم إنه تعالى ينزله إلى بعض المواضع ثم يقسمه فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي اَلْأَرْضِ أى فأدخله و نظمه ينابيع فى الأرض عيونا و مسالك و مجارى كالعروق فى الأجسام ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ من خضره و حمره و صفره و بياض و غير ذلك أو مختلفا أصنافه من بر و شعير و سمسم ثُمَّ يَهِيجُ و ذلك لأنه إذا تم جفافه جاز له أن ينفصل من منابته و إن لن تتفرق أجزاؤه فتلك الأجزاء كأنها هاجت للتفرق ثم يصير حُطاماً فتاتا(۱) إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرى يعنى أن من شاهد هذه الأحوال فى النبات علم أن أحوال الحيوان و الإنسان كذلك و أنه و إن طال عمره فلا بد له من الانتهاء إلى أن يصير مصفر اللون منحطم الأعضاء و الأجزاء ثم

ص: ۳۶۸

۱- ۱. فى المفاتيح: يابسا.

عاقبته (۱)

الموت فإذا كانت مشاهده هذه الأحوال فى النبات مذكره حصول مثل هذه الأحوال فى نفسه و فى حياته فحينئذ تعظم نفرته من الـدنيا و طيباتها قال الواحـدى الينابيع جمع ينبوع و هو يفعول من نبع و هو نصب بنزع الخافض كان التقـدير فسلكه فى ينابيع ثُمَّ يَهِيجُ أى يخضر و الحطام ما تفتت و تكسر من النبت (۲)

انتهى.

مِنَ السَّماءِ رِزْقاً أى أسباب رزق كالمطر يُنَزِّلُ الْغَيْثَ قال البيضاوى أى المطر الذى يغيثهم من الجدب و لذلك خص بالنافع منها مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا أيسوا منه وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فى كـل شـى ء من السـهل و الجبل و النبات و الحيوان وَ هُوَ الْوَلِيُ الـذى يتولى عباده بإحسانه و نشـر رحمته الْحَمِيدُ المسـتحق للحمد على ذلك (۳) ماءً بِقَدَرٍ أى بمقدار ينفع و لا يضـر فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً مال عنه النماء كَذلِكَ مثل ذلك الإنشاء تُخْرَجُونَ تنشرون من قبوركم مِنْ رِزْقٍ أى من مطر و سماه رزقا لأنه سببه بَعْدَ مَوْتِها بعد يبسها وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ باختلاف جهاتها و أحوالها ماءً مُبارَكاً أى كثير المنافع فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ أى أشجارا و ثمارا(۴) وَ حَبَّ الْحَصِيدِ أى حب الزرع الـذى من شـأنه أن يحصـد كالبر و الشـعير وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ طوالا أو حوامل من أبسـقت الشاه إذا حملت فيكون من أفعـل فهو فاعل و إفرادها بالـذكر لفرط ارتفاعها و كثره منافعها لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ أى منضود بعضه فوق بعض و المراد تراكم الطلع أو كثره ما فيه من التمر رِزْقاً لِلْعِبادِ عله لأنبتنا أو مصدر فإن الإنبات رزق وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً أى أرضا

۱- ۱. عاقبه(خ).

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۲۴۹.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۳۹۹.

۴- ۴. اثمارا(خ).

جدته لا نماء فيها كَذلِكَ الْخُرُوجُ كما حييت هذه البلده يكون خروجكم أحياء بعد موتكم.

وَ الذّارِياتِ ذَرْواً قال الطبرسى رحمه الله رُوِيَ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الذّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ قَالَ فَالْحامِلاتِ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجارِياتِ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

و روى ذلك عن ابن عباس و مجاهد فالذاريات الرياح تذرو التراب و هشيم النبت أى تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد فتصير موقره به و الوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر أو فى بطن (۱) فَالْجارِياتِ يُسْراً أى السفن تجرى فى الماء جريا سهلا إلى حيث سيرت و قيل هى السحاب تجرى يسيرا إلى حيث سيرها الله من البقاع و قيل هى النجوم السبعه السياره فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً الملائكه يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثره ما فيها من المنافع للعباد و لما تضمنته من الدلاله على وحدانيه الله تعالى و بدائع صنعه و قيل التقدير القسم برب هذه الأشياء(۲) انتهى.

بِماءٍ مُنْهَمِرٍ أى منصب قال الرازى المراد من الفتح و الأبواب و السماء إما حقائقها فنقول للسماء أبواب تفتح و تغلق و لا استبعاد فيه و هو على طريقه الاستعاره فإن الظاهر أن الماء كان من السحاب و على هذا فهو كما يقول القائل فى المطر الوابل جرت ميازيب السماء و فتح أفواه القرب أى كأنه كان ذلك (۳) أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ قال البيضاوى أى العذب الصالح للشرب مِنَ الْمُزْنِ أى من السحاب و قيل هو السحاب الأبيض و ماؤه أعذب أَمْ نَحْنُ

۱- ۱. فى المجمع: الوقر ثقل الاذن.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۹، ص ۱۵۲.

۳- ۳. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۷۸۶.

الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا جَعَلْناهُ أُجاجاً أی مالحا فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ أمثال هذه النعم الضروريه(۱) لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً أی لوسعنا عليهم الرزق و تخصيص الماء الغدق و هو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش و السعه و عزه وجوده بين العرب (۲).

أقول: سيأتی تفسير باقی السوره فی باب الجن و فيه ما يناسب هذا الباب.

«۱»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ حَاجّاً مَعَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ فَلَقِيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ هِشَامٌ لِلْأَبْرَشِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا الَّذِی تَزْعُمُ الشِّيعَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ كَثْرَهِ عِلْمِهِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا يُجِيبُنِی فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَقِيَ الْأَبْرَشُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما(۳) فَمَا كَانَ رَتْقُهُمَا وَ مَا كَانَ فَتْقُهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ وَ الْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرُهُمَا وَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فُرَاتٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجاً ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَداً وَاحِداً فَجَمَعَهُ فِی مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّهَ مُبارَكاً(۴) ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا شَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْبُحُورَ حَتَّى أَزْبَدَتْهَا فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَ الزَّبَدِ مِنْ وَسَطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ وَ جَعَلَ فِيهَا

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۴۹۲.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۵۵۵.

۳- ۳. الأنبياء: ۳۰.

۴- ۴. آل عمران: ۹۱.

الْبُرُوجَ وَ النُّجُومَ وَ مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ أَجْرَاهَا فِي الْفَلَكِ وَ كَانَتِ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ كَانَتَا مَرْتُوقَتَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ وَ هُوَ النَّبْتُ وَ لَمْ تُمْطِرِ(۱) السَّمَاءُ عَلَيْهَا فَتُنْبِتَ فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَ فَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما فَقَالَ الْأَبْرَشُ وَ اللَّهِ مَا حَدَّثَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَطُّ أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ وَ كَانَ الْأَبْرَشُ مُلْحِداً فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

«۲»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَطَرٍ يُمْطَرُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ وَ ثِيَابُهُ فَيُقَالُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِنَّ الْكِنَّ فَيَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ يَنْبُتُ بِهِ أَرْزَاقُ الْحَيَوَانِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمُطِرَ مِنْهُ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتُلْقِيَهِ إِلَى السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنِ اطْحَنِيهِ وَ أَذِيبِيهِ ذَوَبَانَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ عُبَاباً(۳)

وَ غَيْرَ عُبَابٍ فَتَقْطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا كَانَ يَوْمَ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ علیه السلام فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ (۴).

۱- ۱. فی المصدر: لم تقطر.

۲- ۲. تفسير القمّیّ: ۴۲۷ و قد مر الحديث بعينه فی باب حدوث العالم و بدء خلقه تحت الرقم ۴۷.

۳- ۳. او(خ).

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۱۴۱.

القرب، عن هارون عن ابن صدقه: مثله (۱).

«۳»- التَّفْسِيرُ، فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ فَهِیَ الْأَنْهَارُ وَ الْعُیُونُ وَ الْآبَارُ(۲).

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُزْجِی سَحاباً أَیْ یُثِیرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُ فَإِذَا غَلُظَ بَعَثَ اللَّهُ رِیحاً(۳) فَتُعْصِرُهُ فَیَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَی الْوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أَیْ الْمَطَرَ(۴).

«۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَیْنَ یَكُونُ قَالَ یَكُونُ عَلَی شَجَرٍ كَثِیفٍ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ یَأْوِی إِلَیْهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِیحاً فَأَثَارَهُ (۵).

«۵»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: السَّحَابُ غِرْبَالُ الْمَطَرِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَفْسَدَ كُلَّ شَیْ ءٍ یَقَعُ عَلَیْهِ (۶).

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا أُمْطِرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فِی الْبَحْرِ فَیَقَعُ فِیهَا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَیُخْلَقُ اللُّؤْلُؤَهُ الصَّغِیرَهُ مِنَ الْقَطْرَهِ الصَّغِیرَهِ وَ اللُّؤْلُؤَهُ الْكَبِیرَهُ مِنَ الْقَطْرَهِ الْكَبِیرَهِ(۷).

۱- ۱. قرب الإسناد: ص ۴۹.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۴۴۶.

۳- ۳. فی المصدر: ملكا.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۴۵۹.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۶۰۳ و فیه: و وكل به ملائكه یضربونه بالمخاریق و هو البرق فیرتفع.

۶- ۶. قرب الإسناد: ۸۴.

۷- ۷. قرب الإسناد: ۸۵.

بيان: هـذا أحد الوجوه فی تأويل الآيه الكريمه و رواه المفسـرون عن ابن عباس و يؤيده أن البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور و لعل الخلق من القطرتين معناه أن لهما مدخلا فی خلقهما لا أنهما مادتهما و سيأتی تمام القول فی ذلک فی محله.

«۶»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنِ الْحَاكِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الضَّرِيرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ سَحَابَةٌ نَاشِئَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاكُمَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ

كَيْفَ (۱)

تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَ خَفْواً أَمْ وَمِيضاً أَمْ يَشُقُّ شَقّاً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ يَشُقُّ شَقّاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَيَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَكَ وَ مَا رَأَيْنَا الَّذِی هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِی مِنْ ذَلِكَ وَ بِلِسَانِی نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (۲).

ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثنی أبی قال حدثنی أبو علی الرياحی عن أبی عمرو الضرير: بهذا الحديث

وَ قَالَ أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِی عُبَيْدٍ قَالَ: الْقَوَاعِدُ هِيَ أُصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ وَ أَحْسَبُهَا تُشْبِهُ بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ وَ هِيَ حِيطَانُهُ وَ الْوَاحِدَةُ قَاعِدَةٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

۱- ۱. فی المصدر: فكيف.

۲- ۲. معانی الأخبار: ص ۳۱۹.

وَ إِسْماعِيلُ (۱) وَ أَمَّا الْبَوَاسِقُ فَفُرُوعُهَا الْمُسْتَطِيلَهُ الَّتِی فِی (۲)

وَسَطِ السَّمَاءِ إِلَی الْأُفُقِ الْآخَرِ وَ كَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ فَهُوَ بَاسِقٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ(۳) وَ الْجَوْنُ هُوَ الْأَسْوَدُ الْيَحْمُومِيُّ وَ جَمْعُهُ جُونٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَكَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا فَإِنَّ رَحَاهَا اسْتِدَارَهُ السَّحابَهِ فِی السَّمَاءِ وَ لِهَذَا قِيلَ رَحَی الْحَرْبِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِی يُسْتَدَارُ فِيهِ لَهَا وَ الْخَفْوُ الِاعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ فِی نَوَاحِی الْغَيْمِ وَ فِيهِ لُغَتَانِ يُقَالُ خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْواً وَ يَخْفِی خَفْياً وَ الْوَمِيضُ أَنْ يَلْمَعَ قَلِيلًا ثُمَّ يَسْكُنَ وَ لَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ وَ أَمَّا الَّذِی شَقَ (۴) شَقّاً فَاسْتِطَالَتُهُ فِی الْجَوِّ إِلَی وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا قَالَ الصَّدُوقُ الْحَيَا الْمَطَرُ(۵).

بيان: قال الزمخشری فی الفائق

سُئِلَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله عَنْ سَحَائِبَ مَرَّتْ فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَ بَوَاسِقَهَا وَ رَحَاهَا أَ جُونٌ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ أَ خَفْواً أَمْ وَمِيضاً أَمْ يَشُقُّ شَقّاً قَالُوا يَشُقُّ شَقّاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله جَاءَكُمُ الْحَيَا.

أراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان و بالبواسق ما استطال من فروعها و بالرحی ما استدار منها الجون فی الجون كالورد فی الورد و الخفو و الخفی اعتراض البرق فی نواحی الغيم قال أبو عمرو هو أن يلمع من غير أن يستطير و أنشد:

يبيت إذا ما لاح من نحو أرضه***سنا البرق يكلا خفيه و يراقبه

و الوميض لمعه ثم سكونه و منه أومض إذا أومأ و الشق استطالته إلی وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا و شمالا أراد أ يخفو خفوا أم يميض وميضا

ص: ۳۷۵

۱- ۱. البقره: ۱۲۷.

۲- ۲. فی المصدر: المستطيله الی وسط السماء.

۳- ۳. ق: ۱۰.

۴- ۴. فی المصدر: يشق.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۳۲۰.

و لذلک عطف علیه یشق شقا و إظهار الفعل هنا بعد إضماره فی ما قبله نظیر المجی ء بالواو فی قوله عز و جل وَ ثامِنُهُمْ کَلْبُهُمْ (۱) بعد ترکها فی ما قبلها انتهی.

و أقول قد مر بعض القول فیه فی المجلد السادس.

«۷»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الصَّاعِقَهُ لَا تُصِیبُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَإِنَّا قَدْ رَأَیْنَا فُلَاناً یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَأَصَابَتْهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ کَانَ یَرْمِی حَمَامَ الْحَرَمِ (۲).

«۸»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: الصَّاعِقَهُ تُصِیبُ الْمُؤْمِنَ وَ الْکَافِرَ وَ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً(۳).

بیان: لعل المراد بالمؤمن أولا الکامل فی الإیمان و ثانیا مطلق المؤمن بقرینه أن رمی حمام الحرم لا یخرج عن مطلق الإیمان و یحتمل أن یکون الرامی مخالفا و أسند الإصابه إلی الرمی تقیه.

«۹»- التَّفْسِیرُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فَصَعِدَ جَبْرَئِیلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ عَلَیْهَا مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ الْخَبَرَ(۴).

«۱۰»- وَ مِنْهُ: وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ قَالَ الْمَارِدُ الْخَبِیثُ لا یَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی وَ یُقْذَفُونَ مِنْ کُلِّ جانِبٍ دُحُوراً یَعْنِی الْکَوَاکِبَ الَّتِی یُرْمَوْنَ بِهَا وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أَیْ وَاجِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ یَعْنِی یَسْمَعُونَ الْکَلِمَهَ

۱- ۱. الکهف: ۲۳.

۲- ۲. العلل: ج ۲ ص ۱۴۷.

۳- ۳. العلل: ج ۲ ص ۱۴۷.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۶۹.

فَيَحْفَظُونَهَا فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ وَ هُوَ مَا يُرْمَوْنَ بِهِ فَيُحْرَقُونَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: عَذابٌ واصِبٌ أَيْ دَائِمٌ وَجِعٌ قَدْ خَلَصَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَ قَوْلُهُ شِهابٌ ثاقِبٌ مُضِيٌّ إِذَا أَصَابَهُمْ بِقُوَّةٍ(۱).

«۱۱»- الْعُيُونُ، وَ مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ أَبِي عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً قَالَ خَوْفٌ لِلْمُسَافِرِ وَ طَمَعٌ لِلْمُقِيمِ (۲).

«۱۲»- الْإِحْتِجَاجُ، وَ الْخِصَالُ،: فِي مَا أَجَابَ الْحَسَنُ بْنُ ۱ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ أَسْئِلَةِ مَلِكِ الرُّومِ وَ قَالَ السَّائِلُ مَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَيْحَكَ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ اسْمُ شَيْطَانٍ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَامَةُ الْخِصْبِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ (۳).

«۱۳»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْسِ قُزَحَ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ (۴)

اسْمُ الشَّيْطَانِ وَ لَكِنْ قُلْ قَوْسُ اللَّهِ إِذَا بَدَتْ يَبْدُو الْخِصْبُ وَ الرِّيفُ (۵).

«۱۴»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْوَاذِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرْثِ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ يَقُولُونَ لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنَّنِي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي وَ عَبَدُوا غَيْرِي وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِي فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي أَمَاناً لِعِبَادِي وَ

ص: ۳۷۷

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۵۵۵.

۲- ۲. العيون: ج ۱، ص ۲۹۴، و معاني الأخبار: ۳۷۴.

۳- ۳. الاحتجاج: ۱۴۴.

۴- ۴. في المصدر: قزحا.

۵- ۵. الاحتجاج: ۱۳۸.

بِلَادِی وَ مَوْثِقاً بَیْنِی وَ بَیْنَ خَلْقِی یَأْمَنُونَ بِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَی بِعَهْدِهِ مِنِّی فَفَرِحَ نُوحٌ علیه السلام بِذَلِکَ وَ تَبَاشَرَ وَ کَانَتِ الْقَوْسُ فِیهَا سَهْمٌ وَ وَتَرٌ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْسِ (۱)

وَ جَعَلَهَا أَمَاناً لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (۲).

بیان: هذه الأخبار تدل علی أنه ما دام یظهر القوس فی الجو لا تصیبهم الطوفان و الغرق.

«۱۵»- قِصَصُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُمْطِرْ عَلَیْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِکَ فَوَعَدَهُ أَنْ یَفْعَلَ فَأَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ کُلَّمَا أَرَادُوا فَزَرَعُوا فَنَمَتْ زُرُوعُهُمْ وَ حَسُنَتْ فَلَمَّا حَصَدُوا لَمْ یَجِدُوا شَیْئاً فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی أَنَّهُمْ لَمْ یَرْضَوْا بِتَدْبِیرِی لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا.

«۱۶»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ الرِّیحَ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا لَأَخْوَتِ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَا السَّحَابُ لَخَرِبَتِ الْأَرْضُ فَمَا أَنْبَتَتْ شَیْئاً وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ السَّحَابَ فَیُغَرْبِلُ الْمَاءَ فَیُنْزِلُ قَطْراً وَ إِنَّهُ أُرْسِلَ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

بیان: لأخوت الأرض أی خلت من الناس أو من الخیر أو خربت و انهدمت قال الفیروزآبادی خوت الدار تهدمت و خوت و خویت خلت من أهلها و أرض خاویه خالیه من أهلها و خوی کرمی تابع (۳) علیه الجوع و الزند لم یور کأخوی و النجوم خیا أمحلت فلم تمطر کأخوت و خوت.

«۱۷»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ

۱- ۱. علی عهده وهب بن منبه الکذاب و أهل الکتابین.

۲- ۲. العلل: ج ۱، ص ۲۸.

۳- ۳. فی بعض النسخ: کرضی تتابع علیه الجوع.

بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ لَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا(۱).

«۱۸»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً یَعْنِی الْمَطَرَ یُنْزِلُ مَعَ کُلِّ قَطْرَةٍ مَلَکاً یَضَعُهَا فِی مَوْضِعِهَا الَّذِی یَأْمُرُهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۱۹»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ یُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِکَةُ مِنْ خِیفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِلرَّعْدِ کَلَاماً فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ.

بیان: یدل على أن التفکر فی حقائق المخلوقات و أمثالها مما لم یؤمر الخلق به بل لا فائده لهم فیه (۲).

«۲۰»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّعْدِ أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ قَالَ إِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ یَکُونُ فِی الْإِبِلِ فَیَزْجُرُهَا هَایْ هَایْ کَهَیْئَةِ ذَلِکَ (۳)

قُلْتُ فَمَا الْبَرْقُ قَالَ (۴) لِی تِلْکَ مَخَارِیقُ الْمَلَائِکَةِ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسُوقُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی قَضَى اللَّهُ فِیهِ الْمَطَرَ.

الفقیه، عن أبی بصیر: مثله.

ص: ۳۷۹

۱- ۱. الخصال: ۱۶۵.

۲- ۲. الروایه مرسله و دلالتها على ما ذکره ممنوع لاحتمال کون الردع لاجل عدم استعداد ابی بصیر أو بعض الحضار لفهم حقیقته، فکیف تعارض الأدله المتظافره على حسن مطلق التفکر سوى التفکر فی ذات اللّه تعالى، و کیف لا یکون للناس فائده فیه؟ فای فائده أعظم و اهم من معرفه صنع اللّه تعالى و لا سیما معرفه تسبیح خلائقه له و اعترافها بتوحیده و قدرته و علمه و حکمته و سائر صفاته العلیا و أسمائه الحسنى؟!.

۳- ۳. و قد مر فی الروایه السابقه ان ابا بصیر سأله علیه السلام عن کلام الرعد فردعه عنه و الروایتان مرسلتان غیر معتبرتان و کذا ما یتلوهما.

۴- ۴. فی الفقیه: فما حال البرق؟ فقال.

«۲۱»- قَالَ وَ رُوِیَ: أَنَّ الرَّعْدَ صَوْتُ مَلَکٍ أَکْبَرَ مِنَ الذُّبَابِ وَ أَصْغَرَ مِنَ الزُّنْبُور(۱).

«۲۲»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ إِلَّا الصَّاعِقَهَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۲۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الصَّاعِقَهَ(۳)

لَا تُصِیبُ ذَاکِراً(۴).

«۲۴»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُومُ فِی الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا یُمْطَرُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ وَ ثِیَابُهُ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْکِنَّ الْکِنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِیهِ مَاءٌ یُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَیَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُنْبِتَ بِهِ مَا یَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَهً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ حَتَّی یَصِیرَ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا فِیمَا أَظُنُّ فَیُلْقِیَهُ إِلَی السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَهِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ یُوحِی إِلَی الرِّیحِ أَنِ اطْحَنِیهِ وَ أَذِیبِیهِ ذَوَبَانَ الْمَاءِ(۵)

ثُمَّ انْطَلِقِی بِهِ إِلَی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا فَامْطُرِی عَلَیْهِمْ فَیَکُونَ کَذَا وَ کَذَا عُبَاباً وَ غَیْرَ ذَلِکَ فَتَقْطُرُ عَلَیْهِمْ عَلَی النَّحْوِ الَّذِی یَأْمُرُهَا بِهِ فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَکٌ حَتَّی یَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ یَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَی عَهْدِ

۱- ۱. الفقیه: ۱۳۹.

۲- ۲. الکافی: ج ۲، ص ۵۰۰.

۳- ۳. فی المصدر: الصواعق.

۴- ۴. الکافی: ج ۲، ص ۵۰۰.

۵- ۵. الملح(خ).

نُوحٍ عليه السلام فَإِنَّهُ نَزَلَ [من] مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا وَزْنٍ وَ لَا عَدَدٍ(۱).

«۲۵»- قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ لِی أَبِی علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِیلَ لِلْمَطَرِ هِیَ تُذِیبُ الْبَرَدَ حَتَّی یَصِیرَ مَاءً لِکَیْ لَا یَضُرَّ شَیْئاً یُصِیبُهُ وَ الَّذِی تَرَوْنَ فِیهِ مِنَ الْبَرَدِ وَ الصَّوَاعِقِ نَقِمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُصِیبُ بِهَا مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تُشِیرُوا إِلَی الْمَطَرِ وَ لَا إِلَی الْهِلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ یَکْرَهُ ذَلِکَ (۲).

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ.

و قد مر فی ما تقدم (۳)

قرب الإسناد، عن هارون: مثله إلی آخر الخبر(۴)

بیان: أول ما یمطر أی أول کل ما مطر أو المطر الذی یمطر أول السنه و فی العلل أول مطر یمطر و هو یؤید الثانی و الکن بالنصب علی الإغراء أی اطلبه أو ادخله و هو بالکسر ما یستتر به من بناء و نحوه فی ما أظن لیس هذا فی العلل و قرب الإسناد و علی تقدیره هو کلام الراوی أی أظن أن الصادق علیه السلام ذکر السماء الدنیا ثم یوحی إلی الریح فی الکتابین ثم یوحی الله إلی السحاب أن اطحنیه و أذیبیه ذوبان الملح فی الماء و هذا ظاهر و آخر الخبر صریحا یدل علی أن ما ینزل من السماء برد فإذا أراد أن یصیره مطرا أمر الریح أو السحاب أن یطحنه و یذیبه و الآیه أیضا تحتمل ذلک بل هو أظهر فیها إذ الظاهر أن مفعول ینزل هو الودق لکن ذکر البحر فی أول الخبر لا یلائم ذلک إلا أن یقال الجبال فی ذلک البحر أو یکون مرور ذلک الماء علی تلک الجبال فبذلک ینجمد أو یحمل من ذلک البرد فینزل و علی ما فتحه المتفلسفون

۱- ۱. روضه الکافی: ۲۳۹.

۲- ۲. روضه الکافی: ۲۴۰.

۳- ۳. تحت الرقم ۲.

۴- ۴. قرب الإسناد: ص ۴۹.

من أبواب التأويل فالأمر هين.

ماء منهمر أی منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها و عددها الملائكه لا تشيروا إلی المطر لعل المراد به الإشاره إليهما علی سبيل المدح كأن يقول ما أحسن هذا الهلال و ما أجود هذا المطر أو أنه ينبغی عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء

لا الإشاره إليهما كما يفعله السفهاء أو لا ينبغی عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما كما أن بعض الناس يظنون أن للهلال و أمثاله مدخلا فی نظام العالم فيتوسلون به و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبه إلی الهلال و يؤيده ما روی فی الفقيه

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشِرْ إِلَيْهِ وَ لَكِنِ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَاطِبِ الْهِلَالَ الْخَبَرَ(١).

و قيل المراد بالإشاره الإشاره المعنويه و القول بأنهما مؤثران فی العالم و قيل هو نهی عن الإشاره إلی كيفيه حدوثهما فإن ذلك يضر باعتقاد العامه كما قيل نظيره فی قوله تعالی يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (٢).

«٢۶»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ تَكُونُ قَالَ تَكُونُ عَلَی شَجَرٍ عَلَی كَثِيبٍ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِی إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً فَأَثَارَتْهُ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ وَ هُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةَ(٣)

وَ الْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ(۴).

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ

١- ١. الفقيه: ١٧۵.

٢- ٢. البقره: ١٨٩.

٣- ٣. الفاطر: ١٠.

۴- ۴. روضه الكافی: ٢١٨.

عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَیَرْتَفِعُ (۱).

بیان: تکون علی شجر یحتمل أن یکون نوع من السحاب کذلک أو یکون کنایه عن انبعاثه عن البحر و ما قرب منه و قیل علی شجر أی علی أنواع منها ما یکون علی الکثیب و هو اسم موضع علی ساحل البحر الیمن یأتی السحاب إلی مکه منها و فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام البرق مخاریق الملائکه هی جمع مخراق و هو فی الأصل ثوب یلف و یضرب به الصبیان بعضهم بعضا أراد أنها آله تزجر بها الملائکه السحاب و تسوقه و یفسره حدیث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائکه السحاب.

«۲۷»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: الْمَطَرُ الَّذِی مِنْهُ أَرْزَاقُ الْحَیَوَانِ مِنْ بَحْرٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَمِنْ ثَمَّ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَمْطِرُ أَوَّلَ مَطَرٍ وَ یَقُومُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ ثُمَّ یَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ وَ

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یُمْطِرَ أَنْزَلَهُ مِنْ ذَلِکَ إِلَی سَمَاءٍ بَعْدَ سَمَاءٍ حَتَّی یَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَ یُقَالُ الْمُزْنُ ذَلِکَ الْبَحْرُ وَ تَهُبُّ رِیحٌ مِنْ تَحْتِ سَاقِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَی تَلْقَحُ السَّحَابَ ثُمَّ یَنْزِلُ مِنَ الْمُزْنِ الْمَاءُ وَ مَعَ کُلِّ قَطْرَهٍ مَلَکٌ حَتَّی تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ فِی مَوْضِعِهَا.

«۲۸»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ زُرَیْقٍ الْخُلْقَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَرَقَتْ (۲) قَطُّ فِی ظُلْمَهِ لَیْلٍ وَ لَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِیَ مَاطِرَهٌ.

الکافی، عن علی بن إبراهیم عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن زریق عن أبی العباس عنه علیه السلام: مثله (۳)

بیان: قال الفیروزآبادی برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق و

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۶۰۳ و قد مر تحت الرقم(۴).

۲- ۲. فی الکافی: ما ابرقت.

۳- ۳. روضه الکافی: ۲۱۸.

البرق بدا و الرجل تهدد و توعد كأبرق انتهى و الحاصل أن البرق يلزمه المطر و إن لم يمطر فى كل موضع يلوح فيه البرق.

«۲۹»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ،: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ مَسَحَ بِهِ صُلْعَتَهُ وَ قَالَ بَرَكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُصِبْهَا يَدٌ وَ لَا سِقَاءٌ.

«۳۰»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْجارِيَاتُ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْمُقَسِّمَاتُ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَيْلَكَ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قزحا [قُزَحَ] الشَّيْطَانُ وَ لَكِنَّهَا الْقَوْسُ وَ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا غَرَقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ.

«۳۱»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً لِلَّهِ تَعَالَى.

«۳۲»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ فَهِیَ الْأَنْهَارُ وَ الْعُيُونُ وَ الْآبَارُ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِی قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِی سَحاباً أَیْ يُثِيرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غَلُظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيَاحاً فَتَعْصِرُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أَيِ الْمَطَرَ(۱).

«۳۳»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ (۲).

«۳۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ

۱- ۱. قد مر تحت الرقم(۳).

۲- ۲. الكافی: ج ۲، ص ۵۰۰ و قد مر تحت الرقم(۲۲).

أَذَیْنَه عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً قُلْتُ وَ مَا الذَّاکِرُ قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَهَ آیَهٍ(۱).

«۳۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ وَهْبِ (۲)

بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مِیتَهِ الْمُؤْمِنِ قَالَ یَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ یَمُوتُ غَرَقاً وَ یَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ یُبْتَلَی بِالسَّبُعِ وَ یَمُوتُ بِالصَّاعِقَهِ وَ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

«۳۶»- تَوْحِیدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَکِّرْ یَا مُفَضَّلُ فِی الصَّحْوِ وَ الْمَطَرِ کَیْفَ یَعْتَقِبَانِ عَلَی هَذَا الْعَالَمِ لِمَا فِیهِ صَلَاحُهُ وَ لَوْ دَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَیْهِ کَانَ فِی ذَلِکَ فَسَادُهُ أَ لَا تَرَی أَنَّ الْأَمْطَارَ إِذَا تَوَالَتْ عَفِنَتِ الْبُقُولُ وَ الْخُضَرُ وَ اسْتَرْخَتْ أَبْدَانُ الْحَیَوَانِ وَ خَصِرَ الْهَوَاءُ فَأَحْدَثَ ضُرُوباً مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ فَسَدَتِ الطُّرُقُ وَ الْمَسَالِکُ وَ إِنَّ الصَّحْوَ إِذَا دَامَ جَفَّتِ الْأَرْضُ وَ احْتَرَقَ النَّبَاتُ وَ غِیضَ مَاءُ الْعُیُونِ وَ الْأَوْدِیَهِ فَأَضَرَّ ذَلِکَ بِالنَّاسِ وَ غَلَبَ الْیُبْسُ عَلَی الْهَوَاءِ فَأَحْدَثَ ضُرُوباً أُخْرَی مِنَ الْأَمْرَاضِ فَإِذَا تَعَاقَبَا عَلَی الْعَالَمِ هَذَا التَّعَاقُبَ اعْتَدَلَ الْهَوَاءُ وَ دَفَعَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَادِیَهَ الْأُخْرَی فَصَلَحَتِ الْأَشْیَاءُ وَ اسْتَقَامَتْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَ لِمَ لَا یَکُونُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ مَضَرَّهٌ الْبَتَّهَ قِیلَ لَهُ لِیَمُضَّ ذَلِکَ الْإِنْسَانَ وَ یُؤْلِمَهُ بَعْضَ الْأَلَمِ فَیَرْعَوِیَ عَنِ الْمَعَاصِی فَکَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَقُمَ بَدَنُهُ احْتَاجَ إِلَی الْأَدْوِیَهِ الْمُرَّهِ الْبَشِعَهِ لِیَقُومَ طِبَاعُهُ وَ یَصْلُحَ مَا فَسَدَ مِنْهُ کَذَلِکَ إِذَا طَغَی وَ أَشِرَ احْتَاجَ إِلَی مَا یَعَضُّهُ وَ یُؤْلِمُهُ لِیَرْعَوِیَ وَ یَقْصُرَ عَنْ مَسَاوِیهِ وَ یَتَنَبَّهَ عَلَی مَا فِیهِ حَظُّهُ وَ رُشْدُهُ وَ لَوْ أَنَّ مَلِکاً مِنَ الْمُلُوکِ قَسَمَ فِی أَهْلِ مَمْلَکَتِهِ قَنَاطِیرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ أَ لَمْ یَکُنْ سَیَعْظُمُ عِنْدَهُمْ وَ یَذْهَبُ لَهُ بِهِ الصَّوْتُ فَأَیْنَ هَذَا مِنْ مَطَرٍ رَوَاءٍ إِذْ یُعْمَرُ بِهِ الْبِلَادُ

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۵۰۰ و قد مر تحت الرقم(۲۳).

۲- ۲. فی المصدر: وهیب.

۳- ۳. الکافی: ج ۲، ص ۵۰۰.

وَ يَزِيدُ فِي الْغَلَّاتِ أَكْثَرَ مِنْ قَنَاطِيرِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَ فَلَا تَرَى الْمَطْرَهَ الْوَاحِدَهَ مَا أَكْبَرَ قَدْرَهَا وَ أَعْظَمَ النِّعْمَهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا وَ هُمْ عَنْهَا سَاهُونَ وَ رُبَّمَا عَاقَتْ عَنْ أَحَدِهِمْ حَاجَهٌ لَا قَدْرَ لَهَا فَيَذْمُرُ وَ يَسْخَطُ إِيثَاراً لِلْخَسِيسِ قَدْرُهُ عَلَى الْعَظِيمِ نَفْعُهُ جَهْلًا بِمَحْمُودِ الْعَاقِبَهِ وَ قِلَّهَ مَعْرِفَهٍ لِعَظِيمِ الْغَنَاءِ وَ الْمَنْفَعَهِ فِيهَا تَأَمَّلْ نُزُولَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ تَدَبَّرْ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ جُعِلَ يَنْحَدِرُ عَلَيْهَا مِنْ عُلْوٍ لِيَغْشَى مَا غَلُظَ وَ ارْتَفَعَ مِنْهَا فَيُرْوِيَهُ وَ لَوْ كَانَ إِنَّمَا يَأْتِيهَا مِنْ بَعْضِ نَوَاحِيهَا لَمَا عَلَا الْمَوْضِعَ الْمُشْرِفَهَ مِنْهَا وَ لَقَلَّ مَا يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ أَ لَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يُزْرَعُ سَيْحاً أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَالْأَمْطَارُ هِيَ الَّتِي تُطْبِقُ الْأَرْضَ وَ رُبَّمَا تُزْرَعُ هَذِهِ الْبَرَارِي الْوَاسِعَهُ وَ سُفُوحُ

الْجِبَالِ وَ ذُرَاهَا فَتُغِلُّ الْغَلَّهَ الْكَثِيرَهَ وَ بِهَا يَسْقُطُ عَنِ النَّاسِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مَئُونَهُ سِيَاقِ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَ مَا يَجْرِي فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّشَاجُرِ وَ التَّظَالُمِ حَتَّى يَسْتَأْثِرَ بِالْمَاءِ ذُو الْعِزَّهِ وَ الْقُوَّهِ وَ يَحْرِمَهُ الضُّعَفَاءُ ثُمَّ إِنَّهُ حِينَ قَدَّرَ أَنْ يَنْحَدِرَ عَلَى الْأَرْضِ انْحِدَاراً جَعَلَ ذَلِكَ قَطْراً شَبِيهاً بِالرَّشِّ لِيَغُورَ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ فَيُرْوِيَهَا وَ لَوْ كَانَ يَسْكُبُهُ انْسِكَاباً كَانَ يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا يَغُورُ فِيهَا ثُمَّ كَانَ يَحْطِمُ الزَّرْعَ الْقَائِمَهَ إِذَا انْدَفَقَ عَلَيْهَا فَصَارَ يَنْزِلُ نُزُولًا رَقِيقاً فَيُنْبِتُ الْحَبَّ وَ الْمَزْرُوعَ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ وَ الزَّرْعَ الْقَائِمَ وَ فِي نُزُولِهِ أَيْضاً مَصَالِحُ أُخْرَى فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ الْأَبْدَانَ وَ يَجْلُو كَدَرَ الْهَوَاءِ فَيَرْتَفِعُ الْوَبَاءُ الْحَادِثُ مِنْ ذَلِكَ وَ يَغْسِلُ مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَ الزَّرْعِ مِنَ الدَّاءِ الْمُسَمَّى الْيَرَقَانَ إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا مِنَ الْمَنَافِعِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَ وَ لَيْسَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ فِي بَعْضِ السِّنِينَ الضَّرَرُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ لِشِدَّهِ مَا يَقَعُ مِنْهُ أَوْ بَرَدٍ يَكُونُ فِيهِ تَحَطُّمُ الْغَلَّاتِ وَ بَخُورَهٍ يُحْدِثُهَا فِي الْهَوَاءِ فَيَتَوَلَّدُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ فِي الْأَبْدَانِ وَ الْآفَاتِ فِي الْغَلَّاتِ قِيلَ بَلَى قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْفَرْطُ لِمَا فِيهِ مِنْ صَلَاحِ الْإِنْسَانِ وَ كَفِّهِ عَنْ رُكُوبِ الْمَعَاصِي وَ التَّمَادِي فِيهَا فَيَكُونُ الْمَنْفَعَهُ فِيهَا يُصْلِحُ لَهُ مِنْ دِينِهِ أَرْجَحَ مِمَّا عَسَى أَنْ يُرْزَأَ فِي مَالِهِ.

بيان: يعتقبان أي يأتي كل منهما عقيب صاحبه و خصر الهواء

بکسر الصاد المهمله یقال خصر یومنا أی اشتد برده و ماء خاصر بارد و فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و السین من حسر أی کل و هو لا یستقیم إلا بتکلف و تجوز و فی بعضها بالخاء المعجمه و الثاء المثلثه من قولهم خثر إذا غلظ و البشع الکریه المطعم الذی یأخذ بالحلق و القنطار معیار و یروی أنه ألف و مائتا أوقیه و یقال هو مائه و عشرون رطلا و یقال هو مل ء مسک الثور ذهبا قوله علیه السلام و یذهب له به الصوت أی یملأ صیت کرمه و جوده الآفاق و الذمر الملامه و التهدد و الحطم الکسر و الاندفاق الانصباب و الیرقان آفه للزرع و قوله مما عسی أن یرزأ من الرزء المصیبه.

«۳۷»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ فِیهِ الْمَطَرُ وَ الْأَبْیَضُ فِیهِ النَّدَی وَ هُوَ الَّذِی یُنْضِجُ الثِّمَارَ(۱).

«۳۸»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلَّ مَطَراً مِنْ عَامٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَصْرِفُهُ حَیْثُ یَشَاءُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا الْآیَهَ(۲).

«۳۹»- وَ عَنْ عُمَرَ مَوْلَی عُفْرَهَ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ أَمْرَ السَّحَابِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذَا مَلَکُ السَّحَابِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ تَأْتِینَا صِکَاکٌ مُخَتَّمَهٌ اسْقِ بِلَادَ کَذَا وَ کَذَا کَذَا وَ کَذَا قَطْرَهً(۳).

«۴۰»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا رُمِیَ الشِّهَابُ لَمْ یُخْطِ مَنْ رُمِیَ بِهِ وَ تَلَا فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۴).

«۴۱»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ: لَا یُقْتَلُونَ بِالشِّهَابِ وَ لَا یَمُوتُونَ وَ لَکِنَّهَا تَخْرِقُ وَ تَخْرُجُ مِنْ غَیْرِ قَتْلٍ (۵).

«۴۲»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَرْسَلَ اللَّهُ شَیْئاً مِنْ رِیحٍ أَوْ مَاءٍ إِلَّا بِمِکْیَالٍ

۱- ۱. لم نجد هذه الروایه بعینها فی المصدر، لکن یوجد ما یشابهها فی(ج ۱، ص ۱۶۵) و لعلها نقلت بالمعنی.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۷۳.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۷۳.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۲۷۱.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۲۷۱.

إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ وَ يَوْمَ عَادٍ فَأَمَّا يَوْمُ نُوحٍ فَإِنَّ الْمَاءَ طَغَى عَلَى خُزَّانِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ وَ أَمَّا يَوْمُ عَادٍ فَإِنَّ الرِّيحَ عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَمْ تَنْزِلْ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمِكْيَالٍ عَلَى يَدِ مَلَكٍ (۱).

«۴۳»- وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِساً فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ قَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يُولَدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ وَ لَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ يُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُ أَهْلَ كُلِّ سَمَاءٍ سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْخَبَرُ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ تَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَ يَزِيدُونَ فِيهِ قَالَ مَعْمَرٌ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ أَ كَانَ يُرْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ رَأَيْتَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً(۲) قَالَ غَلُظَتْ وَ شُدِّدَ أَمْرُهَا حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳).

تتميم

اعلم أن الفلاسفه أثبتوا عناصر أربعه النار و الهواء و الماء و الأرض و قالوا النار حار يابس و الهواء حار رطب و الماء بارد رطب و الأرض بارد يابس و كره النار عندهم ملاصقه لكره فلك القمر متحركه بحركتها بالتبع و

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۵۹.

۲- ۲. الجن: ۱۰.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۲۳۵.

لها كره واحده و تحتها الهواء و له أربع طبقات الأولى ما يمتزج منه مع النار و هى التى تتلاشى فيها الأدخنه المرتفعه من السفل و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب و ما يشبهها من النيازك و الأعمده و غيرها الثانيه الهواء الصِّرْفه أو القريب من الصرافه و تضمحل فيها الأَدْخِنه اللطيفه و يحصل منها الشُّهُب الثالثه الهواء البارده بما يخالطه من الأبخره الباقى على برودته لعدم وصول

أثر الشعاع المنعكس من وجه الأرض إليه الرابعه الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء الغير الباقى على صرافه برودته المكتسبه لمكان الأشعه المنعكسه.

ثم كره الماء و هى غير تامه محيطه بثلاثه أرباع الأرض تقريبا ثم الأرض و هى كره مصمته و قد أحاط بقريب من ثلاثه أرباعها الماء فالماء على هيئه كره مُجَوَّفه غير تامه قد قطع بعض جوانبها و ملئت من الأرض فالآن مجموع الماء و الأرض بمنزله كُره واحده تامه الهيئه و للماء طبقه واحده هى البحر المحيط بالأرض و لم يبق على صرافته لنفوذ آثار الأَشِعَّه فيه و مخالطته بالأجزاء الأرضيه و ليس له ما يميز بين أبعاضه بحيث تختلف فى الأحكام اختلافا يعتد به و الأرض ساكنه فى الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم و زعم بعض الأوائل منهم أن الأرض متحركه حركه وضعيه دَوْريه من المغرب إلى المشرق و أن شروق الكواكب و غروبها بسبب ذلك لا بسبب حركه الفلك و هذا قول ضعيف متروك عندهم.

و للأرض ثلاث طبقات الأولى الأرض الصرفه المحيطه بالمركز الثانيه الطبقه الطينيه و هى المجاوره للماء الثالثه الطبقه المنكشفه من الماء و هى التى تحتبس فيها الأبخره و الأدخنه و تتولد فيها المعادن و النباتات و الحيوانات و تنقسم إلى البرارى و الجبال و هى المعروفه بالربع المسكون المنقسم إلى الأقاليم السبعه و أما السبب فى انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء إلى ناحيه الجنوب لغلبه الحراره فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض الشمس فى البروج الجنوبيه و كونها فى القرب أشد شعاعا من كونها فى البعد و كون الحراره اللازمه من الشعاع

الأشد أقوى لا محاله و شأن الحراره جذب الرطوبات و على هذا يمكن أن تنتقل العماره من الشمال إلى الجنوب ثم من الجنوب إلى الشمال و هكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر و تكون العماره دائما إلى حيث أوج الشمس لئلا يجتمع فى الصيف قرب الشمس من سمت الرأس و قربها من الأرض فتبلغ الحراره إلى حد النكايه و الإحراق و لا البعدان فى الشتاء فيبلغ البرد إلى حد النكايه و التفجيع و قيل سببه كثره الوِهاد و الأَغوار فى ناحيه الشمال باتفاق من الأسباب الخارجه فتنحدر المياه إليها بالطبع و تبقى المواضع المرتفعه مكشوفه و قيل ليس له سبب معلوم غير العنايه الإلهيه ليصير مستقرا للإنسان و غيره من الحيوانات و ماده لما يحتاج إليه من المعادن و النباتات.

ثم إنهم يقولون بأن كلا من تلك العناصر الأربعه قابل للكون و الفساد أى ينقلب بعضها إلى بعض بلا توسط أو بتوسط واحد أو أكثر كالماء ينقلب حجر المرمر فإنه يحصل من مياه صافيه جاريه مشروبه تجتمع فى وهاد تتحجر حجرا قريب الحجم من حجمها فى زمان قليل كما ينقل من بعض محال مراغه من بلاد آذربايجان و قيل الحق أن ذلك إنما هو بخاصيه فى بعض المواضع من الأرض خلق الله فيها قوه معدنيه شديده التأثير فى التحجير إذا صادفتها المياه تحجرت و ربما كانت فى باطن الأرض فظهرت بالزلازل و من هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا و قد شوهدت فى بعض البلاد أشباح حجريه على هيئه أشخاص إنسيه من رجال و نساء و ولدان لا يعوزها من التشكيل و التخطيط شى ء و أشخاص بهيميه و سائر أمور تتعلق بالإنسان على حالات مخصوصه و أوضاع يغلب على الظن أنها كانت قوالب إنسيه و ما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوه على قوم غضب الله عليهم انتهى.

و قالوا الحجر ينحل بالحيل الإكسيريه ماء سيالا و الهواء ينقلب ماء كما يشاهد فى قلل الجبال و غيرها أن الهواء بسبب البرد يغلظ و يصير سحابا متقاطرا و كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد و الماء ينقلب

هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس أو النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فإن البخار أجزاء هوائيه متكونه من الماء مستصحبه لأجزاء مائيه لطيفه مختلطه بها و الهواء ينقلب نارا كما فى كور الحدادين إذا ألح النفخ عليها و سد الطرق التى يدخل منها الهواء الجديد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء إليها و من هذا القبيل الهواء الحار الذى منه السموم المحرقه و النار أيضا تنقلب هواء كما يشاهد فى شعله المصباح فإنها لو بقيت على الناريه لتحركت إلى مكانها الطبيعى على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها و ليس كذلك.

ثم إنهم قالوا إذا تصغرت تلك العناصر و امتزجت و تماست و فعل بعضها فى بعض بقواها المتضاده تحصل منها كيفيه متوسطه هى المزاج و التركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج و يستعد بذلك لإفاضه صوره نوعيه تحفظ التركيب زمانا طويلا و قد يكون ناقصا لا يبقى مده مديده بل تنحل بأدنى سبب مثل كائنات الجو.

قال صاحب المقاصد المركبات التى لا مزاج لها ثلاثه أنواع لأن حدوثه إما فوق الأرض أعنى فى الهواء و إما على وجه الأرض و إما فى الأرض فالنوع الأول منه ما يتكون من البخار و منه ما يتكون من الدخان و كلاهما بالحراره فإنها تحلل من الرطب أجزاء هوائيه و مائيه و هى البخار و من اليابس أجزاء أرضيه تخالطها أجزاء ناريه و قلما يخلو عن هوائيه و هى الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحراره أجزاؤه المائيه فيصير هواء و قد يبلغ الطبقه الزمهريريه فيتكاثف فيجتمع سحابا و يتقاطر قطرا إن لم يكن البرد شديدا و إن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا أو بعد تشكله بذلك نزل بردا صغيرا مستديرا إن كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركه و الاصطكاك و إلا فكبيرا غير مستدير فى الغالب و إنما يكون البرد فى هواء ربيعى أو خريفى لفرط التحليل فى الصيفى و الجمود فى الشتوى و قد لا- يبلغ البخار المتصاعد الطبقه الزمهريريه فإن كثر صار ضبابا و إن قل و تكاثف ببرد

الليل فإن انجمد نزل صقيعا و إلا فطلا فنسبه الصقيع إلى الطل نسبه الثلج إلى المطر و قد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير أن يتصعد إلى الزمهريريه لمانع مثل هبوب الرياح المانعه للأبخره من التصاعد أو الضاغطه إياها إلى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح و ثقل الجزء المتقدم و بطء حركته.

و قد يكون مع البخار المتصاعد دخان فإذا ارتفعا معا إلى الهواء البارد و قد انعقد البخار سحابا و احتبس الدخان فيه فإن بقى الدخان على حرارته قصد الصعود و إن برد قصد النزول و كيف كان فإنه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه و مصاكته صوت هو الرعد و ناريه لطيفه هى البرق أو كثيفه هى الصاعقه.

و قد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول إلى كره النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ إلى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كأنه كوكب انقض و هو الشهاب و قد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق و يدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئه ذؤابه أو ذنب أو حيه أو حيوان له قرون و ربما يقف تحت كوكب و يدور مع النار بدوران الفلك إياها و ربما تظهر فيه علامات هائله حمر و سود بحسب زياده غلظ الدخان و إذا لم ينقطع اتصال الدخان من الأرض و نزل اشتعاله إلى الأرض يرى كان تنينا ينزل من السماء إلى الأرض و هو الحريق انتهى.

و قال فى المواقف و أما الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه إما فى صعوده بالطبع أو عند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من خرقه له و مصاكته إياه صوت هو الرعد و قد يشتعل بقوه التسخين الحاصل من الحركه و المصاكه فلطيفه ينطفئ سريعا و هو البرق و كثيفه لا ينطفئ حتى يصل إلى الأرض و هى الصاعقه.

و قال شارحه و إذا وصل إليها فربما صار لطيفا ينفذ فى المتخلخل و لا يحرقه و يذيب الأجسام المندمجه فيذيب الذهب و الفضه فى الصره مثلا و لا يحرقها إلا

مـا احترق من الـذوب و قـد أخبرنـا أهـل التواتر بأن الصاعقه وقعت بشـيراز على قبه الشـيخ الكبير أبى عبـد الله بن حفيف فأذاب قنـديلا فيها و لم يحرق شـيئا منها و ربما كان كثيفا غليظا جـدا فيحرق كل شـى ء أصابه و كثيرا ما تقع على الجبل فتـدكه دكا و يحكى أن صبيا كان فى صـحراء فأصاب ساقيه صاعقه فسقط رجلاه و لم يخرج منه دم لحصول الكى بحرارتها و قال الرازى فى المبـاحث المَشْـرِقيَّه إذا ارتفع بخـار دخـانى لزج دهنى و تصاعـد حتى وصـل إلى حيز النار من غير أن ينقطع اتصاله عن الأرض اشـتعلت النـار فيه نـازله فيرى كـأَنَّ تنينـا ينزل من السـماء إلى الأرض فإذا وصـلت إلى الأرض احترقت تلك الماده بالكليه و ما يقرب منهـا و سبيـل ذلک سبيل السـراج المنطفئ إذا وضع تحت السـراج المشـتعل فاتصل الـدخان من الأول إلى الثانى فانحـدر اللهب إلى فتيلته.

و قال فى شـرح المواقف فى سـبب الهاله و القوس قد تحدث فى الجو أجزاء رطبه رَشِّيه صـقيله كدائره تحيط تلك الأجزاء بغيم رقيق لطيف لاـ تحجب مـا وراءه عن الإبصار فينعكس منها أى من تلك الأجزاء الواقعه على ذلك الوضع ضوء البصـر لصـقالتها إلى القمر فيرى فى تلك الأجزاء ضوؤه دون شـكله فإن الصـقيل الذى ينعكس منه شعاع البصر إذا صغر جدا بحيث لا ينقسم فى الحس أدى (۱)

الضوء و اللون دون الشـكل و التخطيط كما فى المرآه الصـغيره و تلك الأجزاء الرشيه مرايا صغار متراصه على هيئه الدائره فيرى جميع تلك الـدائره كأنها منوره بنور ضـعيف و تسـمى الهاله و إنا لا نرى الجزء الأول الـذى يقابل القمر من ذلك الغيم لأن قوه الشـعاع تخفى حجم السـحاب الـذى لاـ يستره فلاـ يرى فيه خيـال القمر كيف و الشـى ء إنما يرى على الاسـتقامه نفسه لا شـبحه بخلاف أجزائه التى لا تقابله فإنها تؤدى خيال ضوئه كما عرفت قيل و أكثر ما تتولـد الهاله عند عدم الريح فإن تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو و إن ثخن

ص: ۳۹۳

۱- ۱. فى المخطوطه: ارى.

السحاب حتى بطلت دلت على المطر لأن الأجزاء المائيه قد كثرت و إن انخرقت من جهه دلت على ريح تأتى من تلك الجهه و إن اتفق أن توجد سحابتان على الصفه المذكوره إحداهما تحت الأخرى حدثت هناك هاله تحت هاله و تكون التحتانيه أعظم لأنها أقرب إلينا و زعم بعضهم أنه رأى سبع هالات معا.

و اعلم أن هاله الشمس و تسمى الطفاوه نادره جدا لأن الشمس تحلل السُّحُب الرقيقه و مع ذلك فقد زعم ابن سينا أنه رأى حول الشمس هاله تامه فى ألوان قوس قُزَحَ و رأى بعد ذلك هاله فيها قوسيه قليله و إنما تنفرج هاله الشمس إذا كثف السحاب و أظلم و حكى أيضا أنه رأى حول القمر هاله قوسيه اللون لأن السحاب كان غليظا فشوش فى أداء الضوء و عرض ما يعرض للقوس و قد يحدث مثل ذلك الذى ذكرناه من الأجزاء الرشيه الصقيله على هيئه الاستداره فى جهه خلاف الشمس و هى قوس قزح.

و تفصيله أنه إذا وجد فى خلاف جهه الشمس أجزاء رشيه لطيفه صافيه على تلك الهيئه و كان وراءها جسم كثيف إما جبل أو سحاب كدر و كانت الشمس قريبه من الأفق فإذا أدبر على الشمس و نظر إلى تلك الأجزاء انعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس و لما كانت صغيره جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذى يكون مركبا من ضوء الشمس فى لون المرآه و تختلف ألوانها بحسب اختلاف أجزاء السحاب فى ألوانها و بحسب ألوان ما وراءها من الجبال و ألوان ما ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفه.

و فى المباحث المشرقيه زعم بعضهم أن السبب فى حدوث أمثال هذه الحوادث اتصالات فلكيه و قوى روحانيه اقتضت وجودها و حينئذ لا تكون من قبيل الخيالات و هو أن يرى صوره شى ء مع صوره شى ء آخر مظهر له كالمرآه فيظن أن الصوره الأولى حاصله فى الشى ء الثانى و لا يكون فيه بحسب نفس الأمر.

قال الإمام هذا الذى ذكره لا ينافى ما ذكرناه فإن الصحه و المرض قد يستندان إلى أسباب عنصريه تاره و إلى اتصالات فلكيه و تأثيرات نفسانيه

ص: ۳۹۴

أخرى لكن هذا الوجه يؤيده أن أصحاب التجارب شهدوا بأن أمثال هذه الحوادث فى الجو تدل على حدوث حوادث فى الأرض فلو لا أنها موجودات مستنده إلى تلك الاتصالات و الأوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى.

و قال بعضهم إن الله سبحانه إذا أراد أن يلطف بقوم أو يغضب عليهم بإحداث حدث فى الأرض و تكوين كائن من إمطار مطر أو إرسال ريح و ما أشبههما أمر الملائكه السماويه خصوصا الملكين الموكلين بالشمس أن يفعلوا فى الأرض بتوسط الملائكه الموكلين بها أفاعيل الملائكه أن يحركوا شيئا منها و يخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما يشاء فإن كل ما يتكون فى الجو و الأرض إنما يحدث من اختلاط العناصر و الأرضيات فأول ما يحدث من ذلك قبل أن يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسبب الكيفيه الوحدانيه المسماه بالمزاج هو البخار و الدخان و ذلك لأن الملائكه إذا هيجوا بإسخان السماويات الحراره بخروا من الأجسام

المائيه و دخنوا من الأجسام الأرضيه و أثاروا أجزاء إما هوائيه و مائيه مختلطين و هو البخار و إما ناريه و أرضيه كذلك و هو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامه المزاج من الغيم و المطر و الثلج و البرد و الضباب و الطل و الصقيع و الرعد و البرق و الصاعقه و القوس و الهالات و الشهب و الرياح و الزلازل و انفجارات العيون و القنوات و الآبار و النزوز كل ذلك بإذن الله سبحانه و توسط ملائكته كما قال سبحانه إشاره إلى بعض ذلك أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً الآيه و التأمل فى بناء الحمام و عوارضه نعم العون على إدراك ماهيه الجو و كثير من حوادثه بل التدبر فى ما يرتفع من أرض معده الإنسان إلى زمهرير دماغه ثم ينزل منه فى ثقب وجهه يعين على ذلك كسائر الأمور الأنفسيه على الأحكام الآفاقيه انتهى.

و قال بعض المحققين فى تحقيق ألوان القوس توضيح المقام يستدعى مقدمتين الأولى أن سائر الألوان المتوسطه بين الأسود و الأبيض إنما تحدث عن اختلاط هذين اللونين و بالجمله الأبيض إذا رئى بتوسط الأسود أو بمخالطه

الأسود حدثت عن ذلک الألوان الأخر فإن کان النیر هو الغالب رئی الأحمر و إن لم یکن غالبا رئی الکراثی و الأرجوانی و غلبته فی الکراثی أکثر و فی الأرجوانی أقل الثانیه أن اللون الأسود هو بمنزله عدم الإبصار لأنا إذا لم نر الشمس و المضی ء ظننا أنا نری شیئا أسود فالمکان من الغمام الذی یکون الأبیض فیه غالبا علی الأسود نراه أحمر و المکان الذی یکون فیه الأسود غالبا نراه أرجوانیا و المکان الذی فیه الأسود بین الغالب و المغلوب نراه کراثیا.

فإذا تمهد هذا فنقول إذا رأی البصر النیر بتوسط الغمام علی تلک الشرائط رأی القوس علی الأکثر ذات ألوان ثلاثه الأول منها و هو الدور الخارج الذی یلی السماء أحمر لقله سواده و کثره بیاضه و الثانی و هو الذی دونه کراثی لتوسطه بین الأول و الثالث فی قله السواد و کثرته و قله البیاض و کثرته و الدور الثالث مما یلی الأرض أرجوانی لکثره سواده و قله بیاضه فأما الدور الأصفر الذی قد یری أحیانا بین الدور الأحمر و الکراثی فإنه لیس یحدث بنحو الانعکاس فإنما یری بمجاوره الأحمر اللون الکراثی و العله فی ذلک أن الأبیض إذا وقع علی جنب الأسود رئی أکثر بیاضا و لما کان الدور الأحمر فیه بیاضا و الکراثی مائلا إلی السواد رئی طرف الأحمر لقربه من الکراثی أکثر بیاضا من الأحمر و ما هو أکثر بیاضا من الأحمر هو الأصفر فلهذا یری طرف الدور الأحمر القریب من الکراثی أصفر و قد یظهر أحیانا قوسان معا کل واحده منهما ذات ثلاثه ألوان علی النحو الذی ذکرناه فی الواحده لکن وضع ألوان القوس الخارجه بالعکس من الداخله یعنی دورها الخارج الذی یلی السماء أرجوانی و الذی یلیه کراثی و الذی یتلو هذا أحمر و لا یبعد أن یکون أحد القوسین عکسا للآخر انتهی.

و أقول هذا ما ذکره القوم فی هذا المقام و کلها مخالفه لما ورد فی لسان الشریعه و لم یکلف الإنسان الخوض فیها و التفکر فی حقائقها و لو کان مما ینفع المکلف لم یهمل صاحب الشرع بیانها و قد ورد فی کثیر من الأخبار النهی عن

تکلف مـا لم یؤمر المرء بعلمه قـال صاحب المواقف و شارحه بعـد إیراد هـذه المباحث ما ذکرناه کله آراء الفلاسـفه حیث نفوا القادر المختار فأحالوا اختلاف الأجسام بالصور إلی استعداد فی موادها و أحالوا اختلاف آثارها إلی صورها المتباینه و أمزجتها

المتخـالفه و کـل ذلـک إلی حرکـات الأفلاک و أوضاعها و أما المتکلمون فقالوا الأجسام متجانسه بالـذات لترکبها من الجواهر الفرده و أنهـا متماثله لا اختلاف فیها و إنما یعرض الاختلاف للأجسام لا فی ذواتها بل بما یحصل فیها من الأعراض بفعل القادر المختار انتهی.

ثم اعلم أن ما یشاهد من انعقاد السـحب فی قلل الجبال و تقاطرها مع أن الواقف علی قله الجبل لا یری سـحابا و لا مطرا و لا ماء و الـذین تحت السـحاب ینزل علیهم المطر لا- ینـافی الظواهر الـداله علی أن المطر من السـماء بوجهین أولهما أنه یمکن أن ینزل علیهم المطر من السـماء إلی السـحاب رشحا ضعیفا لا یحس به أو قبل انعقاد السحاب علی الموضع الذی یرتفع منه و ثانیهما أن نقول بحصول الوجهین معا و انقسام المطر إلی القسـمین فمنه ما ینزل من السماء و منه ما یرتفع من بخار البحار و الأراضی الندیه و یؤیده ما

رَوَاهُ شَیْخُنَا الْبَهَائِیُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ مِفْتَاحِ الْفَلَاحِ حَیْثُ قَالَ نَقَلَ الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ رَکِبَ یَوْماً لِلصَّیْدِ فَمَرَّ بِبَعْضِ أَزِقَّهِ بَغْدَادَ عَلَی جَمَاعَهٍ مِنَ الْأَطْفَالِ فَخَافُوا وَ هَرَبُوا وَ تَفَرَّقُوا وَ بَقِیَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِی مَکَانِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ لَهُ کَیْفَ لَمْ تَهْرُبْ کَمَا هَرَبَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ لِأَنَّ الطَّرِیقَ لَیْسَ ضَیِّقاً فَیَتَّسِعَ بِذَهَابِی وَ لَا بِی عِنْدَکَ ذَنْبٌ فَأَخَافَکَ لِأَجْلِهِ فَلِأَیِّ شَیْ ءٍ أَهْرُبُ فَأَعْجَبَ کَلَامُهُ الْمَأْمُونَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَی خَارِجِ بَغْدَادَ أَرْسَلَ صَقْرَهُ فَارْتَفَعَ فِی الْهَوَاءِ وَ لَمْ یَسْقُطْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّی رَجَعَ وَ فِی مِنْقَارِهِ سَمَکَهٌ صَغِیرَهٌ فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا رَجَعَ تَفَرَّقَ الْأَطْفَالُ وَ هَرَبُوا إِلَّا ذَلِکَ الطِّفْلَ فَإِنَّهُ بَقِیَ فِی مَکَانِهِ کَمَا فِی الْمَرَّهِ الْأُولَی فَتَقَدَّمَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ ضَامٌّ کَفَّهُ عَلَی السَّمَکَهِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ فِی یَدِی فَقَالَ إِنَّ الْغَیْمَ حِینَ أَخَذَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ تَدَاخَلَهُ سَمَکٌ صِغَارٌ فَتَسْقُطُ مِنْهُ فَیَصْطَادُهَا الْمُلُوکُ

فَيَمْتَحِنُونَ بِهَا سُلَالَهَ النُّبُوَّهِ فَأَدْهَشَ ذَلِكَ الْمَأْمُونَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَاقِعَهِ الرِّضَا عليه السلام وَ كَانَ عُمُرُهُ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِحْدَى عَشْرَهَ وَ قِيلَ عَشْرَ سَنَهٍ فَنَزَلَ الْمَأْمُونُ عَنْ فَرَسِهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ ثُمَّ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ.

أقول: و قد مر فى أبواب تاريخه عليه السلام و سئل السيد المرتضى الرعد و البرق و الغيم ما هو و قوله تعالى وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ و هل هناك برد أم لا فأجاب قدس سره أن الغيم جسم كثيف و هو مشاهد لا شك فيه و أما الرعد و البرق فقد روى أنهما ملكان و الذى نقوله هو أن الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب و البرق أيضا من تصادمهما و قوله من جبال إلى آخره لا شبهه فيه أنه كلام الله و أنه لا يمتنع أن تكون جبال البرد مخلوقه فى حال ما ينزل البرد.

كلمه المصحّح

بسمه تعالى إلى هنا تمّ الجزء الثالث من المجلّد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار و هو الجزء التاسع و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه البهيّه.

و قد قابلناه على النسخه الّتى صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقىّ اليزدىّ بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولىّ التوفيق.

محمد الباقر البهبودى

ص: ۳۹۸

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه كما هو أهله و كما ينبغى لكرم وجهه و عزّ جلاله و الصلاه و السلام على رسوله و آله.

و بعد فقد بذلنا غايه مجهودنا فى تصحيح هذا الجزء من كتاب «بحار الأنوار» و هو الجزء السادس و الخمسون حسب تجزئتنا فى هذا الطبعه و تنميقه و التعليق عليه و مقابلته بالنسخ و المصادر.

نشكر اللّه تعالى على ما وفّقنا لذلك و نسأله أن يديم توفيقنا و يزيدنا من فضله و اللّه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: محمد تقى اليزدى ربيع الأول ۱۳۸۰

ص: ۳۹۹

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

قوبل هذا الجزء بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها النسخه المطبوعه بطهران سنه (۱۳۰۵) المعروفه بطبعه أمين الضرب، و منها النسخه المطبوعه بتبرير و منها النسخه المخطوطه النفيسه لمكتبه صاحب الفضيله السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير ب «المحدّث» و اعتمدنا فى التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيره نسرد بعض أساميها:

«۱»- القرآن الكريم.

«۲»- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّى المطبوع سنه ۱۳۱۱ فى ايران

«۳»- تفسير فرات الكوفىّ المطبوع سنه ۱۳۵۴ فى النجف

«۴»- تفسير مجمع البيان المطبوع سنه ۱۳۷۳ فى طهران

«۵»- تفسير أنوار التنزيل للقاضى البيضاوىّ المطبوع سنه ۱۲۸۵ فى استانبول

«۶»- تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازىّ المطبوع سنه ۱۲۹۴ فى استانبول

«۷»- الاحتجاج للطبرسىّ المطبوع سنه ۱۳۵۰ فى النجف

«۸»- اصول الكافى للكلينى المطبوع سنه- فى طهران

«۹»- الاقبال للسيّد بن طاوس المطبوع سنه ۱۳۱۲ فى طهران

«۱۰»- تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس المطبوع سنه- فى طهران

«۱۱»- التوحيد للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۵ فى طهران

«۱۲»- ثواب الأعمال للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۵ فى طهران

«۱۳»- الخصال الأعمال للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۴ فى طهران

«۱۴»- الدرّ المنثور للسيوطىّ

«۱۵»- روضه الكافى للكلينى المطبوع سنه ۱۳۷۴ فى طهران

«۱۶»- علل الشرائع الصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۸ فی قم

«۱۷»- عیون الأخبار للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۷ فی قم

«۱۸»- فروع الکافی للکلینی المطبوع سنه- فی-

«۱۹»- المحاسن للبرقیّ المطبوع سنه ۱۳۷۱ فی طهران

«۲۰»- معانی الاخبار للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۹ فی طهران

«۲۱»- مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب المطبوع سنه ۱۳۷۸ فی قم

«۲۲»- من لا یحضره الفقیه للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۶ فی طهران

«۲۳»- نهج البلاغه للشریف الرضی المطبوع سنه- فی مصر

«۲۴»- اسد الغابه لعزّ الدین ابن الأثیر المطبوع سنه- فی طهران

«۲۵»- تنقیح المقال للشیخ عبد اللّه المامقانی المطبوع سنه ۱۳۵۰ فی النجف

«۲۶»- تهذیب الاسماء و اللغات للحافظ محیی الدین بن شرف النوری المطبوع فی مصر

«۲۷»- جامع الرواه للاردبیلی المطبوع سنه ۱۳۳۱ فی طهران

«۲۸»- خلاصه تذهیب الکمال للحافظ الخزرجی المطبوع سنه ۱۳۲ فی مصر

«۲۹»- رجال النجاشی المطبوع-- فی طهران

«۳۰»- روضات الجنات للمیرزا محمّد باقر الموسوی المطبوع سنه ۱۳۶۷ فی طهران

«۳۱»- الکنی و الألغاب للمحدّث القمی المطبوع-- فی صیدا

«۳۲»- لسان المیزان لابن حجر العسقلانی المطبوع-- فی حیدرآباد الدکن

«۳۳»- الرواشح السماویه للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوع سنه ۱۳۱۱ فی ایران

«۳۴»- القبسات للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوع سنه ۱۳۱۵ فی ایران

«۳۵»- رساله مذهب ارسطاطا لیس للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوعه بهامش القبسات

«۳۶»- اثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطا ليس المطبوعه بهامش القبسات

ص: ۴۰۱

«۳۷»- رساله الحدوث لصدر المتألهین المطبوع سنه ۱۳۰۲ فی ایران

«۳۸»- الشفاء للشیخ الرئیس ابی علی بن سینا المطبوع سنه ۱۳۰۳ فی ایران

«۳۹»- شرح التجرید تألیف المحقق الطوسی للعلامه الحلّیّ المطبوع سنه ۱۳۶۷ فی قم

«۴۰»- عین الیقین للمولی محسن الفیض الکاشانی المطبوع سنه ۱۳۱۳ فی طهران

«۴۱»- مروج الذهب للمسعودی المطبوع سنه ۱۳۴۶ فی مصر

«۴۲»- القاموس لمحیط للفیروزآبادی المطبوع سنه ۱۳۳۲ فی مصر

«۴۳»- الصحاح للجوهریّ المطبوع سنه ۱۳۷۷ فی مصر

«۴۴»- النهایه لمجد الدین ابن الاثیر المطبوع سنه ۱۳۱۱ فی مصر

ص: ۴۰۲

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

ص: ۴۰۳

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۰۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹